
رحلة الحروف ..
مجموع تغريدات الشيخ إبراهيم السكران
بيت المقدس



1441 هـ 2020 م

Baytalmaqdiss44@gmail.com

بيت المقدس

رحلة الحروف ..

مجموع تغريدات الشيخ إبراهيم السكران





المقدمة

هنا عالم القرآن: هذه كلمة تقولها لآحاد من الخلق في زماننا، وتقولها لأمة عظيمة مضت من سلفنا، وحين تفهم هذا تعلم كم خسرنا وفقدنا، وما هي مادة الندرة في الوجود اليوم، إنه عالم القرآن.

لقد بهر الواقفون تحت ظلال القرآن ومع معانيه وهديه عالم الوجود كله، فأظهرهم عمالقة عظامًا، حتى صار لهم لغة فريدة، ومعاني خاصة، وصاغ سلوكهم حتى أدخلهم فيه، فكانوا على معنى من قبس عظيم لقول الصديقة ﵂: (كان خلقه القرآن).

لا يخطيء أحد وهو يقرأ للأستاذ إبراهيم السكران[1] أنه من هؤلاء، ممن يدخلون تحت عالم القرآن، تبهره آياته،كما تسعده كلمات الصدق عنه من غيره، فهو سعيد مع سعادة الداخلين تحت عالمه، وهو سعيد بكونه من هؤلاء، وقد تبين لكل واقف من هؤلاء العظماء أن عالم القرآن هو عالم الحق، وعالم الوجود، وعالم الذوق، وعالم الكلمة الصادقة، فهم أبصر الناس لفكر، وأصوب الناس لرأي، وأهدى الناس لسبيل.

لقد كتبت عن الأستاذ السكران كلمة، قلت فيها أنه ينحت تحت الظواهر، فهذا سعيه، وهذا جهده، فهو لا يقبل المعاني المبذولة، ولا الكلمات التي لا تفرح أهل التذوق، ولذلك صار هذا الرجل علمًا يأوي إليه المحبون للإسلام، على معنى صفائه من كل دخن، وعلى معنى إحاطته للوجود، فهو يتكلم في الفنون، على هدى وبصيرة، فيأخذها الآخر على ثقة، لأن صاحبها من عالم القرآن.

[1] حاصل على بكالوريوس شريعة وماجستير سياسة شرعية من جامعة الإمام وماجستير قانون تجاري دولي من جامعة إسكس- بريطانيا، لديه عدة مؤلفات ومقالات وحاليا معتقل في سجون السعودية ثبته الله وفك أسره.

مع عالم القرآن تكون البركة، ويكون التوفيق، فلهذا صارت كتب الأستاذ تتداولها النفوس، وتوصي بها بعضها بعضًا، ذلك من معاني ظهور الحق، ونصر الله له، وهي مع ميزتها في التربية النفسية والأخلاقية والإجتماعية تغذي العقل، وتثير الفكر، وترحل لجوانب يحبها الشباب، فهذا زمن الفكر، وهو عصر الكلمات والصور.

مع التغريدات التي صيغت على معنى الحكمة يكون الكلام قليلًا، إذ التابع تابع، وفي حضرة المعاني تلتزم بنهجها، فليس من العدل أن يقال أكثر من هذا فيما جمعه جامع هذا الكتاب من تغريدات الأستاذ، وإني لأرجو له سلامة الإياب، وفك الأسر، وإمامة الهداية، حفظه الله ورعاه. وجزى الله جامعه خير الجزاء.[2]

[2] يجمع هذا الكتاب تغريدات الشيخ إبراهيم السكران (ثبته الله وفك أسره) منذ فتح حسابه على منصة تويتر بتاريخ ديسمبر 2012م إلى تاريخ 31 مايو 2016م، ولم يعرف له نشاط بعد ذلك بسبب اعتقاله.

الفهرس

افتتاحية الحساب

۞ أسأل الله أن يجعل هذا الحساب شاهدا لنا يوم نلقى ربنا، وفي البخاري (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يلقي لها بالا، يرفعه الله بها درجات).

۞ وأسأل الله أن لايكون هذا الحساب حجة علينا يوم نلقاه، وفي البخاري (إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها، يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق).

همسات عن القرآن

۞ ما أكثر ما تتعلق النفوس بالطبيب والراقي والدواء المجرّب، والقرآن يطهر القلوب لتتعلق بمن بيده رفع البلاء ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾[3]

۞ هذا القرآن ليس مجرد مخزون معرفي، أو تراتيل طقوسية، بل هو رسالة إلهية تحمل قضية هي فوق كل قضية.

۞ لا يكفي أن تتلو، بل اجعل السورة تخالط شغاف قلبك. قال النبيّ للأنصاري (ما يحملك على لزوم هذه السورة؟) قال: إني أحبها، فقال: (حبك إياها أدخلك الجنة).

[3] يونس: ١٠٧

۞ كلما زاد استحضار العبد لليوم الآخر ولقاء الله؛ زاد انتفاعه بالقرآن ﴿ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾[4] ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾[5]

۞ التحريض لفظ قرآني شريف، القدح فيه مطلقًا قدح في القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾[6] ﴿وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[7]

۞ ما من متن يفخمه أصحاب الفنّ إلا استوقدت قلبك الخطط لضبطه، وما لك إلى اليوم نهمة في ضبط تفسير كتاب الله. أيكون أعظم كتبه عنده أهون الكتب عليك؟

۞ من أكثر مشاهد القرآن تأثيرًا مشاهد الندم في الآخرة ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾[8] فها نحن في زمن الإمكان.

۞ يرفضون الإلزام بالشريعة مطلقًا، والقرآن يميّز بين حال الضعف والقوة ففي الضعف ﴿ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ﴾[9] وفي القوة ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾[10].

[4] ق: ٤٥
[5] الأنعام: ٥١
[6] لأنفال: ٦٥
[7] النساء: ٨٤
[8] الأحزاب: ٦٦
[9] النساء: ٧٧
[10] محمد: ٣٥

۞ انبعاث صوت القارئ بالقرآن بين أمواج الليل الساكن قصةٌ تنحني لها النفوس..!

۞ لو لم يكن "التدبر" من مفاتيح استمداد " بركة " القرآن، لم يعقب الله وصف البركة بالأمر بالتدبر ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾[11]

۞ يتساءل دوما: أتلو القرآن سريعا لاستكثار أجر اللفظ؟ أم أطيل وأتدبر؟ دع فتاوى الخلق، وتأمل مراد الخالق ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ﴾ [12]

۞ فصممتُ على أن أعيد دراسة كل الملفات الفكرية التي عشتُ أسئلتها على ضوء القرآن، فابتدأتُ بالمصحف من الفاتحة إلى الناس ..

۞ القران أنجع وسيلة تهز القلوب وتطير بها عن منحدرات القسوة وكهوف الرين.

۞كلما رأى الإنسان نفسه معرضا عن تدبر القرآن، أو عن بعض معانيه، ثم تذكر ﴿وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ﴾ [13] يجف ريقه من الهلع لا محالة!

۞ انظر لحال أهل الإيمان في ليلهم كيف يسهرون مع القرآن ؟! ﴿أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ [14]

---

[11] ص: ٢٩

[12] الإسراء: ١٠٦

[13] الأنفال: ٢٣

❁ إن القرآن إذا خَيَّم سكون الليل، يكون عالمًا آخر.

❁ انبعاث صوت القارئ بالقرآن بين أمواج الليل الساكن ، قصة تنحني لها النفوس.

❁ ثَمَّة قدر إضافي في جلال القرآن لحظة سكون الليل.

❁ أترى أن الله جل وعلا يُنوّع ويعدد التوجيهات لتعميق العلاقة مع القرآن عبثا؟!

﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ [15] كل هذا لتعمر النفوس بالتشبث بكلام الله ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ [16]

❁ هل يا ترى سيفنى العمر هكذا في الفضول والترفيه ونحن لم نتذوق حلاوة كتاب الله آناء الليل ؟!

❁ والورد اليومي كما سمعت أحد الصالحين يقول: "في اليوم الأول كالجبل وفي الثاني كنصف الجبل ... اليوم الرابع مثل الغذاء الذي تتألم لفقده".

---

[14] آل عمران: ١١٣
[15] الأعراف: ١٧١
[16] البقرة: ٦٣

۞ يجب وضع ورد يومي للتدبر كما كان الصحابة لهم أوراد وكان جمهورهم يحزبه على سبعة أيام، وأن لا يُغلب الانسان على ورده من التدبر مهما كانت الظروف.

۞ ما أكثر ما نسمع الآيات والأحاديث ثم نصر على تفريطنا كأننا ماسمعناها ﴿يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٨﴾ [17]

۞ يحتاج الإنسان أن يعرف الطريق جيدًا، ويحتاج أن يتداوى من الأسقام التي يتعثر بها مسيره، والله يقول عن القرآن ﴿قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ﴾ [18]

۞ هذا موسم القرآن ولكل شئ موسم: " والقرآن مورد يرده الخلق كلهم، وكل ينال منه على مقدار ما قسم الله له"، [درء التعارض].

۞ كلما رأى الإنسان نفسه .. معرضًا عن بعض معاني القرآن ثم تذكر قوله تعالى ﴿وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ﴾ [19] يجف ريقه من الهلع لا محالة.

۞ أعظم وجوه ومفاتيح الانتفاع بالقرآن تدبر ماعرضه القرآن من (حقائق العلم بالله) فما في القرآن من تصورات عن الملأ الأعلى هي من أعظم ما يزكي النفوس.

۞ كلما زالت حواجز "الفضول" تهاوت الحجب بين القلب والقرآن.

---

[17] الجاثية: ٨
[18] فصلت: ٤٤
[19] الأنفال: ٢٣

۞ في أيام الصيام تكون النفس هادئة ساكنة بسبب ترك فضول الطعام .. وهذا يعني أن من أعظم ما يعين على تدبر القرآن وفهمه التقلل من الفضول.

۞ إذا حاول المرء أن يتأمل في سر العلاقة بين رمضان والقرآن ... فإنه يمكن أن تكون العلاقة أن الصيام يهذب النفس البشرية فتتهيأ لاستقبال القرآن.

۞ استعرض كل شهور السنة الفاضلة (شهور الحج ، الأشهر الحرم ..) لن تجد كثافة في الإشارة للقرآن كما تجده في علاقة القرآن برمضان.

۞ وأما الذي رأيته شخصيًا فلا أعرف مطلوبا عمليا ردده القرآن بعد التوحيد مثل موضوع (ذكر الله) !

۞ صور القرآن المؤمنين في الدنيا فبين شفقتهم ووجلهم ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ٢٦﴾ [20] ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ [21] قارن هذا بداعية يبنج الناس!

۞ لماذا نجد الآيات التي تحذر من الدنيا أغزر بكثير من الآيات التي تحض على الاهتمام بها؟ لأن حب الدنيا غريزة أصلًا، حتى المتدين لا يفرط في دنياه.

۞ أمام صعوبات الحياة وعراقيل الدعوة، تتشوّف النفوس لشيء يساعدها ويدعمها، والقرآن ينادي ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ [22]

---

[20] الطور: ٢٦
[21] المؤمنون: ٦٠
[22] البقرة: ١٥٣

۞ لو نجحنا في تعبئة الشباب المسلم للإقبال على القرآن وتدبر القرآن ومدارسة معاني القرآن لتهاوت أمام الشاب المسلم -الباحث عن الحق- ... كل التحريفات الفكرية المعاصرة ريثما يختم أول "ختمة تدبر" !

۞ إذا مرت بك الآية من كلام الله، وفيها معاني سبق أن مررت بها، فلا تمض غير مكترث، بل توقف معها، وأعد استنشاق معانيها، وسترى لذلك أثرًا في نفسك.

۞ فائدة كون القرآن مثاني، أي تثنى فيه المعاني؛ هو تعميقها في النفوس بهذا التكرار، فإذا تركنا إعادة تأكيد ذلك تبعا للقرآن، فاتت هذه الفائدة.

۞ لا أعرف طريقة للانتفاع بالقرآن، وامتلاء القلب هيبة له أثناء التلاوة؛ مثل استشعار من هو المتحدث؟ ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ﴾ [23] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ﴾ [24]

۞ الشيطان، الكائن الخفي، يريد الحضور بكل أحوال الإنسان: ولادة، طعام، نكاح إلخ، فما الحل؟ ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ۝٩٨﴾ [25]

۞ تأمل كيف تنفعل (الجمادات الصماء) بسكينة القرآن ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ﴾ [26]

[23] يوسف: ٣
[24] النساء: ٥٨
[25] المؤمنون: ٩٧ - ٩٨
[26] الحشر: ٢١

۞ بمجرد أن تنتهي من حزبك اليومي من القرآن فاحمل نفسك على مقام إيماني آخر وهو استشعار منّة الله وفضله عليك أن أكرمك بهذه السويعة مع كتاب الله.

۞ حين يوفقك ربك فيكون لك حزب يومي من كتاب الله وتُنهي تلاوة وردك اليومي، فاحذر يا أخي الكريم أن تشعر بأي إدلال على الله أنك تقرأ القرآن!

۞ حين يسري صوت القارئ في الغرفة، يغشى المكان سكينة ملموسة تهبط على أرجاء ما حولك، تشعر أن ثمة توترًا يغادر المكان.

۞ من أعجب أسرار القرآن وأكثرها لفتا للانتباه، تلك السطوة الغريبة التي تخضع لها النفوس عند سماعه .. (سطوة القرآن) ظاهرة حارت فيها العقول!
لا بد أن يكون لهذا القرآن حضور في حياتنا يوازي هذه العظمة.

۞ من التصويرات البديعة لخطورة الموقف القادم استعمال القرآن لفعلي الزحزحة والفوز قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [27] رباه زحزحنا عن النار جميعا.

۞ أقرأ القرآن وتمر بي الآية وأتأملها وأشعر أن فيها معانٍ خاصة كلّ بصري أن يراها بسبب ما اقترفته الجوارح، فيصيبني من الحسرة والألم ماالله به عليم.

[27] آل عمران: ١٨٥

۞ هـذا القـرآن ينبـوع يتنـافس النـاس في الارتشـاف منـه بقـدر منـازلهم قـال ابـن تيميـة: "والقرآن مورد يرده الخلق كلهم، وكل ينال منه على مقدار ماقسم الله له".

۞ القضـية لـن تكلفنـا الكثـير، إنمـا هـي دقـائق معـدودة مـن يومنـا نجعلهـا حقًّـا حصـريًا لكتاب الله .. نتقلب بين مواعظه وأحكامه وأخباره.

۞ لقـد اشـتكى رسـول الله مـن كفـار قومـه حـين وقعـوا في صـفةٍ بشـعةٍ، فواحسـرتاه إن شـابهنا هـؤلاء الكفـار في هـذه الصـفة الـتي تـذمر منهـا رسـول الله وجـأر بالشـكوى إلى الله منهـــا، يقـــول رســـول الله ﷺ في شـــكواه: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ٣٠﴾[28]

۞ أي خســارة .. وأي حرمــان .. أن يتجــارى الكســل والخمــول بالمــرء حــتى يتــدهور في منحدرات (هجر القرآن) ؟!!

۞ هـــل يليـــق بنـــا أن نتصـــفح يوميًـــا عشـــرات التعليقـــات والأخبـــار والإيميـــلات والمقالات، ومع ذلك ليس لـ(كتاب الله) نصيبٌ من يومنا ؟!

۞ إذا كـان رسـول الله -ﷺ- وهـو حبيبنـا الـذي نفديـه بأنفسـنا وأهلينـا ومـا نملـك يشـتكي إلى ربـه الكفـار بسـبب (هجـر القـرآن)، فهـل نرضـى لأنفسـنا أن نخـالف مراد حبيبنا رسول الله؟!

هل نرضى أن ننزل في المربع الذي يؤذي رسول الله؟

---

[28] الفرقان: ٣٠

فأين توقير نبينا ﷺ؟!

۞ رباه .. ما أعظم كلامك .. وما أحسن كتابك..

كتابٌ هذا منزلته، وهذا أثره؛ هل يليق بنا يا أخي الكريم أن نهمله ؟!

۞ دع عنك كل ما يذكره صيادلة الإيمان، ودع عنك كل عقاقير الرقائق التي يصفونها، واستعمل تدبر القرآن.

۞ المعرض عن القرآن يصاب بالآلام النفسية، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [29]

۞ من كتاب (الطريق إلى القرآن) ص 37:

لقد قرأت كثيراً كثيراً في كتب الرقائق والإيمانيات والمواعظ، وجربت كثيراً من الوسائل التي ذكروها، وأصدقك القول أنني رأيتها محدودة الجدوى، لا أنكر أن فيها فائدة، لكن ليست الفائدة الفعلية التي كنت أتوقعها، ووجدت العلاج الحقيقي الفعال الناجع المذهل في دواء واحد فقط، دواء واحد لا غير، وكلما استعملته رأيت الشفاء في نفسي، وكلما ابتعدت عنه عادت لي أسقامي، هذا العلاج هو بكل اختصار (تدبر القرآن).

[29] طه: ١٢٤

❁ ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًىۚ﴾[30]
انظر كيف أن القرآن واحد، والأثر في الاهتداء به متفاوت..
فهو لأهل الإيمان (هدى وشفاء) .. وهو لمسلوبي الإيمان (وقر وعمى!)

❁ القلوب الحيّة تجري في مضمار المعاني القرآنيّة .. والقلوب المكبّلة بالخطايا ما زالت تزحف في الخطوط الأولى!

❁ المؤمن التقي ينكشف له من معاني القرآن ما لا ينكشف لغيره، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾[31]

❁ القرآن هو المعيار ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَۗ﴾[32] فهل نحن حين نفكر في قضايانا نستحضر محاكمتها لميزان القرآن ؟

❁ الله ينبهنا لوظيفة القرآن ونحن نُصدر كثيرًا من الأحكام دون عرضها على كتاب الله .. يا ضيعة الأعمار !.

❁ في القرآن هدايتان: هداية عامة كقوله تعالى ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾[33]، وهداية خاصة كقوله تعالى ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[34] فكلما صعد المرء في مدارج العبودية انفتحت له هدايات القرآن.

[30] فصلت: ٤٤
[31] البقرة: ٢
[32] الشورى: ١٧
[33] آل عمران: ٤

۞ لم إذًا حين يبتعد المثقف المسلم عن القرآن تكثر أخطاؤه؟ يقول الله ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [35]

۞ كم كلمة تدور على الألسن جاء القرآن بأحسن منها كقولهم "من أعان ظالما سلطه الله عليه" في قول الله ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ [36] (ابن الجوزي).

۞ كنت كلما استعملت القرآن رأيت الشفاء في نفسي، فإذا ابتعدت عنه عادت إليّ أسقامي.

۞ يقارن القرآن بين خشيتين ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴿١٥٠﴾﴾ [37] ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ [38] ﴿يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [39] ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ﴾ [40] فلنفتش قلوبنا.

۞ قارن من يعاتب الضحايا، ويزم شفتيه عن الجلاد، بمنهج القرآن ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ [41]

---

[34] البقرة: ٢
[35] الزخرف: ٣٦
[36] الحج: ٤
[37] البقرة: ١٥٠
[38] المائدة: ٤٤
[39] النساء: ٧٧
[40] التوبة: ١٣
[41] الشورى: ٤١ - ٤٢

۞ كل لفظ في القرآن له مغزى في اختياره دون غيره، وهذا من آفاق التدبر. مثال: لما كان القرآن يحيي القلوب سماه روحا ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ﴾[42]

۞ كل من كان بلغة العرب أعلم، كان للقرآن أعقل، لأن الله قال ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٣﴾ [43] فلا يفوتنك دراسة علم اللغة: دلالةً وصرفًا وإعرابًا.

۞ من رأى غزارة نصوص (النهي عن المنكر) في القرآن، أيقن أن هذا الدين لا مكان فيه لفكرة (الخلاص الفردي)، مهما استملحتها النفوس، وأن المسؤولية جماعية.

۞ مراعاة عامل الزمن في تدبر القرآن ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ﴾[44] ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ﴾[45]

۞ كان مع أصحابه يتعاونون على العلم والإيمان..ثم شعر أنه أضاع وقته ولم ينتبه لدنياه..فتركهم، والله يقول ﴿وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [46]

[42] الشورى: ٥٢
[43] الزخرف: ٣
[44] الإسراء: ١٠٦
[45] الفرقان: ٣٢
[46] الكهف: ٢٨

۞ تدبر نسبة الولد للمخلوق كمال، ومع ذلك قال الله عن نسبة الولد له ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠﴾ [47] فكيف بمن نسب النقائص لله؟

۞ تدبر يقول الله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ [48] كيف يحصل الطبع على القلب؟ تأمل التشبيه الذي يرويه الطبري عن مجاهد.

٢٦٦ سورة البقرة : الآية ٧

لما ظهَر للأبصارِ ، أم هى بخلافِ ذلك ؟

قيل : قد اختَلَف أهلُ التأويلِ فى صفةِ ذلك ، وسنُخْبِرُ بصفتِه بعدَ ذكرِنا قولَهم ؛ فحدَّثنى عيسى بنُ عثمانَ بنِ عيسى الرَّمْلىُّ ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ عيسى ، عن الأعمشِ ، قال : أرانا مجاهدٌ بيدِه ، فقال : كانوا يُرَوْن أن القلبَ فى مثلِ هذا - يعنى الكفَّ - فإذا أذْنَب العبدُ ذنبًا ضُمَّ منه - وقال بإصْبَعِه الخِنْصَرِ هكذا - فإذا أذْنَب ضُمَّ - وقال بإصْبَعٍ أخرى - فإذا أذنَب ضُمَّ - وقال بإصبَعٍ أخرى هكذا - حتى ضَمَّ أصابعَه كلَّها . قال : ثم يُطْبَعُ عليه بطابَعٍ . قال مجاهدٌ : وكانوا يُرَوْن أن ذلك الرَّيْنُ .

حدَّثنا أبو كُريبٍ ، قال : حدَّثنا وكيعٌ ، عن الأعمشِ ، عن مجاهدٍ ، قال : القلبُ مثلُ الكفِّ ، فإذا أذْنَب ذنبًا قبَض إصْبَعًا حتى يَقْبِضَ أصابعَه كلَّها ، وكان أصحابُنا يُرَوْن أنه الرانُ .

حدَّثنا القاسمُ بنُ الحسنِ ، قال : حدَّثنا الحسينُ بنُ داودَ ، قال : حدَّثنى حجاجٌ ، قال : حدَّثنا ابنُ جُريجٍ ، قال : قال مجاهدٌ : نُبِّئت أن الذنوبَ على القلبِ تَحُفُّ به مِن نواحيه حتى تلتقىَ عليه ، فالتقاؤُها عليه الطبعُ ، والطبعُ الختمُ . قال ابنُ جُريجٍ : الختمُ ، الختمُ على القلبِ والسمعِ (١) .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : حدَّثنا الحسينُ ، قال : حدَّثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جُريجٍ ، قال : حدَّثنى عبدُ اللَّهِ بنُ كَثيرٍ أنه سمِع مجاهدًا يقولُ : الرانُ أيسرُ مِن الطبعِ ، والطبعُ أيسرُ مِن الأقفالِ ، والأقفالُ أشدُّ ذلك كلِّه (٢) .

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٤١/١ (٩٩) من طريق حجاج به .

[47] مريم: ٩٠
[48] النحل: ١٠٨

۞ تدبر مهما عصينا وغوينا فالطريق إلى الله مفتوح.. ليس لمرتبة التوبة فقط، بل قد تصل للاجتباء قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ١٢٢﴾ [49]

۞ هذا القرآن نزل من علو، فلا يناسب أن يطأطئ المرء به رأسه، ويداهن فيه ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ٨١﴾ [50]

۞ رباه .. أي شئ يفعله القرآن يا إلهي في النفوس البشرية!

قبسات من أنوار الحديث

۞ في البخاري (يخرج قوم من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير)، قال حماد: مالثعارير؟ قال عمرو: الضغابيس) وهما صغار نبات القثاء، شبهوا به في الطراوة والبياض.

۞ في مسلم (ناس أصابتهم النار بذنوبهم فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحما أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر، فبثوا على أنهار الجنة). ضبائر: جماعات متفرقة.

---

[49] طه: ١٢١ - ١٢٢

[50] الواقعة: ٨١

۞ في الصحيحين أن النبي ﷺ وصف عيسى ﷺ: (ولقيت عيسى فإذا ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس)، فما"الديماس"؟: قال عبدالرزاق أي حمام. والمراد كناية عن شدة نضارته.

۞ حرمة أموال الناس: في البخاري (كان على ثَقَل النبي ﷺ رجل يقال له كركرة، فمات فقال النبيﷺ «هو في النار»، فوجدوا عباءة قد غلها)، ثقل: العيال والمتاع.

۞ مرت بالنبي وصحبه عجائب الشظف والخصاصة في البخاري (وأينا كان له ثوبان على عهد النبي) وفي مسلم (كانوا يمصون النوى ويشربون عليه الماء) اللهم اغفر.

۞ سيد الخلق لم يميز نفسه (بينما نحن جلوس مع النبي بالمسجد، دخل رجل فقال: أيكم مُحَمَّد؟ والنبي متكئ بين ظهرانيهم، فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ) البخاري.

۞ في الصحيحين (وتعين الرجل في دابته، فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه، صدقة) فكيف بمن تدركه الشفقة على الراجل في هذا البرد فيحمله معه بسيارته.

۞ روى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود: (لقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف).

۞ في الصحيحين (من حلف باللات والعزى، فليقل "لا إله إلا الله"، ومن قال لصاحبه تعال أقامرك، فليتصدق) هذا أصلٌ في تكفير المعصية بجنسها من الطاعات.

۞ في البخاري أن النبي وصحبه في سفر، فنفعتهم مشركة بمزادة ماء، فكانوا يغيرون حولها ولا يصيبون قومها فكيف بالوفاء لمسلم مقصر يغيث ملهوفي المسلمين؟

۞ ما أوسع رحمة الله وما أرق شفقة نبينا علينا وما أعجب طمع ابن آدم، تأمل هذه الثلاثة في هذا الحديث في صحيح مسلم:

...

٣١٤ — (١٩٠) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير . حدثنا أبي . حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر؛ قال: قال رسول الله ﷺ «إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة. وآخر أهل النار خروجا منها. رجل يؤتى به يوم القيامة. فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها. فتعرض عليه صغار ذنوبه. فيقال: عملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا. وعملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا. فيقول: نعم. لا يستطيع أن ينكر. وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه. فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة. فيقول: رب! قد عملت أشياء لا أراها ههنا».
فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه.

...

۞ في صحيح مسلم أن رجلا أنكر على مروان أمام الناس فقال أبو سعيد (أما هذا فقد قضى ما عليه)، وفي الحديث فائدتان: مشروعية الإنكار العلني وبراءة الذمة به.

۞ مـن المؤسـف اعتبـار "الكـرم" منقبـة اجتماعيـة، لا جـزءًا مـن التـدين! بينمـا في الصحيحين أنيط الكرم بالعقيدة (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه).

۞ علاقتـك بالمصـائب كعـراك النبتـة مـع الـرياح روى مسـلم (مثـل المـؤمن كالخامـة مـن الزرع تفيئها الريح، تصرعها مرة وتعدلها أخرى، حتى تهيج) فلا تستسلم للعاصفة.

۞ بعـض الـزوار في العـزاء يتكلـف إظهـار النشـيج والحشـرجه يظـن أنـه يشـعر أهـل الميت بالتعاطف معهم وتأمل هذا الحديث في صحيح مسلم:

(٦) باب البكاء على الميت

١٠ – (٩٢٢) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. كلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ. قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ. قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: غَرِيبٌ وَفِي أَرْضِ غُرْبَةٍ(٣). لَأَبْكِيَنَّهُ بُكَاءً يُتَحَدَّثُ عَنْهُ. فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ. إِذْ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الصَّعِيدِ(٤) تُرِيدُ أَنْ تُسْعِدَنِي(٥). فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ «أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْهُ؟» مَرَّتَيْنِ. فَكَفَفْتُ عَنِ الْبُكَاءِ فَلَمْ أَبْكِ.

* * *

۞ ربمـا يفـتح باب منزلـه سـارح الـذهن، أو يفكـر في الطعـام الـذي سـيطلبه، أو يـردد أغنية، ويغفل عن باب خير عظيم، ففي صحيح مسلم:

٣٦ – كتاب الأشربة (١٣) باب (١٠٣ ـ ١٠٥) حديث

١٠٣ – (٢٠١٨) وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ. حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ (يَعْنِي أَبَا عَاصِمٍ) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ. أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ[1]: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ. وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ. وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ».

•••

۞ علمك بأن عملك يرفع دوريًا يثمر مزيد حياء وفي صحيح مسلم (إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يرفع إليه عمل النهار بالليل، وعمل الليل بالنهار).

۞ في بيئتك المهنية إذا رأيت ضعيف التدبير فلا تسخر منه، فهو باب عمل صالح لك، في الصحيح ذكر النبي الجهاد والعتق ثم قال (تعين صانعا، أو تصنع لأخرق).

۞ من تحدث بطريقة ليوحي أنه قرأ ما لم يقرأ أو حفظ ما لم يحفظ، فإنها تثمر نقيض قصده، في مسلم (من ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها، لم يزده الله إلا قلة).

۞ روى مسلم أن النبي ﷺ قال: (اتقوا الدنيا، واتقوا النساء) طالع كيف جمع النبي ﷺ فتنتي الدنيا والنساء بحديث واحد، وقارنه بخطابات منهمكة بتعظيم الدنيا وترقيق العلاقة بالنساء؛ يستبين لك طريق الرسول وطريق أهل الأهواء.

❁ علاقة أبي بكر اليومية برسول الله في البخاري عن عائشة وهي صغيرة (لم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار، بكرة وعشية) يا للشرف!

❁ هذا الزمان زمان فتن، ومن أعظم ما يعين على مواجهتها والثبات فيها (التهجد) بالليل ففي البخاري (ماذا أنزل الليلة من الفتن، أيقظوا صواحبات الحجر).

❁ من دلائل نبوة مُحَمَّد ما في البخاري أنهم كانوا في تبوك فقال النبي (ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد) وهبت ريح شديدة، فقام رجل، فألقته بجبل طيء.

❁ من أجل شعب الإيمان (الكرم) ولكنه من أكثر ما يضعف فيه الإخلاص، فتمد الموائد طلبًا للجاه، وفي مسلم (كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فيلقى في النار).

❁ بلغ من نقاء الطفل أن النبي شبّه به المغفور لهم في الوضوء والصلاة (انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه) وفي الحج (رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه).

❁ لا تتخذ موقفا مستغربا ممن حولك دون إيضاح مبرراتك في البخاري أن النبي لما رد على الصعب صيدًا ورأى ما في وجهه قال (إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم).

❁ وأنت تستمع للتلاوة استشعر حلاوة المشهد في البخاري (بينما نحن مع النبي إذ نزل عليه "والمرسلات" وإنه ليتلوها، وإني لأتلقاها من فيه، وإن فاه لرطب بها).

۞ من التصويرات النبوية في وصف رسالة مُحَمَّد بأنها رسالة جهادية تستهدف الهيمنة على العالم، ما في البخاري (أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون يثرب وهي المدينة).

۞ ما زلت أحب أهل المدينة، وأجد في نفسي جاها لهم؛ مذ قرأت قول رسول الله في البخاري (لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع، كما ينماع الملح في الماء).

۞ من عجائب بركة دعاء النبي أنه دعا لأنس (اللهم ارزقه مالًا وولدًا)، قال أنس (حدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم حجاج البصرة بضع وعشرون ومئة) البخاري.

۞ يقول (سأترك الحرام الصريح دون ما فيه خلاف) وقد نبه النبي على خطر التسلسل في البخاري (من اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أو شك أن يواقع ما استبان).

۞ أتلاحظ انتشار التساهل في الأموال؟ هذه من دلائل نبوة مُحَمَّد، في البخاري (ليأتين على الناس زمان، لا يبالي المرء بما أخذ المال، أمن حلال أم من حرام).

۞ في البخاري: (يعجبني الفأل) وفي السيرة: أنه كان في الهجرة فلقيهم رجل فقال: ما اسمك؟ قال بريدة. قال(برد أمرنا) فنتفاءل بمسجد الفتح أنه أول الفتح.

۞ من أعظم الحواجز عن الانتفاع بالقرآن غياب الجدية الكافية أثناء استقبال النص قال الله ﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ۝٢﴾ [51]

۞ رواية مسلم"ستا من شوال" مفهوم ظرف لا لقب، وهو حجة، فإيقاعها خارج شوال لا يحقق الفضل الخاص وفي الفرق بين الظرف واللقب. (الشنقيطي على المراقي 94/1،90).

۞ في البخاري قال النبي لأعرابي (اعمل من وراء البحار)، وفي البخاري (وكتب له ببحرهم) فما البحار هنا؟ قال أبو منصور" (العرب تقول لكل قرية هذه بحرتنا).

فقه العبادات والأذكار

۞ يندبنا لها في أربعة أوقات ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ۝٣٩ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾ [52] ما أعظم محبة الله للتسبيح، والصلاة تسبيح.

---

[51] الأنبياء: ٢

[52] ق: ٣٩ - ٤٠

۞ إذا تقدمت للصف الأول أو أطلت السجود فاحرس قلبك من تلمّح عيون الناسفي الصحيحين (يبقى من كان يسجد رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقًا واحدًا).

۞ ينقاد اللسان بالذكر بقدر إيمان القلب لما قام الصحابة مقام التسليم وقالوا (سمعنا وأطعنا) قال الراوي (فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم) (مسلم).

۞ من أعجب الفضائل "إطعام الطعام": ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨﴾[53] ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾[54] وفي الصحيحين (أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام..) فلا يفوتنك.

۞ في الصحيحين أن النبي في الزكاة وهي ركن الإسلام يقول (إياك وكرائم أموالهم)، (توقّ كرائم أموالهم) فكيف بنافذ يغصب العقارات ويدخل شريكا بالإكراه.

۞ نهى النبي عن أوعية يسرع لها السكر، وأمر بأسقية الأدم، فقالوا (أرضنا كثيرة الجرذان) فقال النبي (وإن أكلتها الجرذان) -رواه مسلم- فليس كل حاجة معتبرة.

۞ الصلاة أجل شعائر الإسلام عرج بالنبي للسماء ليتلقى تشريعها، فهل يليق أنك كلما سافرت أخطأت في القصر والجمع؟ ألا تستحق أن تلخص أحكامها وتضبطها؟

---

[53] الفجر: ١٨

[54] الإنسان: ٨

۞ احرص على ضبط ألفاظ الأذكار، ففي البخاري أن النبي ﷺ علم البراء بن عازب ذكر النوم، فقال البراء (ورسولك..) فقال النبي ﷺ (لا، ونبيك الذي أرسلت).

۞ في البخاري (سبحان الله، ماذا أنزل الليلة من الفتن، أيقظوا صواحبات الحجر)، فأشار لأثر قيام الليل في العصمة من الفتن، وسر هذا أنها من عبادة السر.

۞ إذا تلكأ القلب عن الفجر لدفء الفراش فتذكر: روى مسلم (لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) وفي الصحيحين (من صلى البردين دخل الجنة).

۞ إذا أبحرت الهواجس في الصلاة فاعلم أن الشيطان بدأ المهمة في الصحيحين (يخطر بين المرء ونفسه، يقول: اذكر كذا، اذكر كذا. حتى لا يدري الرجل كم صلى).

۞ في أذكار شعيرة الصلاة من معاني التعظيم والشكر والثناء والتمجيد والتنزيه والتوحيد والدعاء بالجوامع، يفوتنا ذوقها بقراءتها آليا دون استشعار.

۞ حمد الله بالتفضيل على الغير ليس من الكبر ﴿وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥﴾ [55] وجاء عن عمر وابنه وأبي هريرة في من رأى مبتلى.

۞ حال السجود فرع عن حال القيام، فإذا طال القيام وتطهر القلب بالقرآن، انحلت عقده حتى لا يكاد يشبع من السجود والمناجاة، واستثقل الرفع منه.

۞ من أبواب الفقه التي أدهشني حث النصوص فيها (باب السواك) في الوضوء والصلاة ودخول المنزل إلخ، حتى أن النبي نفسه قال (أكثرت عليكم في السواك) البخاري.

۞ هل الأفضل أن يمسك السواك باليد اليمنى أم اليسرى؟ اختار ابن تيمية أن السواك من باب إماطة الأذى، فيمسكه باليد اليسرى، لكن يبدأ بشق فمه الأيمن.

۞ هل يستحب للمصلي تغطية رأسه؟
الراجح أن تغطية الرأس من مسائل الزينة، والزينة منوطة بالعرف، فإن كان عرف البلد أنه زينة استحب ، وإلا لم يستحب.

۞ هل يستحب المشلح للمصلي باعتباره من الزينة؟

[55] النمل: ١٥

يرجح الشيخ ابن عثيمين أن: العرف تغير الآن،حتى صار لابس المشلح في المسجد يلفت الانتباه، فلا يستحب.

۞ البعض يتزين للمسجد، لكن يصلي في بيته بلباس مبتذل، والأظهر أن قوله ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾[56] يعم كل موضع صلاة، وقال ابن عمر (الله أحق أن تتزين له).

۞ نسمع في خطبة الحاجة الاستعاذة من (سيئات أعمالنا) فما هي؟ السيئات تتناول السبب والأثر، فتشمل العمل السيئ، وأثر العمل السيئ وهو العقاب عليه.

۞ من فاته صيام ست شوال لعذر، جاز قضاؤها بعد شوال، ومن فاتته ست شوال تفريطًا فلا يقضيها، لأنها حينئذ سنة فات محلها، وهذا تفصيل له نظائر في النوافل.

۞ من عليه قضاء يشق جمعه مع الست بشوال، فالراجح صحة صوم الست قبل القضاء، لأن اسم الصيام يشمل الأداء والقضاء الموسع، فيكون الإتباع باعتبار المجموع.

۞ من أنسب الأحوال الإيمانية وأنت تمد يدك بالصدقة لمستحقها: استحضار لقاء الله وخشيته ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ٦٠﴾[57]

[56] الأعراف: ٣١
[57] المؤمنون: ٦٠

۞ كثير من المسافرين يمضي الساعات الطويلة في الطائرة والسيارة ويفوته التنفل وهو على مقعده، وفي البخاري (كان النبي يصلي على راحلته حيث توجهت).

۞ البعض يتنفل في أي مكان من المسجد، ولا يحرص على مكان فيه سترة. وفي البخاري عن أنس (إذا أذن المؤذن قام ناس من أصحاب النبي يبتدرون السواري).

۞ لقيام الليل أثر في العصمة من الفتن، وسرُّ هذا أنها من عبادة السِر.

۞ للذكر أنواع من الثواب، لكن أكثرها إبهارًا أن خالق الكون سبحانه سيذكرك باسمك في الملأ الأعلى ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾[58]، الله سيذكرك باسمك! من يتصور؟!

۞ إذا فتحت الصنبور لتتوضأ فتلقَّ برودة الماء بنفسية المحتسب: (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات؟ إسباغ الوضوءعلى المكاره...).

۞ أفقدت لذة صلاتك؟ أصرت تكتشف نفسك في التحيات وأنت لم تشعر بشيء مما مضى؟ فتش في إيمانك من جديد ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾[59]

[58] البقرة: ١٥٢
[59] المؤمنون: ١ - ٢

۞ قد تسهر إلى السحر، أو تستيقظ آخر الليل، أو تنتهي من وترك قبيل الفجر، فماذا تصنع؟ ﴿وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ١٧﴾ [60] ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨﴾ [61]

۞ نهى الله عن صلاة المخمور، والعلة ﴿حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ [62] ونهى النبي عن صلاة الناعس، والعلة (فلينم حتى يعلم ما يقرأ) البخاري فكم مصل غاب عقله بالهواجيس.

۞ الذكر والهوى يتزاحمان في القلب، فكلما نقص الذكر استأسد الهوى ﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ [63]

۞ ذكر الله ليس للثواب الأخروي فقط بل يهب الذاكر نشاطا بدنيا عظيما، ولذا قال الله لمن هم على الجبهة ﴿إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [64]

۞ من تحرك قلبه للصلاة مع الأذان ختم القرآن في أسبوع ومن أرخى أذنه للنافذة يترقب الإقامة كان في سباق، فتارة يدرك الركعة الأخيرة، وتارة تفوته الصلاة.

[60] آل عمران: ١٧
[61] الذاريات: ١٨
[62] النساء: ٤٣
[63] الكهف: ٢٨
[64] الأنفال: ٤٥

۞ خلق الله للمعصية (لذة)، وخلق للطاعة (حلاوة)، وقد تحدث أولياء الله عن حلاوة يجدونها في مناجاة الله بجوف الليل، وإفطار الصائم؛ تفوق لذائذ الدنيا كلها.

۞ لما ذكر الله شعائر المسجد الحرام ذكر المناسك بوصف واحد (الطواف) وذكر الصلاة بأحوال ثلاثة تشريفا لها ﴿وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ٢٦﴾ [65]

۞ حينما تهمّ بالصدقة ، ثم تغل يدك خشية الفقر، فاعلم أن الشيطان قد نفّذ المهمة! قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾ [66]

۞ إذا نمت عن فريضة الفجر، ولم تبك حسرة؛ فتذكر أقوامًا يبكون لفوات عمل معذورين في تركه ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ٩٢﴾ [67]

۞ قارن (منزلة الذكر) في برنامج موسى، بخطابتنا النهضوية ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرًا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤﴾ [68]

---

[65] الحج: ٢٦
[66] البقرة: ٢٦٨
[67] التوبة: ٩٢
[68] طه: ٢٩ - ٣٤

۞ إذا عصينا واستغفرنا حسبت علينا معصية واحدة (التقصير)، وإذا عصينا وتأولنا حسبت علينا معصيتان (التقصير والتبديل)، ومعصية واحدة خير من معصيتين!

۞ البعض ينتظر الإمام ينتهي من الفاتحة حتى يبدأ تدبر مابعدها برغم أن الفاتحة أعظم والعيش معها أبهى قال النبي عنها (لأعلمنك أعظم سورة في القرآن).

۞ ويظن بعض الناس أن الجمع للمطر فقط، قال ابن تيمية (يجوز الجمع للوحل الشديد، والريح الشديدة الباردة في الليلة الظلماء، وإن لم يكن المطر نازلا).

۞ إذا رفع الإمام من السجود، وكنت تتوهمه التشهد الأخير، فإذا به ينهض للركعة الأخيرة، فلا تستثقل ذلك، بل افرح بفرصة أخيرة لتعوض نقص الخشوع فيما فات.

۞ أوقات تكسب بها الألماس وقت الطريق بالسيارة، وقت الانتظار، وقت الاضطجاع بانتظار النوم رطب لسانك بذكر الله وتأمل ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [69]

۞كيف نفرط في سجود التلاوة ؟ (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد يبكي الشيطان، يقول ياويلي، أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت فأبيت فلي النار) – مسلم –.

[69] الزمر: ٢٢

۞ إن فرطت في الصلاة سرقتك الشهوات ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ﴾[70]، وإن حفظت الصلاة رفعتك للطاعات ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ﴾ [71] فالصلاة تحرسك.

۞ أخي الدائن لا يفوتنك هذا الفضل في البخاري (كان تاجر يداين الناس، فإذا رأى معسرا قال لفتيانه "تجاوزوا عنه لعل الله أن يتجاوز عنا" فتجاوز الله عنه).

۞ يا موظف البنك الربوي أنقذ نفسك من نهر الدم في البخاري: (رأى النبي آكل الربا في نهر من دم، وبوسط النهر رجل معه حجارة، فكلما خرج رمى بحجر في فيه).

۞ أخي رجل الأعمال، كن حازما مع نفسك، ولا تحلف للعملاء مهما كلف الأمر ففي البخاري قال النبي (الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة) فاحفظ بركة تجارتك.

۞ يصلون ﴿وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ﴾ [72] ويجاهدون ﴿وَلَوۡ كَانُواْ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلٗا ٢٠﴾ [73] ويذكرون ﴿وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٤٢﴾ [74] وماخرجو عن النفاق فمن يأمن؟

[70] مريم: ٥٩
[71] العنكبوت: ٤٥
[72] التوبة: ٥٤
[73] الأحزاب: ٢٠
[74] النساء: ١٤٢

۞ كل نظر محرم وعلاقات غير مشروعة في الوظائف المختلطة فإثمها على: المسؤول الآمر، والإعلامي المنافح يتحملون فواحش الناس!

۞ بخلنا لن يضر الفقير، فالله سيرزقه ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ [75] وإنما بخلنا يضرنا نحن ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٩﴾ [76]

۞ ركعتا الطواف متصلة به، فهل يسوغ تأخيرها، أو إخراجها عن المسجد، لموجب؟ في البخاري ووصله مالك (طاف عمر بعد صلاة الصبح، فركب حتى صلى الركعتين بذي طوى).

۞ المسافر إذا صلى خلف مقيم، فالراجح أنه يتم ولا يقصر في مسند أحمد سئل ابن عباس عن المسافر إذا ائتم بمقيم لماذا يتم؟ فقال: "تلك سنة أبي القاسم".

۞ اختلف الأصوليون في قبول المفتي للهدية، حتى قال الإمام أحمد في رواية المروذي (لا يقبل المفتي هدية إلا أن يكافئ)، ومرادهم حتى لا يحابي من أهداه.

۞ قنوت النازلة منوط بسببها، ولا يشترط إذن ولي الأمر، لقنوت الصحابة دون استئذان الخلفاء، وهو مذهب الجمهور، ولا أعرف أمرا رسميا بمنع القنوت لغزة.

[75] هود: ٦
[76] الحشر: ٩

۞ التوبة والاستغفار تورث الثبات والانتصار ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا﴾ [77]

۞ ركب الله في النفوس شوقا للبيت الحرام ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [78] ومن أعجب ذلك ما في البخاري (ليُحجن البيت، وليُعتمرن، بعد خروج يأجوج ومأجوج).

۞ يتدبر قائما، ويدعو ساجدا، ويتأثر بالقنوت، وغاب عنه أسرار الركوع! في مسلم (فأما الركوع فعظموا فيه الرب) في البخاري (ماأحد أحب إليه المدح من الله).

۞ يتحرج البعض من الجمع بين الظهر والعصر للمطر لمنع الجمهور، والصحيح جوازه، فقد أخرج عبدالرزاق عن عمر أنه جمع بينهما للمطر.

---

[77] آل عمران: ١٤٧
[78] الحج: ٢٧

٤٤٣٧ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب قال قال عبد الله: جمع لنا رسول الله ﷺ مقيماً[١] غير مسافر بين الظهر والعصر والمغرب، فقال رجل لابن عمر: لِمَ تَرَى[٢] النبي ﷺ فعل ذلك؟ قال: لأن لا يُحْرِج أمته إن جمع رجل.

٤٤٣٨ - عبد الرزاق عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال: كان الأمراء إذا جمعوا بين الصلاتين المغرب والعشاء في المطر جَمَعَ معهم[٣].

٤٤٣٩ - عبد الرزاق عن داود بن قيس قال: سمعت رجاء بن حيوة يسألُ نافعاً أكان ابن عمر يجمع مع الناس بين الصلاتين إذا جمعوا في الليلة المطيرة؟ قال: نعم.

٤٤٤٠ - عبد الرزاق عن إبراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم قال: جمع عمر بن الخطاب بين الظهر والعصر في يوم مطير.

٤٤٤١ - عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع أن أهل المدينة كانوا يجمعون بين المغرب والعشاء في الليلة المطيرة، فيصلي معهم ابن عمر لا يعيب ذلك عليهم.

٤٤٤٢ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: أرأيت لو جمعت بين الصلاتين في السفر، أيجزى[٤] أن لا أتكلم بينهما؟

(١) في ص «مقيم».

(٢) في ص «لم ير».

(٣) الموطأ ١ : وأخرجه «ش» عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع ولفظه أتم وأوضح ٣٩٨ . د . وأخرجه عن محمد بن عبيد عن محمد بن إسحاق عن نافع أيضاً، وأخرجه «هق» من طريق مالك ٣: ١٦٨، وقال: رواه العمري عن نافع فقال قبل الشفق.

(٤) في ص «اتحرى».

۞ هل الأفضل الجمع بين الصلاتين، أم الصلاة في البيوت في وقتها؟ قال الإمام ابن تيمية (ترك الجمع، مع الصلاة في البيوت؛ بدعة مخالفة للسنة).

۞ في البخاري صلى الصحابة جماعة وهم أمام العدو (فوازينا العدو، فصاففنا لهم، فقام رسول الله يصلي لنا). يصلونها جماعة في الحرب، وتصليها منفردا بمنزلك؟

۞ إلى من يتساهل في صلاة الجماعة لأدنى عائق، أحسن الله عزاءك في هذا الفضل في البخاري (لو يعلمون مافي العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا) ولو حبوا!

۞ اعتاد دوما الصلاة في الصف الخلفي ويحسب هذا شأنا عاديا، في صحيح مسلم أن النبي رأى قوما في مؤخر المسجد فقال (لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله).

۞ لا تتساهل في نقر الركوع والسجود ففي البخاري أن النبي قال لمن لم يطمئن(ارجع فصل فإنك لم تصل) وفي البخاري قال حذيفة (لو مت مت على غير سنة مُحَمَّد).

۞ تتفاوت طرائق الناس في بعث الهمم لانتهاز الأيام الفاضلة، ونبه القرآن لأعظمها، ومنها: لفت الانتباه لمعدودية الأزمان الشريفة ومحدودية لحظاتها، وتدبّر تنبيه القرآن على ذلك في ركنين من أركان الإسلام: في الصيام (أياما معدودات)، وفي أيام التشريق في الحج (واذكروا الله في أيام معدودات).

شهر شعبان

۞ باعث الارتياض أصلب من مجرد داعي الاستشعار لشرف الزمن، لذلك خص شعبان بمزيد صيام، وأكثر بعض السلف فيه من القرآن وسموه شهر القراء، تأهبا لرمضان.

۞ فإذا غفلنا قبل رمضان، واكتفينا بتحديث النفس بأننا سننكب على العبادة حال دخوله، تفاجأنا بالعجز، فالنفوس كالأبدان تتفاوت بالتدريب والتمرين.

الزكاة

۞ إذا حصد الفلاح زرعه، تبدأ مرحلة تطهيره من الشوائب ليأكله ثمرة سائغة وشرع الله زكاة الفطر "طهرة للصائم من اللغو والرفث" فطهر صيامك ليطيب ثوابه.

۞ يقول ابن عثيمين: (البعض على العادة القديمة، يفرق زكاته على 10 ريالات ليكون نفعها عاما، وهذا زمن مضى والوقت تغير، 10ريالات ليست بشيء عند الناس).

۞ إذا كنت قد تأخرت في إخراج زكاتك، انظر للزكاة التي ستخرجها، مقدارها المالي واحد، لكن الثواب يتضاعف بحسب ما في القلوب قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [79]

۞ كيف يتهاون المؤمن في الزكاة وهو يقرأ ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [80]

۞ كيف يسوّف المؤمن ويتساهل في زكاة ماله وهو يرى القرآن قد جعل ترك الزكاة من صفات المشركين ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [81]

۞ كيف تغيب الزكاة عن ذهن المؤمن وهي قرينة الصلاة في كتاب الله، فكلما ذكر القرآن الصلاة ذكر معها الزكاة ﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [82]

۞ كيف سيقابل المفرط بالزكاة ربه وقد أخلّ بأحد أركان الإسلام الخمسة؟! إنها ليست مسألة خلافية .. إنها "ركن" من أركان الإسلام.

۞ كيف لا يعير المؤمن اهتماما للزكاة وهو يعلم أن أبا بكر ومعه أجله أصحاب رسول الله وسادات الأولياء سلّوا سيوفهم على مانعي الزكاة وأراقوا دماءهم.

---

[79] الروم: ٣٩
[80] التوبة: ٣٥
[81] فصلت: ٦ - ٧
[82] البينة: ٥

۞ كيف يتجاهل المؤمن الزكاة وأبو بكر في البخاري يقول (والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها لرسول الله لقاتلتهم على منعها) عناق: أنثى المعز دون سنة.

۞ كيف يتساهل المؤمن بالزكاة والنبي في البخاري يقول (من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته، مثل له ماله "شجاعا أقرع" يطوقه يوم القيامة يقول: أنا مالك).

۞ كيف ننسى الزكاة والنبي في الصحيحين يقول (مامن صاحب إبل لا يؤدي حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر تطؤه بأخفافها حتى يقضى بين العباد).

۞ كيف نغفل عن الزكاة والنبي في البخاري يقول (لا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يعار، فيقول: يا مُحَمَّد، فأقول: لا أملك لك شيئا قد بلغت).

۞ الكثير من الناس لم يفكر أصلًا هل عليه زكاة أم لا؟ هل أنت متأكد أنه ليس عليك زكاة؟
هل أنت متأكد أنه ليس لديك مال فوق النصاب حال عليه الحول؟

۞ رأيت بعض الناس يدقق ويماحك في خلافيات الزكاة يبتغي المخارج والرخص!
لم يا أخي؟ هل تعلم أن الزكاة تطهرنا (خذ من أموالهم صدقةتطهرهم) إنها تطهرنا!

۞ إذا أمسكت عن الزكاة فليس الفقير الذي سيدعوا عليك، بل الملائكة! (ما من يوم يصبح فيه العباد إلا ملكان ينزلان، يقول أحدهما: اللهم أعط ممسكا تلفا).

۞ تتوهم النفوس أن البحث عن رخص فقهية في الزكاة يحفظ مالها! إنه جهل الإنسان حين يدرك الحقائق على عكس ماهي عليه الزكاة تبارك المال.. لا تنقصه!

۞ انظر كيف تتوهم النفس البشرية أن تقليل الزكاة خير لها والله يقول ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ﴾ [83]

۞ انظر كيف تتوهم النفس البشرية أن الزكاة نقص على المال والله يقول ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ﴾ [84] إنه الله يعدنا أنه سيخلفه!

۞ إذا مددت يدك لمالك تبتغي تزكيته، ثم تراجعت خشية احتياجه لاحقا، فاعلم أن الشيطان قد نفذ المهمة ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾ [85]

۞ هذه النسبة الزكوية في مالنا ليست لنا أصلا، وإنما جعلها الله بحوزتنا ليختبرنا: هل ندفعها لمستحقها أم لا؟ ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ﴾ [86]

---

[83] آل عمران: ١٨٠
[84] سبأ: ٣٩
[85] البقرة: ٢٦٨
[86] الحديد: ٧

۞ يقول عندي مبلغ يسير في البنك، عليه زكاة؟ الزكاة لا تختص بالأثرياء! فالمال إذا بلغ النصاب، وحال عليه الحول يزكى لكن كيف نعرف نصاب الزكاة للنقود؟

۞ النصاب يعرف بأدنى نصابي الذهب والفضة (على الراجح). والأدنى هو نصاب الفضة (595جرام)، وسعر الفضة هذا اليوم (3,25). فيكون نصاب زكاة النقود: 1934ريال.

۞ فمن كان عنده مبلغ فوق (1934 ريال) وحال عليه الحول فعليه الزكاة، وهذا النصاب طبعا ليس ثابتا، إنما استنتجته من حساب قيمة الفضة هذا اليوم الأربعاء.

۞ اسأل عن سعر الذهب والفضة، واضرب كالتالي: الذهب: 85 جرام × سعر جرام الذهب = نصاب الذهب الفضة : 595 جرام × سعر جرام الفضة = نصاب الفضة والأقل هو النصاب.

۞ إذا سألت عن سعر الذهب والفضة، أو زرت المواقع على الشبكة التي تعطيك سعر الذهب والفضة يوميًا، فستجد أنواعا. والمقصود منها هو الذهب والفضة الصافي.

۞ بعض الناس مفتاح شر على غيره يزهدهم في فريضة الزكاة بحجة أن المال قليل! برغم أن الزكاة قليلة أصلا في المال القليل، فنسبة 2,5% من 1934= 49 ريال فقط.

۞ يسأل كيف أحسب نسبة الزكاة في مالي؟ لديك طريقتان حسابيتان: الأولى: أن تضرب المبلغ بـ (0,025) الثانية: أن تقسم المبلغ على (40) كلاهما ينتجان: 2,5%.

۞ من حكمة الشريعة أن جعلت زكاة المال (نسبة مئوية) فكلما زاد المال زادت الزكاة، وإذا نقص المال نقصت الزكاة، حتى ينقص عن النصاب فتتوقف، وهذا غاية العدل.

۞ يقول عندنا استراحة أو حوش فيها نخل، هل في ثمرها زكاة؟ الكثير يجهل هذه المسألة! نصاب الثمار خمسة أوسق، وتعادل (611كجم)، فإذا بلغ التمر هذا فزكه.

۞ البعض يستبعد أن يصل نخل الاستراحة النصاب، وهذا غير دقيق، فالنخلة الواحدة تنتج تقريبا 100 كجم وأكثر، كما ذكر أهل الخبرة، فست نخل تنتج غالبا نصاب.

۞ حسنًا.. كم المقدار الذي نخرجه في زكاة النخل؟ الأغلب عندنا طبعا هو أننا نسقيها بمؤونة وهي كلفة الماء، وعليه فالزكاة فيها 5% من مجموع ما تنتج.

۞ هل يجعل لكل مبلغ مالي حولا خاصا؟ أم يجعل المرء لنفسه موعدا سنويا يزكي ماله كله؟ هو بالخيار، والثاني أضبط، ولخبرعثمان (هذا شهر زكاتكم) فجعل لها شهرا.

۞ وأثر عثمان أثر عظيم، يحل بعض مسائل الزكاة الشائكة، فتأمله (هذا شهر زكاتكم، فمن كان عليه دين فليؤد دينه، حتى تحصل أموالكم، فتؤدون منها الزكاة) الموطأ.

۞ من أهم مسائل الزكاة "الشائكة" جدا (زكاة الديون) مدين: يكون على المرء دين يستغرق النصاب أو ينقصه دائن: تكون أمواله عند الغير، فكيف تكون الزكاة؟

۞ تأملت مسائل (زكاة الديون) لعدة سنوات، وناقشتها مع عدد من الباحثين المتميزين، وبكل صراحة لا أعرف فيها قولا "ظاهر" الرجحان، وهي مسألة اجتهادية محضة.

۞ كلما تأملت (زكاة الديون) تذكرت قول ابن رشد عن مسألة (وليس في طباع النظر الفقهي أن ينتهي في هذه الأشياء إلى أكثر من هذا، وفي هذا يقال:كل مجتهد مصيب).

۞ أبو عبيد أحد أئمة مدرسة فقهاء الحديث قال في كتابه الأموال (فإن في زكاة الدين خمسة أوجه من الفتيا تكلم بها السلف قديما وحديثا..، وفي كل هذا أحاديث).

۞ بعضهم يرجح بالأحظ للفقراء، وبعضهم يرجح بحرمة أموال الناس (جانب المزكي)، وهما متضادان، ويشكل عليهما كليهما (إياك وكرائم أموالهم) فاعتبر الوسط.

۞ يقول: عندي مال بلغ نصاب وحال الحول، وعلي ديون تستغرق؟ أنت بالخيار: (تسدد الدين، أو تزكي) لخبر عثمان السابق، لكن لا تجمع بين ترك السداد وترك الزكاة.

۞ امرأة جزء من مهرها مؤخر (مؤخر صداق) فهل تزكيه؟ ليس عليها زكاة حتى تقبضه، لأنه قبل القبض لم يتم ملكها عليه، ومن شروط الزكاة تمام الملك.

۞ يقول ميزانية الشركة مربوطة بالسنة الشمسية، والحول في الشرع بالسنةالقمرية؟
الحل: تزيد في الزكاة بنسبة الزمن الزائد في الشمسية، فتكون النسبة 2,577%.

۞ يقول: كان عندي مبلغ 50,000 مثلا في بداية الحول، ثم ربحت في منتصف السنة وصار 60,000، هل أحسب للربح حولا خاصا؟ الربح حوله حول أصله، لأنه متولد منه.

۞ يقول: عندي ماشية (إبل، بقر، غنم) هل فيها زكاة؟ فيها زكاة في حالين: أن تكون سائمة (ترعى أكثر الحول) وهذا نادر عندنا أن تكون للتجارة (فزكاتها زكاة عروض).

۞ من لديه ماشية يتخذها للدر والنسل والتسمين (ليست للتجارة)، ولا ترعى أكثر الحول وإنما هي معلوفة (ليست سائمة): فليس عليه زكاة فيها.

۞ حلي النساء (المباح، المستعمل) هل فيه زكاة؟ أبو حنيفة: فيه زكاة (اختاره ابن باز وابن عثيمين) الجمهور وابن تيمية: ليس فيه زكاة والقول الثاني أرجح.

۞ بعض النساء يكون عندها حلي لكنها تتاجر به؟ هذه فيها زكاة، لأنه وإن كان الحلي خرج بالصنعة عن الثمنية، إلا أنه وجدت نية الاتجار، فتزكي كعروض التجارة.

۞ بعض النساء تستعمل حليًا مصوغة من مواد غير الذهب والفضة كاللؤلؤ والياقوت ونحوها، هل فيها زكاة؟ ليس فيها زكاة ما دامت حليا لم تستعمل للتجارة.

۞ يوجد في أنظمة العمل مايسمى (مكافأة نهاية الخدمة) فهل تجب الزكاة باعتبار استحقاقها المبكر؟ ليس فيها زكاة، لفقد شرط تمام الملك، واختاره ابن باز.

۞ يقول الكثيرون: عندي راتب شهري، وبيننا نقاش مستمر في العمل: هل فيه زكاة؟ ليس في نفس "الراتب" زكاة، وإنما الزكاة في مال بلغ نصابا وحال عليه الحول.

۞ كثرت بين الناس فكرة (الصناديق الاستثمارية) فيشارك فيها الشخص بمبلغ مالي، فكيف تكون زكاته؟ إن كان مدير الصندوق يزكيه، فيكفي، وإلا وجبت عليك زكاة حصتك.

۞ (زكاة الأسهم) فيها خلاف عريض (مجلة المجمع ع4 ج1) والذي ترجح لي: إذا كانت الشركة تزكي فيكفي منعا للازدواج، وإلا وجبت عليك زكاة أسهمك بقيمتها السوقية.

۞ اشترى أحدهم عقارا ونيته الاتجار، لكن قد يتأخر سنوات ولا يباع؟ عليه الزكاة كل سنة، حتى لو تأخر سنوات (كان يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذي نعد للبيع).

۞ اشترى أحدهم عقارًا ونيته أن يبني مسكنًا، لكن لو جاء ثمن عال باعه؟ هذه ليست نية تجارة، فكل أحد لو جاءه سعر جيد لباع ما لم يكن قد نوى بيعه.

۞ اشترى عقارا ليستثمره للتأجير: مستودع، ملعب، سكن عمال، مبسط، إلخ؟ هذه ليست نية تجارة، وإنما نية استغلال، فتدخل في مسألة المستغلات، والراجح لا زكاة فيها.

۞ اشترى أحدهم عقارًا كبيرًا يريده لأبنائه وورثته من بعده؟ هذه ليست نية تجارة، وإنما نية انتفاع، فلا تدخل في (من الذي نعد للبيع) فلا زكاة فيها.

۞ يقول ابن عثيمين (لو قال اشتريت الأرض لحفظ دراهمي، لأني رجل أخرق، ولا أقصد الفرار من الزكاة، فالأرض لا زكاة فيها) مجموع فتاواه:229/18.

۞ سئل ابن عثيمين (من جعل ماله في أرض لا يريد بها تجارة، وإنما قال: تحفظ مالي، وإن احتجت إليها بعتها،فهل فيها زكاة؟ فأجاب: لا زكاة فيها) ثمرات، م220.

۞ هل هناك مذهب فقهي يوجب الزكاة على العقار إذا لم ينو به التجارة؟ المذاهب الأربعة يفرقون بين (عقار القنية) لا زكاة فيه، و (عقار التجارة) فيه الزكاة.

۞ من أراد التوسع في مسألة زكاة العقار فقد نشرتُ عنها بحثًا موسعًا بعنوان (المخارج الفقهية لأزمة الإسكان) منشور على الشبكة.[87]

۞ من كان عنده مال تجب فيه الزكاة، واشترى عقارًا حيلةً للهروب من الزكاة، فالحيلة ممنوعة شرعًا، ويعامل صاحبها بنقيض مقصوده، ففي العقار الزكاة.

[87] http://www.roaa.ws/1057/1959/1352/2416.aspx

۞ بعضهم يجعل مثلا ١رمضان هو أول الحول، لكنه تأخر في أدائها أسبوعين مثلا، وحسبها فإذا بها متغيرة زيادة أو نقصا؟ العبرة بأسعار وقت الوجوب لا الأداء.

۞ إذا رأيت تعامل بعض الناس مع مسائل الفقه بالذوق والرأي، لا بالأدلة، تذكرت قول الله ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[88]

۞ بعضهم قد اشترى سلعا تجارية، ثم شحنها من بلد إلى آخر وقت الحول، فبأسعار أي البلدين يحسب قيمتها؟ بقيمة البلد الذي كانت فيه وقت الوجوب.

۞ بعضهم ليس عنده ماشية، لكن يحب تربية الطيور، فهل فيها زكاة؟ إن كانت للتجارة فتزكى زكاة عروض، وإن كانت للأكل أو الزينة ونحوها؛ فلا زكاة فيها.

۞ بعضهم عنده نخل تخرج أكثر من ٦١١ كجم، لكن فيها أنواع متعددة: برحي، سكري، خلاص، الخ، فمن أيها يخرج الزكاة؟ يخرج زكاة كل نوع من نفس النوع.

۞ بعضهم عنده نخيل أو حبوب تجب فيها الزكاة، لكن نسي وباعها قبل أن يخرج الزكاة، فماذا يعمل الآن؟ يخرج زكاتها من القيمة، لكن تكون نصف العشر، لا ربعه.

[88] النساء: ٦٥

۞ في ديار أهلنا بمنطقة الجنوب الرائعة تكثر المناحل، فهل في العسل زكاة؟ الحنفية والحنابلة: فيه الزكاة المالكية والشافعية: لازكاة فيه، واختاره ابن عثيمين.

۞ الراتب التقاعدي في حقيقته: مال تقتطعه الدولة من راتبك وتدخره لك، فهل فيه زكاة؟ ذهب بعض العلماء لوجوب زكاته، والأرجح لا زكاة فيه لفقد شرط تمام الملك.

۞ شخص حوله في رجب مثلا ويريد تأخير الأداء إلى رمضان لفضيلة الزمن وشخص حوله في رمضان ويريد تعجيله لفاقة مرت بالمسلمين يجوز التعجيل دون التأجيل.

۞ هل يجوز نقل الزكاة لبلد آخر؟ الأصل كون الزكاة في نفس البلد (فترد في فقرائهم) إلا لمصلحة أرجح فتنقل، واختاره ابن تيمية (مثل وضع الشام الجريح الآن).

۞ شبابنا المبتعث - ردهم الله علينا متفوقين سالمين - بعضهم عنده زكاة مال أو زكاة فطر، ويقول لا أعرف فقراء في بلد البعثة؟ توكّل أحدًا يصرفها في بلدك.

۞ شخص من الرياض، لكن سيقضي العيد في الشرقية، هل يؤدي زكاة الفطر في الرياض أم الشرقية؟ تؤدي زكاة الفطر في المكان الذي أنت فيه، وهو اختيار بن عثيمين.

۞ معلومٌ أن الله حدد مصارف الزكاة، فليست عامة، فلو وجدنا مريضا يحتاج للعلاج وليس معه قيمته، فهل يعطى؟ الحاجة للعلاج تبيح الزكاة واختاره بن عثيمين.

۞ شاب فقير يحتاج إلى الزواج، فهل يعطى من الزكاة؟ أم يعطى فقط من الهدية والصدقة؟ يعطى من الزكاة، ولكن يقتصر على ما يحتاجه فعلا، واختاره ابن عثيمين.

۞ قبيلة يجمعون (دية) لفك رقبةأحدهم، هل يعطون من الزكاة؟ إن كانت الدية على فقير، فيعطى وإن كانت الدية على عاقلته وهم فقراء فيعطون أما الغني فلا يعطى.

۞ لاحظت ببعض الفتاوى المتأخرة التوسع في مصارف الزكاة، ويتوقع بعضهم أن هذا دليل فقه، وهو والله دليل جهل، فالله حدد مصارف الزكاة الثمانية لحكمة عظيمة.

۞ تأمل آية مصارف الزكاة، وتأمل هذه الأنواع التي لم يكلها الله للصدقة العامة، وإنما خصص لها الفريضة الواجبة، وانظر كيف يعود التوسع على الأصل بالإبطال.

۞ تأمل كيف فتح الله قنوات مالية عامة لحاجات المسلمين (صدقة، هدية،

قرض، ضيافة، عارية) وكيف خص حاجات ثمانية بـ (الزكاة) وتأمل فتاوى لم تفهم هذه الحكمة!

۞ البعض طلب منه جماعته توزيع زكواتهم، ويسأل: هل هو من العاملين عليها فيأخذمن الزكاة؟ لا طبعا، هذا (وكيل) وليس (عامل)، العامل له ولاية لذا قال (عليها).

۞ شخص لديه (عمّال) غير مسلمين، ولمس في أحدهم قربه من الإسلام، وأن لو أعطاه لأسلم، يعطيه من الزكاة؟ نعم، قال الله (والمؤلفة قلوبهم) ولا تختص بسادتهم.

۞ متوفى وعليه دين، يسدد من الزكوات؟ الجمهور: لا يقضى دين الميت من الزكاة (اختاره بن عثيمين) المالكية وابن تيمية: يجوز لعموم (والغارمين) والثاني أرجح.

۞ شخص سمع بمشروع إنشاء مسجد، أو مسجد بحاجة لمبلغ لإتمامه، هل يدفع من زكاته؟ لا يجوز، لأن المسجد ليس من المصارف الثمانية، وفقراء المسلمين أحوج.

۞ شخص له أقارب فقراء، يعطيهم من الزكاة؟ إن كان يجب عليك نفقتهم (ابنك مثلا): لا يجوز لأنك تنفع نفسك وإن كان لا تجب عليك نفقته فهو أفضل، لأنها صدقة وصلة.

۞ شخص تلزمك نفقته، لكنه أيضا مدين، هل تعطيه من الزكاة؟ لا يعطى من الزكاة لنفقته ويعطى من الزكاة لدينه (مثل أن تقضي دين أبيك من زكاتك).

۞ يقول البعض نسمع أهل العلم يقولون (من تجب عليك نفقته) لكننا لا نعرف من هم؟ ضابط ذلك: كل من ترثه لو مات فعليك نفقته إن احتاج ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ﴾ [89]

۞ هل يجوز إخراج زكاة الفطر نقودا؟ الجمهور: لا يجوز (اختاره مشايخنا) الحنفية: يجوز ابن تيمية: الأصل الطعام، إلا لمصلحة راجحة فتخرج القيمة والثالث أرجح.

۞ إخواني الغالين، شكرا لنقدكم وتصويبكم لي، وانتهى ما كان في خاطري من تدارس "بعض" مسائل (فقه الزكاة)، وها هو البشير يكبر لقرب رمضان، وأستودعكم الله.

شهر رمضان

۞ إن كنت خلال الشهر صليت الفرائض والرواتب والتراويح فهذا يعني أنك تلوت أو سمعت الفاتحة زهاء ألف مرة كم مرة منها تدبرت ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ٦﴾ [90]

---

[89] البقرة: ٢٣٣

[90] الفاتحة: ٦

۞ دقائق السحر الأخيرة مما لعلها آخر ليلة برمضان رب اجعلنا ممن صام رمضان إيمانا واحتسابا وقام رمضان إيمانا واحتسابا وقام ليلة القدر إيمانا واحتسابا.

۞ ما أعجب أجواء رمضان الساعة الثانية ليلا والمسلمون في المساجد والمشهد مألوف وفي غير رمضان يستبعد أن يتهجد في بيته في جوف الليل الحواجز النفسية.

۞ حديث دعاء ليلة القدر (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني) لا يقتصر على هذا اللفظ، بل يشمل معناه، فيتأكد في هذه الليلة جنس طلب المغفرة من الله.

۞ تحويل الاعتكاف لكشتة قال بن القيم: "مايفعله الجهال باتخاذ المعتكف موضع عشرة ومجلبة للزائرين، وأخذهم بأطراف الأحاديث، فهذا لون والاعتكاف النبوي لون".

۞ تنبيه: ينسب البعض لابن تيمية أنه (إذا وافقت ليلة الجمعة ليلة وتر فهي أحرى أن تكون ليلة القدر) وبحسب ما أعلم فهذا النقل خطأ، ولم يقله ابن تيمية.

۞ (العمل في ليلةالقدر خير من العمل في ألف شهر،وهذا مما تتحير فيه الألباب،حيث من الله بليلة العمل فيها يقابل عمر رجل نيفا وثمانين سنة)، ابن سعدي.

۞ البخاري (تحروا ليلة القدر في الوتر) وهذا يشمل ليالي الأوتار وفي البخاري (في تاسعة تبقى، في سابعة تبقى..) وهذه ليالي الأشفاع فلا تختص بالأوتار.

۞ إن صدق التوقع أن هذه آخر ليلة من رمضان فتذكروا قول الفقيه الزاهد ابن رجب: (وقد يقال: إنه يغفر لهم عند استكمال القيام في آخر ليلة من رمضان).

۞ والذي أعرفه أن ابن هبيرة يرى أن ليلة الجمعة أحرى، وروي عن أبي بكر بن عبد الرحمن أنها ليلة 17 ليلة جمعة، ومستندهم موافقتها لليلة غزوة بدر.

۞ التزهيد في العلم في رمضان غير دقيق، لأن عامة طلاب العلم لا يطيق أن يكون يومه كله تلاوة قرآن، ولأن العلم بمعاني الوحي داخل في عموم الذكر.

۞ لا يكن همك إنجاز التراويح فقط، بل أكبر حصيلة من التقاط هدايات الآيات، قال بن تيمية (من أجل مقصود التراويح قراءة القرآن فيها ليسمع المسلمون كلام الله).

۞ الفرق ليس في الوقت إنما في نزغ الشيطان تصلي التراويح نصف ساعة فتستطيلها تختلس الساعة كل تسليمة تذهب لاستراحة أصدقائك 5 ساعات وتتفاجأ بانقضائها.

۞ أخي الذي يعارك صراعا داخليا في نفسه مع ريموت الفضائيات! تذكر المعدودية التي نبه لها القرآن، اصرف بصرك ولا تدنس شهرك فما هي إلا ليال معدودة!

۞ أخي الذي بدأ اليوم الأول ونصف الثاني بتلاوة أجزاء كثيرة من القرآن، ثم بدأ يضعف الآن وصار يتساهل في انقضاء اليوم بلا تلاوة! تذكر المعدودية!

۞ ومن حكمة المؤمن المتدبر لكتاب ربه أن يستثمر هذه التنبيهات في إيقاظ نفسه وتحريك عزمه، فيعيد استحضار المعدودية كلما خارت همته وحدثته بالخمول!

۞ أرأيت حالك في هذه العشر، كيف تتهجد أكثر من ساعتين، وتشعر بكثافة إيمانية طوال الليل؟ أتعلم أن أقواما من السلف كان هكذا ليلهم السنة كلها؟!

۞ أخي الذي ينسلّ من المسجد والناس بظهره يصلون التراويح! تذكر أن رمضان أيام معدودات، احمل على نفسك وصف قدميك وما أقرب أن تسمع صارخ هلال العيد!

۞ إذا كنت مجهدا خلال النهار فاحمد الله أن الفضل الأعظم هو ليالي العشر، لا في نهارها، فلا تغلبن أن لا يفتر لسانك عن ذكر الله من غروب الشمس للفجر.

۞ هاقد ودعنا رمضان..ويقول ابن تيمية (من مات وكان لا يزكي ولا يصلي إلا في رمضان؛ ينبغي لأهل العلم والدين أن يدعوا الصلاة عليه، عقوبة ونكالا لأمثاله).

۞ من المشاهد الغريبة في العشر الأواخر: أن ترى الرجل ساكنا تاليا بعد الظهر والعصر، فإذا جاء الليل وقت الفضل الأعظم ذهب للسمر في الاستراحات والمقاهي!

۞ ليالي الوتر ليست فقط(21، 23، إلخ) بل الوتر يكون باعتبار ما ذهب(21، 23 إلخ) ويكون الوتر باعتبار الليالي الباقية (22، 24 إلخ) واختاره ابن تيمية.

۞ الليالي السبع الأخيرة من رمضان جاءت بعدة أسماء في صحيح مسلم: السبع البواقي، السبع الغوابر، السبع الأواخر وهي أرجى، فلننتهزها فإنما هي أسبوع.

۞ ذهب أول رمضان وأوسطه، وذهب بعض العشر الأواخر، وبدأت (السبع البواقي) ولها فضل خاص، ففي مسلم (فإن ضعف أحدكم أو عجز، فلا يغلبن على السبع البواقي).

۞ الأعمال المفضولة التي ابتلعت وقتك برمضان، بحجة صعوبة تأجيلها لما بعد رمضان؛ ها قد تصرم الشهر وأنت لم تنجز منها شيئا ذا بال! درس لرمضان القادم.

أعياد المسلمين

۞ تقول: لا تحتفل بمحرم في العيد، فيقول: أنتم ضد الفرحة، وهذا قلب للدعوى، فالاحتفال بالمباح سعادة بالدارين والاحتفال بمحرم فيه نكد المعصية وشقاء الآخرة.

۞ أيام العيد مظنة كثرة اللقاءات، ومن حنكة المؤمن أن يستثمرها بالكلام الطيب الذي يقرب النفوس، فإذا زاغ المجلس للغيبة أحسن استمالته لما هو خير

۞ لا تستهن بالتذكير بسنن العيد، فالعبادات الموسمية تذهل بعض معلوماتها عن طالب العلم المتخصص، فكيف بغيره.

۞ تواطؤ القصص والأحداث عن ضحايا الألعاب النارية في الأعياد يدفع العاقل إلى الحزم وتوفير بدائل ترفيهية لأبنائه، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته.

۞ تعلق الأتقياء بالإمساك في شهر الصوم قد يورثهم تهيب أول أيام الفطر لما فيه من كسر الحرمة المتصلة فكان من حكمة الشارع أن جعله احتفالا وبهجة بالفطر.

۞ تزيين العيد الشرعي بأشجار العيد البدعي في النفس منه شيء، وأخشى أن يكون من التشبه المحرم، وفي البخاري (حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه).

۞ بدأ رسميا الاستعداد لاحتفالات العيد كلنا أمل أن لانبارز الله بالمعازف وأطفالنا يسفكون بغزة ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾﴾[91]

۞ البعض يقول (عيد رأس السنة) ليس عيد ديني! وأصل الخلل عند هؤلاء ظنهم أن هناك عيد ديني وعيد اجتماعي، وهذا خطأ فالعيد نفسه دين، لا يجوز الإحداث فيه.

كتابات وقراءات

۞ عامة ما كتب عن تاريخ الصحوة مجرد دروس مكثفة في نكران الجميل، يزيفون الدعاة والمربّين بتصويرهم عطشى سياسيين في منافسات حزبية، ويجحدون فضلهم.

۞ يا سقى الله تلك النفوس الكبيرة التي ضحت بوقتها وبذلت أموالها لغرس القيم والإيمان والعزة بالإسلام في نفوس النشء، بينما الناس يلهثون بدنياهم.

[91] الأعراف: ٩٨

۞ الكاتب المأجور كسالك طريق بلا رجعة، يبدأ بالمداهنة في المحتملات وينتهي بترقيع البوائق، ويتبارى الأجراء حول المستأجر في تحريف الشرع وأذى الخلق.

۞ كلما رأيت كثيرا من الشباب مستغرقا في التهام الروايات، ورأيت الله يتحدث عن نفسه فيقول ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾[92]؛ شعرت بالخجل من نفسي وإخواني.

۞ ما كتب في عصرنا من البرامج والخطط لطلب العلم أكثر من عدد سالكيها، وعامة النزاع في الموازنة بين المتون والكتب مهرب نفسي من الدأب في ضبط أحدها.

۞ قوله (خصصت 10ساعات يوميا للقراءة) غالبا يكون حساب مضلل، لأنه حساب للإجمالي، لا للصافي، فلو استبعد الانشغالات الجانبية بالكاد يصفو له 3 ساعات.

۞ الخبرة بالكتب فن مستقل عن العلم ذاته، قد يجتمعان وقد يفترقان،كما أنك تجد هاويا يعرف أسماء الطائرات وتفاصيل أنواعها، وليس طيارا ولا يمكنه قيادتها.

۞ إذا تواطأت صحف نظام استبدادي على كتابة مقالات في موضوع معين، ومن نفس الزاوية، وفي نفس التوقيت، فاعلم أن ثمة من رفع السماعة على رؤساء التحرير.

[92] يوسف: ٣

۞ في اللغات التراثية، لغة الفقهاء ولغة المتكلمين إلخ، لاحظت أكثرها استعمالا للاستعارات والمجازات: (لغة الصوفية) بل هي أكثف استعارة من النثر الأدبي

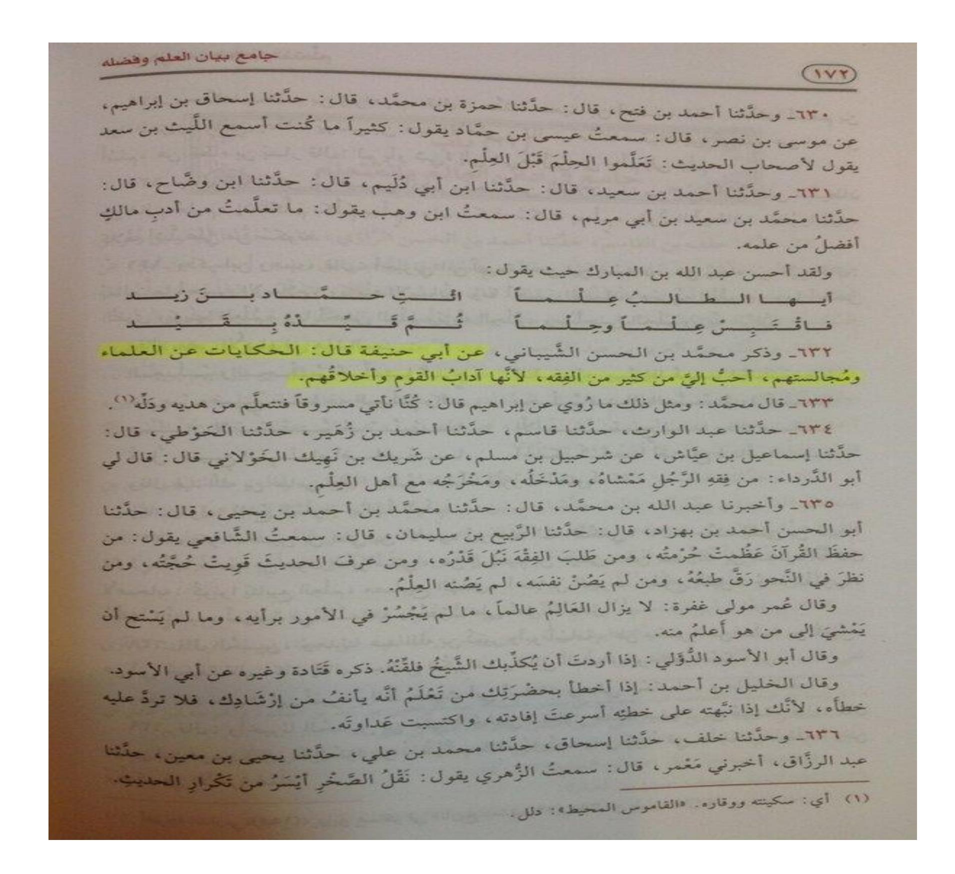
۞ (علماء المغرب قد بزّوا علماء المشرق في مجال كتب الرحلات، ولهم عشرات الكتب المؤلفة في وصف رحلاتهم، إلى الشرق وغيره) حمد الجاسر، رحلات، ص50.

۞ والله لم يمر بي بيت حافظ إبراهيم في الرثاء:
(ووقفت بين الدين والعلم والحجى** فأظهرت نورا من ثلاث جهات إلا ذكرت الشيخ مُحَّد بن إبراهيم). ابن بسام.

۞ (الثقافة الأمريكية من حيث الجوهر خليط من المسيحية والرأسمالية والديمقراطية، وبهذا الترتيب نفسه)، كروندن، تاريخ الثقافة الأمريكية، ص٩.

۞ لو أن أحد الإعلاميين الفضلاء أنجز تقريرا صحفيا "وصفيا" محضا، استوعب فيه كتابات الليبراليين في مباركة سفك الدم المصري؟ أشعرني برابطه لا هنت.

۞ القصص النافعة، لها دور جوهري في التأثير وبناء الصفات الجميلة،وتأمل كلمة أبي حنيفة:



جامع بيان العلم وفضله ١٧٢

٦٣٠ـ وحدَّثنا أحمد بن فتح، قال: حدَّثنا حمزة بن محمَّد، قال: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم، عن موسى بن نصر، قال: سمعتُ عيسى بن حمَّاد يقول: كثيراً ما كُنت أسمع اللَّيث بن سعد يقول لأصحاب الحديث: تَعَلَّموا الحِلْمَ قَبْلَ العِلْمِ.

٦٣١ـ وحدَّثنا أحمد بن سعيد، قال: حدَّثنا ابن أبي دُلَيم، قال: حدَّثنا ابن وضَّاح، قال: حدَّثنا محمَّد بن سعيد بن أبي مريم، قال: سمعتُ ابن وهب يقول: ما تعلَّمتُ من أدبِ مالكٍ أفضلُ من علمه.

ولقد أحسن عبد الله بن المبارك حيث يقول:

أيها الطالبُ عِلْماً ... ائتِ حمَّادَ بنَ زيد

فاقْتَبِسْ عِلْماً وحِلْماً ... ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَيْد

٦٣٢ـ وذكر محمَّد بن الحسن الشَّيباني، عن أبي حنيفة قال: الحكايات عن العلماء ومُجالستهم، أحبُّ إليَّ من كثير من الفِقه، لأنَّها آدابُ القوم وأخلاقُهم.

٦٣٣ـ قال محمَّد: ومثل ذلك ما رُوي عن إبراهيم قال: كُنَّا نأتي مسروقاً فنتعلَّم من هديه ودَلِّه[1].

٦٣٤ـ حدَّثنا عبد الوارث، حدَّثنا قاسم، حدَّثنا أحمد بن زُهَير، حدَّثنا الحَوْطي، قال: حدَّثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن شرحبيل بن مسلم، عن شَريك بن نَهيك الخَوْلاني قال: قال لي أبو الدَّرداء: من فِقهِ الرَّجُلِ مَمْشاهُ، ومَدْخَلُه، ومَخْرَجُه مع أهل العِلْم.

٦٣٥ـ وأخبرنا عبد الله بن محمَّد، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن يحيى، قال: حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن بهزاد، قال: حدَّثنا الرَّبيع بن سليمان، قال: سمعتُ الشَّافعي يقول: من حفظَ القُرآنَ عَظُمتْ حُرْمتُه، ومن طَلبَ الفِقْهَ نَبُلَ قَدْرُه، ومن عرفَ الحديثَ قَوِيتْ حُجَّتُه، ومن نظرَ في النَّحو رَقَّ طبعُهُ، ومن لم يَصُنْ نفسَه، لم يَصُنه العِلْمُ.

وقال عُمر مولى غفرة: لا يزال العَالِمُ عالماً، ما لم يَجْسُرْ في الأمور برأيه، وما لم يَسْتح أن يَمْشيَ إلى من هو أعلمُ منه.

وقال أبو الأسود الدُّؤلي: إذا أردتَ أن يُكذِّبك الشَّيخُ فلقِّنْهُ. ذكره قَتادة وغيره عن أبي الأسود.

وقال الخليل بن أحمد: إذا أخطأ بحضرَتِك من تَعْلَمُ أنَّه يأنفُ من إرْشَادِك، فلا تردَّ عليه خطأه، لأنَّك إذا نبَّهته على خطئِه أسرعتَ إفادته، واكتسبت عَداوتَه.

٦٣٦ـ وحدَّثنا خلف، حدَّثنا إسحاق، حدَّثنا محمد بن علي، حدَّثنا يحيى بن معين، حدَّثنا عبد الرزَّاق، أخبرني مَعْمر، قال: سمعتُ الزُّهري يقول: نَقْلُ الصَّخْرِ أيْسَرُ من تَكْرارِ الحديثِ.

(١) أي: سكينته ووقاره. «القاموس المحيط»: دلل.

فقه المساجد

۞ لا تنظر لمن خرج قبلك من المسجد، ولمن خلفك بالصف، نظرة اغترار، فتحبط عملك، فلا تدري ما الذي أخرجه قبلك، ولا ما الذي أخّره بعدك.

۞ بم تفكر عادة وأنت تمشي للمسجد؟ بالله عليك استشعر هذا الحديث في البخاري (من غدا إلى المسجد وراح، أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح).

۞ أخي إمام المسجد: من أحسن ما تقرأه على جماعتك كتب ابن سعدي: تفسيره وشرح جوامع الأخبار وشرح العمدة والإرشاد إلخ، سهولة عبارة وتزكية وأخلاقيات وعلم.

۞ أخي إمام المسجد، مكبر الصوت وسيلة لا غاية، فلا يليق أن تنتهي من تكبير الركوع وأنت لم تركع ليظهر صوتك، أو تسلم وأنت لم تلتفت ليظهر صوتك.

۞ حجز الأماكن المتقدمة بالمسجد الحرام لأصحاب السمو والمعالي لا يجوز. قال الله ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً﴾ [93] فلم يفرق بين مقيم وناء.

۞ هل جلوس الوعاظ للناس في المساجد أمر محدث أم مبكر؟ في البخاري عن عائشة (أن ناسًا طافوا بالبيت بعد صلاة الصبح، ثم قعدوا إلى المذكِّر) وهو الواعظ.

۞ تدبر، كيف تخرج إلى المسجد وأبناؤك يغطون في فرشهم والله يقول ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [94] ويقول سبحانه ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [95]؟

ثورة النشر الشبكي

۞ ثورة النشر الشبكي أضرت بالمتصدر الفارغ لا علم يبثه ويستثقل الصمت فيلجأ للتهريج قال عمر (أعياهم حفظ السنن، واستحيوا إذ سئلوا أن يقولوا لا نعلم).

[93] الحج: ٢٥
[94] طه: ١٣٢
[95] مريم: ٥٥

۞ اجعل دينك مرتبطا بالدليل، لا بالصوت العالي في شبكات التواصل، فالدين ليس مهرجانا انتخابيا (لا تكونوا إمعة، إن أحسن الناس أحسنا، وإن أساؤوا أسأنا).

۞ لا تجرنك شبكات التواصل للغة الفضح والتقريع، وتذكر منهج الأنبياء في الشفقة بالناس (إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) (فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير).

۞ بمجرد أن تفتح صفحة في تويتر فعليك أن تفتح صدرك للنقد.

۞ لو نشرت طرفة أو تعليقا على رواية أو مباراة إلخ، استملح هذا فإن نشرت مسألة فقهية قال: هل انتهت قضايانا؟ أين القضايا الكبرى؟ لماذا التوتر من الفقه؟

۞ من الاستراتيجيات الخاطئة التي وظفها البعض في تويتر؛ توهم أن (البذاءة والسلاطة) هي التي ستوقف المتجنين عند حدهم. البذاءة توقف الحوار وتخسر القلوب.

۞ أخي المغرد، إذا تواطأ القراء على الفهم الملتبس لتغريدتك، فهذا يعني أن العيب في الصياغة لا الفهم، فحذفها والحالة هذه أليق من التكلف في شرحها.

❁ إدمان الإنترنت أنشأ جيلا يقرأ على الشبكة بالساعات، ويستثقل الورق فرصة للعلماء بإنشاء كلية شرعية إلكترونية بقاعات افتراضية وتسميع ونقاش واختبارات.

❁ إذا سئمت المطالعة والتنقيب والحفظ، فأقترح أن لا تروح عن نفسك بالتجول في شبكات التواصل، بل افتح نوافذ التاريخ والتراجم، وسجد المتعة النافعة.

❁ أخشى أن تكون أوقات شباب الإسلام الذين عليهم الرهان تلتهمها مواقع التواصل الاجتماعي.

❁ إذا كنت دخلت لتويتر بنية صالحة كـ(الدعوة إلى الله)، فحاذر عزوب نيتك الصالحة، إذ يتحول التغريد من (دعوة) إلى (شهوة)، ويصبح همك النشر لا الأجر.

❁ إن كنت دخلت تويتر بنية صالحة كـ(طلب الإيمان والعلم) فحاذر عزوب نيتك الصالحة، إذ تسرقك متابعة فضول المصاولات الفارغة وتشويش قلبك بشبهات الخائضين.

❁ إذا كان تفرجك على المنتجات، يفوق الوقت الذي تخصصه للإنتاج، فستبقى متفرجًا طول عمرك .. امنح متن وقتك للبناء وهوامش وقتك لشبكات التواصل.

۞ نصيحة محب: من اشترك في برنامج (آسك مي) فأوصيه أن لا يجعله (مجلس جرح وتعديل) فيتلقى الأسئلة عن الناس والعلماء والمجاهدين ويصدر الأحكام عليهم.

۞ كان مألوفا في التسعينات أن ترى الرجل متوسدا مذياعه مساءً ينتظر أخبار إذاعة لندن، ثم هيمنت فضائية الجزيرة، واليوم الكثيرون يتابعون الأخبار من تويتر.

۞ لحظات الشقاق اختبار لعبودية (التثبت والتبين) فكم خائض يزن أديان الناس، يعدّل ويجرّح، ولا يعرف من الوقائع أكثر من تغريدة طائشة عبرته البارحة.

۞ الليبرالية الحكومية، وغلاة الطاعة، رهانهم الأساسي أن وسائل الحضور الاجتماعي بيد السلطة فلما جاء الإعلام الجديد خارج سيطرة الرسمي اضطربت حساباتهم.

۞ بعض الثوريين تحول لليبرالية الحكومية لأنه اكتشف أن الوصول للناس من خلال الإعلام مرهون بالولاء، فضحى باستقلاله .بعد الربيع العربي وتويتر ندم!

۞ لا أعجب من شيء في تويتر عجبي من فضلاء يناقشون بحماس سعاة بريد ليصححوا محتوى الرسالة!

۞ عدد الريتويت مرتبط بكمية الإثارة في التغريدة، وأما نسبة الانتفاع بالتغريدة فمرتبط بمدى الحاجة لها، فاحترس من التحول اللاشعوري من الأنفع إلى الأزخم.

۞ يستحي أن يقول عنه أصحابه في تويتر (صرت أخونجي) فصار في مجالسه الخاصة ينتقد قتل المتظاهرين ويعظم حرمة الدماء، ولكن في تويتر يلجأ للعمومات!

۞ إن استطعت استحضار لقاء الله والدار الآخرة قبل كل تغريدة فافعل، واحترس من سلطة الحكّام، وسلطة الغرب، وسلطة الأحزاب، وسلطة الجمهور، وكن لله وحده.

۞ هل مالك القناة معني فعلا بموقف موظفيه من أحداث مصر؟ أم لاحظ توتر الموقف الرسمي، وخشي أن تحسب تغريدات موظفه، لذا نشر خطاب الإقالة لامجرد قرار؟

۞ في تويتر: أيهما تنتفع به أكثر؟ الحساب الذي يزودك بمعلومات شرعية جديدة، أم الحساب الذي يصوغ موقفا في النوازل والأحداث؟

۞ أيستطيع تويتر أن يحرك الداخلية في ملف الموقوفين.. ويحرك الديوان الملكي في قضية شاتم النبي .. ثم يعجز تويتر عن هز كباريهات (mbc و روتانا) ؟

۞ سطوة أدوات التقييم الشعبي في تويتر (ريتويت-منشن-هاشتاق) جعلت المغرد في حالة مداهنة مستمرة للذوق العام، وهذا فيه خسارة كبيرة للإصلاح العلمي.

۞ التأثير الفكري اليوم فاق قدرة الدول، فضلا عن التيارات الفكرية، الناس بأيديهم الهواتف الذكية، يتواصلون على مدار الثانية، ويعومون بين آلاف الأفكار.

۞ ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾ [96] من نشر في شبكات التواصل (واتس، بلاك بيري، إلخ) أحاديث نبوية لم يتوثق منها، فتبين بطلانها؛ فهو مفرط آثم.

مشاهدات

۞ لا أجد في نفسي غالبا حماسة لمناقشة بعض المتحدثين بمسائل الخلاف، لأن سلوكه في الاختيار بينها بكشف أن القضية ليست ترجيحا علميا، بل ميول ورغبات.

۞ لاحظت أن الجينات المشتركة بين كل الشباب الذين انحرفوا فكريا هي"وهم الوعي والاطلاع" ثم رأيت الله يقول ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [97]

۞ بعض الدعاة برنامجه مليء بالدوافع للارتقاء الإيماني بالمستمع، وبعض المنتسبين للدعوة برنامجه مليء بالمسوغات والمبررات للبقاء على خطاياك.

---

[96] النحل: ٤٣
[97] الأعراف: ١٤٦

۞ أعرف شابا مقصرا -وكلنا مقصرون- كان يلوم نفسه كثيرًا ويحب المتدينين ثم ابتلاه الله بسماع أحد (دعاة التبنيج) فانقلب راضيًا بحاله شاتما للمتدينين.

۞ قال لي:"مسائل كثيرة كنا نظنها محسومة ثم اكتشفنا فيها خلاف"
قلت له:"بل كنت تعرف سابقا الخلاف لكنك كنت تبحث عن الراجح واليوم تبحث عن التسويغات".

۞ دخلوا في سلطان (النص) عبر باب الانقياد .. وخرجوا منه عبر نافذة (الخلاف).

۞ وإذا كنت تستمع لفقيه أو واعظ ورأيت نفسك كلما سمعته شعرت برضاك عن ذاتك وبرودك تجاه خطاياك وأن كل شيء على ما يرام، فهذا يدحرجك لجهنم، ففر منه.

۞ إذا كنت تستمع لفقيه أو واعظ ورأيت همتك للطاعات تزداد كلما سمعته وضميرك يؤنبك وتضيق نفسك بالمعاصي التي أنت عليها فهذا يريد لك الجنة فتمسك به.

۞ حين تمرض المروءة ترى المنتسب للدعوة يلمز إخوانه الدعاة يتزين بذلك للإعلام الليبرالي تطعن في إخوانك لأجل أقوام تعرف جيدا دوافعهم الشهوانية؟!

۞ أجمل المشاهد أن ترى الرجل يتمعر وجهه لله ورسوله، ويترك الانتصار لحظ نفسه، وأقبح المشاهد أن تراه داعية تسامح أمام الباطل، ويتطاير شرره إذا مس شخصه.

۞ أيوجد بعصرنا (مرجئة)؟ يوجد من جعل العمل شرط كمال في الإيمان، وصار لا يكاد يكفر أحدا. أيوجد (غلاة تكفير)؟ نعم، ثمة شباب يحكمون بالردة على هيئة كبار العلماء.

۞ بعض الناس يظن أن المعاصي (بكج) فإذا سمع المعازف أو حلق لحيته؛ تساهل في غيرها من المعاصي، ورأى أنه لا يليق به النصح والنهي عن المنكر.

۞ درس الفقه، واطلع على الخلافيات؛ فانكسر عزمه، لكن يخجل اجتماعيا من الفتيا بذلك، فصار يفتي لنفسه بالتساهل، ويفتي الناس بالاحتياط، بئس ثمرة العلم ذلك.

۞ ما أكثر ما يقع في النفوس أن أمريكا يستحيل هزيمتها .. ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [98]

۞ التعهد بالأمور الكبيرة مستقبلا، مع عدم القيام بأقل منها حالا: دليل الكذب ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ [99]

[98] النور: ٥٧
[99] النور: ٥٣

۞ تأمل كيف أن الفكر أخطر من السلوك في الإسلام: من وقع في الزنا فهو مقصر، ومن استحل الزنا فهو كافر ولم لم يزن أصلا، وهذا بإجماع فقهاء الإسلام.

۞ الأحداث والوقائع الفكرية والسياسية فرصة هائلة للدعاة لبث العلم الصحيح النافع .. فإن الناس تُصغي للعلم في سياق الأحداث أكثر من العلم المجرد.

۞ من يجعل الموجات الفكرية تتحكم في جدول قراءته فسيكتشف لاحقا في تكوينه العلمي "فجوات"، وهي باختصار: الموضوعات التي لم تثر حولها نزاعات.

۞ لأن أقدم على الله معترفا بتقصيري فيكرمني بعفوه أحب إلي من أن أقدم جامعا بين التقصير والافتراء على الله بتسويغي لخطاياي بالخلاف الفقهي.

۞ حين يطالع الشاب أكوام روايات وصفحات من كتب فكرية وتعليقات انترنتية ثم يتوهم أنه لا فروق جوهرية بينه وبين الأوزاعي والثوري، فهذه غاية الخرافة!

۞ قلت لأحد الأصدقاء: يجب أن نرفع راية الإسلامية لا الوطنية، فقال: لماذا أنتم ضيقون!

تبسمت؛ لأني أول مرة أعرف أن الوطنية أوسع من الأممية الإسلامية!

۞ بالله عليك تأمل هذه الآيات: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [100] ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [101] وقارن ذلك بوسائدنا؛ التي تقوست من نوم الليل والنهار!

۞ بعض الناس يتباهى أمام الناس بنقد الاستبداد والمستبد السياسي، وهو يفعل بالعمال الأجراء أسوأ مما يفعله المستبد بالشعب!

۞ قد تقرأ لأخيك الداعية وطالب العلم كلامًا، فتحس فيه شبهة رياء، أو لمحة عجب، أو ثغرة جهل .. فإياك أن تزدريه أو تنقم عليه...

۞ ما رأيتُ شيئًا يحيي العلم ويقرص الهمة والتشمير مثل مدارسة العلم مع النظراء.

۞ والله إن الغبن كل الغبن أن يرى المرء نفسه يوم القيامة يصطلي بنار جهنم لا لمعصية فعلها هو وإنما لمعصية فعلها غيره!

۞ والله إن الإنسان إذا جلس مع نفسه وأخذ يتذكر خطاياه أدرك أنها كافية أن توبق مستقبله الأخروي.

۞ إن ما نتذكره من معاص كاف بأن يوبق آخرتنا فكيف إذا انضم إلى ذلك معاص فعلناها ونسيناها ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ﴾ [102]

---

[100] الذاريات: ١٧
[101] المزمل: ٢
[102] المجادلة: ٦

۞ آلمني جدًا عودة ظاهرة (تجريح العلماء والدعاة والمحتسبين) ورميهم بأنهم عبيد الحكومة، وخدم الاستبداد، وفي صفقة سياسية!

۞ تحقق لهم شرف الصحبة، وبمجرد "كلمة"، ويحلفون ما قالوها، قال عنهم ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾ [103] فمن يأمن؟

۞ كلما رأيت هذا الشحن القبائلي عبر الإعلام النبطي فتذكر قول الله قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [104]

۞ لا يوجد أنفذ من (التأثير المباشر) فالشاب يتلقى من الفضائيات والكتب إلخ، نمطا معينا من الفكر والسلوك، ثم يجالس صديقا صالحا أو طالحا فيقلبه رأسا على عقب.

۞ أخي الكريم الذي تحولت من التقصير إلى تحريف الدين ليوافق هواك، تذكر أنك انتقلت من الخطأ إلى الافتراء ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [105]

[103] التوبة: ٧٤
[104] المؤمنون: ١٠١
[105] الأنعام: ٢١

۞ اكتشفت أن منبع المشكلات في الوسط الرياضي ليس من (اللاعبين) ولا (الجمهور)، ولكن من (مؤسسات إعلامية) ذات توجه سيء، وتحاول تلميع من يوافق توجهاتها.

۞ مثال لخلل الحشمة بالاتفاق: التضاحك وقلة الحياء بين الموظفين والموظفات في البيئة المختلطة، وكمية المساحيق، ومع ذلك قلة قليلة تحتسب، بخلاف الأموال. لم؟

۞ ثبت بالتجربة أن التنازل المؤقت عن الوظائف الإيمانية كالأوراد والتقدم للمسجد وزيارة الوالدين إلخ، بهدف كسب الوقت لمهام عاجلة؛ يأتي بنقيض المقصود.

۞ من يقصر البراء على الكافر "المحارب" فقط، يتورط بهذه الآية ويشرق بها ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ﴾ [106]

۞ يملك جاهزية عالية للجدال في مسائل شرعية وهو لايعرف صحة وضعف الأحاديث الواردة فيها، ولم يقرأ فيها كتابا ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٍ﴾ [107]

[106] التوبة: ٢٣
[107] لقمان: ٢٠

۞ لا تربط تسليمك لله بالنصوص الصريحة فقط، وتترك العمومات الشرعية، وتأمل النص المطلق ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ﴾ [108] وكيف تعنتوا بطلب التعيين.

۞ في أشد حقبة للكبت السياسي من (أحداث سبتمبر1422) إلى (ثورة تونس1432) ازدهر الطلب على كتب الفلسفة وقراءة النص، وبعد الثورات خبا هذا الاهتمام.

۞ البعض يتسامح مع العلمنة لقيام شيء من العدل المعيشي والبعض يتسامح مع الظلم لقيام بقية أحكام الشريعة، نظام السيسي لا شريعة ولا عدل، بل علمنة وظلم.

۞ أهل عنيزة الذي أدركوا السبعينات الهجرية وما قبلها؛ يتحدثون عن أخلاقيات الشيخ ابن سعدي بصور ساحرة .. ملك الشيخ قلوبهم بعمق مدهش لافت للنظر.

۞ الديمقراطيون يقولون: إذا اختلفنا فنحتكم للبرلمان والله يقول ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [109] فلنصحح نياتنا في جهاد الظالمين لحفظ أجرنا.

---

[108] البقرة: ٦٧

[109] الشورى: ١٠

۞ إذا رأيت في نشرات الأخبار: صور الجفاف في أفريقيا، وصور الفيضانات في شرق آسيا، فتذكر ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٍ﴾ [110] فتأمل الهلاك بتغير القدر.

۞ قد تجد بعض أهل العلم له مسلك سياسي خاطئ في العلاقة مع السلطة، لكنه محرِّر محقِّق في فن من فنون العلم، فكن حاذقا وانتفع بصوابه، ولا يضرك خطؤه.

۞ من حقك أن تجتهد فترى أنه ليس ثمة قدرة وإمكان لتحكيم الشريعة لكن هل من اللائق أن تصف الداعين لتحكيم الشريعة بالسذاجة والسطحية وقلة النضج إلخ؟

۞ كثير من الأثرياء إذا كتبوا سيرهم الذاتية لا ينسبون الفضل لله، بل ينسبونه لحذقهم وذكائهم وقد حكى الله مقالة قارون ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾ [111]

۞ يعالج ضيق وقته عن إنجاز أشغاله باستغلال أوقات الصلوات وبين الأذانين! والله يقول ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ [112] فصار ككسيح يضرم عكازتيه يستدفئ بها.

[110] الزخرف: ١١
[111] القصص: ٧٨
[112] البقرة: ٤٥

۞ رأيت أقواما لذتهم حسية، نافقوا بعض النافذين فأغدقوا عليهم المال ورأيت أقواما لذتهم قيَمية، يناضلون المظالم ورأيت الفريق الثاني أسعد في حياته.

۞ من احتج بأصل نسبه في الاستطالة على غيره فقد شابه أول معصية عصي الله بها إذ احتج إبليس بأصل خلقته ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ٧٦﴾[113]

۞ قد يفتن المنشد بنجاحه فيطير لعالم المعازف، ظنا أنه سيروج عندهم، فيفشل، فلا أبقى رصيد الإنشاد ولا كسب حرام المعازف، وهذا درس وعبرة لكل منشد ناجح.

۞ يزهّد في العلم وتبليغه بحجة أن في المسلمين أزمات، بينما القرآن نفسه ندب للتفقه وقت النفير ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ [114]

۞ حديث العائدين من الحج عن فراغ المشاعر وصورهم التي التقطوها أثبتت تهور التهديدات الوحشية الرسمية التي سبقت الحج، وأن المشاعر تتسع لأكثر من ذلك.

۞ إنا لنعلم أنه لولا خوفهم من كاميرات الجوالات لبطشوا البارحة بمسجد الفتح ﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ١٣﴾ [115]

[113] ص: ٧٦
[114] التوبة: ١٢٢
[115] الحشر: ١٣

۞ لا يمكن أن تناقش شخصا بالعلم ليغير أفكارًا هي أساس راتبه، وإنما تستطيع إقناعه بنفس منطلقاته، فتقول له مثلا إن الأفكار الأخرى فيها راتب أعلى.

۞ أن تجد شخصا مشغولا بنشر العلم والدعوة، لكن له موقف عرضي محافظ تجاه المستبد، هذا كثير أما من رسالة حياته الدفاع عن مستبد، فهذا موظف خارج الدائرة.

۞ أحب أن خبر عن شيء بنفسي، والله إني أشمئز وأغتم إذا رأيت منتسبا للعلم والدعوة يرتوت تغريدات الإطراء التي تمدحه، وفي البخاري (من سمع سمع الله به).

۞ أخي الغالي المهتم بالإصلاح السياسي..صدقني أننا نحتاجك، ودخولك تحت راية شاتم الصحابة ومشكك السنة خسارة لنا جميعا، وهو بكل اختصار: انتحار سياسي. انتهى.

۞ يسوغ تولية الشيعي في مجلس شورى في بلد سني ويشنع على أدنى استعانة بشيعي في مقاتلة اليهود ويريد إيهامنا أنه يتحرق على السنة ويحزن على التوحيد.

۞ كلما فتح سوق الجهاد ضد الكفار وقفوا يحذرون الجماعات الإسلامية وأنه فتنة وفوضى ثم نسوا أنفسهم وانقلبوا يطالبون بمقاتلة الجماعات الإسلامية ذاتها!

۞ المراكز البحثية الفاسدة تخدم الحكومات الفاسدة قال ابن تيمية (أهل البدعة والفرقة يصنفون لأهل السيف والمال، ويتقربون لهم بالتصنيف فيما يوافقهم).

۞الحركات الإصلاحية استجابات متفاوتة لمعالجة الخلل الشرعي في النظم السياسية، من يستغرق في أخطائها نظير من يهول خطأ المسعف ويذهل عن خطأ الجاني.

۞ من مواطن العجب في العقائد المعاصرة، ظاهرة "تشيع الصوفية" ! فبعد أن كان يغلو في أولياء الله، أصبح يطعن فيهم.

۞ للقتال شرعا أنواع كقتال الكفار وقتال الكتابيين وقتال المرتدين وقتال الخوارج وقتال البغاة ودفع الصائل، وفيها دقة وتفصيل خاض فيها من لم يدرسها.

۞ وأشهد لله شهادة يسألني عنها الله يوم الفزع الأكبر، أنني سبق أن جلست عدة مجالس مع رموز تغريبية معروفة، وكانوا يتوصفون أجساد المذيعات ويقارنون بينهن على سبيل التشهي، ثم يخرجون على الناس في وسائل الإعلام ويتحدثون عن تحرير المرأة وأنها إنسان وليست محلًا للشهوة والفتنة.

۞ تحزنني ظاهرة القابلية السريعة (للبغي المتبادل) هذا يصف عمل أولئك بالإجرام والشر، فيردون عليه بوصف النفاق، ويسقطون كل جهوده. ألا ما أعز العدل.

۞ من يستنهض الشباب لخوض غمار الاجتهاد، قبل أن يرتووا من العلم؛ يشبه من ينتظر السيارة أن تنطلق قبل أن تتزود بالوقود.

۞ ثمة موجتان في التحول الحاد من (التنوير المعارض) إلى المؤسسات الإعلامية (لليبرالية الحكومية). الأولى أثناء سبتمبر، والثانية أثناء الربيع العربي.

۞ أعراض التحول من التنوير المعارض لليبرالية الحكومية: تحول الخصم من النظم الفاسدة للإسلاميين تقديم الحريات الفردية على الديمقراطية ملاحقة الفتاوى.

۞ من يعيش انكسارًا أمام سلطة الثقافة الغربية فيتأول لها، ومن يعيش انكسارًا أمام سلطة المستبد المحلي فيتأول له، كلاهما لم يتذوقا لذة التجرد والاستقلال.

۞ كيف تطيب نفسك أن تفترش سجادتك في غرفتك ومكتبك، وتصلي الفريضة لوحدك، وأنت ترى ربك يريد منك أن تصلي مع إخوانك ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣﴾[116]

۞ من أكثر الأمور هولًا حين تتأملها هذه الدقائق التي تمضي الآن، الوقت رصيد نصرف منه مع كل نفس، هذه الدقائق التي ذهبت لا تعود، فماذا سجلنا فيها؟

۞ كثير من الأمراء المتدينين تجد فيهم (تدين الملوك) يتسامح في المخصصات المالية، ويأنف من ذكر الشورى والإنكار، وينزعج إذا لم تناده (ياسمو الأمير).

[116] البقرة: ٤٣

۞ بعض الرؤى تملأ القلب سرورا، في البخاري أن أبا جمرة استفتى ابن عباس، ثم رأى رؤيا تؤيد فتيا ابن عباس، فقال ابن عباس (أقم عندي أجعل لك سهما من مالي).

۞ التغريب الذي يجري في السعودية أكبر من خالد وعادل إلخ، هو جزء من (مشروع تغيير ثقافي) لكامل المنطقة العربية، تبنته أمريكا بقوة بعد هزة سبتمبر.

۞ أخي الشاب أيها الأمل..منوط بك اليوم رسالة أممية.. فالعالم يموج بالحيرة والتخبط والشقاء في أعظم المطالب..فحاجته لأنوارة نبوة مُحَمَّد تفوق كل حاجة.

۞ بالله عليك تأمل حرارة التعظيم لنبوة مُحَمَّد، عند الإمام ابن تيمية، وحاجة العالم لها. مجموع فتاوى ابن تيمية ج19 / ص101.

❖ ❖ ❖

*س ٣١٣: فضيلة الشيخ: في المناطق التي يكثر فيها الرافضة وقد يدخل بعضهم أحد المساجد فيصلي فهل ننكر عليه ونخرجه من المسجد؟

الجواب: لا أرى أن تخرجوهم من المسجد بل أرى أن تمكنوهم من المسجد ليصلوا، ولكن يجب عليكم أن تناصحوهم وأن لا تيأسوا من هداية الله لهم لأن الله عزَّ وجلَّ على كل شيء قدير، وقد بلغني أنه ولله الحمد بدأ منهم أناس يتحررون من رقِّ مذهبهم ويلتحقون بمذهب أهل السنة والجماعة.

❖ ❖ ❖

*س ٣٦٣: سؤال عن الرافضة وهم عندنا ينزلون إلى الأسواق ويصلون في المساجد هل يجوز لنا أن نطردهم من المساجد؟

الجواب: أنا لا أرى أن يطردوا من المسجد بل يتركون يُصلون لعل الله أن يهديهم، هم إذا دخلوا المساجد فيما أعرف يُصلون مع الناس.

❖ وإذا كانوا يصلون وحدهم خلف الجماعة؟

إذًا يمنعون من الصلاة، خلف الناس ويقال صلوا مع الناس، وأما طردهم من المساجد فلا أرى ذلك، وإذا كانوا لا يريدون الصلاة مع الجماعة يقال لهم انتظروا إذا كنتم لا تريدون الصلاة مع الجماعة، انتظروا حتى يخرج الناس من المسجد وصلوا، مع محاولة أنكم تدعونهم إلى الحق، لا على السبيل الجماعي، السبيل الجماعي يمكن ألاَّ يحصل فيه فائدة، لكن تنظرون إلى المهذَّب منهم الذي عنده وعي وتدعونه إلى بيوتكم وتتكلمون معه بإنصاف وعدل.

۞ ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾[117] العدل يقتضي التمييز بين: الشهادة الوهمية (تم شراؤها) والشهادة غير المعترف بها (قدم رسالة فعلية لجامعة غير معترف بها محليا).

۞ لاحظت وقوع البغي على شخصيات كثيرة بسبب الخلط بين: (الجامعة الوهمية) التي تبيع الشهادات و(الجامعة غير المعترف بها محليا) التي فيها دراسة فعلية.

۞ يجعلون مجاهدة القوى العلمانية فتنة! والقرآن جعل العلمانية هي الفتنة ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ﴾[118] والعلمانية رفضت أن تكون السياسة لله.

۞ من جاهد لتكون (كلمة الله هي العليا) فهو في سبيل الله ومن جاهد لأجل الديمقراطية فقد جاهد لتكون (كلمة الشعب هي العليا) لنراجع نياتنا لحفظ أجرنا.

۞ لا شيء يثير ألمي ومواجعي مثل أن أرى رجلا أكرمه الله بالعلم الشريف، علم الشريعة، ثم يختار أن يصرف علمه في التسويغ للظلمة والقدح في من يخالفهم.

[117] المائدة: ٨
[118] البقرة: ١٩٣

❁ من ذاق لذة الانفتاح والتعاون مع جميع العاملين للإسلام في كل القطاعات كره أن يعود لضيق الحزبية كما يكره الطير أن يعود للقفص بعد إذ فر منه.

❁ وإذا رأيت الشاب متحزبا لتنظيم دعوي أو راية جهادية معينة، منشغلا بترصد أخطاء العلماء والمجاهدين الذين يخالفونه في مسائل الاجتهاد، حزنت كثيرا له.

❁ إذا رأيت الشاب ولوعا بنصرة العاملين للإسلام، والذب عنهم، سواء كانوا في العمل السياسي، أو الجهادي، أو تعليم العلم، إلخ ، جل في عيني وأكبرت عقله.

❁ يحتجون في رفض الأفكار الإسلامية بأنها ستسبب تكالب العالم علينا .. ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ﴾ [119]

❁ كانوا يهددون المصلحين بالطرد خارجا ﴿لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ﴾ [120] ومستبدو اليوم لا يسمحون أصلا بالمغادرة، بل يمنعونك من السفر ويسجنونك.

❁ أراك تحث فتيانا لم يتأسسوا إيمانيا وعلميا على مطالعة الشبهات باسم الاستقلال ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ [121] ألا يستحق موقفك المراجعة؟

[119] القصص: ٥٧
[120] إبراهيم: ١٣
[121] الأنفال: ٢٤

من شواهد علم الصحابة المبكر بأصول الفقه وتفطنهم لها ما جاء في صحيح مسلم (وكان صحابة رسول الله يتبعون الأحدث فالأحدث من أمره)

۞ نحن مسؤولون جميعا عن رفع مستوى (الوفاء المجتمعي) لكل من يضحي لأجل إقامة العدل ورفع الظلم #مبروك_حرية_البجادي.

۞ مستوى الحفاوة بالمصلحين الذين يضحون لرفع الظلم؛ تعقد إجراءات اضطهادهم، وهناك من يراقب جيدا ردة الفعل الشعبية #مبروك_حرية_البجادي.

۞ حين تدخل هذا الوسم وتزجي الشكر والدعاء؛ فأنت لا تدعم هذا الرجل النبيل فقط، بل أنت توصل رسالة لكل مصلح أن جهدك لن يضيع #مبروك_حرية_البجادي.

۞ أقترح على أهالي الموقوفين وأقاربهم وأصدقائهم الدخول في هذا الوسم وتسجيل الشكر لهذا الرجل الذي ضحى لأجلكم #مبروك_حرية_البجادي.

۞ يشهد الله وحده حجم البهجة التي غمرتني بهذا الخبر السعيد .. لا يستطيع المرء إلا أن ينبهر بمروءة وشهامة هذا الرجل #مبروك_حرية_البجادي.

۞ في الأعوام السابقة كانت حفلات أعيادكم محدودة، هنيئا لكم هذه السنة، سيكون أضخم احتفال للعيد في تاريخ مصر.. إنه العيد في جنبات #رابعة_العدوية.

۞ إذا رأيت نفسك انشغلت عن نصرة المرابطين، واستحليت مضغ أعراض من أخطأ من المنتسبين للعلم؛ فتوقف وراجع قلبك، فكثيرا ما يختلط الهوى بالحق بلاشعور.

۞ من قلة التوفيق أن ترى من يماحك مشتغلا بنشر العلم ليدع ماهو فيه ويتكلم في نازلة سياسية! ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ [122]

۞ من أكثر ما يدهشني في المناهضين للانقلاب العسكري/العلماني: هذه القدرة المذهلة في ضبط النفس وعدم الانجرار للعنف برغم استفزازات العسكر الماكرة.

۞ أي مدرسة فكرية تصاب بآفة (ضيق العطن في الاجتهاديات السياسية) فيستحيل أن تمتع بالتلاحم، بل ستعاني فورا من مسلسل الانقسامات الداخلية بعد كل حدث.

۞ في فتنة الانقلاب العسكري/العلماني ستجد منتسبين للعلم وقفوا في المربع الغلط، أوصيك بجمع الحسنيين: لا تتابعهم على خطئهم، ونزه صحيفتك عن غيبتهم.

---

[122] التوبة: ١٢٢

۞ انقلب العسكر وحلفاؤهم على الرئيس ثم انقلب السيسي على حلفائه بعدما انتهى من استخدامهم اليوم بدأت مؤشرات انقلاب الغرب على السيسي بعد ظهور عجزه.

۞ احرص أن تشيع فيمن حولك من أصحاب وطلاب: سعة الصدر للاختلاف في المسائل الاجتهادية السياسية، وموالاة العاملين للإسلام وتفهم وجهات نظرهم السياسية.

۞ من درس تاريخ الدعوة الإسلامية في هذا العصر علم أن الاختلاف في مسائل الاجتهاد في السياسة الشرعية كانت شرارة الشحناء وبوابة الانشقاقات الكبرى.

۞ المجاهد بقلمه يرد على باطل الخونة الانقلابيين دون حاجة لفحش الألفاظ واستعمال الإيحاءات الجنسية، ففي البخاري (لم يكن رسول الله فاحشا ولا لعانا).

۞ ثمة من يستثمر الكتب الغربية في الرد على الإلحاد والتي يكتبها مبشرون، أود التنبيه لخطأ جوهري فيها: أنهم يعرضون الإيمان باعتباره تسليم محض بلا دليل.

۞ النظام المعقد يظنه العقل البسيط عشوائية لعدم إدراكه قوانين انتظامه.

۞ ليس صحيحا أن الملحد يعاني من مغالاة في(العقل)، بل الملحد يعاني من نزعة(حسية) وضمور (عقلي)، فالعقل يستنتج أمورا غائبة غير مدركة بالحس المباشر.

۞ يقول أحد الأصدقاء عن نفسه: أنا الآن لا أحتاج برنامج لمواقيت الصلاة، فكلما داعبني النعاس وبدأت التخطيط لنومة قصيرة؛ أدركت أن أذانا قريبا سيصدح!

۞ لا يقتصر المطلوب على الإهداء للجار وكف الأذى عنه، بل حتى (المشاعر الصادقة) تجاه الجار، ففي صحيح مسلم (لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه).

۞ يستثمر الفراعنة الأموال لإغواء الناس باستبدادهم وضلالهم ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ﴾[123] #مصر.

۞ لا تستهن بأثر (الكلمة) في نصرة الحق، مهما سمعت من يزهدك في أثر الكلام، ويقلل من قيمته، وتذكر قول الله ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٨٢﴾[124]

[123] يونس: ٨٨
[124] يونس: ٨٢

۞ سمعت من يخذل عن نصرة المعتصمين بقوله (هذا صراع سياسي لا ديني) وهذا مشكل، لأن السياسة من الدين، وإنما يصح هذا على أصول من يفصل السياسة عن الدين.

۞ في ليلة ظلماء نقلوا التاج من الدرعية إلى سدير .. فلما أصبح الناس إذا الدنيا ليست الدنيا #السعودية.

۞ البعض يقول (فلان خلوق) وهم يقصدون (لطف التعامل)، وهذا قصور، فالأخلاق أعم. قال الله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[125] وخلقه: لطفه وغيرته ونهيه عن المنكر الخ.

۞ ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ﴾ [126]
طلب المشاركة بالغنيمة تبديل! فكيف بتأويلات التغريبيين.

۞ البعض لا يذكر حجة، وإنما يستعمل عبارات إنشائية مضللة،كالإيحاء بترك الناس للقول الذي ينتقده، مثل: (الناس خلّوا الفتاوى هذي) احذر.. ولا تنطل عليك.

---

[125] القلم: ٤
[126] الفتح: ١٥

۞ إذا كان من يجهر لرسول الله مطعون في عقله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤﴾ [127] فكيف بمن يعارض أحاديث النبي بعقله؟ فأي عقل له؟!

تخيّرني!

۞ ملكياتنا فرعونية ﴿مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ﴾ [128] ديمقراطيتهم شرك التشريع ﴿شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [129] السياسة الشرعية ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [130]

۞ يريدون منا أن نختار: إما (شرك الديمقراطية) وإلا (جور المستبد)! حسنًا، ألم تفكر في خيار ثالث اسمه (عدل السياسة الشرعية) ؟

۞ إذا لم تقبل (شرك الديمقراطية الغربية) هددوك بـ(جور المستبد) هل هذا إقناع فكري أم ابتزاز سياسي؟ أليس لي حق بأن أختار (عدل السياسة الشرعية).

۞ لا نريد (الديمقراطية الغربية) ولا (الاستبداد الكسروي) لسنا أرقاء.. لسنا عبيد.. لنا حق الاختيار نفوسنا مشحونة وجدانيا بنموذج (الخلافة الراشدة).

[127] الحجرات: ٤
[128] غافر: ٢٩
[129] الشورى: ٢١
[130] الشورى: ٣٨

۞ تخيرني بين (الديمقراطية الغربية) أو تهددني بـ(الاستبداد الكسروي) لأنك لم تعرف جيلًا فتح عيونه على الدنيا وهو يفكر بعدل مُحَمَّد وأبي بكر وعمر.

ما هو سؤال النسبية؟

۞ ما هو (سؤال النسبية) ؟ هو الاعتراض على المنكِرين باختلاف الرأي وتعدد الفهوم.

۞ فإذا قيل له: يجب أن نتبع النص، قال: ومن يحدد النص؟! وإذا سمع أحدًا ينكر على شيعي أو ليبرالي قال: كما أنك ترى نفسك الحق، فهو يرى نفسه الحق.

۞ مؤدى سؤال النسبية هو التحول إلى (متفرج)، فكما أن (الانحراف) وجهة نظر، فكذلك (الإقصاء والوصاية) هي وجهة نظر أيضا.

۞ (سؤال النسبية) مؤداه الخروج من اللعبة نهائيًا، فالمنحرف والمقصي كلاهما وجهة نظر، فلا تنكِر على أحد منهما.

۞ حين يقول لك أحدهم: لماذا تنكر على المخالف فرأيه وجهة نظر، فقل له: ولماذا تنكِر علي أنت، فإنكاري وجهة نظر أيضًا ! هذا هو مقتضى النسبية.

۞ من العبارات المستهلكة الطريفة:(احتكار الحقيقة) و(لا أحد يملك الحقيقة المطلقة) وكلاهما عبارتان فارغتان، فالحقائق لا تحتكر ولا تملك أصلا، بل تُعرف.

۞ الذي توصلت إليه أن (التسامح مع المخالف) مقولة سجالية لا مبدئية، فأكثر الناس حديثا عن التسامح مع المخالف،هم أكثر الناس تشنجا مع الخطاب السلفي.

۞ شعار (عدم الدخول في النيات) شعار سجالي لأغراض الدفاع، فأكثر الناس حديثا عن عدم الدخول في النيات، هم أكثر الناس خوضا في نيات العلماء والدعاة.

۞ أحدهم كتب مرة: لا يمكن أن يكون المرجع النص للاختلاف في فهمه كثيرًا، ولكن المرجع هو العقل! حسنًا ..الناس في العقل أكثر اختلافا من النص.

۞ قال:يجب احترام الخلاف الفقهي، قلت: التوريث، والعهد، والشورى غير ملزمة، والنصيحة السرية، وحق السلطان في المال العام:كلها خلافيات، فيلزمك احترامها!

۞ المضحك في من يطرحون (النسبية، احترام الخلاف، احتكار الحقيقة المطلقة، إلخ) أنهم لا يتفطنون أنها خط مزدوج، ذهاب وإياب، فيلزمك احترام ما تشنع عليه.

الورع الكاذب

❁ (حذار حذار، تجد شابا صغير بمقتبل العمر، حديث عهد بالعلم، يأتي لتكفير العلماء والأخيار، وقد يكون مقلدا لمن هو أجهل منه) العلامة سليمان العلوان.

❁ (العلماء الراسخون، الذين يفتون في الصلاة والحج والطلاق إلخ، هم الذين يفتون في التكفير، ومن عجز عن هذه فهو في التكفير أعجز) العلامة العلوان.

❁ (بعضهم يتورع عن الفتوى في أحكام المياه والصلاة، ولا يتورع عن الفتوى في أحكام التكفير، وإخراج المسلمين من دائرة الإسلام) العلامة سليمان العلوان.

❁ يتحرز في مسائل من اللباس والهيئة اختلف فيها الفقهاء ثم يسل سلاحه لقتل معصوم بفتيا صديق لا يتقن أحكام الطهارة!كمن يتورع عن اللقطة ويبتلع الربا.

مفارقات وتناقضات

❁ من يصدق أن إعلاما منسوبا لبلد الحرمين: يجعل جرائم السفاح الشيعي سليماني "تحريرا" ويجعل دمعة الخطيب السني "إرهابا" .. تطرف لبرالي بلغ مرحلة جنونية!

۞ إذا بلغت بهم العمالة تسمية إرهاب سليماني تحريرا للفلوجة، فلا يستبعد أن يكتبوا لاحقا: الحوثي يحرر صنعاء، وبشار يحرر حمص، وحزب الله يحرر طرابلس!

۞ يصفق لمجازر السيسي في الميادين، ويتغنى لإيران تذبح الفلوجة، ثم يجعل نصرة مستضعفي الشام إرهاب يستوجب المحاكمة! كيف تحجرت القلوب ومات الحياء؟!

۞ الفلوجة وحمص وصنعاء ضحايا لجزار واحد وذريعة الإرهاب التي يدعيها هنا، ادعاها هناك، والليبرالي المساند لذبح الفلوجة، هو من اعتبر نصرة الشام تحريضا.

۞ لم تعد "الوصولية" والمصانعة والتزلف والتملق وإراقة الكرامة استثناءات منتقدة، بل صارت حالات وسمات شخصية مألوفة للأسف.

۞ إطراء وتهويل الإعلام للخطط الحكومية قبل التنفيذ، يأتي غالبا بنقيض المقصود، إذ يرفع سقف توقعات الناس، فإذا رأوا الواقع هو هو ارتدت مشاعرهم سلبا.

۞ البارحة يقول: عدوان سفيه الشيعة ثأرا لطائفته لا يحسب على بقية الطائفة. والليلة يقول: عدوان سفيه السنة يحسب على علماء السنة طليقهم وموقوفهم!

۞ انتفضت أقلامهم وتضامنت إضاءة أبراجهم لتفجير مسرح باتاكلان بباريس أثناء حفلة موسيقية واليوم يقصف مستشفى حلب ما فيه إلا مرضى ومسنون والقوم خرس!

۞ لولا العجز لملؤوا هم أيضًا جرائدنا بعزاء أنيسة .. فكلهم في الهوى دشتي.

۞ في صحيح مسلم قالت اليهود (ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه) واليوم لا يدعون من فكر الكفار شيئا إلا تكلفوا موافقتهم فيه!

۞ في أحداث التفجيرات يظهر ثلاثة: غلاة يقتلون رجل الأمن وشيعي يتهم رجل الأمن بالتفريط وليبراليون يستثمرون الحدث لتشويه التدين في النفوس.

۞ لا تناقض أشد ممن يطعن في الحركات الإسلامية ويدافع عن الحكومات، إذ كل قدح يدعيه في الحركات الإسلامية يوجد نظيره بأفظع منه في الحكومات العربية.

۞ يقول (الجهاديون مهووسون جنسيا يفكرون بالحوريات!) زمن عجيب، صار من يتشهى ساقطات الفنانات والمذيعات يسخر بمن يرغب في قوله (لهم فيها أزواج مطهرة).

۞ صار معيارهم للتدين الصحيح: السلامة من الابتلاء! ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ﴾ [131]

۞ يا غربة الدين .. والله ما دار في خاطري وأنا صغير أن سيأتي يوم نحتاج فيه للمحاججة والاستدلال بأن اليهود المحاربين هم المشكلة .. من يصدق؟!

۞ الإعلام الليبرالي يعيش ولاء مزدوج بين بلد المنشأ والبلد المستضيف، فتضارب مصلحة البلدين في الملف الإيراني سيوقعه في مأزق!

۞ إذا لم تصدع بالحق قالوا (متخاذل)، وإذا صدعت بالحق ولم يصبك مكروه قالوا (واضح عنده صفقة) وإذا صدعت وأُعتقلت قالوا (مشكلته متهور الله يهديه).

۞ ما أعجب قلب ابن آدم، الله سبحانه ملك الملوك، خالق الخلق، بيده كل شئ، تنصرف عن الجاه عنده، وتبحث عن الجاه عند مخلوقين محدودين ضعفاء مثلك؟!

۞ من يريد تعطيل النص بسؤال(النص بفهم من؟) يلزمه تعطيل العقل بسؤال(العقل بفهم من؟) وتعطيل الحرية بسؤال (الحرية بفهم من؟) وكذا القانون والحقوق..إلخ.

---

[131] البقرة: ٢١٤

۞ عزيزي حين تعظنا كثيرا عن احترام المخالف والبغي والفجور في الخصومة إلخ، بينما أنت من أكثر الناس وقيعة في العلماء والدعاة، فمن الصعب التأثر بكلامك!

۞ عزيزي القارئ.. صدقني ليس المقامُ مقامَ تحليلات فكرية باردة، ولا استمتاع باسترسالات ذهنية على طبق مجاور لفنجان قهوة، لا يا صاحبي..

۞ يحزنني أن أرى داعية في بلد، يزايد على دعاة في بلد آخر بوجوب رفع سقفهم السياسي، وهو نفسه في بلده يسلك ذات المداراة التي يسلكونها.

۞ يحمل على نفسه يوميا، فيبدل ملابسه، ويذهب للنادي، ويبذل جهده في التمرين، بينما إذا حضرت صلاة الجماعة تقاعس وتعلل بالإرهاق، أين الحياء من الله؟.

۞ يستفظع خروج الشاب للجهاد دون إذن الوالدين (وهو محق في ذلك) لكنه لا يجد أي غضاضة في خروج الشاب للبعثة مع عدم رضا الوالدين.

۞ أيام الرخاء يلتحفون بالعبارات الدبلوماسية، يسترون أحقادهم، فإذا انفجرت الأحداث تعرت القلوب ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ۝٢٩﴾[132]

[132] محمد: ٢٩

۞ يقول صاحبي: لما كثر في الصحافة قبل سنوات اتهام الصحوة بالإقصاء اتهمت نفسي وشككت بها، ولما رأيتهم اليوم يباركون قتل المتظاهرين، تبخرت كل دعاواهم.

۞ يتحمس لجواز الاستعانة بالنصارى لقتال البعثيين ويشنع على الاستعانة بالمبتدع لقتال اليهود ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٨١﴾[133]

۞ مفارقة: المؤسسات التمويلية تريد ابتكار منتجات تمويلية لا تضمن فيها الخسارة والشريعة أصلا قائمة على ربط الربح بالضمان (نهى عن ربح ما لم يضمن).

۞ كان يؤسس لأي قضية يدعو لها بقوله (خدمةً لدينك) ثم صار يقول (خدمةً لدينك ووطنك) ثم صار يقول (خدمة لوطنك ودينك) ثم صار يقول (خدمة لوطنك) ويسكت!

۞ أن تدعو للحجاب وتتحاش الاختلاط: فأنت تنظر للمرأة نظرة جنسية! وأن تحدق في متخلعات الفضائيات، وتقرأ روايات فاحشة: فأنت في عفة الجنيد! يالسذاجة التغريب.

[133] الأنعام: ٨١

التراجم والترجمات

۞ الترجمة تكون نقل كلام من لغة لأخرى، قال هرقل (ودعا بترجمانه) البخاري، وتكون لنقل الكلام في اللغة نفسها (كنت أترجم بين ابن عباس والناس) البخاري.

۞ كثير مما يسمى اليوم "ترجمة إبداعية" هو مجرد تسمية ملطفة للتصرف في النص، فيحرم القارئ العربي من قراءة النص واثقا أنه بأقرب صورة وضعها مؤلف الأصل.

۞ مرت بي تراجم للعلماء فيها تبحر علمي وإمامة في الزهد واسترخاص الدنيا وبسالة مواقف حتى أنني أبقى بعد قراءتها متسائلا: هل يمكن الاقتداء بهؤلاء؟

۞ بل إنني أحيانا أقول: وهل يطيق هذه المقامات العالية بشر اليوم؟ ومن أكثر التراجم التي أبهرتني وفعلت في نفسي الأفاعيل وأكرر مراجعتها: خمس تراجم:

1. ترجمة سفيان الثوري في حلية الأولياء (186 صفحة) .
2. ترجمة الإمام أحمد في تاريخ دمشق (90 صفحة).
3. ترجمة الإمام البخاري في تاريخ بغداد (35 صفحة).
4. ترجمة النووي لابن العطار (تحفة الطالبين).
5. ترجمة ابن تيمية للبزار (الأعلام العلية).

فهذه التراجم الخمس من أعجب ما قرأت في العلم والزهد والبسالة.

۞ يقول المؤرخ د.بشار عواد (أنا مختص بالتراجم، وقرأت سير عشرات الألوف، وأحلف أني ما سمعت بإنسان في الدنيا بعد الصحابة بمثل شجاعة وعلم ابن تيمية).

۞ اللغة عاملٌ مركزيّ في الدعو، وتخصيص من يتعلم لغات المدعوين، خير من الترجمة ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ [134]

۞ كلما طالعت تراجم أئمة الدين رأيت تنافسهم في (اليقين)، وإذا رأيت كتابات بعض المتفلسفة رأيت التنافس في الشكوك والارتيابات! وشتان بين الفريقين.

۞ أنزل الله "أمرا" وخلق "واقعا" وأمرنا أن نصلح الواقع ليتوافق مع أوامره ﴿وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ١١٧﴾ [135] فعكسوا وبدلوا النص ليتوافق مع الواقع ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [136]

۞ من اشتغل بالعلم الشرعي، ثم طالع الثقافة، نما لديه الاهتمام بـ(تاريخ التراث)، وصار لديه حاسة مرهفة في التقاط معلوماتها من كتب التراجم والطبقات.

---

[134] إبراهيم: ٤
[135] هود: ١١٧
[136] النساء: ٤٦

مفهوم العزة

❁ من طلب العزة والمنعة من القوى الدنيوية فقد سلك طريق الذلة والانكسار، والقرآن ينبه لطريق العزة الحقيقي ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[137]

❁ ألا ترى الرجل الحُر يتضوّر جوعًا وينشل لسانه قبل أن يكتب معروض استجداء ؟!، ألا ترى الحُرَّة تجوع ولا تأكل بثدييها ؟!، إنها القيم المعنوية التي قال عنها دنقل يومًا: هي أشياء لا تُشترى!

❁ ولا سيما أن وعد الله ووعيده كثيرًا ما يتحقق في اللحظات الحرجة أو في المشهد الأخير حين يستكمل الله سبحانه وتعالى سنة الابتلاء والتمحيص، ويمر المؤمن بساعات الشدة كما قال تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾[138]

❁ نبَّه الله عباده المؤمنين إلى أن هذا الإمهال الإلهي له حِكم كبرى، وليس عجزًا من الله، كما قال ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[139]

❁ الولاة عبر التأريخ يحتقرون من سال لُعابه لأعطياتهم، ويحترمون من استعلى على دنياهم، فسبحان من جعل الرفعة في "عزة النفس"!.

[137] فاطر: ١٠
[138] يوسف: ١١٠
[139] النور: ٥٧

۞ شهدت التجربة أن من حرف الشرع مصانعة لأحد زاد ذلا له، ومن تمسك بحسب إمكانه أرغم الله له القلوب قال الفضيل (من أعز أمر الله أعزه الله بلا عشيرة).

مسلسل قصدنة الوسائل

۞ الله يريد منا العمل ، فأنزل نصًا شرعيًا لنفهمه فنعمل ، لكن ظهر قوم تشعَّبوا في فهم دلالات النص الشرعي أكثر من عنايتهم بالعمل فنقص المسار ، ثم ظهر عِلم الفقه الذي هو وسيلة تساعدنا على فهم النص الشرعي، لكن ظهر قوم اشتغلوا بفهم كلام الفقهاء وبالَغوا في تفخيم مغزاه ، حتى صار تأملهم وتدبرهم في كلام الفقهاء أكثر من تدبرهم للنص الشرعي، ثم ظهر فن الطبعات والمقارنة بينها الذي هو وسيلة تساعدنا للوصول لأحسن نسخة من كتاب فقهي بعينه، لكن ظهر قوم زاد اشتغالهم بالطبعات ومقارنتها حتى صاروا لا يستفيدون من مضمون الكتب نفسها !

۞ فتأمل كيف تتحول الوسيلة إلى مقصود بذاته يستبن لك ضرورة مراجعة الهدف مرارًا بصورة دورية ، وصحح قصدك في فهم كلام الله ورسوله للعمل وأن البقية وسائل فقط.

نصرة الإسلام والمسلمين

❁ تسويغ التنصل عن نصرة المسلمين بحجة عدم المصلحة الوطنية من حجج المنافقين ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟﴾ [140]

❁ يا الله .. يا لتلك القلوب التي تستكثر دمع المسلم لكربة أخيه المسلم.. فأين (إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) ؟!

❁ حتى احتدام مشاعرنا للمجازر التي تحيق بإخواننا يريدون جعلها جريمة! وفي الصحيحين (قنت النبي شهرا حين قتل القراء، وما رأيته حزن حزنا قط أشد منه).

❁ الشماتة بما يقع على المسلمين من أعدائهم من خصال المنافقين، يتنفسون بها كلما حانت لهم فرصة ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا﴾ [141] ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [142]

❁ نبه ابن تيمية مرارا أن من سنن الله إناطة الاستبدال بالتولي، فأي دولة تولت عن نصرة المسلمين استبدلها الله وأقام من ينصرهم بالنفس والمال. #حلب_تحترق

❁ اللهم إنا نستودعك أهلنا في الغوطة، رب احقن دماءهم، وارفع بالفردوس كل ساعٍ في حقن دمائهم وفي المسند في جملة ما بعث به النبي (أن تحقن الدماء).

---

[140] الأحزاب: ١٣
[141] آل عمران: ١٢٠
[142] التوبة: ٥٠

۞ صادق الغيرة يحترق لنساء العراق والشام ومصر وضد عهر فني وروائي تجر له الفتاة الليبرالي والرافضي لا يريد إصلاح الخطأ، بل توظيفه لإلغاء المؤسسة.

۞ ليس الشأن أن لا تظلم أخاك فقط .. بل أن لا تتخلى عنه أيضًا وهو ينازل الضيم وفي البخاري (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يُسلِمه).

۞ في صحيح البخاري أن النبي كان يتجوز في الفريضة لأجل بكاء صبي سمعه، فكيف بمن لا يتنازل عن كماليات لأجل طفل يخنقه الجوع؟! #مضايا_تموت_جوعا

۞ في صحيح مسلم (رأيت رجلا يتقلب في الجنة، في شجرة قطعها من ظهر الطريق، تؤذي الناس) فكيف بمن تهدلت عيونهم من ليالٍ باتوها طاوين؟ #مضايا_تموت_جوعا

۞ ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [143] أحيا: استنقذ من هلكة هذه نفس واحدة، فكيف بأطفال يتلوّون على الأنقاض التصقت أجوافهم جوعا #مضايا_تموت_جوعا

۞ يا رب في هذه الساعة المباركة، نمد إليك أكف الضراعة أن ترفع عن هذه الأمة الهوان والفرقة، وأن تقر عيوننا بعز الإسلام وتحكيم الشريعة.

[143] المائدة: ٣٢

۞ إنا لله وإنا إليه راجعون، يكاد ينعدم إحساس المشاهد من تكرر صور الضحايا وإلفها، حتى صار المستغيث يبحث عن صور أكثر فظاعة من المألوف ليحرك الناس.

۞ إذا لم تنصر إخوانك بغزة، فيكفي أن تتصدق على نفسك. ففي الصحيحين (أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: "تكف شرك عن الناس، فإنها صدقة منك على نفسك").

۞ اللهم إن المستغيثين بغيرك سبّابة صحابة نبيك قد تولوا على المسلمين في العراق، اللهم إنهم ساموهم سوء العذاب، اللهم أقر عيوننا بنصرة العدل والسنة.

۞ من يقارن عدد جيف إسرائيل بشهداءغزة ليدين المقاومة لا يفهم كيف يفكر العقل الفلسطيني العبرة بحجم خسائر العدو بالنسبة لطاقة احتماله وهذا سر صمود غزة.

۞ لموالاة الشعوب المسلمة والتوجع لآلامهم في مواجهة المظالم؛ لذة وحلاوة في قلوب المؤمنين، لو علمها الليبراليون وغلاة الطاعة لجالدوهم عليها بالسيوف.

۞ تواطأ على أهل غزة اليوم غلاة الطاعة والإعلام الليبرالي، هؤلاء يتدثرون بمشلح الشرع، وأولئك يلبسون علم الوطن، وأرى من أعظم جهاد الكلمة تفنيد شبهاتهم.

۞ التبرع لغزة لم ينته بانسحاب إسرائيل، فإعادة إعمار مستشفياتها ومساجدها يدخل في الوقف، ورعاية أسر الشهداء يدخل في خلافة الغازي في أهله.

۞ لا تقل لي "المقاومة أخطأت والفلسطينيين خسروا"، أنا وأنت حدثاء عهد، وهم ولدوا في رحم القضية ولولا أن الخنوع أكثر كلفة من المقاومة لما وقف الشعب معها.

۞ نحن لا ندعوا الفلسطينيين إلى ابتداء قتال، ولا إلى كف فقهاء بلدهم وقادته أخبر بمصلحتهم إنما نناصرهم على قرارهم بكل ما نملك من كلمة ومال ودعاء.

۞ ﴿وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ﴾ [144] وفي البخاري (أمرنا النبي بسبع، وذكر منها: نصر المظلوم)، النصرة لفظ مطلق يشمل كل وسيلة: كلام وكتابة ومال ودعاء.

۞ أذكر إخواني الأئمة بالدعاء لغزة في قنوت التراويح فقد قال الله بين آيات الصيام ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [145]

۞ إخواننا في الشام يحتاجون الهللة الواحدة، يشترون بها عصابة جرح ينزف، وخبزة جائع يتضور، ورصاصة يستنقذ بها الشرف #القصير.

---

[144] الأنفال: ٧٢

[145] البقرة: ١٨٦

۞ الكويت الحبيبة إلى القلب تئن .. الآن: إصابات لبعض المواطنين بسبب تعرضهم للضرب على يد القوات الخاصة في عدد من المسيرات .. اللهم احفظ الكويت

۞ جاء في بيان الاتحاد العالمي لعلماءالمسلمين: "حيث استعجلت فرنسا بالتدخل العسكري"، ويفهم منه أن المشكلة ليست في قتل فرنسا للمسلمين، لكن في التوقيت!

۞ وزير الخارجية الإيراني صالحي يتحدث عن خطر التدخل الخارجي في القضية السورية! هو يعلم أن الناس تعلم أن المشكلة من تدخلهم، ومع ذلك يضيع وقته بالدجل.

۞ إلى إخواني المرابطين في الشام ومصر: روى ابن حبان وغيره عن أبي هريرة (رباط يوم في سبيل الله أحب إلي من أن أوافق ليلة القدر عند الحجر الأسود).

۞ إلى إخواني المرابطين في الشام ومصر : قال ابن تيمية: "المقام في ثغور المسلمين كالثغور الشامية والمصرية؛ أفضل من المجاورة في المساجد الثلاثة".

۞ خروج الموقوف ليس وقتا لشكر أحد من الخلق، لا آمر ولا مأمور، هو موضع شكر الله وتعظيمه وحده ﴿وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ١٧٢﴾ [146]

[146] البقرة: ١٧٢

۞ منذ 25 يناير 2011 قد قاربنا الآن ثلاث سنوات .. رأينا فيها من تضحيات وصمود الإسلاميين في مصر ما تغص به سجلات الشرف .. تقبل الله جهادكم.

۞ حملات التوطين يجب أن لا تنسينا رابطة العقيدة.

۞ أخي الذي يعد العدة لجمع الملابس الدافئة لأيتام وأرامل الشام، ارفع يديك واشكر الله أن وفقك للعمل المثمر، بينما انشغل أقوام بالتجريح المتبادل.

۞ إذا رأيت من ينصر الحق بوسيلة غير مشروعة فلا تتهاون في الأمر، فالله تعبدنا بالوسيلة والغاية سويا، ولو احتج المبطل بنظير وسيلتك لم يكن لك عليه حجة.

۞ أحسن الله عزاءك في رجولتك، وفسح الله لمروءتك في قبرها، يا من امتدت شمالك لتكسر يمين امرأة مكلومة بزوجها.

۞ إذا كان المتمردون يفترون في أعداد متظاهريهم، فالمتجردون أشرف منهم بإذن الله، ولن يقابلوا الافتراء بافتراء مماثل #مصر_تنتفض_ضد_العسكر.

۞ الاعتصام ليس فتنة، بل الفتنة التخلي عن المعتصمين، فكلما قل عددهم استهان بهم الجيش، وتدبر ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾[147] #مصر_تنتفض_ضد_العسكر

[147] هود: ٩١

۞ أخي في مصر ألتمس منك أن لا يتغشاك الحزن على فجيعتك بالضحايا من حولك، فإن الشيطان يتسلل بالحزن ليشلك ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [148]

۞ لندع تفاصيل إجراءات المقاومة، وتعيين لحظة التحرف والتحيز، لأهل البلد الأخبر بموازنات القوى، ونحن دورنا النصرة ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾

۞ من بدأ يشعر بالبرود تجاه أخبار تحريق وتعذيب وقنص إخوانه بمصر فليبك على إيمانه في البخاري (إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

۞ ثمة محكمات في الشأن المصري، كنصرة المظلوم، فاسع فيها جهدك، وتقرب لله بها وهناك مشتبهات، كالكلام في بعض الأشخاص من هذا الحزب أو ذاك، تورع عنها.

۞ من دافع عنك ونصرك لا تجردا لله، وإنما لنوع عصبية حزبية أو قبلية أو مناطقية، فلا تبتهج بنصرته، فإن الله لا يبارك فيها، وكثيرا ما ينقلب عليك.

۞ كيف يهون عليك التظاهر بالحياد البارد فتجعل العسكرالسفاحين في كفة المتدينين المضطهدين ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [149]

---

[148] المجادلة: ١٠

۞ أليس عجبا أن تحاور شخصا يؤز العسكر المنقلبين، وأنت تنصر المظلومين، ثم لا يجد غضاضة أن يحذرك من الدماء! أصحابك يذبحون الناس وتحذرني من الدماء؟!

۞ فرح الصحابة بانتصار الروم الكتابيين على الفرس الوثنيين، لأن الكتابي أقرب من الوثني وهذا يعجز قلبه عن الفرح بانتصارات القسام السنية على الصهاينة.

۞ ما قتل العراق، بل ووريت جنائزه بلا عزاء حين كان المحتل أمريكيا كانت المقاومة إرهابا، وفي الصراع بين الرافضة والغلاة القوى تتفرج يا لسنة العراق.

۞ طول لسان التهديدات الإسرائيلية هذه الأيام؛ فرع عن تقاصر أيديهم بإذن الله.

۞ أول من فجع بخبر سحب الكويت من جنسية الشيخ نبيل هم شعب الكويت أنفسهم، وماعهدناهم إلا أهل نجدة في قضايا المسلمين #سحب_جنسية_الشيخ_نبيل_العوضي.

۞ مساومة الداعية على أرضه قديمة قدم الدعوات ﴿لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا﴾ [150] #سحب_جنسية_الشيخ_نبيل_العوضي.

---

[149] ص: ٢٨

[150] إبراهيم: ١٣

۞ من البلاهة السياسة سوء انتقاء الخصوم اختاروا شخصية محبوبة محليا وعالميا وطالما ذرف المشاهد دموع الخشية أمام برامجه #سحب_جنسية_الشيخ_نبيل_العوضي.

۞ أعداء الرسل يخرجون دعاة الخير من أراضيهم ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾﴾[151] ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[152] #سحب_جنسية_الشيخ_نبيل_العوضي

۞ لكم الله يا أهل الشام، صبت عليكم إيران البراميل المتفجرة، ولما نزحتم لعرسال حركت حزب الشيطان يضرم خيامكم ثم يحدثونك عن التعايش واللاطائفية!

۞ الأم المصرية التي تضمد جراح ابنها المعتصم يقال لها أن مليارات قدمت من الخليج لدعم الانقلابيين، فكيف سيكون شعورها ضدنا؟! يجب إعلان براءتنا جماعيا.

۞ من أعظم المهام اليوم في مصر الحبيبة صياغة خطاب مكثف ومقنع لـ(رجل الأمن المصري) بهدف تحييده، ليكون درعا للوطن، لا خنجرا في خصر أهله.

---

[151] الأعراف: ٨٢
[152] الحج: ٤٠

۞ يا رجل الأمن: انتبه أن يهيجك الحشد الإعلامي فتضغط على الزناد قال الله عن قابيل ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ ۝٣١﴾ [153] قال الهيتمي (وهكذا كل قاتل يحصل له ذلك الندم).

۞ يا رجل الأمن في مصر:لا تضع نفسك في ورطة في البخاري عن ابن عمر(إن من ورطات الأمور، التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها، سفك الدم الحرام بغير حله).

۞أخي الطبيب النبيل الذي تداوي جرحى المعتصمين أغبطك على هذا الفضل من الله ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ﴾ [154] #مصر .

۞ أخي البطل المعتصم في رابعة.. لا تصرف جهادك للشعارات الغربية .. املأ قلبك بقول الله ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ﴾ [155] #مصر .

۞ ماذا تنوي وأنت تعتصم؟ اجعل قصدك "أن تكون كلمةالله هي العليا" ليكمل أجرك في البخاري (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) #مصر .

[153] المائدة: ٣١
[154] المائدة: ٣٢
[155] التوبة: ٤٠

۞ ثورة 25 يناير لإزالة البنية للفوقية للاستبداد وثورة 17 رمضان لإزالة البنية التحتية للاستبداد #مصر.

۞ ثورة 25 يناير لإزالة مبارك .. وثورة 17 رمضان لإزالة رواسب مبارك وإزالة الرواسب أصعب من إزالة الرأس #مصر.

۞ أخي المعتصم في رابعة، أنت لست تدافع عن موقف سياسي عابر، ولا عن جماعة سياسية معينة، أنت تشكل مستقبلًا سياسيا كاملا، أن تصنع بلدا #مصر.

۞ اللاعبون الكبار في الغرب يراقبون المشهد المصري ويرسمون حدود حركة الجيش ليس بحسب قيم الديمقراطية، ولكن بحسب قوة التظاهر الممانع #مصر.

۞ إذا أردت أن تعرف هول الفاجعة في #مصر الغالية، فتذكر موت قريب لك، وأجواء العزاء، وحزن الفراق الذي تفطر كبدك له، فكيف بموت المئات من إخوانك؟!

۞ جمع التبرعات لجراحات المسلمين لا يكون بطلب فاتر، بل بموعظة تحرك النفوس، ففي البخاري (فأتى النساء فوعظهن، فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم).

۞ الكلمة أحرجت الأجراء، فوصفت إسرائيل إرهابية، ولم تحمل المقاومة التبعة لكنها أقل من النصرة المرجوة بكثير، فلم تتضمن أي إجراء عملي، ومعبر رفح مغلق.

۞ شارفت هزيمة الانقلابيين، فإن استطعت الرباط برابعة فافعل، فإن فاتك ذلك فلا يفوتنك شرف الذب عن المعتصمين، فإن فاتك ذلك كله فكف شرك عنهم ولا تخذلهم.

في التعامل مع الرباط في رابعة #مصر؛ لا شيء أحسن من التوازن: الدعوة لإصلاح النيات وتقرير قاعدة اعتبار شرط القدرة والإمكان وسقوط المعجوز عنه

۞ من ينكر على إخواننا المناضلين في مصر بعض ما يتركونه من الشرع لعجزهم عنه، فلينصف من نفسه، وليتذكر منكرات سياسية في بلده سكت عن إنكارها عجزا.

۞ قد يضطر السياسي المسلم في مصر لمداراة القوى الكبرى المتربصة بمصطلحات الديمقراطية والشرعية إلخ، فلا يسوغ المزايدة عليهم بما يعجزون عنه.

۞ نعم، ندعو إخواننا في مصر لإصلاح نياتنا بأن يكون جهادنا لتكون كلمة الله هي العليا، لكن لايسوغ مطالبتهم بعدم مداراة القوى الكبرى المتربصة بهم.

۞ ثمة من لا يرفع رأسا بـ(إقامة الشرع) في دول الربيع العربي، وثمة من يهتم بإقامة الشرع دون مراعاة (شرط القدرة والإمكان)، وكلاهما خطأ #مصر

۞ قال ابن تيمية (نشر العدل بحسب الإمكان، ورفع الظلم بحسب الإمكان، فرض كفاية، يقوم كل إنسان بما يقدر عليه إذا لم يقم غيره، ولا يطالب بما يعجز عنه).

۞ قاعدة (إقامة الشرع واجب بحسب القدرة والإمكان، ويسقط المعجوز عنه) قال الله ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [156] وقال ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [157] #مصر

۞ لم يعد الأمر لغزًا، لقد صاروا خندقين، خندق الإسلاميين، والخندق العسكري/العلماني. ألهذه الدرجة مازلت محتارا أين تضع قدمك؟ #مليونية_ليلة_القدر.

۞ مناقب الاعتصام: تأديب العسكر لئلا يكرروها، عرقلة عودة البوليسية، هيبة القوى الغربية للاتجاه الإسلامي، التمهيد لحكم الشريعة #مليونية_ليلة_القدر.

۞ قال القرطبي (المجاهد إما أن ينال من العدو، أو يغيظه، أو يكثر سواد المسلمين، وكل ذلك أعمال كثيرة لها أجور عظيمة) #مليونية_ليلة_القدر

۞ الخونة الانقلابيون يستعملون العنف، والكذب الإعلامي، والألفاظ المنحطة، وهم ليسوا قدوة لنا في ذلك كله، بل سنجاهدهم بالأخلاق والصمود بإذن الله.

---

[156] هود: ٨٨
[157] الأنعام: ١٥٢

۞ في العيد تتكثف الاجتماعات والزيارات بين الأقارب، أدهشني في المجالس التي حضرتها مشاركة أكثر الجالسين في شجب الانقلاب العسكري وتأييد مقاوميه.

۞ تلميع دين العسكر المنقلبين، والقدح في دين مقاوميهم؛ يدخل في قول الله ﴿وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ﴾[158] ﴿وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥﴾[159]

۞ روى الحاكم والخطيب (سيد الشهداء حمزة ورجل قال إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله) والسيادة قدر زائد #عام_على_المحرقة #رابعة_الثورة_والثأر.

۞ ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١﴾[160] #عام_على_المحرقة #رابعة_الثورة_والثأر

۞ أقترح على علماء ومثقفي الخليج صياغة رسالة جماعية عاجلة في (البراءة من مجزرة الجيش المصري) فدعم الحكومات الخليجية للانقلاب قد يحدث لبسا للمتابع.

۞ محاصرة زائري الديوان: فلما أصروا على منعهم من دخول الجامع، هموا بالذهاب فقال رجال الأمن: لا، توقفوا، هناك توجيهات جديدة أن لا تتحركوا من مكانكم.

۞ ففوجئوا بالأمن يعترضهم ويمنعهم من دخول الجامع، وقالوا لهم: الجامع مغلق، فقال المشايخ سنصلي ونمضي، فقالوا: لا.

[158] النساء: ١٠٧
[159] النساء: ١٠٥
[160] آل عمران: ٢١

۞ فـأخبروهم أن لا زيارة في الـديوان اليـوم وأنـه مغلـق، ولحضـور وقـت صـلاة الظهـر، اذهبوا للجامع القريب، جامع الأمير سلمان للصلاة.[161]

المعتقلين

۞ إذا دخلـت حسـابات أهـالي الموقـوفين في تـويتر تفطـر قلـبي لآهـاتهم الـتي يصـبحون ويمسون عليها، لا حل لهذه الأرواح المكلومة إلا الإفراج الفوري عن ذويهم.

۞ أهـالي الموقـوفين بـدؤوا ببرقيـات، ثم زيارات، ثم صـفحة سـجينا حـتى مـتى، ثم هاشتاقات، ثم وصلوا للمظاهرات، ثم شارك الأطفال، ومازال الاحتقان يتعاظم

۞ سنذهب لفرشنا الوثيرة، وهناك من لم يخرج من الزنازين الموحشة، اللهم فرج كربتهم، وأسعدهم بأهلهم ، اللهم آمين يارب. #اعتقال

۞ هذه المظالم في الأرض، كالاعتقالات الجائرة؛ يقدرها الله ليمتحن من ينصر؟ ومن يخذل؟ ومن يخذّل؟ فاحذر أن تظهر الوهن مظهر الحكمة والرزانة.

[161] محاصرة زائري الديوان، هذا ما توفر منها من تغريدات والبقية مفقودة.

۞ إلى مشايخنا الذين قدر الله عليهم الابتلاء بالاعتقال: الإمامة تأتي بعد الاستضعاف. ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥﴾ [162]

۞ أهالي الموقوفين بدؤوا ببرقيات، ثم زيارات، ثم صفحة سجينا حتى متى، ثم هاشتاقات، ثم وصلوا للمظاهرات، ثم شارك الأطفال، ومازال الاحتقان يتعاظم.

۞ إذا دخلت حسابات أهالي الموقوفين في تويتر تفطر قلبي لآهاتهم التي يصبحون ويمسون عليها .لا حل لهذه الأرواح المكلومة إلا الإفراج الفوري عن ذويهم.

۞ أقترح على أهالي الموقوفين وأقاربهم وأصدقائهم الدخول في هذا الوسم وتسجيل الشكر لهذا الرجل الذي ضحى لأجلكم #مبروك_حرية_البجادي

۞ يارب انصر المجاهدين في سبيلك، يارب فرج كربة إخواننا الموقوفين، يارب احفظ فتياتنا بالفضيلة والعفاف، يارب هيئ لكل شاب مسكنا وعملا يليقان به.

۞ الحل لئلا ينفلت الأمن: هو إكرام أهالي الموقوفين، وإظهار الحفاوة بهم، وتمكينهم من اللقاء بذويهم، وإعطائهم مواعيد محددة ودقيقة لخروج الموقوفين.

۞ نعم، نعرف جيدا أن وزارة الداخلية منزعجة من تجمهر أهالي الموقوفين، وتخشى من تطوره لمظاهرات ربيعية،لكن الحل ليس باعتقال الأهالي، الحل مختلف جذريا.

---

[162] القصص: ٥

۞ الصلاة قرة عين المصطفى..ويخففها لمشاعر أم..في البخاري (إني لأدخل الصلاة أريد إطالتها، فأسمع بكاء الصبي فأتجوز، لوجد أمه) فكيف بأمهات الموقوفين!

۞ الداعية الحاذق يشجع جميع أبواب الاحتساب: البدع وتغريب النصوص والأعراض والموقوفين والمال العام الخ لا أن يجعل شعب الإيمان أضدادا، فيلمز بعضها.

۞ والله إن في القلب حُرقة .. وإنا على فراقك يا عمران لمحزونون.

اللهم لك الحمد كما يحب ربنا ويرضى على خروج الشيخ عبد الله العبد الحي، قامة إيمانية سامقة، جعل الله كل دقيقة قضيتها بين القضبان رفعة في الجنة.

۞ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٨﴾ البروج: ٨

#إعدام_مطيع_الرحمن_نظامي #اعدام_علي_مجاهد #إعدام_مُحَّد_قمر_الزمان #إعدام_عبدالقادر_ملا

افتحوا معبر رفح

۞ والله إن الرجل النبيل ليتفطر للهرة تموء عند بابه فيفتح ويطعمها وهذا يقف ببابه الجرحى والموجوعون من الأرض المباركة فيحبسهم #افتحوا_معبر_رفح.

۞ ملأ الإعلام زعيقا ضد المقاومة وليس له كلمةواحدةفي فتح المعابر وإدخال المعونات والدواء ويريد إقناعنا أنه حريص على الدماء! #افتحوا_معبر_رفح.

۞ كان السلطان المسلم تستفز نخوته وامعتصماه فيحرك الجيوش المسافات الشاسعة اليوم يقال له هاهم جاؤوك افتح لهم الباب فقط ويأبى! #افتحوا_معبر_رفح.

۞ الله تعالى يقول ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠﴾ [163] وهؤلاء يقفون بالسلاح على الحدود يطردون جرحى المسلمين وينهرون جوعاهم #افتحوا_معبر_رفح.

۞ يا عار التاريخ كان الفقهاء يقولون (لو سبيت مسلمة بالمشرق وجب على أهل المغرب تخليصها)[بحر رائق79/5] واليوم: افتحوا الباب فقط! #افتحوا_معبر_رفح.

رعاية قلبك

۞ إذا غمست قلبك طوال ساعات يومك في المواد الشبكية الفاسدة فلا تستغرب قسوته ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ﴾ [164]

۞ من تحدث بطريقة ليوحي أنه قرأ ما لم يقرأ، أو حفظ ما لم يحفظ، فإنها تثمر نقيض قصده وفي مسلم (من ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها، لم يزده الله إلا قلة).

[163] الضحى: ١٠

[164] الأنعام: ٦٨

۞ إذا رأيت الانشقاق ففتش عن حظوظ النفس في الصحيحين (ثلاثة لا يكلمهم الله.. ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا، إن أعطاه رضي، وإن لم يعطه سخط).

۞ نق نفسك قبل أن تنقى (إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة فيتقاصون مظالم بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا، أذن لهم بدخول الجنة) البخاري.

۞ إذا اعتل الجسد عاف الغذاء النافع، وكذا القلب إذا سقم استثقل العلم، فيتصفح المهاترات والفضول، والكتب على طاولته كأنما تشل يده كلما مدها لها.

۞ لا تسترسل مع التفكير في الفروق الفطرية، وركز في استثمار ما منحك الله لأقصى ما يمكنك ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ﴾[165]

۞ الزمن هو الزمن، لكن القلب إذا لم يتخلص من أغلال المادة، شعر بعقارب الساعة تلهث سريعا وهو في حال اللهو، وكأنها تزحف وهو يقرأ القرآن.

۞ إذا أعرض الموجوع عن الخلق وبث شكواه لله في خفايا السحر؛ انقلب مضض الكرب إلى لذيذ المناجاة ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [166]

---

[165] النساء: ٣٢
[166] يوسف: ٨٦

۞ المؤمن كلما تواطأت عليه الكروب لم تزده إلا يقينا بالله فقد يعقوب يوسف فصبر، ثم فقد بنيامين وأخاه فقال ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ﴾ [167]

۞ تأمل كيف ركب الله الشهوة، وقدّر عدم القدرة على الزواج، ليختبر موقفك أمام المغريات (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله).

۞ من علامات نبوة مُحَمَّد إخباره بنشوء بذور الشك والأسئلة الوجودية روى مسلم (لايزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا:هذا الله خلقنا، فمن خلق الله؟).

۞ من آثار (ذكر الله) التي أدهشت الذاكرين؛ جمعية القلب وسكونه، وتركيزه وعدم تشتته، فالشعور بالصفاء أثناء عملك على قدر حظك من الذكر مفتتح اليوم.

۞ الجسم الحي ترتفع حرارته للمرض، والجسم الميت لا يتأثر، وهكذا القلب، فإن فاتتك صلاة أو نظرت لحرام، وقلبك بارد غير مكترث فابكه، فالقلب الحي يتألم.

۞ إذا اجتهدت في العلم، فلم يفتح عليك، وفتح على قرينك، فتذكر أنه كما أن ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ﴾ [168] فهو أعلم -أيضًا- حيث يجعل "وراثة النبوة".

---

[167] يوسف: ٨٣

[168] الأنعام: ١٢٤

۞ محبة الناس ومودتهم ليست مشاعر اختيارية، بل شرط دخول الجنة! روى مسلم (لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولاتؤمنوا حتى تحابوا) فنفى الدخول المطلق إلا به.

۞ هل هناك جهاد بالقلب؟ نعم، ففي صحيح مسلم (ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن) وجهاد القلب حركته بحب الخير، وبغض الشر ومنافرته فيا خسارة القلوب "القاعدة".

۞ استحضار النعم الدينية حال ذكر الله ﴿وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ﴾ [169] ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم﴾ [170]

۞ ما أكثر ما مر بك حزن أو كآبة أو تكدر صدرك ففزعت لصحبك تسلي نفسك، وربك يتمدح أنه الذي يشرح الصدور ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١﴾ [171] أفلا سألت الانشراح من مالكه.

۞ الشدة على الكفار قد تكون بسبب غلظة طبع، والرحمة بالمسلمين قد تكون بسبب لين طبع، أما الجمع بينهما فيكشف صدق الاتباع ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾ [172]

[169] البقرة: ١٩٨
[170] البقرة: ٢٣٩
[171] الشرح: ١
[172] الفتح: ٢٩

۞ تلاحظ اليوم الذي تفرط فيه بأورادك وأذكارك تضعف فيه عن العلم والعمل ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [173] فانظر كيف يتسلط الشيطان بنقص الذكر.

۞ كيف يقنط من رحمة الله من يقرأ قول الله ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾﴾ [174]

۞ رحمة الله إذا فُتحت، فلا تَسل عن أمدائها ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ﴾ [175]

۞ من لم يتذوق الدافع الأخلاقي في نفسه؛ فلا يمكن أن يقرأه في تصرفات الآخرين

۞ إذا رأيت قلبك يقبل على العمل الدعوي الذي يعلن فيه اسمك، ويتثاقل عن العمل الذي تكون فيه في الظل، ففتش عن وثن صغير بداخلك تعبده وأنت لا تعلم!

۞ إذا سَجَدتَ بدأت دقائق الاستمداد، فتستمد من خزائن رحمة الله، من أرزاقه، من التوفيق، من الهداية .. إنها لحظات الدعم المفتوح!

۞ قال الله تبارك وتعالى ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ﴾ [176]

---

[173] الزخرف: ٣٦
[174] الأحزاب: ٢٤
[175] فاطر: ٢
[176] البقرة: ٤١

۞ غاية الخذلان أن يحبك الناس لدينك، فتستثمر حبهم لدنياك.

۞ اللحظات التي يتقلب فيها القلب بين يدي الله هي من أرقى وأجمل وألذ لحظات الدنيا.

۞ من أعظم أسباب السعادة والانشراح وراحة البال: التغافل والتغاضي .. وهو جزء من قوله تعالى عن المفلحين ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ٣﴾ [177]

۞ إذا التفتت النفس لذاتها بعد العمل الصالح نقص مسيرها إلى الله، فإذا التفتت إلى الله لتشكره على إعانته على العبادة، ارتفعت في مدارج العبودية.

۞ بالله عليك ألا تمر سريعا بذاكرتك خطاياك ومعاص استخفيت بها، فيملؤك القلق وأنت تقرأ قول الله ﴿وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ﴾ [178].. إنه ينطق، رباه عفوك!

۞ وصيتي لنفسي ، ولأخي القارئ أنه : كلما اصطدت نيّتك وقد التفتت إلى المخلوقين ، فتذكَّر مباشرة قوله تعالى ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ٥٩﴾ [179]

۞ الحقيقة أن القلب إذا قسا خسر القدرة على الاتصال بالله سبحانه وتعالى، ومناجاته، والتشرّف بالانطراح بين يديه.

---

[177] المؤمنون: ٣
[178] المؤمنون: ٦٢
[179] النمل: ٥٩

۞ ما رأيت سمة شرفها القرآن مثل العلم وما رأيت عبادة أشد ما تكون النية فيها تقلبا مثل طلب العلم، كلما أقبلت بنيتك على الله عادت والتفتت لوجوه الخلق.

۞ ما أعجب قلب ابن آدم، تجده ربما وعظ الناس عن الإخلاص لله، ثم يلتفت قلبه للناس لعلهم أعجبوا بموعظته، فيطلب الناس في حالٍ يعظهم فيها بطلب الله!

۞ تشابه المقولات ناتج عن تشابه القلوب .. قال تعالى ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ [180]

۞ وكان الإخلاص في شهادة أن لا إله إلا الله هينا يحصل من كل أحد؛ لما قال النبي (أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه) البخاري.

۞من أكثر مشاهد لقاء الله مهابة: تلك اللحظة التي يخبرنا فيها بمعاص فعلناها ونسيناها ﴿يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ﴾ [181]

۞ إذا رأيت المسرف على نفسه بالمعاصي ذاهلا عن نفسه، غائبا عن الاستعداد لمستقبله، فتذكر قول الله ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ﴾ [182]

۞ ليس المرض، ولاحتى الموت، بل قد يُقدّر الله على ولدك القتل وهو يريد بك خيرا ﴿وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ٨٠﴾ [183]

[180] البقرة: ١١٨
[181] المجادلة: ٦
[182] الحشر: ١٩
[183] الكهف: ٨٠

۞ بعض الشباب يقول إنني لم أتعود على قيام الليل،يا أخي استعن بالله ولنبدأ سويا من هذه الليل، وصدقني ستجد لذة في البداية يهبها الله لمن يقبل عليه.

۞ كلما دعتك نفسك للمعصية، فتوقف برهة وتدبر قول الله ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣﴾ [184] والله ستجد في نفسك قوة وتأبيا على المعصية، هكذا حكى بعض المجربين.

۞ لا مانع أن يصيب المرء حزن، لكن لا تبث حزنك للمخلوقين، وإنما بثه إلى الرحيم سبحانه ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨٦﴾ [185]، ونعم بالله.

۞ إذا نمت عن الفريضة ولم تبك حسرة، فتذكر أقواما يبكون لفوات عمل معذورين في تركه ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ۝٩٢﴾ [186]

۞ وهل التفات القلب إلى ثناء الناس مسألة هامشية؟! مستحيل، فهو أخوف ما خافه النبي علينا (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر) فسئل عنه فقال (الرياء).

[184] نوح: ١٣
[185] يوسف: ٨٦
[186] التوبة: ٩٢

۞ أول مفاتيح الصفاء والإنسجام والراحة، إخراج الناس من القلب، وعمارته بالله.

۞ لن تجد تشتتًا للقلب مثل إقباله على الناس وتفحصه لمواقفهم منه، ولن تجد لمِا لشعث القلب مثل انصرافه عن ملاحظة إشارات الناس، وانكبابه على الله.

۞ ومشاهدة كل نفس من هذه الأنفاس يغادر بزفيره بين يديك ولا يعود،
وأنه ذهب مع ما كتب فيه من العمل،
مشهد لا تكاد تطيق النفوس رهبته وأثره على العزيمة.

۞ ومما يصنعه كثرة استحضار لقاء الله، الاستخفاف بالجاه في عيون الخلق والتعلّق بالجاه عند الله، وماذا يغني عنك ثناء الناس وأنت تعلم من خطاياك ما لو علموه لما صافحوك ؟!

۞ الخلق لهم إرادات شتى، فإن راقبتهم في كلامك عصفت بك بالحيرة والخالق واحد، فإن راقبته في كلامك غمرك برد الطمأنينة لذا كان الإخلاص مفتاح الصفاء.

۞ إذا أيقظك أحد أفراد عائلتك للصلاة، فلا تنهض منزعجا من صوته، بل بالغ في إظهار الحفاوة والشكر له، لتحفزه لإيقاظك مرة أخرى، وهو صاحب المنة عليك.

۞ كيف تغفل النفوس وهي كل ليلة تتوفى؟ ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٤٢﴾[187]

۞ إذا خلوت بنفسك، أو بعدت عن أعين الناس خارج بلدك، ودعتك نفسك لمقارفة الخطيئة، فتذكر قول الله ﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ﴾[188]

۞ قد يمنع الله عنك مالا أو منصبا وهو يريد بك الخير سبحانه قال الله ﴿۞ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ٢٧﴾[189]

۞ النفوس مشحونة بـ(حب العلو).. فما أعقل من نخل قلبه ونقاه، قبل أن لا يكون دينار ولادرهم ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ﴾[190]

۞ أثمة صفة تأسرك وتفتقدها بنفسك؟ احمل نفسك عليها زمنا فلا تلبث تصير ملكة (من يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله) البخاري.

---

[187] الزمر: ٤٢

[188] النساء: ١٠٨

[189] الشورى: ٢٧

[190] القصص: ٨٣

۞ كثيرا ما يفكر المرء في التوبة من ذنب معين، ويغفل عن التوبة العامة قال ابن تيمية: "الناس في غالب أحوالهم لا يتوبون توبة عامة مع حاجتهم إلى ذلك".

۞ إذا أراد الله بعبده الخير، لطف به، حتى لقد يصبح أشد الأشياء خطرا أكثرها سلامة!
﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾ [191]

۞ قال الفقيه الزاهد ابن رجب: "الاشتغال بتطهير القلب؛ أفضل من الاستكثار من الصوم والصلاة مع غش القلوب ودغلها".

۞ كل صديق أو رمز فكري يؤثر على تدينك سلبا، فسيأتي يوم تندم فيه على مرافقته، وستذكره باسمه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ الفرقان: ٢٨

۞ حولهم القرآن إلى (دعاة) بجلسة واحدة !
﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [192]

۞ أخي الغالي لنجتهد في الساعات الأخيرة من العشر في عمارة القلوب وتحريكها بالاخلاص والصدق واليقين والتوكل ومطالعة منن الله والشوق إلى لقائه.

[191] القصص: ٧
[192] الأحقاف: ٢٩

لا إله إلا الله

۞ أهل الكبائر يقولون (لا إله إلا الله) والصديقون يقولون (لا إله إلا الله) فهل انفعال الفريقين بالكلمة واحد ؟

۞ هذه الكلمة (لا إله إلا الله) أعظم بكثير، بكثير؛ مما يستقر في أذهان الكثيرين.

۞ حين يقول الصديقون (لا إله إلا الله).. فإنهم يستحضرون معانٍ كثيرة نغفل عنها.. نظن أنه لا صلة لها بهذه الكلمة.. إنهم يتخلصون من كل ما سوى الله.

۞ لا شك أن السجود للأصنام شرك فظيع، لكن هل هذا هو كل معنى التوحيد؟ هل هذا هو كل معنى لا إله إلا الله؟ هل هذا هو كل معنى الشرك؟

۞ الصديقون يتمايزون عند الله بحسب مراتبهم في (التوحيد) فهل معنى التوحيد هو تجنب هذه الأصنام فقط ؟

۞ (لا إله إلا الله)التي من أجلها بعث الأنبياء، ومن أجلها أنزلت الكتب، وقام سوق الجنة والنار، وعظمها القرآن، هل نظن أن معناها أن لا نسجد لصنم فقط؟

۞ "يشرع في التشهد، والخطب المشروعة كالجمعة، وخطب الحاجات كالنكاح، أن نقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن مُحَمَّدًا عبده ورسوله". فتاوى ابن تيمية66/1.

۞ احترس لتوحيدك، ولا تقل أنا موظف مأمور قال ابن تيمية: "كثير من المتفقهة، وأجناد الملوك، وأتباع القضاة، والعامة المتبعة لهم، يشركون شرك الطاعة".

۞ البرلمان جهاز تشريعي يشرع أحيانا ما يخالف القرآن والله يقول ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾[193]فتأمل شرك التشريع وأنقذ توحيدك.

۞ لو كان الإخلاص في شهادة أن لا إله إلا الله، هينا، يحصل من كل أحد؛ لما قال النبي (أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه) البخاري.

۞ تتحدث كتب فلسفة الحياة عن السعادة، ويختلفون في مفهومها.. والله لو جرب الواحد منهم لحظة (الإخلاص والتجرد لله والإعراض عن الخلق) لنسي كل لذائذه.

۞ لو لم يكن في الإخلاص، وتجريد النية لله، والانصراف عن الخلق؛ إلا راحة البال والسكون الداخلي لكفى ترغيبًا فيه، فكيف وهو سر العبودية؟!

۞ إنما صعد السلف في معارج (لا إله إلا الله) بمراقبتهم لنياتهم ومقاصدهم، وردّها إلى المسار كلما مالت..

[193] الشورى: ٢١

۞ حين يلتفت القلب إلى ثناء المخلوقين.. حين يتشوف القلب لذكر الناس.. حين يتلهف القلب على الجاه بين الناس.. فهو لم يستكمل (لا إله إلا الله) بعد.

الزهد

۞ ما أكثر ما يشتبه الزهد بالعجز قال مالك بن دينار (الناس يقولون: مالك بن دينار زاهد، إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز، الذي أتته الدنيا فتركها).

۞ يتعلق القلب بموضع استثماراته: روى الإمام أحمد في كتاب الزهد عن إبراهيم التيمي (قال عيسى: اجعلوا كنوزكم في السماء، فإن قلب المرء عند كنزه).

۞ (أجمع العارفون أن الزهد سفر القلب من وطن الدنيا، وأخذه في منازل الآخرة، وعليه صنف المتقدمون كتب الزهد،كابن المبارك وأحمد ووكيع وهناد) ابن القيم.

۞ الزهد ليس بأن لا ملك، ولكن الزهد أن يفرغ قلبك من ملاحظة منافسات الناس في الدنيا ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [194]

۞ من أهم ما يصنعه استحضار لقاء الله في النفوس الزهد في الفضول، فضول النظر، وفضول السماع، وفضول الكلام، وفضول الخلطة.

---

[194] طه: ١٣١

۞ الزهد من أعظم ما يستعان به على العلم، إذ النفس مكبلة بشهوة الطعام والمال والجاه، فإن أنهك الأغلال بالزهد انحلت العقد وسبحت الروح في صفاء العلم.

۞ رأس مشكلات طالب العلم (الوقت)، وأعظم مصادر الوقت (الزهد)، فالزهد ليس مجرد سلوك، بل منجم زمني، يوفر لك الوقت الذي يصرفه غيرك في المنافسات الدنيوية.

التوكل واليقين

۞ ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ﴾ [195] التوكل من أدق مقامات تعلق القلب بالله، بل إن التوكل هو لحظة التعلق بالله فعلًا.

۞ ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [196]، رباه .. ما أسعد المتوكلين! يزدادون إيمانا في اللحظة التي تنهار فيها نفوس الناس!

۞ النظر في ملكوت السماوات والأرض دربٌ ينتهي بصاحبه إلى جنة اليقين ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥﴾ [197]

[195] المائدة: ٢٣
[196] التوبة: ١٢٤
[197] الأنعام: ٧٥

۞ من أعظم ما يداوي الشكوك الإيمانية ويسقي القلب رحيق اليقين التأمل في علوم الفلك ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥﴾[198]

۞ فإذا رأيت النجوم تتدلَّى بحبال ضيائها إليك ، فاغتنم الفرصة، وتسلَّق بها إلى قمم اليقين!

۞ التوكل حالة قلبية في التحليل الأخير، لذلك كان الإمام أحمد يقول:"التوكل عمل القلب" ومع ذلك انظر لحب الله سبحانه لقيام هذه الحالة القلبية في عبده.

۞ تأمل طمأنينة النبي إذ حاصرته الجيوش عند حمراء الأسد ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣﴾[199]

۞ تأمل طمأنينة وسكون خليل الله ابراهيم وهو يرى أعمدة اللهب، وقد اقترب منها، بينما هو يردد (حسبنا الله ونعم الوكيل) كما رواه البخاري.

۞ وأي شيء هو (راحة البال)، فليجرب التوكل. هل تظن رجلًا قلبه معلق بملك الملوك سبحانه فوق سبع سماواته يقلقه شيء من مقادير هذه الدنيا؟

---

[198] الأنعام: ٧٥
[199] آل عمران: ١٧٣

۞ يتحدث المتوكلون عن أذواق لهم يشعرون بها لا يتصورها المحبوسون في زنازين خطاياهم مثلنا، فمن أراد أن يعرف ماهي (الطمأنينة) وما هي (السكينة)..

۞ ولكن ومع فعل الأسباب، فإن القلب معلق بالله، ملتفت معرض عن التعلق بهذه الأسباب، ولذلك ترى المتوكل يلهج بالذكر،يرقب توفيق ربه،ويتمتم بالدعاء.

۞ المسلم مأمور بالأسباب فالنبي ظاهر بين درعين يوم أحد،وادخر لأهله قوت سنة،واستأجر يوم الهجرة هاديا خريتا,وحمل الزاد في سفره؛وهو سيد المتوكلين.

۞ التوكل بكل اختصار: اشتغال الجوارح بالأسباب، واشتغال القلب بالله..

۞ الإشكال بصياغة أخرى: الكثير يتساءل: كيف أكون متوكلًا ؟ كيف أحقق هذا المقام الإيماني العظيم الذي يحبه الله ويعرضه لنا في القرآن، يرغبنا فيه؟

۞ حسنًا، هذا "التوكل" الذي أعاد القرآن فيه وأبدى، وكرره في مواضع كثيرة، وسياقات متنوعة، ما هو بالضبط ؟

۞ ولكن متى نتوكل بالضبط ؟ نتوكل على الله في الأمر الخاص منذ أن نعزم مباشرة عليه: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [200]

[200] آل عمران: ١٥٩

۞ نتوكل على الله شكرًا له وامتنانًا لأنه هدانا ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ۝١٢﴾ [201]

۞ نتوكل على الله لأن التوكل عليه يحمينا من سلطة الشيطان ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝٩٩﴾ [202]

۞ نتوكل على الله لأنه هو الذي يكفينا ومن أعظم كفاية من الله ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ﴾ [203]

۞ نتوكل على الله لأنه أعظم وكيل سبحانه ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ۝٨١﴾ [204]

۞ لماذا نتوكل على الله؟ نتوكل على الله لأن التوكل معيار الإيمان ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝٢٣﴾ [205] ﴿إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ﴾ [206]

۞ الوحي يعظم شأن الموقنين ويجعله أعلى مراتب الدين؛ ويأتيك من يردد (لا أحد يملك الحقيقة المطلقة!) المؤمنون يجاهدون ليوقنون، وهؤلاء يجاهدون ليشكوا.

---

[201] إبراهيم: ١٢
[202] النحل: ٩٩
[203] الطلاق: ٣
[204] النساء: ٨١
[205] المائدة: ٢٣
[206] يونس: ٨٤

۞ هذه مجرد نماذج لخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، فهل استطعنا أن نصل لعبودية اليقين، فنخرج من قلوبنا كل ذرة احتمال أو ارتياب أو تردد؟

۞ فهل يفور القلب يقينا بهذه الحقيقة القرآنية في طريق النهضة؟ وأن الإيمان والعمل الصالح هو الطريق للاستخلاف والتمكين في هذه الأرض؟ وهو نص القرآن.

۞ اليقين هو أن يصبح (خبر) الله ورسوله كأنه (المعاينة)، فإذا صار الخبر كالمعاينة فقد كشفت سجف اليقين، وارتشفت النبع.

۞ خذ بعض الأمثلة، ودعنا نختبر أنفسنا فوق مشرحة اليقين:

۞ أخبرنا الله بقوله ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [207] فهل أنت حين تمد يدك بالصدقة يتشبع قلبك يقينا بأنها لا تنقص مالك، بل سيخلفه الله؟

۞ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ١٨٦﴾ [208] فإذا رفعت يديك أيمتلئ قلبك يقينا بقرب الله وإجابته،أم على طريقة: إن لم تنفع لم تضر؟

۞ وأخبرنا الله بخيرية هذه الأمة ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [209] ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [210] فهل يشع قلبك يقينا بهذه الحقيقة، أم يمور في زوايا القلب شكوك وارتيابات؟

---

[207] سبأ: ٣٩
[208] البقرة: ١٨٦
[209] آل عمران: ١١٠

۞ وشرع تأديب الزوجة الناشز بشروط ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾ [211] فهل يشمخ القلب بأن تشريع الله هذا يفوق كل النظريات؟

۞ ذكر القرآن ترصد الشيطان وأفعاله بالإنسان مثل: النزغ، والوسوسة، والتزيين، والوعد، والخطوات، والتسويل، والاستحواذ، إلخ. فهل يوقن بالقلب بهذا الترصد؟

الابتلاء والصبر

۞ زرت موقوفا مفرجا عنه أبارك له، فتحدث منبهرًا عن منن إلهية في هذا الابتلاء، فرتل أحدهم ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾ [212] والله كأنما سمعتها لأول مرة!

۞ فالقلب المعمور بالتقوى يُبصر ما لا يبصرهُ من أغطشت عينه النزوات، نسأل الله أن يسبل علينا ستر عفوه.

۞ وعدنا الله إن آمنا وعملنا صالحا ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ﴾ [213]

---

[210] آل عمران: ١٣٩
[211] النساء: ٣٤
[212] البقرة: ٢١٦

۞ من أعظم القواعد الشرعية للابتلاء أن المسلم لا يتطلب البلاء ويتعرض له ابتداء، بل يسأل الله العافية، ولكن إذا ابتلي فليكن كالجبل صابرًا محتسبا.

۞ وقد نبه على هذا القاعدة ابن تيمية: (وغالب من يتعرض للمحن والابتلاء ليرتفع بها ينخفض بها؛ لعدم ثباته في المحن، بخلاف من ابتلاه الحق ابتداءً).

۞ هل تظن أن الله سيتركك والله يقول ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ﴾ [214]؟ وهل تظن الله سيذرك وهو يقول ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ﴾ [215]؟!

۞ هل أظن أنا، أو تظن أنت؛ أننا سنترك؟ لا، بل لابد من الابتلاء.

وهل هذا لنا هذه الأمة؟

لا أيضا، بل هذا طريق عاناه من قبلنا من إخواننا في الأمم السابقة.

۞ بصيغة استنكارية قال تعالى ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢﴾ [216]

۞ من أعظم أسباب الثبات في الفتن والابتلاء امتلاء القلب باليقين بالله، ولذلك قال ابن تيمية : (فأهل اليقين إذا ابتلوا ثبتوا ؛ بخلاف غيرهم)..

---

[213] النور: ٥٥
[214] العنكبوت: ٢
[215] آل عمران: ١٧٩
[216] العنكبوت: ٢

۞ لكن كيف ينمو اليقين في القلب ؟ يقول ابن تيمية: (يحصل اليقين بثلاثة أشياء: تدبر القرآن، وتدبر الآيات في الأنفس والآفاق، والعمل بموجب العلم).

۞ قد يفجع المرء بحبيب فما يزال الحزن يفريه حتى يؤثر في نحول جسمه، وقد نقل الذهبي في تاريخ الإسلام (مكثت فاطمة بعد رسول الله ستة أشهر، وهي تذوب).

۞ من أعجب حجج المعيشيين استدلالهم بالابتلاء على خطأ الطريق!كما قال الأول ﴿لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ﴾ [217]

۞ أعظم الابتلاء يلاقي جنس الغريزة الغالبة فالجبان يشتد ابتلاؤه في الجهاد والاحتساب والشجاع يشتد ابتلاؤه في نصوص الطاعة بالمعروف وتحريم الخروج.

۞ من أسرار التكليف أن الله يبتلي عباده ببذور النزاع التي يقدرها كونا، ليختبر عباده من الذي يسعى للإصلاح بين الناس؟ ومن يرم الثقاب بين الحشائش؟

۞ أخي المبتلى بمرض أو فقر أو اعتقال .. قال الخليل ﴿وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ٥٦﴾ [218] وقال يعقوب ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧﴾ [219]

[217] آل عمران: ١٥٦
[218] الحجر: ٥٦
[219] يوسف: ٨٧

۞ كان أشد الابتلاء الاجتهاد في التبليغ والبيان، وأثقله اليوم حمل النفس على التريث وعدم التعليق على كل حدث، إما لنقص الإحاطة أو للعجز عن العدل.

الإيمان

۞ كلما زاد إيمان المرء زادت قوته بدفاع الله عنه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ﴾ [220] فمن زاد في الإيمان عظمت مدافعة الله عنه.

۞ الإيمان يتأثر بالزمن ﴿فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ﴾ [221]، ﴿أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ﴾ [222]، ﴿بَلۡ مَتَّعۡنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۗ﴾ [223] فتعاهد قلبك.

۞ النظر إلى الربيع بعد المطر مما يحيي الإيمان في النفوس ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ﴾ [224] #تدبر

[220] الحج: ٣٨
[221] الحديد: ١٦
[222] طه: ٨٦
[223] الأنبياء: ٤٤
[224] الروم: ٥٠

الدعاء

۞ الدعاء عوض للعاجز عن القتال قال بن تيمية:"المأثور عن النبي القنوت إذا لم يمكنه النصرة بالقتال، وكذلك عمر يقنت لجنوده، عوض عن مباشرته القتال بنفسه".

۞ ذكر الله الاضطرار بلا دعاء قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟﴾ [225] وذكر إجابة المضطر ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [226] فتبين أن الاضطرار المجاب حالة قلبية.

۞ استشعار الاضطرار إلى الله، وامتلاء القلب بالافتقار والاحتياج إلى عون الله؛ من أعظم أسباب إجابة الدعاء ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [227]

۞ ولكن ارفع يديك وادع الله أن يرزق أخاك الإخلاص والإخبات والعلم..

۞ اللهم اصفح عن خطايا لا نزال نذكرها، وخطايا نسيناها سنراها في صحائفنا حين نلقاك، اللهم لاتردنا خزايا عن باب عفوك ياجواد ياكريم.

۞ يارب أسألك بكرمك الإلهي العظيم أن تزكي نياتنا ومقاصدنا، وتخرج الخلق من قلوبنا، وتعمرها بك سبحانك "لا إله إلا أنت". اللهم ارزقنا إخلاصًا في الإخلاص.

[225] الأنعام: ٤٣
[226] النمل: ٦٢
[227] النمل: ٦٢

۞ أثنى يوسف على ربه بإخراجه من السجن الجائر ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ﴾[228] فاللهم فرج لعباد من عبادك في دهاليز العنابر تنشج أمهاتهم بالدعاء كل ليلة.

۞ يريد الله بها أن توقظ قلوبنا فتستكين لله، وتتضرع له سبحانه، وتتعلق به جل وعلا، قارن هذا بنمط تعاملنا مع هذه الظواهر يستبن لك بعدنا عن الحقيقة الكبرى الناظمة للقرآن.

۞ ياشيخ إذا كنت أدعو بشيء ولم يتحقّق وفقدت الأمل في تحققه ولكني أعلم أنَّ الله على كل شيء قدير لكني لا أستحق، هل هذا سوء ظن بالله ؟ الجواب ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ﴾ [229]

۞ الدعاء للذرية شديد الحضور في القرآن، فلا تنس ذريتك وأنت تدعو ﴿وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ﴾ [230] ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا﴾ [231] ﴿هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾[232] وهكذا أيضا ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ﴾ [233] ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ﴾ [234] ﴿رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ﴾ [235] ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥﴾ [236]

---

[228] يوسف: ١٠٠
[229] يوسف: ٨٧
[230] الأحقاف: ١٥
[231] آل عمران: ٣٦
[232] الفرقان: ٧٤
[233] إبراهيم: ٤٠
[234] البقرة: ١٢٨

۞ فأنت يرحمك الله إذا تدبرت الآيات السبع السابقة، وما فيها من الدعاء للذرية؛ أدركت أن من أعظم أسباب صلاح الأبناء والبنات (كثرة الدعاء لهم).

۞ فاحترس أن تستغرق في الوسائل الحسية التربوية لصلاح أبنائك وبناتك، وتغفل عن الوسيلة العظمى، وهي (كثرة الدعاء لهم)، التي جاءت في سبع آيات.

۞ ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا﴾ [237] وذريتها لم تأت بعد.

۞ اللهم شرف منابر المسلمين، وقدس البقاع الطاهرة، عن الخطب السلطانية، واعمرها بتعظيمك ونصرة المظلومين، يارب العالمين.

۞ أيجوز الدعاء على الكفار لإعراضهم؟ (لما رأى النبي من الناس إدبارا قال: "اللهم سبع كسبع يوسف"، فأخذتهم سنة حصت كل شيء، حتى أكلوا الميتة والجيف) البخاري.

۞ اللهم احفظ أهل غزة، واجعل كيد يهود ومن عاونهم في نحورهم، وسدد رمي المقاومة، واشف صدورنا بنصرهم، واغفر لنا عجزنا وتقصيرنا.

---

[235] آل عمران: ٣٨
[236] إبراهيم: ٣٥
[237] آل عمران: ٣٦

❁ اللهم يا حي ياقيوم إن نفوسنا تقرحت من اقتتال المسلمين بالشام، اللهم احقن الدماء، واجمع الكلمة، وأقر عيوننا بتحكيم الشريعة، ونصرة العدل والسنة.

❁ ليس كثيرا أن تتحرى أوقات الإجابة وتتضرع، وتطيل اللجأ، وتكرر ذلك مرات كثيرة،كل ذلك لكي يرزقك الله (الإخلاص) فتشرق أنوار البركات بحركاتك وسكناتك.

❁ تحويل دعاء القنوت إلى خطبة وعظ، بحيث تذكر الجنة والنار والقبر وفراق الأحباب وما أشبه ذلك، فهذا لا شك أنه خلاف السنة) ابن عثيمين.

❁ (حكى بعض الناس أن بعض الأئمة يبقى نصف ساعة، أو أكثر، وهو يدعو؛ وهذا لا شك أنه خلاف السنة) ابن عثيمين.

❁ (الذي أنصح به إخواننا الأئمة أن لا يطيلوا القنوت الطول الذي يشق على الناس، ويأتون فيه بأدعية غريبة مسجوعة) ابن عثيمين.

❁ (البعض في قنوت الوتر يأتي بأدعية طويلة، بأساليب غريبة، لم ترد عن النبي، وفيها مشقة على المصلين، وكان الرسول يختار من الدعاء أجمعه) ابن عثيمين.

❁ (يشرع –للإمام في القنوت– أن يتحرى التخفيف، وعدم الإطالة، حتى لا يشق على الناس، ويتحرى الدعوات الجامعة) ابن باز.

❁ من مداخل الشيطان على بعض الأئمة الرغبة في الاستحواذ على مشاعر المأمومين فيتكلف في دعاء القنوت ألفاظا ومسجوعات تخرج عن مقصد التضرع لمقصد عاطفي.

الجنة

❁ الجنة عرضها السماوات والأرض، فإذا دخل المؤمن كيف يعرف منزله؟ في البخاري (والذي نفس مُحَمَّد بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا).

❁ الشراب في الجنة مخلوط بالنكهات المستلذة، قال الله ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥﴾ [238] ﴿وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧﴾ [239] ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧﴾ [240]

❁ حكى الله خبر رجل في الجنة اطلع على صديقه في النار ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ٥٥ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ٥٦﴾ [241] سارع بالتخلص من صديق السوء قبل أن يرديك.

❁ حتى عنصر المفاجأة لم يخلُ منه نعيم الجنة ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٧﴾ [242] يارب لا تحرمنا.

[238] الإنسان: ٥
[239] الإنسان: ١٧
[240] المطففين: ٢
[241] الصافات: ٥٥ ـ ٥٦
[242] السجدة: ١٧

۞ ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤﴾[243] لاحظ كيف جعلت الملائكة العبارة الترحيبية "بما صبرتم" بما يشير لأمور تخالف الراحة حملوا أنفسهم عليها.

من ألطف أساليب تحبيب الله لنا في الجنة وحثنا عليها أن قال سبحانه ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ﴾[244] إنه الله يدعونا إلى الجنة .. ما أرحمه بنا سبحانه.

۞ هذه الجنة دونها الابتلاء والاختبار ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ﴾ [245]

۞ تأمل هذا الفاصل بيننا وبين الجنة والنار، إنها مجرد لحظة الموت، وانظر للتشبيه النبوي: (الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك) البخاري.

۞ هل تبعد عنا الجنة (أو النار والعياذ بالله) كثيرا ؟ لا، إنها مجرد لحظة الوفاة التي تتربص بنا، فننتقل للحياة الأبدية مليارات السنوات بلا نهاية.

۞ أخبرنا الله أنه يقال لأهل الجنة ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ٢٤﴾ [246]الأيام الخالية..إنها هذه الدقائق التي أعيشها الآن أنا وإياك.

۞ ﴿وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ﴾ [247] طريقة مجربة: إذا أردت أن يعظم في قلبك إرادة الآخرة فأكثر من قراءة تفاصيل بناء الجنة وأخبار نعيمها.

---

[243] الرعد: ٢٤
[244] البقرة: ٢٢١
[245] البقرة: ٢١٤
[246] الحاقة: ٢٤

۞ إذا رأيت الداخل تبحث عيناه عن مكان فأوسع له وتذكر توسعة الله لك في الجنة وغيرها ﴿تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[248]

۞ تدبر، يحتج لتفريطه بأن الله قال عن النار ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ۝٢٤﴾[249] ويغفل عن قول الله عن الجنة ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝١٣٣﴾[250] فليت شعري مامصير واقف بين الجنة والنار؟

السلطان

۞ كذب السلطان أعظم إثما من كذب الرعية روى مسلم: ثلاثة لا يكلمهم الله.. وذكر منهم (وملك كذاب) لأن القاعدة أن العقاب يغلظ كلما ضعف الداعي للمعصية.

۞ أيها الملك، أيها الرئيس!

إذا بلغت مرحلة ترفض فيها (المساءلة) فقد نازعت الله ربوبيته، إذ وصف الله ذاته بقوله ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ۝٢٣﴾[251]

[247] الإسراء: ١٩
[248] المجادلة: ١١
[249] البقرة: ٢٤
[250] آل عمران: ١٣٣
[251] الأنبياء: ٢٣

۞ تحذير الصحابة ممن يرفع التقارير والوشايات للولاة: في الصحيحين (جاء رجل، فقيل لحذيفة: هذا يرفع للسلطان أشياء، فقال النبي: لا يدخل الجنة نمام).

۞ أشقاء التناقض: وزارة تسامح بجانب مقصلة الرزين وخطبة بشار عن بشاعة الإرهاب وموعظة الليبراليين عن تدنيس الحرم ومقولة فرعون قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ ﴾ [252]

۞ كيف تأمن دولة سخط الله، وهي تبطش بمن لمز الملك، وتحمي من شتم ملك الملوك. ﴿أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا وَهُمۡ نَآئِمُونَ ٩٧﴾ [253]

۞ قال الإمام ابن تيمية عمن ينزل أحكام ولاة العدل على ولاة الجور: (ولهذا تجد تلك الطائفة يدخلون في كثير من أهواء الملوك).

۞ القاعدة الشرعية أن (المسؤولية بقدر السلطة) ومن أدلتها (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) فمن عنّف المصلحين وتأول للنافذين؛ فقد قلب قاعدة الشرع.

۞ إغلاق المؤسسات الدعوية والغوثية السنية وفروعها العالمية في ذروة تواطؤ القوى الكبرى وإيران علينا، يشبه من بتر ذراعيه وهو يخطو لميدان النزال.

---

[252] غافر: ٢٦
[253] الأعراف: ٩٧

۞ هيئة الأمر بالمعروف، ليست نشاط لا صفي يقوم به هواة، هي مؤسسة ضبط جنائي حكومية، وإسقاط هيبتها ودفع الناس للتجرؤ عليها إسقاط لهيبة الدولة ذاتها.

۞ محدثات وبدع (غلاة الطاعة) خمسة:

1. غلو الطاعة السياسية.
2. تعطيل النهي عن المنكر.
3. تعطيل جهاد الدفع.
4. جحد المكفرات العملية.
5. تجريح العاملين للدين.

۞ رفض ابن عباس بيعة ابن الزبير (دعاهم ابن الزبير لنفسه فبايعوه، وأبى عليه ابن عباس وابن الحنفية، وقالا:حتى تجتمع لك البلاد) تاريخ الذهبي 595/2.

۞ حادثة الأمير فيصل بن مشعل:

حين يملك الليبرالي المدعوم ديوانيا "الفعل" ، ولا يملك ابن آل سعود إلا "التصريح!.. "

أأيقاظ أمية أم نيام؟

۞ الحكومات الظالمة لديها هوس باتهام المصلحين أن لديهم تنظيم سري، وأن هناك من يتعاون معهم خفية ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ [254]

[254] الفرقان: ٤

۞ من أثقل الأمور على العوائل الحاكمة أن تستجيب لنصيحة أحد أفراد الشعب، يشعرون أنها تنقص سيادتهم ﴿فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ٤٧﴾ [255]

۞ أين هم طغاةالعرب اليوم؟ أين صدام وبن علي والقذافي ومبارك؟ لقد صاروا مجرد خبر بعد أن كانوا واقعا مرعبا، كما قال الله عن الطغاة ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَۚ﴾ [256]

۞ هل ترى الله ذكر الشورى مرتين في كتابه عبثًا؟! ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾ [257] ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾ [258]، الشورى أكسجين الانتماء.. يا ليت قومي يعلمون.

۞ قول الله ﴿أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ١٦﴾ [259] فسرها ابن عباس أنه: من "لامسكن له" حتى كأنه لصق بالتراب.. فليتك تعلم يا بن عباس كم من مسكين ذا متربة في دولة نفطية.

۞ إذا كان هذا هو الحل فيبدو أن الخطوة الاستراتيجية القادمة بحول الله: بيع البليلة على الشواطئ وبيع الذرة في الثمامة #شركة_ريدبول_تستعين_بفتيات .

۞ بكل قصر مؤمن من آل البلاط يتلطف للطغاة بذات النصيحة دفاعا عن دعاة الخير ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ﴾ [260] ولا يتعظون!

---

[255] المؤمنون: ٤٧

[256] المؤمنون: ٤٤

[257] الشورى: ٣٨

[258] آل عمران: ١٥٩

[259] البلد: ١٦

[260] غافر: ٢٨

۞ (طاعة الأمراء والسلاطين غير واجبة قطعا، بل الأكثر أنها تكون محرمة لأنهم لا يأمرون إلا بالظلم، وفي الأقل تكون واجبة بحسب الظن الضعيف) الرازي114/10.

۞ التمييز في طاعة ولاة الأمر بحسب عدالتهم (الإمام العدل تجب طاعته فيما لم يعلم أنه معصية، وغير العدل تجب طاعته فيما علم أنه طاعة) ابن تيمية 196/29.

۞ هي 3 خيارات: الطاعة المطلقة في المعروف والمنكر (كسروية)، العصيان في المعروف والمنكر (فوضى)، الطاعةفي المعروف، والعصيان في المنكر، وإنكاره (الشريعة).

۞ كما أن في الدولة الحديثة يجب تنفيذ أوامر الرئيس إذا كانت قانونية، كذلك في الإسلام يجب طاعة أوامر ولي الأمر إذا كانت شرعية .فما الفرق موضوعيا؟

۞ لم أقرأ كتابًا للحداثيين في (إعادة قراءة التراث) إلا وجدت الاستبشاع الفظيع لقاعدة الطاعةفي المعروف، برغم أنهم يقولون بنظيرها في الدولة الحديثة!

۞ طالما تساءلت ما سر انفعال الحداثيين من قاعدة (الطاعة في المعروف) برغم قولهم بنظيرها (وجوب التنفيذ حال قانونية الأمر) هل السبب هو الطرح المشوه؟

❁ كلما ذكرت (السياسةالشرعية) واجهت سؤال: ماذا تقصد بالسياسة الشرعية؟ وقد أخجلني التكرار، إذ شرحت ذلك ببحث (مفاتيح السياسة الشرعية) منشور على الشبكة.

❁ بعضهم إذا وقع في سلوكيات خاطئة لا يسكن له جانب إلا أن يجر من حوله، وهذا مشابهة لتفكير إبليس ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾﴾ [261]

شهوة الملك، وغريزة البقاء، هما أول ما استغله الشيطان للإغواء ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [262] ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾﴾ [263]

❁ اختير حاكم عدل، فانقلب عليه ظالم، فهل مقاومته فتنة؟ قال الإمام مالك (إذا بويع للإمام، فقام عليه إخوانه؛ قوتلوا، إذا كان الأول عدلا) ابن العربي 114/4.

❁ من بقلبه وهن في تحقيق الشريعة لمصلحة الشعب، لا يحتاج نصوص الحكم بما أنزل الله، بل بحاجة إسعافية لتجديد إيمانه بصفات الله، وأن منزل الشريعة حكيم خبير.

---

[261] الأعراف: ١٦
[262] الأعراف: ٢٠
[263] طه: ١٢٠

۞ من حذق الجماعة العاملة للإسلام ألا تسكت عن خطأ فردها فتسري المسؤولية عليها ومن حذق الجماعات الأخرى ألا تتعاتب علنا فتغم النصير وتبهج المتربص.

۞ في مصر ليس الأخطر العسكر ولا الخليج وأمريكا، ولكن وجود قطاع شعبي مضلل يتوهم السيسي بطلا، وهي شريحة تم شحنها بافتعال أزمة الخدمات فترة مرسي.

۞ لتمييع الحاكمية يقولون: مراد الله العدل، والقوانين الوضعية تتغيا العدل! قال ابن تيمية (الحكم بما أنزل على مُحَمَّد "عدل خاص" وهو أكمل أنواع العدل).

۞ انتشار سب السلطان الملوم فيه هو السلطان لا الشعب في صحيح مسلم (شرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم) انظر كيف لام السلطان.

۞ يسقطون نصوص الطاعة للأئمة على السيسي! ولم تستقر له ولاية قال الإمام أحمد (تدري ما الإمام؟ الإمام الذي يجمع عليه المسلمون، كلهم يقول:هذا إمام).

۞ يجب أن يفصح المسؤولون عن ثرواتهم، روى أحمد في فضائل الصحابة أن عمر قال لبعض ولاته (اكتبا لي كل مال هو لكما) #أكبر_ميزانية_في_تاريخ_المملكة.

۞ أقوى بيان إصلاحي رأيته بيان المشايخ الأخير لإصلاح القضاء، وتضمن: -فصل هيئة التحقيق عن وزير الداخلية، -إلغاء محكمة الإرهاب، -إعفاء وزير العدل.

۞ منهج #غلاة_الطاعة في التعديل والتجريح على أساس القرب والبعد من نظام سياسي معين؛ بدعة محدثة مخالفة لطريقة السلف، وأقرب البدع لها (الطاعة الشامية).

۞ ينظر لأخطاء الولاة بعين الأم المغضية وينظر لهفوات العاملين للدين بعين الضرة المترصدة ثم يحدثك عن منهج السلف نزههم الله عن بيع الدين على البلاط لأجل لعاعة من الدنيا يقطع من دينه رقعًا يستر بها سوءات الطغاة.. ألا ما أبخس الصفقة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ [264]

۞ يقول (ولكن الجماعة الفلانية تريد الوصول للسلطة!) من سمعه ظن ملوك الأرض يؤرقهم الزهد، وتتفطر أكبادهم حزنا من وجودهم في مناصبهم!

۞ بعض من يتصل بالولاة بحسن قصد ينزلق فيزوده بتفسيرات شرعية تسوغ مظالمه قال القرطبي (لا يجوز تعليم السلطان تأويلا يتطرق به إلى مكاره الرعية) 481/2.

[264] البقرة: ٨٦

۞ أي حكومة تقف مع القتلة خارج بلدها، فسيجعلها هذا في موقف ضعيف حال تعرضها لأية هجمات عنف مستقبلية، وربما شمت الناس بها، ورأو هذا دينا تسدده.

۞ تأمل جنودك الذين ينتظرون إشارتك..وموكبك الذي يغلق الطريق.. وعقاراتك ومزارعك وخيولك ونوقك.. ثم اقرأ قول الله ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ۝٩٥﴾ [265]

ما هي منجزات الصحوة؟

۞ ولقد علمتني التجارب الكثيرة مع أصناف المنحرفين أن (شحن الناس ضد الصحوة) هو أول خطوات الانزلاق.. وكلما رأيت شخصًا وقع في مصيدة "التجني على الصحوة" قلت لأصحابي هذا إن لم يلطف الله به فسترونه يومًا يردد ما يردده الليبراليون والعلمانيون.. فالصحوة حلقة الباب من حركها اتهمناه على ما فوقها..

۞ بعضهم يجعل أولوية الإسلام ومركزه وقضيته الأساسية هي (العمران المادي).. وبعضهم يجعل أولوية الإسلام هي (إطلاق الحريات الشخصية)، وبعضهم يجعل أولوية الإسلام (مقاومة الاستبداد السياسي).. ثم يأتي ويقرأ الصحوة بهذه العين العوراء التي لاتبصر إلا قضية واحدة..

[265] مريم: ٩٥

فوائد منتقاة

۞ فائدة لغوية حول اسم شاؤول: جاء في تفسير الطبري (وكان اسم طالوت بالسريانية شاول) 4 / 448 طبعة هجر.

۞ المرغيناني الحنفي (يكفر مستحل الخمر)، الماوردي الشافعي (يكفر مستحل الخمر)، بن عبدالبر المالكي (مستحل الخمر كافر)، بن قدامة الحنبلي (من استحل الخمر يكفر).

۞ يتصور البعض أن كثرة استحضار الآخرة حالة وعظية سطحية لا تليق بالمثقف، برغم أن الله جعلها فخرا خالصا لأرقى البشرية وهم الأنبياء.

۞ ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾﴾[266]

۞ نحن اليوم نفعل ونمضي ولا نراجع وفي ساعة قريبة قادمة سنتوقف مشدودين نستعيد شريط الذكريات ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٢٣﴾﴾[267]

---

[266] ص: ٤٥ - ٤٦

[267] الفجر: ٢٣

۞ كان الفراعنة في زمنهم مركز الحضارة، ومع ذلك فضل الله بني إسرائيل بما معهم من نور الوحي ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٦﴾ [268]

۞ (حبست نفسي بغرفة لشهر كامل لا أسمع إلا الإذاعات الإنجليزية، ولا أقرأ إلا الصحف الإنجليزية، فتملكت ناصية اللغة بشكل أدهش أساتذتي) المسيري، رحلتي، ص124.

۞ التقادح بين أهل اللسان والسنان لا يتعدى الشحناء، ولكن البلاء إذ تتخاشن الأسنة فإنها مفلولة كلها، وليس في النتيجة رابح، إنما خاسر وخاسر أكبر.

۞ لا يوجد أجر خاص في حفظ الأربعين النووية، ولكنه داخل في عموم فضل حفظ السنة (نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه).

۞ قارن: أمر النبي صحبه بالنحر ونهاهم عن صفات أربع فامتثلوا طيبة نفوسهم وأمر موسى قومه أن يذبحوا بقرة فتعنتوا في صفاتها رب ارض عن أصحاب محمد.

۞ بركة الشام ليست خاصة بأهلها، بل تمتد بركتها للناس عامة، قال الله ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ۝٧١﴾ [269]

[268] الجاثية: ١٦
[269] الأنبياء: ٧١

۞ إذا وقعت الحوادث انشغل الناس بأنفسهم، وانشغلت الأم بولدها فأي فزع وبلبلة تبلغ هذا المشهد ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ﴾[270] يارب سلم سلم.

۞ قال الفضيل بن عياض (من عرف الناس استراح) فقال ابن تيمية معلقا: يريد -والله أعلم- أنهم لا ينفعون ولا يضرون".

۞ (ليس على أحد من الناس تقليد رجل بعينه في كل ما يأمر به وينهى، إلا رسول الله، وما زال المسلمون يستفتون علماء المسلمين فيقلدون هذا وهذا) ابن تيمية.

۞ ثمة عبارة كثيفة الدلالة قرأتها قديما للبزار يقول: "علامة عدم التوفيق سلب الأسباب". فالمسافر الذي لم يسلك الدرب فإن الله قد صرفه عن الغاية.

۞ قال ابن القيم: "وفي مراسيل الحسن عن النبي "لا تزال هذه الأمة تحت يد الله، وفي كنفه؛ ما لم يمالئ قراؤها أمراءها"، الجواب الكافي اللهم احفظ قراءنا.

۞ كتاب التوحيد شاهد ناطق بعبقرية المجدد، لكن غالب الشراح تشعبوا في الفوائد اللغوية والحديثية إلخ، فتشتتت على الدارس (الأحكام العقدية) وهي غرض المصنف.

[270] الحج: ٢

۞ إلى العالم الذي شلّه المنصب عن الإنتاج العلمي والصدع بالحق: قالوا عنك المسؤول الفلاني فكان ماذا؟ !أتعلم أننا منذ 8 قرون نقرأ رياض الصالحين!

۞ ليس دقيقا أن الرؤيا دوما رمزية، بل تكون رمزية ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤﴾ [271] وتكون مباشرة، في البخاري (رأيت أني أسجد في ماء وطين) ووقع كذلك.

۞ من عبقرية اللغويين العرب اكتشافهم قانون (كثرة الاستعمال) في تفسير التغيرات الطارئة على بنية الكلمة، فترى سيبويه يقول كثيرا: حذف لكثرة الاستعمال.

۞ في عامية بعض المناطق يسمون المهر (سُوْق) وهو استعمال له أصل فصيح، ففي البخاري أن ابن عوف لما تزوج سأله النبي (كم سُقت؟) فقال: وزن نواة من ذهب.

۞ بلغ من منزلة الصحابة وجاههم عند الله، وحب الله لهم؛ أن ذكرهم في الكتب السماوية السابقة! ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ﴾ [272] هذا الشرف!

۞ إذا قدمت من سفر فلا تقصر حفاوة الاستقبال على الكبار في البخاري (لما قدم النبي مكة استقبله أغيلمة بني عبد المطلب، فحمل واحدًا بين يديه، وآخر خلفه).

[271] يوسف: ٤
[272] الفتح: ٢٩

❁ يتفق الناس على النزعة المسالمة في الشخصية العمانية، وقد مر بي حديث في صحيح مسلم أن النبي قال (لو أن أهل عُمان أتيت، ما سبوك ولا ضربوك).

❁ فهم النص ليس بالعقل فقط، بل عمل القلب كخوف الله يضاعف الانتفاع بالنص ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾ [273] ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [274]

❁ كلما زادت شروط الولاء والخنوع للوصول للمناصب العليا في أي دولة، انخفضت كفاءات رجالات الدولة، وأثر سلبا على قوتها.

❁ تقييم أديان الناس أخطر من القضاء! قال ابن تيمية (الحكم بين الناس في عقائدهم وأقوالهم؛ أعظم من الحكم بينهم في مبايعهم وأموالهم) درء التعارض.

❁ إطراء قائد عسكري علماني، والطعن في دين من يخالفه من الإسلاميين؛ هذه ليست مسألة فكرية، هذه (شهادة) ليعد ليومها جوابا ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [275]

❁ كلما قرأت سيرة إمام له لسان صدق عام تأكدت لي ذات النتيجة لا تُبلغ المقامات العليا في العلم والإيمان إلا بهجر مايتنافس الناس فيه من حظوظ الدنيا.

---

[273] ق: ٤٥
[274] الأنعام: ٥١
[275] الزخرف: ١٩

۞ قامة في (علم القضاء) اسمه (ابن خنين) له مؤلفات كشرح المرافعات، والتسبيب، والتحكيم، وأقرانه مبهورون بعلمية صكوكه، وما زال لم يستثمر في المنصب الأنسب.

۞ في سورة البقرة تحدث الله عن الصيام ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ﴾ ثم ختم الآية بأمر يحبه منا ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥﴾ [276] فلنكبر تلبية لمراد الله.

۞ هدى الله أقواما تراهم نائمين متبلدي الحس في عيد الفطر الشرعي.. بينما كنت تراهم متحمسين للاحتفال بعيد الكريسمس وعيد الحب الجاهليين.

۞ لا دولة إلا بشوكة، فمن يشتغل ببث العلم والإيمان هو من يهيء الشروط الموضوعية لقيام الدولة الإسلامية، وليس المقتصر على الخطابة في الحفلات الانتخابية.

۞ الحال الإيمانية الأليق برمضان تغليب الإخبات المناسب لترك الطعام والشراب والخلطة والأليق بالعيد تغليب الشكر والحمد المناسب للتكبير على ما هدانا.

۞ في رمضان يبكي عبادة لله .. وفي العيد يضحك عبادة لله.. ما أعجب شمول الإسلام لذرات الحياة.. ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢﴾ [277]

[276] البقرة: ١٨٥
[277] الأنعام: ١٦٢

۞ منقبة مبادرة الفقيه بتأصيل النوازل: قال ابن تيمية: "يسبق الفقيه الفاضل إلى حادثة، فينزل عليها كلام الشارع، أو كلام الفقهاء".

۞ أعترف أنني أضع بين فينة وأخرى بمربع البحث بتويتر أسماء أساتذة درسوني في المتوسطة والثانوية، كان لهم علينا فضل عظيم، أريد أن أقول لهم كلمة وفاء.

۞ برود القلب وعدم وجله وقلقه من ذكر اليوم الآخر علامة على نقص التقوى، فقد وصف الله في كتابه المتقين بقوله ﴿وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [278]

۞ إذا دعتك نفسك للحركة في الصلاة فاحذر أن تسكن خجلا ممن بجانبك من المصلين، بل اجعل خشوعك وإخباتك لله وحده، قال الله ﴿خَٰشِعِينَ لِلَّهِ﴾ [279]

۞ الله استأمنك واسترعاك على أولادك، وهو سائلك عنهم، أيليق أن تحملهم في العيد لأماكن سياحية تفتح عيونهم على مشاهد مخلة وتطبع الانحلال في نفوسهم؟

۞ من أمارات قبول صيامك وقيامك أن تتبع الحسنة الحسنة، فلا تجعل عيدك وعيد أولادك في أماكن سياحية تعج بالتبرج والتكشف، والبدائل المباحة لن تفوتك.

[278] الأنبياء: ٤٩
[279] آل عمران: ١٩٩

۞ في بلده يسوغ مظالم المعتقلين، وفي جيرانه يصفق لقتل المعتصمين.. (أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة).

۞ بعض دعاة العدل والحقوق الفضلاء كانوا يحسنون الظن بالشيعة والليبراليين، أحداث الشام كشفت لهم الفاشية الشيعية، وأحداث مصر كشفت لهم الفاشية الليبرالية.

۞ أقدر جدا المشاعر التي تغلي ضد المذابح الأسدية والسيسية، ولكن لي ملحوظة صغيرة: هناك توسع من بعض الإخوة في إطلاق (لعن المعين) وبكثرة، وتركه أولى.

۞ يسقطون نصوص الطاعة للأئمة على السيسي! ولم تستقر له ولاية قال الإمام أحمد (تدري ما الإمام؟ الإمام الذي يجمع عليه المسلمون، كلهم يقول:هذا إمام).

۞ من مقاصد الشريعة (حفظ الدين) و(حفظ النفس) فأيهما يقدم عند التزاحم؟ الشاطبي: "واعتبار الدين مقدم على اعتبار النفس وغيرها في نظر الشرع". الموافقات.

۞ (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مشروع لأنه سبب لإقامة الدين، وإخماد الباطل، وليس بسبب لإتلاف مال أو نفس، وإن أدى إلى ذلك في الطريق) الشاطبي.

۞ لا يمكن أن تناقش بالعلم موظفا يبحث في كتب العلم عما يعزز موقف رئيسه، أنتما تتكلمان بلغتين مختلفتين،لن يفهم أحدكما الآخر، نصيحتي لك احتفظ بوقتك.

۞ ما يجري بمصر اليوم ليس حدث فردي، بل (نموذج ملهم) إن نجح الانقلاب تأكدت فعالية عنف السلطة وإن فشل فهمت دول المنطقة انتهاء صلاحية هذه السياسات.

۞ في ترجمة النكساري الحنفي أنه لما أتم في درسه تفسير سور القرآن، قال:"أيها الناس إني سألت الله أن يمهلني إلى ختم القرآن"، ثم أتى بيته ومرض وتوفي.

۞ أحسن أتباع السلطان من لا يتكلم إلا بقول موافق للشرع ولا يغضب السلطان وأسوؤهم من لا يتكلم إلا بما يرضي السلطان، سواء وافق الشرع، أم خالفه فتأول له.

۞ حين ترى قاطع طريق يهريق دم مسلم بريء، فتنشغل بنقد المقتول لأنه كان حالقا لحيته، فأخشى عليك أن تكون ممن أعان على القتل بمكر وحيلة، فتجمع موبقتين.

۞ حين رأيت صور الجثث، وكتابات الليبراليين في تبريرها، تذكرت التصوير النبوي في صحيح مسلم: (وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس).

۞ سيكون صادما إذ تأتي يوم الحساب وبصحيفتك إثم دماء بريئة، وأنت لم ترفع سلاحا، ولكنك أعنت بكليمة على القتل ﴿وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ﴾[280]

۞ بصراحة، الليبراليون الحكوميون لم يحسبوها جيدا، لقد سقطت اجتماعيا تيارات كبرى لما ربطت بالعنف، فكيف بتيار جمع الآن تطبيع الانحلال وتسويغ الذبح؟

۞ ألا تلاحظ أنك إذا صليت مع الجماعة أتيت بأذكار بعد الصلاة والنافلة، وإذا صليت في بيتك صليتها مجردة وقفزت للقهوة فور التسليم؟ فانظر بركة الجماعة.

۞ التعاسة الأسرية تدمر منجزاتك، وتبتسم للناس وجوفك يتفطر، لذا اختار الله للمؤمنين الدعاء ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾[281]

اللعن

۞ (تنازع الناس في لعنة الفاسق المعين، والمعروف عن أحمد كراهة لعن المعين، كالحجاج بن يوسف، ويقول كما قال الله {ألا لعنة الله على الظالمين}) ابن تيمية.

[280] العنكبوت: ١٣
[281] الفرقان: ٧٤

۞ (قيل لأحمد: ألا تلعن يزيد؟ قال: "متى رأيت أباك يلعن أحدا" وإذا ذكر الحجاج وأراد اللعن قال: "ألا لعنة الله على الظالمين" كره لعن المعين باسمه) ابن تيمية.

۞ (ولعن الكفار مطلقًا حسن لما فيهم من الكفر، وأما لعن المعين فينهى عنه، وفيه نزاع، وتركه أولى) ابن تيمية، مختصر الفتاوى المصرية، دار الجيل ص556.

۞ نعم وقع الخلاف في لعن الكافر المعين قال بن تيمية: (وأما لعن المعين فينهى عنه، وفيه نزاع، وتركه أولى) لكن الإكثار منه مرتبة أغلظ لايشملها النزاع.

الوقف والوصية

۞ بعض الناس يتوهم أن (الوقف) خاص بالأثرياء، والواقع أن الوقف (تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة) فلو اشتريت أي جهاز، كبرادة ماء مثلا، وسبلته لكان لك وقفا.

۞ يظن البعض أن الوصية بالثلث مستحبة لكل أحد، ويحثون عليها الناس، والصحيح أن الوصية مستحبة لمن كان ماله يزيد عن حاجة ورثته ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ [282]

[282] البقرة: ١٨٠

۞ قال ابن قدامة في المغني: "أكثر أصحاب رسول الله لم ينقل عنهم وصية"، وقال أيضًا: "متى كان المتروك لا يفضل عن غنى الورثة، فلا تستحب الوصية".

۞ البعض لا يقع في ذهنه إلا أن الوصية بـ(الثلث)! روى سعيد عن السلمي (لم يكن أحد منا يبلغ في وصيته الثلث حتى ينقص منه شيئا، لحديث "والثلث كثير").

۞ وحينما روى الإمام الترمذي حديث الوصية نبّه على أن الثلث خلاف المستحب، فقال: "والعمل على هذا عند أهل العلم، يستحبون أن ينقص من الثلث".

۞ حسنًا، إذا كان الثلث في الوصية خلاف المستحب، فما القدر المستحب؟ قال سفيان الثوري: "كانوا يستحبون في الوصية الخمس دون الربع، والربع دون الثلث".

۞ ولأبي بكر استنباط من القرآن في القدر المستحب في الوصية حيث أوصى بالخمس وقال: "رضيت بما رضي الله لنفسه"، ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ﴾ [283]

۞ والخلاصة أن هاتان مسألتان يشيع جهلهما:

1. الوصية ليست مستحبة لكل أحد، بل من ترك ما يزيد عن حاجة ورثته.
2. الثلث في الوصية ليس المستحب بل النقص منه.

---

[283] الأنفال: ٤١

۞ الهبة لولده حال الحياة تسمى (عطية)، ليست بتركة ولا وصية، والعطية يجب فيها العدل بين الأولاد لحديث "إني لا أشهد على جور".

۞ الوصية التي تبين الدين والوديعة والعظة مستحبة، وهي خارج حديثنا.

في الجهاد

۞ جعل الله الائتلاف من تأييد الله الذي يحصل به النصر ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [284] فالساعي في جمع قلوب الفصائل ساعٍ في نصرهم.

۞ أمر الله بإعداد القوة ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ومن أعظم القوة الاجتماع والوحدة ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [285] قال المفسرون: ريحكم قوتكم.

۞ قال بن القيم: "لا يشترط في جهاد الدفع كون العدو ضعفي المسلمين فما دون، ففي أحد والخندق كانوا أضعاف المسلمين والجهاد واجب لأنه جهاد ضرورة لا اختيار".

---

[284] الأنفال: ٦٢
[285] الأنفال: ٤٦

۞ قال ابن القيم: "جهاد الدفع يشبه باب دفع الصائل، ودفع الصائل على الدين جهاد وقربة، ودفع الصائل على المال والنفس مباح ورخصة، فإن قتل فيه فهو شهيد".

۞ لا يتسلط مجاهد على مستضعف كان يترخص مثله قال النبي للمقداد (مؤمن يخفي إيمانه مع كفار، فأظهر إيمانه فقتلته، فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة من قبل).

۞ من رأى الهياكل العظمية في الغوطة، وتفرق الفصائل، والتواطؤ العالمي، ثم استمر يغذي بواعث الشقاق، فقد تم توظيفه أداة في المؤامرة، وإن لم يدرك.

۞ روي في السنن (نهى النبي عن التحريش بين البهائم) فكيف بمن يحرش بين الفصائل السنية وينخس الفروق، وهم في وجه صائل عالمي، وأهلهم في مسغبة طاحنة.

۞ أخي المحب للجهاد، إنكار الخطأ أو تمحل تفسيره، هو أحسن وسيلة لتشويه جماعتك، وأحسن وسيلة في الدفاع هو المنهج الشرعي ﴿شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ [286]
.

۞ إذا خاضت جماعتك بدم حرام، وتحققت صدق الخبر، فلا تتطلب تكذيبه وتأويله، بل انتقد الخطأ، ففيه فائدتان: براءة ذمتك من مجادلة عن قاتل، ومصداقيتك لاحقا.

[286] النساء: ١٣٥

۞ زيادة الولاء لفصيلك يذهب بجهادك ابن تيمية (من حالف شخصا يوالي من والاه ويعادي من عاداه؛ كان من جنس التتر المجاهدين في سبيل الشيطان، لا في سبيل الله).

۞ ثمة ممارسات لمدارس جهادية يستهجنها المعلقون في الإعلام، فيستثمر البعض هذا الاستهجان لإدانة الشريعة نفسها بالله هل يصدر هذا إلا من شعبة نفاق؟

۞ بعض الشباب إذا أحب حركة جهادية أو دعوية اجتهد في تكذيب ما يمكن تكذيبه مما ينسب لها من خطأ، أو التعسف في تسويغه، ويعجز عن تصور إمكانية خطئها والأمر أهون من ذلك، بل اجتهد في إبراز صوابها ومحاسنها، وأقر بخطئها وهفواتها وانصح لهم، وهذه قاعدة أهل السنة في اجتماع الحسنات والسيئات.

۞ قال بن تيمية: "ليس من شرط أولياء الله المتقين ألا يخطئوا خطأ مغفورا، ولا من شرطهم ترك الصغائر مطلقا، أو ترك الكبائر، أو الكفر الذي تعقبه التوبة".

۞ أخي المحب للجهاد: في حادثة شرورة تحدث بعض الناس لا حديث المصلح الناصح، ولكن حديث المتبرئ الذي يرسل رسالة لصانع القرار وكأنه موضع تهمة.

۞ وتحدث بعض أهل العلم حديثا صادقا مشكورا عن عصمة الدماء، وحرمة المسلم، وتغليظ الشارع فيها، وهذا أصل عظيم يهابه من للنصوص الشرعية وقار في قلبه.

۞ وأنا سأحدثك عن جانب آخر، سأحدثك حديث المآلات والمصائر والعواقب، والنظر في المصالح الشرعية، في هذه الواقعة التي تسمى حادثة شرورة.

۞ أتتذكر أخي المحب للجهاد أحداث التفجيرات الداخلية قبل عشر سنوات؟ أتتذكر كيف تساهل بعض محبي الجهاد في إدانتها، ثم فوجئوا بآثارها السلبية؟

۞ أتتذكر كيف تساهل بعض محبي الجهاد في التفجيرات الداخلية تساهلا ممزوجا بشيء من التلذذ بمناهضة نظام سياسي يبغضه ثم باغتتهم حصيلتها الفاجعة؟

۞ بشؤم التساهل في التفجيرات: سحب علماء أجلاء للتحقيقات والمعتقلات، وتتبعت حنفيات التبرعات وأغلقت، وشهدت جبهات الجهاد شحا ماليا.

۞ بشؤم التساهل في التفجيرات: فتح المسرح لليبراليين يرقصون على الجثث ويشوهون التدين في نفوس الناس، ووضع المتدين موضع التهمة والريبة.

۞ قبل أن تتساهل مع حادثة شرورة تذكر كم أما سحت الدموع على ابنها المعتقل، وكم أسرة تاهت بتغييب معيلها، وأن مثل هذه الحادثة قد تعيد الملف جذعا.

۞ أخي المحب للجهاد يجب أن نقف سويا ضد حادثة شرورة فلا تكون بداية لا سمح الله لمثيلات تشرعن لاعتقال الأخيار وتجفيف المنابع وتمكين التغريبيين.

۞ أكرر ياأخي المحب للجهاد: تذكر أنك بتأييد مثل حادثة شرورة قد تكون سببا في اعتقال المئات من إخوانك وإيلام عوائلهم وذويهم، فلا تكن نقمة عليهم.

۞ قبل أن تنطق بكلمة تشجع فيها طرفًا لقتال آخر فتذكر قول الله ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَـٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [287]

۞ كم تقاذفت المعرّفات المتشاحنة هذين الأصلين (قتال الخوارج) و(قتال المرتدين) دون تحرير لأحكامهما الشرعية، ولا تحقيق لمناط إنزالها على الواقع.

۞ الذب عن المجاهدين المفضلين على القاعدين مطلب شرعي، والذب عن أهل العلم والدعوة مطلب شرعي آخر..والموفق من جمع بينهما، فانتقد الخطأ دون تجريح.

۞ في البخاري (الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل ليذكر، ويقاتل ليرى مكانه..) أخشى أن يدخل فيها المفاخرات الحزبية:فصيلنا أشجع من فصيلكم، وأكثر عمليات منكم.

[287] المطففين: ٤ - ٦

۞ إذا ذببت عن المجاهدين فقد أعظمت القربة، فإن رفضت شورى المسلمين وتعصبت لجماعة مجاهدة بعينها، فقد آمنت بالجهاد وكفرت بالشورى، وكلاهما من القرآن.

۞ إذا قاتلت لإعلاء كلمة الله أصبت طريق الثواب، فإن قلت لا أرضى تحكيم الشريعة إلا عن طريق جماعتي فقد ضيعت الصواب، فجرحت حسنة الحاكمية بسيئة التعصب.

۞ إذا كان الطبيب منكبا في عمليته الجراحية يلاحق الداء، لكن بينه وبين زملائه الأطباء سوءتفاهم، فنقد الجراح في هذه اللحظة الحرجة يحتاج حساب كل كلمة.

۞ أيديهم على الزناد، وصدورهم مفتوحة لنار الشبيحة، أأنتقدهم لخطأ ثبت عندك؟! قلبي لا يطاوعني حتى يثبت الخطأ عندي كما أرى الشمس في قائظة الصمان.

۞ إذا كنت بالأمس مشغولا بتعبئة المسلمين ضد الطاغوت النصيري، وإغاثة الضحايا، ثم أصبحت اليوم مشغولا بإدانة إخوانك، ففتش عن تغير في نيتك وعمل قلبك.

۞ السيف لإقامة الدين وسيلة مشروعة ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [288] والسلمية وسيلة مشروعة أيضا، قال ابن تيمية (المدينة فتحت بالقرآن، لم تفتح بالسيف).

[288] البقرة: ١٩٣

۞ أعظم أمصار الإسلام: مكة والمدينة الأولى فتحت بالسيف، والثانية فتحت بالسلمية قال ابن القيم: "وأما المدينة ففتحت بالقرآن، وأما مكة ففتحها عنوة".

۞ بعض المنتسبين للعمل السياسي الإسلامي ينكر طريق (السيف) وبعض المنتسبين للعمل الجهادي ينكر طريق (السلمية) والموفق من جمع أطراف الشريعة.

۞ استحضار خسائر الأعداء له أثر نفسي في رفع معنويات المجاهد ﴿إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ [289] ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [290]

۞ ليس بين منزلة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ [291] ودركة ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [292] إلا ضبط اتجاه البندقية، فكن شديد الاحتراس.

۞ معياره في شرعية جهادك أن تتغلب، فإن قُتِلت فجهادك فتنة وتهور! والله يقول ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٧٤﴾ [293]

۞ المجاهد من ينصر المظلوم، والمتورع من يكف ويعتزل لعدم ظهور الحق له، وأما من أخذ في تقريع وذم المظلومين فهذا قد باع دينه بعرض من الدنيا قليل,

[289] النساء: ١٠٤
[290] آل عمران: ١٤٠
[291] التوبة: ١١١
[292] النساء: ٩٣
[293] النساء: ٧٤

۞ قد يكرمك الله بمجاهدة قوى الباطل، فترتفع، لكن قد تجزع ولا تواصل فتهبط! فخص الصبر بالتنبيه للتأكيد ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾[294]

۞ طمأنينة المجاهد وقلة اكتراثه إلهام إلهي: قال يوم حنين ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ﴾[295] وبيعة الرضوان ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾[296] ويوم الغار ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾[297]

۞ القدرة في الجهاد شرط جواز أم شرط وجوب؟ إن كان الضرر بأصل دعوة الإسلام فشرط جواز لآية ﴿كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ﴾[298] وإن كان الضرر للفرد فشرط وجوب لحديث سيد الشهداء.

۞ ما حد القدرة والإمكان في القتال؟ أن لا تتعدى قوة العدو ضعف قوة المسلمين ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ﴾[299]

[294] محمد: ٣١
[295] التوبة: ٢٦
[296] الفتح: ١٨
[297] التوبة: ٤٠
[298] النساء: ٧٧
[299] الأنفال: ٦٦

أخي المجاهد الصادق

۞ أخي المجاهد الصادق في أرض الشام، تركك لمدن النصيرية، ومقاتلتك للمجاهدين في القرى المحررة؛ هو يا أخي قتال ملك ورياسة، وليس قتال دين تلقى به ربك.

۞ أخي المجاهد الصادق بأرض الشام، نصيحة محب: دع المتجادلين جانبًا وقف خاليًا مع ربك وسَلْ نفسك: بأي مسوغ شرعيّ أفتح النار على المجاهدين بالقرى المحررة؟!

۞ أخي المجاهد الصادق في أرض الشام: تذكر أن البغضاء والشحناء بين المسلمين ليست حجة في القتال واستباحة الدماء.

۞ أخي المجاهد الصادق بأرض الشام، نعم، قد تستطيع مماحكة مناقشك، وصياغة تأويلات تبيح قتل إخوانك المجاهدين، لكن هل تنفع ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦﴾ [300]

۞ أخي المجاهد الصادق بأرض الشام، والله الذي لا إله إلا هو، إن نجاتك يوم الحساب أحب إلي من أن يكون كلامي هذا كله صوابًا، رجوتك أن تتبين موقع خطوك.

[300] المطففين: ٦

۞ أخـي المجاهـد الصـادق بأرض الشـام، أعـرف أن بحوزتـك روايات عـن شـيوخ يظـاهرون أمريكـا ضـدك، وهـي روايات تصـلح للمناكفـة التويترية، لكنهـا لا تصـلح لمقابلة الله.

۞ اللهـم يا حـي يا قيـوم إن نفوسـنا تقرّحـت مـن اقتتـال المسـلمين بالشـام، اللهـم احقن الدماء، واجمع الكلمة، وأقر عيوننا بتحكيم الشريعة، ونصرة العدل والسنة.

تعظيم حرمة الدماء

۞ روى مسـلم (مـن أشـار إلى أخيـه بحديـدة، فـإن الملائكـة تلعنـه) الملائكـة الكـرام تلعنه لمجرد إشارة، حتى وإن كان هازلا، فكيف بمن سفك دم المسلم بأدنى الحيل؟

۞ أخـي الـذي عصـمه الله مـن الخـوض في دم محـرم تضـرع لله شـكرا علـى هـذه النعمـة، وبالـغ في حفظهـا في الصـحيحين (أول مـا يقضـى بـين النـاس يـوم القيامـة في الدماء).

۞ قـال أبـو داوود: (قـال ﷺ «مـن قتـل مؤمنـا فـاغتبط بقتلـه لم يقبـل الله منـه صـرفا ولا عدلا» قال الغساني: يقاتلون في الفتنة فيرى أنه على هدى لا يستغفر الله).

۞ في البخاري قال ﷺ «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما» هذا في المعاهد وهو كافر فكيف بقتل مسلم وإن كان مقصرا!

۞ إن أمكن مماحكة الناس بالتأويلات في استباحة دماء المعصومين، أيمكن ذاك في أول مجلس قضاء سيقام قريبا، في البخاري (أول ما يقضى بين الناس في الدماء).

۞ تعظيم حرمة الدماء: رب شاب هاجر من أهله يبتغي الشهادة مظانها، لقي الله "قاتل عمد" ورب شاب فتح معرفا يبتغي نصرة المجاهدين، لقي الله" للخائنين خصيما".

۞ تعظيم حرمة الدماء: حديث ابن عمر في البخاري (لن يزال المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يصب دما حراما) يشمل من قتل، أو أعان قاتلا، أو جادل عن قاتل.

۞ في عصر الفتن سترى كثيرا من الناس يسعى لجرك لرأيه في قتال مشتبه، الله الله أن تفرط في الأصل الشرعي (عصمة الدماء وحرمتها) تمسك بها ما حييت.

۞ ما كبيرة تواطأ فيها الوعيد بعد الشرك كحرمة الدماء، ولا يتخوض فيها إلا من رق دينه، ومن جهز التأويلات للخلق ليقطع اعتراضهم فماذا سيقول لرب الخلق؟

۞ وما أعان المجاهد على نفسه بمثل معصية الله، وأشدها ظلم الناس في أبشارهم، لأن الظلم عاقبته معجلة، فيسلط الله عليه كافرا أشد منه يستحل بيضته.

۞ وأغبن الناس صفقة رجل طهر الله يديه من شخيب دم مؤمن، فأبى إلا أن يكرع منه بلسانه، ويتكلف التسويغات يذب بها عن القاتل، يصورها الشيطان نصرة!

۞ تعظيم حرمة الدماء: الرجل كافر، بل ومحارب، بل واعتدى، والقرينة توحي بكذب دعواه، ومع ذلك انظر موقف النبي، ففي الصحيحين:

(٤١) باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله

١٥٥ — (٩٥) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْثٌ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (وَاللَّفْظُ مُتَقَارِبٌ) أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ، عَنِ الْمِقْدَادِ ابْنِ الْأَسْوَدِ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ. فَقَاتَلَنِي. فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا. ثُمَّ لَاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ(٢)، فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ. أَفَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ! بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَا تَقْتُلْهُ» قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّهُ قَدْ قَطَعَ يَدِي. ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَطَعَهَا. أَفَأَقْتُلُهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَا تَقْتُلْهُ. فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ. وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ».

* * *

۞ تعظيم حرمة الدماء: انظر كيف جعل الله هذه الكبيرة بعد الشرك! ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾ [301]

[301] الفرقان: ٦٨

۞ تعظيم حرمة الدماء: قالت الملائكة ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [302]

۞ برغم أن سفك الدماء داخل بعموم الفساد إلا أنهم خصوه بالذكر لمزيد فظاعته.

۞ في المسند أن عمرو بن عبسة سأل النبي ﷺ: بماذا أرسلك الله؟ فقال النبي (بأن توصل الأرحام وتحقن الدماء..) فالساعي في حقن الدماء قائم بمقاصد النبوات.

۞ اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام أسألك أن ألقاك وليس في صحيفتي كلمة واحدة أعين فيها على دم مسلم.

فائدة عرض النصوص في تعظيم شأن الدماء

۞ الحمد لله وبعد: يقول بعضهم: لا فائدة من عرض نصوص تعظيم شأن الدماء، لأن المخالف يعتقد أن فعله أصلا من القدر المستثنى شرعا.

۞ وهذا غلط فالشارع إذا غلّظ أمرا علمنا تحرزه في يقينية الاستثناء منه تأصيلا وتنزيلا، وهذا كما أن الفقيه يتخرز في الأبضاع أكثر من الأموال لأن الأول

[302] البقرة: ٣٠

أغلـظ، ويتحــرز في الاســتثناء مــن لاربا أكثــر مــن الاســتثناء مــن الغــرر لأن الأول أغلظ.

۞ وهكـذا فبيـان النصـوص الجليليـة في غلـظ حرمـة الـدماء مـؤثر في الاسـتدلال علـى أصـل المسـائل، وفي تنزيـل الأحكـام علـى الواقـع، فـإذا رأى الباحـث عـن الحـق هـذه النصــوص الثقيلــة تســاقطت عــن نظــره الأدلــة والإثبــاتات الــتي يلابســها الاشــتباه والتردد وعلم أنها لا تصلح البتة لهذا الباب والله أعلم.

الشهادة

۞ لاستشـــهاد الأصــفياء شـــجى يــذيب القلــوب وفي البخــاري (أخــذ الرايــة زيــد فأصــيب، ثم أخــذها جعفــر فأصــيب، ثم أخــذها ابــن رواحــة فأصــيب، وإن عيــني رسول الله لتذرفان).

۞ صار معيارهم للجهاد المشروع: أن لا يسقط فيه ولا شهيد! والله يقول ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ﴾ [303]

۞ أيهمــا أفضــل: العــالم أم الشــهيد في ســبيل الله؟ ذكــر هــذه المســألة ابــن القــيم في كتابه الشيق مفتاح دار السعادة (220/1) طبعة المجمع.

---

[303] آل عمران: ١٤٠

۞ يقول ابن القيم في استفتاح المسألة: "وقد اختلف في تفضيل مداد العلماء على دم الشهداء، وعكسه، وذكر لكل قول وجوه من التراجيح والأدلة".

۞ ثم استعرض ابن القيم متى يكون العالم أفضل: "فإن جرى قلم العالم بالصديقية وسال مداده بها،كان أفضل من دم الشهيد الذي لم يلحقه في رتبة الصديقية".

۞ ثم استعرض ابن القيم الحال التي يكون فيها الشهيد أفضل:"وإن سال دم الشهيد بالصديقية وقطر عليها؛ كان أفضل من مداد العالم الذي قصر عنها".

۞ ثم خلص ابن القيم إلى أن العبرة بعمل القلب فقال: "فأفضلهما صديقهما، فإن استويا في الصديقية استويا في المرتبة، والصديقية راجعة إلى نفس العلم".

الصراع بين الحق والباطل

۞ المديح بالباطل ليس وسيلة دعوية، بل من الكبائر الداخلة في عموم (قول الزور) و(شهادة الزور)، ولا يتوصل للحق بالباطل، ومن علم أن كلامه من عمله تحرز.

۞ لا تدفع مظالم أعداء الخارج، بمثل إقامة العدل من الداخل فالله ينصر العادل على الظالم، وينتقم من الظلمة ببعضهم ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [304]

---

[304] الشورى: ٤٢

۞ لا يمكن حل الأزمات التي رعاها الأمريكان باستجداء الأمريكان أنفسهم، فصانع المشكلة لا يبحث عن حل، والاستجداء يغري القوي بمزيد الابتزاز.

۞ (جرت سنة الله أن من آثر رضى الخلق: أن يُسخِط عليه من آثر رضاه، ويخذله من جهته، ويجعل محنته على يديه، فلا مقصوده حصل، ولا ثواب ربه وصل) ابن القيم.

۞ (كم كلمة تدور على الألسن جاء القرآن بأحسن منها كقولهم "من أعان ظالما سلطه الله عليه" في قول الله:"كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله") ابن الجوزي.

۞ يقدر الله البأساء لتتعلق القلوب به ﴿فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ﴾ [305]

۞ ومن عجائب ذلة زماننا أن تتعلق القلوب بالعدو المحارب وينفح طرف الهدايا والصلات.

۞ أقوى ما يستعان به على لجم التغول الإيراني أن تكون مواجهته لتكون كلمة الله هي العليا، لا لأجل ملك ورياسة، ولا لراية وطنية جاهلية، ولا لراية حزبية.

۞ الفارق بين الميليشيا الشيعية المتفننة بالتعذيب والقتل بالعراق، والشيعي الخليجي الذي يلقي المولوتوف على المنشآت؛ هو فارق القدرة، لا فارق القيم.

[305] الأنعام: ٤٣

۞ القوى الإقليمية لا تتحرك خارج الحدود التي يتيحها الغرب، والغرب نفسه لا يحترم إلا الأقوياء، ومتغير القوى الذي يمكن أن يقلب الأمور هو وحدة الفصائل.

۞ من مزالق تحليل الواقع: افتراض أن من استثمر الأحداث والأزمات أنه هو الذي صنعها في الخفاء أصلا، وتهويل قوة العدو نوع من الحرب النفسية التي تخدمه.

۞ النزاع في شكل الدولة، بينما الجثث تحت الأنقاض والقدور تغلي بورق الشجر، كالنزاع في التذكية بينما العير تسل بلا شيء بعد الإيمان أوجب من دفع الصائل.

۞ وقوفك في المنتصف بين أهل العلم بالشرع وبين صخب الليبراليين، ليس وسطية، بل هذا في القرآن "تذبذب" ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ﴾ [306]

.

۞ (إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) فمدح تأييده، وأبقى الذم العام. بعضهم لايقبل من الفاجر تأييدا وآخرون يبالغون فيجعلونه عمر بن عبدالعزيز.

۞ حركات المقاومة السنية هي العمق الاستراتيجي لدول السنة، ووزنك التفاوضي بين القوى الكبرى فرع عن قوة حركات الممانعة الشعبية حولك.

---

[306] النساء: ١٤٣

۞ استخفاف الأمريكان بالكتلة السنية، وتغول إيران في المنطقة، هو حصيلة اندفاع الدول السنية في السنوات السابقة في إضعاف حركات المقاومة السنية.

۞ كيري يشكر إيران"! لو كان لأطفال مضايا وديالى وتعز زورق أمريكي، لكانوا بدلًا من التجويع والقتل، في مسرحية احتجاز ممتعة تستغرق بضع ساعات فقط!

۞ أمريكا تمطرنا بالدرونز، وتخطب عن حقوق الإنسان وإيران تحاصر مضايا وتعز وديالى، وتنوح ضد الطائفية ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ﴾ [307].

۞ ما أكثر ما تجد من يحتج لخطاب منحرف بكثرة مشاهديه أو متابعيه، والكثرة ليست معيار، ففي مسلم (وإن من الأنبياء نبيا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد).

۞ الأحداث السياسية العاصفة صرفت الذهن الدعوي عن مسار بناء المتخصص الثقافي لمعالجة إشكاليات النخب الحداثية المأزومة مع الإسلام وتاريخه.

۞ قولهم (الخروج من الخلاف ليس بدليل) غير دقيق، بل الصواب التمييز بين الخلاف القوي والضعيف، فالخلاف القوي يورث الاشتباه، واتقاء المشبهات أصل عظيم.

[307] الرعد: ٣٣

۞ من أجل أخلاق الدعوة التي أحيتها الصحوة الإسلامية ورسختها بشكل ملحوظ: نصرة العمل الإسلامي في كل مكان، والإعذار له، واحتمال هفواته، والذب عنه.

۞ التربية الدعوية هي مصنع الكوادر الإسلامية، وكل قطاعات العمل الإسلامي مدينة لها، وسيندم كثير ممن استهان بها إذ خلبته سخونة الأحداث.

۞ الخطابات المادية أكثر شعبية، لكن جمهورها أقل استعدادا للتضحية من أجلها. والخطابات العقائدية أقل شعبية، لكن أتباعها بواسل في التضحية لأجلها.

۞ الاشخاص والكيانات إذا غلب شرها خيرها أو العكس لم تشكل، إنما المشكل كقول ابن تيمية (لهم حسنات كبار وسيئات كبار) فيحتد في محاكمتها المحب والمبغض.

۞ تنميط الجماعات بعلب واحدة يعطل التواصي والإصلاح، ففي الجماعات صادق يتوقف إذا ذُكِّر بالله، وفيهم المتعصب الجاهز لتبرير أي خطأ، ويخاطب كل بحسبه.

۞ محاولة وزير خارجية اسرائيل اليميني المتطرف ليبرمان إعادة بعث مبادرات عربية سبق رفضها مشهد يشرح كيف قلبت المقاومة شروط المفاوضات وكسرت سقف العدو.

۞ ما تفسير محاولة إحياء القومية والعروبية؟ أظنه بحث عن هوية فكرية غير إسلامية وغير موالية باعتبار الإسلامية تصادم الحداثة، والوطنية تشتبك بالموالاة.

۞ أكثر برامج الأحزاب الديمقراطية وعود دنيوية كما في الصحيحين (ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه منها لم يف).

۞ في الصحيحين (ورجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل، فيقول الله: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل مالم تعمل يداك) فكيف بمن يغلق معبرا على الجرحى.

۞ ما فعلته إيران من المجازر عبر أذرعتها الحوثية والبحرينية والنورية والبشارية والحالشية يكفي روايته للأجيال القادمةعن ألف محاضرةعن خطر الرافضة.

۞ حالش يلعب مجدَّدًا دور جدّه ابن سبأ في "عرسال"، لضرب القوى السنية ببعضها، اللهم رد كيده في نحره، واحقن دماء أهل السنة واحفظهم يا رب.

۞ لجوء الفكر الشيعي لـ(الاعتزال) في العقيدة، وإلى(المنطق) في علوم الآلة؛ هو غالبًا "حالة تعويض عقلية" من ورطة الانفلات النقلي وتسايله الخرافي.

۞ منذ بعث نبينا والأمة في جهاد مع الكفار إلى قيام الساعة، فمن جعل الاهتمام بقضايا المسلمين حجة في التزهيد في العلم وبث الأحكام؛ فقد عطل الشرع.

۞ العلمانيون يتركون الدين تنزيها للسياسة، والصوفية يتركون السياسة تنزيها للدين، وغلاة الطاعة يتركون السياسة تنزيها للحاكم وكلها مراتب للعلمنة.

۞ نحن لانثق بتنظيراته عن واقعنا الذي يشاركنا معرفة معطياته ويريد إقناعنا بتنظيراته لغزة والأصلح لهم، وهو خارج بلدهم ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ﴾ [308]

۞ يخشى الأجير أن يقتنع الناس بعدالة قضية المظلوم، فيطالبون سيده بنصرته، فيسعى لتشويه صورة المظلوم ليرفع الحرج عن سيده! بئست المهمة.

۞ أي حجة على "غربة الدين" أكثر من كون الكاتب المسلم اليوم يتلعثم قبل أن يقول: إن موالاة الصهاينة ومظاهرتهم على أهل فلسطين من نواقض الإسلام!

۞ نقاوم من أجل الحرية، من أجل الكرامة، من أجل الوطن، الخ: كلها شعارات جاهلية في البخاري (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله).

۞ هذا أسلوب جديد تسلكه إسرائيل في الدعاية لمشروعها الصهيوني الإجرامي، متابعتك لهذا المعرف يعزز معنوياتهم #حملة_الغاء_متابعة_افيخاي_ادرعي.

---

[308] الإسراء: ٣٦

۞ تحسين صورة الأحكام الشرعية بافتراض مقاصد لها يقبلها الذوق المعاصر، صحيح أنه قد يحفظ الفرع المعين، لكن يهدم المقصد الشرعي الأصلي ويمنع تعديته.

۞ لو حصل –لا سمح الله– عدوان على السعودية من إيران النووية لكان أخطر شيء علينا هو التأصيلات الشرعية لغلاة الطاعة لأن مؤداها الاستسلام لعدم التكافؤ.

۞ المقالات الليبرالية المتشفية بدماء إخواننا بغزة ليست إلا رأس جبل الجليد، ويتسترون بما هو أفظع ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [309]

۞ يقول ابن خلدون: "المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله لأن النفس تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت إليه". 283/1.

۞ يتمتعون بأرقى نظم التسليح ويفرون مذعورين للملاجئ شؤم قتل الأنبياء ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ ثم قال ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ﴾ [310]

۞ أخفقت القبة الحديدية في اعتراض أكثر الصواريخ الغزاوية ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [311]

[309] آل عمران: ١١٨
[310] آل عمران: ١١٢
[311] الحشر: ٢

۞ لا أعرف حركة دعوية أو جهادية إلا يشيع خصومها عنها طعونا منقولة بمعنعنات المجالس، فإن قبلتها ضد من تكره لزمك نظيرها فيمن تحب، أو اطرد ودعها كلها.

۞ محاربة منابع التديّن تحت شمّاعة " المخاطر الأمنيّة "سلوكٌ قديم: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ﴾ [312]

۞ التحقير من أعمار المصلحين، وأنهم مجرد شباب طائشين متحمسين ذريعة قديمة ، يقول الله : ﴿قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ۝٦٠﴾ [313]

۞ العلمانيون يشعرون بقرارة أنفسهم أنهم منبوذون شعبيا لذا آمنوا بالدكتاتورية المستبدة فهي التي تنصر أفكارهم التغريبية وتفرضها بالقوة.

۞ لا أعرف نظام أو قرار صدر، إلا قالت عنه الصحافة الحكومية أنه سيحدث(ثورة تنموية) ويستضيفون شخصيات متخصصة للتعليق على عبقريته، والنتيجة كما ترى.

۞ مطالبات المصلحين تحفظ الدول ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ۝١١٧﴾ [314] وفساد الطبقة المخملية يسقطها ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾ [315]

---

[312] القصص: ٥٧
[313] الأنبياء: ٦٠

۞ الله لم ينزل كتابه ليتعايش الحق بجانب الباطل ويتضاحكان أمام الفضائيات .. وإنما كما قال الله: ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ﴾ [316]

۞ يغلب في أهل الباطل "الاضطراب" في توصيف أهل الحق، قريش قالت عن الرسول: شاعر، ساحر، مجنون،كاهن، كذاب. فتهكم القرآن باضطرابهم فقال ﴿فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ٥﴾ [317]

۞ يحاول المستبد لتشويه المصلح ربطه بمشروع عنف أو بخط إيراني ، فإذا دافع المصلح عن (مشروع عنف شيعي) .. فقد تبرع بنفسه بالدخول لأسوأ قفص اتهام!

۞ الدولة المسلمة إنما يحفظها إقامة الدين والدنيا، وليس إحصاء أنفاس الناس، وتتبع أفواههم، فواعجبا لمن يسلك الطريق الأشق للاستقرار السياسي.

۞ الشعارات المنحرفة لها سطوة على النفوس الضعيفة، البعض صار يخجل من عقيدته في انحراف الرافضة خوفا من تعيير المفتونين له بـ(الطائفية)!.

۞ قد يكون اختلاف النظم الخليجية تجاه الثورات العربية من تنفيس الله للناس، فلو تواطأت على الموقف الظبياني العدواني لاستحكم الاستضعاف.

---

[314] هود: ١١٧
[315] الإسراء: ١٦
[316] الأنبياء: ١٨
[317] ق: ٥

۞ أكثر خلل رأيته يتكرر في الداخل الإسلامي (تضديد شعب الإيمان) فتجد من فتح له في باب العلم أو الحسبة أو الجهاد أو التربية إلخ، يزدري الشعب الأخرى.

۞ هيغل يعلن استعداد البنتاغون للتدخل العسكري بسوريا، وينشر قطعه في البحر المتوسط ستقاوم الفصائل الإسلامية، وسيعود المشهد العراقي، ويصبح الجهاد جريمة.

۞ ليس الخطر أن تضرب أمريكا بعض الفصائل الإسلاميةبالشام، ولكن الخطر المروع أن تستميل بعضها بالمكاسب السياسية لضرب بعض، فيقتتل الثوار وأوباما يتفرج.

۞ الإقدام على الضرب بالكيماوي برغم التهديدات الأمريكية المتكررة: هل هو مجرد تهور طاغية؟ أم ذريعة مدفوعة بمكر لتبرير التدخل الأمريكي؟ ماذا تتوقع؟

۞ لم يتبق في المشهد المصري إلا التحضير لانتخاب جمال مبارك، ويكمل الزمن دورته وتعود كل قطعة إلى موضعها، أبارك لكل من شارك في مسرحية العسكر.

۞ يستحيل أن يكون التدخل الأمريكي بدافع (أخلاقي) ضدالكيماوي، وإنما هو مرتبط بـ(توقيت سياسي) ردا لاعتبار التهديد الأمريكي، وخضدا لشوكة الجهاديين.

۞ يحتمل أن تنجر أمريكا للأراضي السورية، لكنه احتمال مستبعد، فالديمقراطيون –بخلاف الجمهوريين– يفضلون الضرب من بعد، كروز كلينتون ودرونز أوباما.

۞ في هذه الظروف تتعلق بعض القلوب الضعيفة بقوة أمريكا لتأديب النظام الأسدي، ويجب أن تتعلق القلوب بالله، ونتذكر: أمريكا لاتأتي بخير في كل حروبها.

۞ لو وقع أن تصادمت أمريكا مع الفصائل القتالية، فستضغط أمريكا على دول الخليج لسحب أبنائها وكف المحرضين، أو ستكون في نظر أمريكا غير قادرة على الضبط.

۞ دول الخليج تجف حلوقهم هلعا أن يأخذ الأمريكان عنهم انطباع أنهم غير قادرين على ضبط أبنائهم من إيذاء الأمريكان، فيحتمل أن نعيش دورة بغدادية جديدة.

۞ أرأيت كيف يفبرك الإعلام المصري الاتهامات للإخوان بارتكاب العنف؟ هكذا كان الإعلام السعودي يفبرك الاتهامات للصحوة والمراكز الصيفية بتفريخ العنف!.

۞ انتقد البرنامج السياسي للإخوان حتى ينفد حبرك، هذا حقك، لكن ترى قنص الفتيان والفتيات في الميادين، والتعذيب في السجون حتى الموت، ولا يرف لك جفن!

۞ التذبـذب والغمـوض في مواقـف اللاعبـين الكبـار يعـني إعطـاء الفرصـة للـص كـي يكمـل الجريمـة ويقطـع خـط العـودة، فـإن فشـل خرجـوا يخطبـون عـن أخلاقيـات الحقوق.

۞ جيـل النصـر يحتـاج شـبابا قلـوبهم متجـردة في النضـال لتكـون كلمـة الله هـي العليـا، لا لشعارات غربية، ويحتاج علماء أئمة لا تأخذهم في الله لومة لائم.

۞ قـال العلامـة المتفـنن سـليمان العلـوان: "أحـداث مصـر كشـفت للغـافلين حقيقـة العلمـانيين، وحـربهم علـى الإسـلام، وعشـقهم للـدماء، ومصـادرة حريـة مـن لم يشاركهم الخيانة".

۞ هنـاك طـلاب علـم جـادون لـديهم إشـكاليات في الموقـف مـن الثـورات في الشـام ومصـر، وهنـاك موظفـون يعملـون لحسـاب دول معينـة، مـن خلـط بينهمـا في التعامـل ظلم وبغى.

۞ مقاومـة القـوى الفاسـدة وإقامـة الـدين منـوط بالقـدرة والإمكـان، والمعتـبر في تحديـد القدرة أهل البلد الأخبر به، فإذا قرروا قدرتهم لم يكن لنا إلا نصرتهم.

۞ ملاحقـة المشـايخ والمؤسسـات الدعويـة والمتـدينين في الجامعـات والـوزارات بتهمـة (الأخونجية) قد يصنع ردة فعل معاكسة وتعاطف مضاد.

۞ كما أن غلاة الطاعة يتكلفون الأدلة لمراد السلطان، فبعض المعارضين يصبح معياره المناكفة لنظام سياسي معين، فيفوت عليه تحقيق التجرد لمراد الله.

۞ انخداعك بفضائية (أن تكذب أكثر) ستدفعك لاتخاذ موقف تندم عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [318]

۞إذا خرج عشرة متظاهرين شعر أهلهم أنهم مغامرون، فإذا قتلت هؤلاء العشرة، انفجرت حمية أهلهم وأولادهم وأصدقائهم، فأصبحوا بالمئات، فانظر حمق السيسيين!

۞ المجتمع الدولي لا يتعاطف معك بحسب بشاعة الجريمة الواقعة عليك، ولكن بحسب المخاطر المترتبة على استفزازك.

۞ الشخصيات الوظيفية في ورطة، كيف يمكن أن تقف ضد بشار في قتل السوريين، وتقف بذات الوقت مع السيسي في قتل المصريين، دون أن يتنبه القارئ للتناقض!

۞ الإمارات والسعودية اختارتا استراتيجيةالحرب الاستباقية للقوى الربيعيةالصاعدة،بينما اختارت قطر سياسة التحالف معها، سيكشف المستقبل أذكى الفريقين.

[318] الحجرات: ٦

۞ ماذا سيصنع السيسي أكثرمن القذافي وبشار؟! ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [319]

۞ السيسي وزمرته يتداوون من الجريمة بالجريمة.. انقلاب، فتفريق للمعتصمين بالقوة، فقتل، فحبس للجثث، إلخ.

۞ تحت جدار السفارة الإيرانية في بلده يغرد طاعنًا في المعتصمين بمصر أن لهم علاقات محتملة بإيران!

۞ لم لا يعاجل الله أعداء الدين في الشام ومصر بالهزيمة؟ تأمل الحكمة ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [320] أرأيت؟ إنه اختبار لنا.

۞ يراهنون على بث الإحباط، فيشيعون أن: الجيش المصري أقوى من غيره، ولن يهزم ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَـٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۝١٣﴾ [321]

۞ لا تستهن بأثر كثرة المشاركين في مسيرات #إسقاط_الانقلاب فقد دل الدليل النقلي على اعتبارها، ففي البخاري (شهادة القوم المؤمنون شهداء الله في الأرض).

---

[319] يوسف: ١٠٩
[320] محمد: ٤
[321] محمد: ١٣

۞ ستفكر إسرائيل ألف مرة قبل أن تعتدي مرة أخرى، بعد أن تفاجأت بتطور سلاح المقاومة وذاقت بأس القسام، ولو لم يتحقق إلا هذا لكفى، وهو من أغراض الجهاد.

۞ يقول (أنتم تتاجرون بدماء الفلسطينيين) قلت: كلنا في تجارة، من يقاوم ويناصر فهو يتاجر مع الله، ومن يبرر التخاذل فهو يتاجر مع الحكومات الفاسدة.

۞ وتأمل الفرق بين التجارتين: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠﴾ [322] وقال ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ [323]

۞ الجهاد عبادة ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا﴾ [324] والنصرة عبادة ﴿وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ﴾ [325] فصاروا يقولون: إذا قصرت في الجهاد فضم له ذنب الخذلان!

۞ الحكومات العربية لا تمد يدها بالمساعدة لأي مسلم منكوب حتى تقيس درجة سخونة التصريحات الأمريكية ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ﴾ [326]

۞ الحكومات العربية التي ساندت الثورة المضادة فهمت درس الثورة بالمقلوب قال الله ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمۡ نَذِيرٞ مَّا زَادَهُمۡ إِلَّا نُفُورًا ۝٤٢﴾ [327]

[322] الصف: ١٠
[323] البقرة: ١٦
[324] التوبة: ٤١
[325] الأنفال: ٧٢
[326] المائدة: ٥٢
[327] فاطر: ٤٢

۞ حلفاء إيران من الداخل الخليجي أخطر من مشروع ملالي طهران، من يفتح الأبواب من الداخل أضر ممن يناوش من الخارج ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [328]

۞ تخاذل الحلفاء لردع طهران؛ أثبت فشل تمويل الحكومات الفاسدة وقت الرخاء لشد الظهر بهم وقت الشدة، تمتين القواعد الشعبية السنية هو السند بعد الله.

۞ أمريكا تتاجر بإضرام الحروب بين الفرقاء، والبيع على الفريقين، أسأل الله أن يبطل كيدهم، كما أطفأ كيد سلفهم ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ﴾ [329]

۞ لا تقتصر مخاطبة الشيعي العربي على تخليصه من التبعية لإيران الموقف الأخلاقي أن نضيف: نحب لك الجنة فكيف تلقى ربك وأنت تستغيث بغيره وتقذف زوجة نبيّه؟

۞ لا تكف الدول الكبرى عن تقديم مقترحاتها لاستقرار المنطقة والله يقول ﴿إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [330]

۞ دول الربيع تعاني من ضغوط وعدم قدرة على الحسم، وكل من دخل تم تحميله فاتورة الكوارث، وصيتي لأهل العلم والفكر أن لايتولوا مناصب، ويشتغلوا بالتوجيه.

---

[328] التوبة: ٤٧
[329] المائدة: ٦٤
[330] آل عمران: ١٤٩

❁ أحداث سياسية صاخبة حولنا، من الناس من يبحث عن حضور ذاته، أو مصالحه المعيشية، أو ارتفاع حزبه، ومنهم من يده على قلبه يبحث عن مصلحة الشريعة ومن ينصرها.

❁ أخطر حدث بالنسبة للحكومات الخليجية خلال نصف قرن: (تخلي أمريكا عن حليفها مبارك) برغم كل القرابين التي قدمها، هذا الحدث جعلهم يرقصون ذعرًا.

❁ تستند الحكومات الخليجة لغطاءالحليف الأمريكي ضد أي تهديد، فلما تخلت أمريكا عن الحليف الوديع مبارك، هجم عليهم الهلع، وهذا سر الهستيريا النهيانية.

❁ استعراض قوة المسلمين أمام المشركين مطلب، ففي البخاري (فقال المشركون: إنه يقدم عليكم وقد وهنهم حمى يثرب، فأمرهم النبي أن يرملوا الأشواط الثلاثة).

❁ قد يحتاج السياسي في مخاطبة الغرب محاجتهم بمنطلقاتهم كالديمقراطية، لكن لا يكون الخطاب للأمة كذلك، فتذوب منطلقاتنا: إعلاء كلمة الله، تحكيم الشريعة.

❁ قلت له: أتمنى فهم ما الذي يدفع النظام الأسدي لمزيد التدمير وهو يدرك أنه مغادر؟ فقال: ليست السياسة، ولكنه دين الرفض المبني على الأحقاد المركبة.

❁ النيران التي تصيب النظام الأسدي تسلي قلوب المؤمنين، قال الله ﴿إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ﴾[331] ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾[332]

الإرهاب الأمريكي

❁ كل ما صنعه الإرهاب الأمريكي في عصرنا تضاعف بعد تكنولوجيا الدرونز التي تبيت الأبرياء بالنيران والحمم بالريموت كونترول!

❁ تكنولوجيا القتل المفتوح بالدرونز يطرحها مفكرون اليوم في الإعلام الغربي باعتبارها (إشكال أخلاقي) وإعلام ما قبل الربيع العربي يعتبرها إنجاز أمني!

❁ أعزي نفسي، وأعزي المسلمين، وأعزي الأهالي من ضحايا الدرونز الأمريكي باليمن في شبوة وأبين الغاليتين، فاحتسبوا الأجر، وسيكشف الله الغمة.

❁ إخواني ضحايا الدرونز الأمريكي باليمن تذكروا ماروى مسلم عن الشهداء (أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت).

---

[331] النساء: ١٠٤

[332] آل عمران: ١٤٠

۞ إلى إخواني ضحايا الدرونز الأمريكي باليمن تذكروا ما روى مسلم (ما من كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته، لونه لون دم، وريح مسك).

۞ إلى إخواني ضحايا الدرونز الأمريكي باليمن والله إن في القلب غصة ونحن نرى غدر الغارات الأمريكية الخسيسة ولا نملك نصرتكم .. الله سبحانه معكم.

۞ يبيت الأبرياء بشبوة وأبين باليمن وقلوبهم على أيديهم يخمنون من البيت الذي قرر الإرهابي الأمريكي إحراقه هذه الليلة بالدرونز ياهواننا على الناس!

۞ ضحايا الدرونز الأمريكي باليمن لمن سألني عن هذه الطائرات الخبيثة، هذه مراجعة لكتاب هام ذي صدى عن جرائم الدرونز .[333]

۞ برود قلب الكثيرين -وفيهم منتسبون للعلم- وهم يرون الطائرات بلا طيار (الدرونز) تقتل أطفال المسلمين؛ دليل ظاهر أن لحظة النصر للأمة لم تحن بعد.

۞ ضحايا الدرونز الأمريكي باليمن، بغضي لأمريكا لو الأكوان ضمت بعضه لانهارت الأكوان هي جذر دوح الموبقات وكل ما في الأرض من شر هو الأغصان.

[333] http://t.co/IoGCCYaOck

الموت

۞ الموت بالريح، يكون عذابا ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾ [334] ويكون رفقا، ففي مسلم (يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير، فلا تدع من في قلبه مثقال ذرة إيمان إلا قبضته).

۞ كلنا قدمنا للعزاء، وغالبنا يظن أن المصيبة مصيبة غيره، وننسى أن هناك ساعة سجلت لكل واحد منا سيغادر فيها هذه الحياة

۞ كيف يا ترى يأمن الإنسان ويغفل وهو يرى الناس حوله يتناقصون؟! هذا والله سر من أسرار النفس البشرية..

۞ يمر بطريق، أو غرفة، أو غيرها، سنوات عديدة من عمره، ولا يخطر بباله أن هذا الموضع الذي يمر به هو الذي كتب الله وفاته فيه بعد كذا وكذا من الساعات.

۞ إذا كنا نؤمن فعلا بأن لحظة توديع الدنيا قريبة منا، قريبة منا جدا، إنها لحظة بالأبواب، فكيف ياترى نغفل ونحن نرى أخبار الموتى لا تتوقف؟

۞ أمامنا اليوم فرصة للعمل الصالح قبل أن تأتي هذه الساعة القريبة المفاجئة التي لن تنفع فيها التوسلات بالعودة لزمان العمل..

---

[334] الحاقة: ٦

۞ المشاهد التي ذكرها القرآن عن أحوال المحتضرين وأمنياتهم من أشد المشاهد زلزلة لمشاعر المؤمن الموقن بلحظة الموت وقربها...خصوصا إذا وضع نفسه فيها!

۞ أكثرما ينسج حول العيون حجاب الغفلة (التنافس الاجتماعي على الدنيا) فالمرء منذ أن يُستجر لـ (دوامةالمباهاة) فإنه لا يكاد يفيق منها إلا على أعتاب القبر.

۞ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١﴾[335] أرأيت أين تنتهي حفلة التكاثر هذه؟ عند أول ليلة في القبر وحينها يكتشف أحدنا أنه ضيع حياته المستقبلية الحقيقية ولكن بعد ماذا؟

۞كم مرفه في قصوره، يصحبه طبيبه الخاص؛ مات في بزة عمره وكم بائس يستظل بيت الصفيح عمر سنين عددا ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[336]

۞ هل يشرع للإنسان أن يدعو أن يكون موته في بلد معين؟ في البخاري (عن عمر قال: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك).

۞ من أعظم الأحاديث عزاء لي في موت قريب أو حبيب ما رواه البخاري: (ما لعبدي المؤمن عندي جزاء، إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه؛ إلا الجنة).

[335] التكاثر: ١
[336] النساء: ٧٨

مهام الدعوة والتعليم

۞ من أعظم الرسائل البنائية التي يحملها المصلح اليوم إشاعة وتحذير (مرجعية المنهج العلمي) فالخطاب العلمي يداوي الخلل ولا يوغر الصدور.

۞ السؤال الذي يوغر الصدور إماتته خير من الجواب الصحيح عنه.

۞ من فقه الداعية توظيف أحداث التاريخ في التذكير بالله قال الله لنبيه موسى ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾[337]

۞ من أعظم مهام التيار الإسلامي تحرير بعض المنتسبين للثقافة من عبوديتهم للإنسان الغربي؛ ليتذوقوا طعم الحرية الشرعية، ويتنفسوا هواء الاستقلال النقي.

۞ إذا قلت للداعية لتنشطه:"الساحة تحتاجك" هيجت غروره فأفسدت نيته،فمحقت بركة عمله، قل له ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾﴾[338]

۞ لو لم يكن من دليل على عظمة (مصلحة الدعوة) إلا أن الله جعلها أحد مصارف الزكاة (والمؤلفة قلوبهم) وترك النبي قتل المنافقين لئلا يتحدث الناس لكفى!

[337] إبراهيم: ٥
[338] محمد: ٣٨

۞ استدعاء الأحوال الإيمانية، والاستغراق في شهود الافتقار، قبل المهام الدعوية؛ له أثر ملموس، ألا ترى النبي يوم بدر مد يديه يهتف بربه حتى سقط رداؤه.

۞ اللغة عامل مركزي في الدعوة إلى الله، وتخصيص من يتعلم لغات المدعوين خير من الترجمة ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾ [339]

۞ لا يكفي أن نتناصح بالمنهج (الحق) فقط، بل يجب أن نتناصح أيضًا بـ(الصبر) في طريق هذا المنهج. ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾ [340]

۞ أخي الداعية الذي انجرف في أخذ المال على المحاضرات، تذكر تشريف الله لنبيه بالترفع عن ذلك ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٧٢﴾ [341]

۞ أخي الداعية في ظل النظم السياسية الفاسدة، أصلح وادع وعلم بحسب قدرتك وإمكانك، ولايستخفنك المزايدون، فتزهد في دورك، أو تتخذ موقفا لا تحتمل عواقبه.

۞ لا يسوغ أن يجعل الداعية حول نفسه (هالة) من الفروق بينه وبين الناس: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ﴾ [342]

[339] إبراهيم: ٤
[340] العصر: ٣
[341] المؤمنون: ٧٢
[342] الفرقان: ٢٠

۞ إذا أولت الأحكام الشرعية لتستميل المخاطبين فإنما هديتهم بأمرك لا بأمر الله، قال الله ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [343]

۞ الداعية يستلهم الطريق من الله، ويستنزل النصر على هذا الطريق من الله ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ۝٣١﴾ [344] فمنهجه من الله وبالله.

۞ الداعية يسعى لرفع التديّن في بلده حسب القدرة والإمكان.

۞ البعض يستعمل لفظة (الوعظ والموعظة) بسياق إزرائي وهو خطأ بشع فالوعظ من صفات الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ﴾ [345] ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾ [346] ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟﴾ [347]

۞ وصية للمشتغل بالتعليم: (العبارة التي تلقى للمتدربين يطلب فيها الإيجاز،لتخف على الألسنة،إذ الحاجة داعية إلى تكرارها) ابن هشام، مغني اللبيب،ص854.

۞ كيف تفطن العلامة عبد الرحمن بن قاسم لأهمية (التصنيف) في بيئة علمية يغلب عليها انكباب أشياخها على (التعليم) ؟

[343] الأنبياء: ٧٣
[344] الفرقان: ٣١
[345] النساء: ٥٨
[346] النحل: ٩٠
[347] النور: ١٧

۞ أخي المبارك المتحمل أعباء التعليم الشرعي: حاجة الطالب الذي بين يديك لتعلم (الإيمان) و (الأدب) تعادل حاجته للمعلومات التي تحضرها له.

۞ مع كل التطور التقني المعاصر في وسائل الدعوة والتأثير، فستظل أعظم وسيلة دعوية بلا منافس هي (اللباقة).

۞ لا شيء ينفر الفضلاء من الإصلاح ويدفعهم للتعاطف مع النظم الفاسدة مثل المزايدة عليهم وتعييرهم بما يعجزون عنه.

۞ إعلام أعداء الدعوة له ضغط نفسي يحتاج للصبر ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾ [348] ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝٩٧﴾ [349] ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [350]

۞ الاستقلال والحياد والموضوعية أن تصطف مع دعاة الخير ضد دعاة الفساد،لا أن تقف في المنتصف ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [351]

۞ ألا يبهرك حب الله سبحانه للإصلاح بين الناس؟ ﴿وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [352] ﴿أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [353] ﴿وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [354] ﴿فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [355]

---

[348] الأنعام: ٣٣
[349] الحجر: ٩٧
[350] طه: ١٣٠
[351] ص: ٢٨
[352] البقرة: ٢٢٤
[353] النساء: ١١٤
[354] الأنفال: ١
[355] الحجرات: ١٠

۞ الحكم بما أنزل الله، أكثر أصل يتعرض اليوم للتحريف، فلا تمل من تكرار التذكير به، وترسيخه، وتذكر الداعية الأول ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾[356]

۞ بعض الدعاة المأخوذين باستمالة الجمهور يقول لك الناس لا يقبلون هذا الحكم، فيميعه. والله يقول ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ﴾[357]

۞ التفكير في النوازل والأحداث والوقائع هو نتيجة محاكمتها للكليات والقواعد المضمرة في الذهن، ومن حذق الداعية اليوم إشاعة قواعد ومنطلقات أهل السنة.

تحولات

۞ رصد تقلبات الأحوال يملؤ النفس عجبا، ففي سنوات تلهث مررنا بتحولات متلاحقة في الإشكاليات الفكرية، فسبحان من قال عن نفسه في 4 مواضع ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾[358]

۞ في الداخل الإسلامي: ثمة تراجع حاد لإشكالية التنوير (التأويل اللبرالي للأحكام الشرعية) وحضور ساحق لإشكالية الحزبية القتالية وباب الأسماء والأحكام.

---

[356] نوح: ٥

[357] الشورى: ١٥

[358] يونس: ٣ والآية 31 من سورة يونس، والآية 2 من سورة الرعد والآية 5 من سورة السجدة.

۞ خطاب التنوير (التأويل اللبرالي للأحكام الشرعية) استلم منصة إلقاء الأسئلة في السنوات السبع العجاف منذ سقوط بغداد (2003) إلى ثورة تونس (2010).

۞ سبب حضور خطاب التنوير (التأويل اللبرالي للأحكام الشرعية) هو حالة الكبت السياسي القصوى التي مر بها العلماء والدعاة في السنوات السبع العجاف.

۞ أجاد خطاب التنوير استثمار حالة الكبت السياسي للإسلاميين في السبع العجاف وأخذ يزايد على البسالة في الإصلاح السياسي ويشحن الشباب ضد شيوخهم.

۞ وخطاب التنوير (التأويل اللبرالي للأحكام الشرعية) لم يعان كبتا سياسيا، بل كانت له صداقات سلطانية، إذ كان مطلوبا للتناغم مع حملة مقاومة الإرهاب.

۞ وفي نظري فإن الإحراج الأكبر لخطاب التنوير كان تناقضه مع مبادئه التي طالما زايد عليها في حادثتين: انقلاب مصر، ومعركة قيادة الفتيات للسيارة.

۞ كان خطاب التنوير يتغنى بأن الديمقراطية والسيادة إلخ، هي الطريق لتمكين الحكم الإسلامي، بينما كانت مواقفه في انقلاب مصر ليست في الصف الإسلامي.

۞ وكان التنوير يعير السلفيين باشتغالهم بالهامشيات، والمثال المفضل قيادة الفتيات للسيارة، ولما ثارت المعركة رأى الناس غبار خيولهم بأول صفوفها!.

۞ كنت أرقب نشاط بعض المفكرين في الداخل السلفي وأتعجب من ضمور أسئلة التنوير (التفسير اللبرالي للإسلام)، وصعود الاهتمام بباب الأسماء والأحكام.

۞ قارن: العام الماضي كنا نسعى للبرهنة أن الديمقراطية نظام مخالف للإسلام واليوم نجادل أن المشاركة في ديمقراطية قائمة لتخفيف الشر ليس كفرًا!

الاستعانة

۞كثير من الناس إذا عزم على العبادة يجعل غاية عزمه التخطيط والتصميم الجازم...

وينسى أن كل هذه وسائل ثانوية

وإنما الوسيلة الحقيقية هي (الاستعانة).

برغم أن الاستعانة في ذاتها عبادة...

إلا أن الله أفردها بالذكر بعد العبادة فقال ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [359]

۞ الاستعانة بالله عامة في كل شيء..

[359] الفاتحة: ٥

في الشعائر، وفي المشروعات الإصلاحية، وفي مقاومة الانحرافات الشرعية، وفي الخطاب الدعوي...

۞ فمنْ استعانَ باللهِ ولجأ إليه فتحَ الله له أبوابَ توفيقهُ بألطفِ الأسبابِ التي لا يتصوّرها..

۞ على الإنسان أن يتضرع إلى الله ويدعوه ويلح عليه أن يجعله من أهل القرآن، ويفتح عليه فهم كتابه والعمل به، ويجعله ممن قال عنهم ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [360]

۞ كلُّ أبوابِ الخيرِ من العلمِ والديانةِ إنَّما هيَ من باب (الاستعانة).

۞ الإنسان لا يُفتح عليه في العبودية بمجرد الجهود الشخصية والتخطيط للإنجاز. وإنما فتوحات العبودية من بركات اللجأ إلى الله...

۞ إذا التفتت النفس لذاتها بعد العمل الصالح نقصَ مسيرها إلى الله، فإذا التفتت إلى الله لتشكره على إعانته على العبادة ارتفعت في مدارج العبودية.

۞ المرء يحتاج إلى عبادة قبل العبادة، وعبادة بعد العبادة، فهو يحتاج لعبادة الاستعانة قبل العبادة ويحتاج لعبادة الشكر بعد العبادة.

۞ قول ابن القيم: (الفائدة 61 من فوائد الذكر: الذكر يعطي الذاكر قوة، حتى إنه ليفعل مع الذكر ما لم يظن فعله بدونه) فاستعن بالذكر.

[360] البقرة: ١٢١

الاحتجاج

۞ الاحتجاج على صحة الطريق بانفتاح الغنائم والأموال، مخالف للقرآن، فالظالم قد يستدرجه الله ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [361]

۞ والاحتجاج على خطأ الطريق بتأخر النصر؛ خلاف طريقة القرآن أيضا ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ [362]

۞ وقد لاحظت في غالب الناس أنهم إذا رأوا حركة انتصرت تقبلت أذهانهم ما يؤكد فقط صواب منهجها، وإذا رأوها انهزمت تقبلت عقولهم كل خطأ ينسب إليها.

۞ كأنما طبعت أذهان الخلق على استقبال الحجج الموافقة للواقع، وإسقاط المعلومات التي تكدر ذلك، لا الحكم على الواقع انطلاقا من الحجج العلمية.

۞ هل يسوغ عرض الافتراضات واللوازم الفاسدة في محاجة أهل الباطل؟ قال الله ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [363] وإن شرطية لا نافية على الراجح.

---

[361] الأنعام: ٤٤

[362] البقرة: ٢١٤

[363] الزخرف: ٨١

۞ ثبت بالتجربة أن كل من أدمن (الاحتجاج بالخلاف في مواجهة النص) أفضى به ذلك إلى (رقة الدين) فيصبح يستصغر كثيرا من الخطايا التي يقترفها، والواقع شاهد.

۞ وقد نبّه الشاطبي على هذه العلاقة فقال: (في اتباع رخص المذاهب من المفاسد: الانسلاخ من الدين بترك ... اتباع الدليل إلى اتباع الخلاف، والاستهانة بالدين إذ يصير سيالًا لا ينضبط) [الشاطبي، الموافقات، 102/5]

۞ ينكر المحتسبون منكرات الأعراض فيحتج البعض بأنها موجودة قبل الصحوة! وهذا من جنس احتجاج الجاهليين ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾ [364]

الخطايا نوع وكمّ

۞ الحمد لله وبعد: لا تعامل المعاصي كخطوط مفتوحة، فكما أن المعاصي محرمة نوعا فهي محاسب عليها كما. وهذه كما أنها بديهية إلا أنها تغيب في ضباب التقصير.

۞ فإذا تساهلت في سماع محرم في أحد ساعات يومك فلا يعني أن تستمر طوال اليوم وأنت تسمع سماعا محرما في السيارة وأثناء الانتظار وأعمال المنزل .. إلخ. فالسيئات الكثيرة أغلظ عقابا من سيئة واحدة ..

---

[364] الأعراف: ٢٨

۞ وإذا أطلقت بصرك فيما يحرم عليك مرة، فلا يعني أن تتساهل في إطلاق البصر في السوق والطريق والتلفاز والجوال والصحف والمطار .. إلخ. فالسيئات الكثيرة أغلظ عقابا من سيئة واحدة ..

۞ وانظر إلى آيات الميزان يوم القيامة كيف نبّهت على الكمّ والعدد ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ [365] ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ [366]

تحريم المعازف

۞ سمعت مرة أحد أهل الأهواء يقول(سماع المعازف من الفطرة) الصحيح أن الفطرة موافقة للشرع ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [367]

۞ هذه تغريدات موجزة عن بعض المواد العلمية حول مسألة تحريم "المعازف"، فقهًا وحديثًا وردودًا، وأسأل الله أن ينير قلوبنا بالصدق في طلب الحق.

۞ أول من حكى الإجماع "القديم" لحرمة المعازف هو الراشد عمر بن عبد العزيز (ت101) إذ كتب لعمر بن الوليد (إظهارك المعازف والمزمار بدعة في الإسلام).

---

[365] الزلزلة: ٨
[366] الأنبياء: ٤٧
[367] الروم: ٣٠

۞ وتظاهرت كلمات أئمة القرون المفضلة على تحريم المعازف، ثم انتقل هذا الحكم إلى "المذاهب الأربعة" السائرة في أصقاع العالم الإسلامي، وسأنقل نماذج.

۞ فأما المذهب الحنفي: فذكر الزيلعي الحنفي في تبيين الحقائق 217/3: حرمة المعازف، وأن أبا حنيفة يوجب كسر آلاتها، وعم الضمان على المتلف.

۞ وأما المذهب المالكي: فقال ابن الحاج المالكي في المدخل 101/3: العود وسائر الملاهي حرام، ومستمعه فاسق.

۞ وأما المذهب الشافعي: فقال ابن حجر الهيتمي الشافعي في الزواجر: "قد علم من غير شك أن الشافعي – رضي الله عنه– حرم سائر أنواع الزمر".

۞ وأما المذهب الحنبلي: فذكر ابن قدامة في الكافي 274/4 أن: "الآلات المطربة كالمزمار والعود محرمة".

۞ وثمة فروع يذكرها الفقهاء أعرضت عنها، مثل كسر آلات المعازف دون ضمان على متلفها، وتفسيق سامعها، ورد شهادة مداوم سماعها، ونحوه من آثار التحريم.

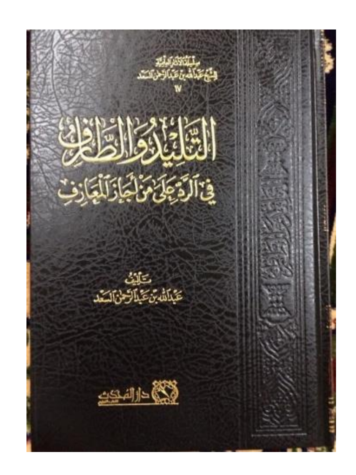
۞ ومن الفصول التي جمعت مادة المسألة رسالة ابن القيم المستلة من الإغاثة، وطبعت باسم (حكم الإسلام في الغناء)، وسلك فيها ابن القيم مسلكا فريدا.

❁ والمسلك الفريد لدى ابن القيم في فصله هذه أنه استوعب أسماء الذم وألقاب التشنيع التي جاءت في الآثار وكلمات السلف عن المعازف.

❁ ومن طالع هذه الآثار التي استعرضها ابن القيم عمر قلبه اليقين بتحريم المعازف وبغضها ويمكن تحميل هذه الرسالة من هنا:[368]

❁ وأما الكتب والرسائل التي صدرت في تحقيق "أحاديث" تحريم المعازف وصحتها وثبوتها، فسأذكر منها أربعة نماذج:
❁ الأول: كتاب الشيخ ناصر الدين الألباني، المطول والمختصر، جمع فيه أحاديث التحريم الثابتة، وهي عنده (7) أحاديث:[369]

❁ والثاني: كتاب شيخنا المحدث الحافظ النقاد عبد الله السعد، فيه أحاديث التحريم الثابتة، وهي عنده أربعة أحاديث ثابتة:

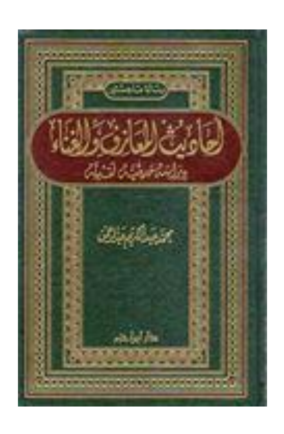


[368] http://www.feqhup.com/uploads/1383973169991.pdf

[369] http://ia800300.us.archive.org/20/items/Tahrim-Alet-Tarab/Alet-Tarab.pdf

۞ والثالث: رسالة المحدث الحافظ عبد العزيز الطريفي، فيها وجوه احتجاجات بديعة، وأشار لخمسين عالم نقل الإجماع على التحريم.[370]

۞ والرابع: رسالة ماجستير بجامعة بغداد، توصل فيها مُحَمَّد عبد الرحمن لثبوت عدد من أحاديث التحريم، بدراسة علمية أكاديمية.



۞ وأما الردود: فمنها كتاب عبد الله رمضان موسى، وفيه رد على "أربعة" من المعاصرين وبيان ضعف حججهم، وصحة أدلة التحريم.[371]

۞ ومنها كتاب النميري الصبار، إتحاف القاري، وفيه كشف لتناقض المعاصرين المبيحين للمعازف، وعلق عليه شيخنا عبدالله السعد.[372]

۞ هذه إشارات مختصرة لجزء من المادة العلمية حول تحريم المعازف، فقهًا، وحديثًا، وردودًا، ومن أراد التوسع ففي نفس هذه المصادر إشارة لبقيتها.

---

[370] http://majles.alukah.net/t22306/

[371] https://ia902609.us.archive.org/1/items/REQardawi/qardawi.pdf

[372] http://ia801707.us.archive.org/13/items/bvax9/bvax9.pdf

۞ ومن نظر بعين البصيرة لهذه الدنيا وسرعة المغادرين منها إلى دار الحياة الأبدية، أيقن أن هذه المعازف لا تستحق المجازفة بالسعادة الأبدية.

برّ الوالدين

۞ أخي الشاب، إذا كنت تشترط في برك لوالديك أن يكون أسلوبهم معك حسنًا، فهذه (مكافأة و معاوضة) وليست (بِرًا) ، البرُّ الحقيقي يكون في الظروف الصعبة.

۞ إذا رأيت من والديك تصرفًا استفزَّك وهممتَ بالتلفظ بعبارة استياء خشنة، فتذكَّر يومًا قد تحمِل أحدهما إلى المقبرة، وتقرض أصابع الحسرة على كل إساءة قلتها .

۞ أخي الشاب، صحيح أن والدك كبير في السن، وتصدر منه أمور يستغربها جيلك، فحذار حذار، رجوتك ! أن تتندر بتصرفاته، حتى وإن ضحك مرة، فإنها تجرحه من الداخل.

۞ أخي الشاب ، أتسألني كيف تسعد والدك إذا جلست معه ؟ الجواب بكل اختصار: أشعره بأنه (مرجع) ، تأخذ رأيه، وتستشيره، وتُبدي الاهتمام بحديثه، وسترى الأثر.

۞ أخـي الشـاب، مـن أخـس وأقـبح صـور العقـوق المعاصـرة، أن تتصـل والـدتك بجوالـك قـد اشـتعل بهـا القلـق عليـك، وأن بـين أصـحابك تـرى الاتصـال وتصـمت الجوال .. أيليق هذا ؟

۞ أخـي الشـاب، انتظـرت والـدتك بالسـيارة أمـام البـاب فتـأخرت هـي قلـيلا، فحـدثتك نفسـك بإظهـار الامتعـاض، فتـذكر ليـالي سـهرتها عليـك تمرضـك وتمسـح عنك الألم.

۞ أخـي الشـاب، عنـدك ضـيوف، ولم تأت والـدتك بالقهـوة كمـا تريـد، فأحرجتـك أمـام ضـيوفك، فرميـت بعبـارات خشـنة .. بالله عليـك أيكـون النـاس أغلـى مـن أمـك التي أرضعتك؟

۞ الأليـق بتـويتر الحـديث العـام ولكـن اسـتثناء سـأحدثكم عـن شـأن شخصـي: يشهد الله أنني إذا رأيت شابا يخاشن والدته أنني تخنقني العبرة وأمسي مهموما.

۞ كـان لي صـاحب خـاص، تـوفي والـده، فصـلينا عليـه، ثم زرتـه في بيتـه، فسـلم علـي وعـانقني وقـال بصـوت متهـدج: لا أحـزن مـن القـدر، ولكـن أتحسـر علـى فـوات الـبر به.

التذلّل للوالدين

۞ سأعرض الليلة بين يديكم مشهد اجتماعي مرتبط بخطأ في التصور، اكتشفت خطأ التصور من خلال مناقشة بعض المراهقين والشباب، ولاحظت بينهم "مبرر" مشترك.

۞ في أكثر من مرة أجد مراهقا يخاطب والده أو والدته بأسلوب "فظ"، إما جوابا على سؤال والدته: (أين كنت؟) أو ردا على توجيه والده: (هدئ السرعة) مثلا.

۞ ومن صور سوء الأدب مع الوالدين: عدم الرد على اتصالات الوالدة بالجوال، وتركها تتلمظ، وخصوصا إذا كان الشاب شديد الحفاوة باتصالات زملائه.

۞ وأكثر صور سوء الأدب مرارة:حين ترى الشاب "يرفع صوته" على أحد والديه، هذه التي لا يحتملها دين ولا مروءة، أقسم بالله أنني أغلي إذا رأيت هذا المشهد.

۞ وتلاحظ أنه تزداد فظاظة كثير من المراهقين أو الشباب في حالات الاستيقاظ من النوم، أو حالات تعكر المزاج، أو حالات الانشغال بموعد مع أصدقائه.

۞ وأما مشاهد البر فأكثرها جمالا وبهاء وجاذبية تسحر النفوس: أن ترى الشاب مطرقا أمام والدته وهي تعاتبه، وهو يردد (سمّي..سمّي..) لا ينبس بغيرها.

۞ فإذا انتهت والدته من عتابها قام وقبّل رأسها ومضى حتى تهدأ نفسيتها، هذا المشهد يخلب الأرواح جلالًا ورب الوالدين.

۞ حتى أنني لا أحب أن يقول الابن كلمة، وأمه تعاتبه؛ غير كلمة (سمّي) .. حتى لا يخدش جمال المشهد .. إنه (إطراق البررة أمام والديهم).

۞ حسنًا .. أظن أنني استغرقت في رواية بعض المشاهد، دعنا نعود للموضوع الأساسي، وهو تحليل التصور الخاطئ الذي تسبب في بعض مشاهد العقوق الشبابية؟

۞ الحقيقة أنني سبق أن ناقشت عدد من المراهقين والشباب وسألتهم: لماذا يخاطب والديه بفظاظة؟ لماذا يرفع صوته؟ لماذا لا يطرق ويخضع ويصمت ويتأدب؟

۞ كان أكثر الأجوبة تكررًا هو أن الشاب يقول: أن والده أو والدته هو الذي (ينرفزني) أو يقول: تلطفت لوالدتي لكنها تستمر في التذمر والمعاتبة، الخ.

۞ حسنا..هذا الاعتذار والتبرير الذي يقوله بعض الشباب يكشف تصور مسبق، ويكشف فعلا أن هذا التصور المسبق من أسباب خلل السلوك، فما هو هذا التصور؟

۞ أظن أن التصور المغلوط المسؤول عن صور العقوق الشبابي: الخلط في نظام العلاقات، وافتراض أن الوالدين يجب أن يتعاملوا مع الابن كما يعاملهم الابن.

۞ باختصار شديد: كثير من الشباب يتعامل مع والده أو والدته كما يتعامل مع صديقه: تحترمني أحترمك، ترفع صوتك علي أرفع صوتي عليك، وهكذا.

العلاقة بين (الصديق والصديق) هي علاقة (أنداد) وأما العلاقة بين (الوالدين والابن) فهي علاقة (أدنى لأعلى)، كما في البخاري (ليس الواصل بالمكافئ).

۞ هذا يعني أن الابن حين تقول له: لماذا ترفع صوتك على والدتك؟ فيقول لك هي اللي تنرفزني، فهذا يعني أنه افترض أن أمه يجب أن تعامله معاملة الند!

۞ قارن كيف تشحن التربية الغربية الحديثة الابن بأن من حقه مناقشة ورفض أوامر والديه، وقارن ذلك بقول الله ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾[373]..شتان!

۞ هذه الآية تقفز لذهني مرارا وتكرار، ولا أسأم من التمعن في صياغتها التي تفيد غاية الأدب حتى يصل لمرحلة "الذل" ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾[374]..أرأيت؟!

۞ تأمل كون الله أرسل الرسل وأنزل عليهم الكتب السماوية لبيان التوحيد بسبب تعظيم الله وحبه له، ثم انظر كيف يقرن الله حق الوالدين بالتوحيد!

---

[373] الإسراء: ٢٤
[374] الإسراء: ٢٤

۞ التوحيد الذي أرسل الله به الرسل وأنزل الكتب يقرنه الله بحق الوالدين: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [375] ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ [376]

۞ تأمل الشعائر وكيف أن أعظمها الصلاة، وأنه لا كفر وقتل على ترك عبادة إلا الصلاة، ومع ذلك يجعل النبي حق الوالدين بعد الصلاة كما في البخاري.

۞ تمعن منزلة الوالدين: في البخاري: (سألت النبي: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها"، قلت: ثم أي؟ قال"بر الوالدين") الوالدان بعد الصلاة!

۞ (الوالدان) فرصة استثمارية للمستقبل: تأمل (رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كليهما؛ فلم يدخل الجنة) مسلم.

۞ بل تذكر معي كراهية الله للشرك والمشركين، ثم تأمل كيف تعامل القرآن مع الوالد الداعية للشرك، الشرك الذي يبغضه الله وأرسل الرسل لمحاربته.

۞ ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾ [377] يا ألله الأب"داعية شرك" ومع ذلك يأمر بمصاحبته بالمعروف!

۞ يأمر الله بالتلطف للوالدين حتى لو كانوا أعداء لله ذاته بدعوتهم للشرك! فكيف بالله عليك سيكون حق الوالد المسلم المصلي ومنزلة بره عند الله؟!

---

[375] الإسراء: ٢٣
[376] لقمان: ١٤
[377] لقمان: ١٥

۞ يا رب أكرمنا وشرفنا وارفعنا ببر والدينا ، يا رب إن في نفوسنا شوقا وشغفا لبر والدينا، اللهم اشف نفوسنا ببرهم،اللهم أثلج أكبادنا بالإحسان إليهم.

۞ ما سبق كان بعض الخواطر حول أمر عظيم أدهشني تعظيم القرآن له وهو (التذلل للوالدين)، وتصبحون على خير !

المادية

۞ على المستوى المجتمعي يبدو لي أن أخطر ظاهرة تغزونا اليوم هي "الماديّة"، يلمسها الموظف في التطاحن الخفي بين زملاء المهنة على فتات السلالم.

۞ وتراها في قاعات المناسبات الاجتماعية، في اختلاف البشاشة والحفاوة للضيوف بحسب الموقع المادي للداخل.

۞ وتراها في تقييم الخاطب وزوج المستقبل بحسب ملاءته وغض الطرف عن قوادح في الديانة ما كانت تحتمل إلى وقت قريب.

۞ وتراها في التساكت على التساهل في احتشام المرأة ومحرمها إذا كان متطلبًا لوظيفة وراءها مصلحة مادية لا تفوت.

❁ وتراهـا في التسـاهل المتسـارع في شـبهات المعـاملات الماليـة كلمـا زاد ضـغط عائـدها المـادي، والالتفـاف المتلهـف حـول أصـحاب الأخبـار في الفـرص الاستثمارية.

❁ حـتى علـى مسـتوى الاتصـالات، ربمـا دق جـوال أحـدهم فوضـعه تارةً علـى الصامت، وتارة خرج من الغرفة مشدودًا، بحسب الموقع المادي للمتصل.

❁ بـل حـتى في الأسـرة الواحـدة والعائلـة الواحـدة فالقريـب المقتـدر ماليًـا يحتـل تقـديرًا ملموسًا أكثر من غيره، يجرح غير المقتدر ولا يستطيع الحديث.

❁ بالله عليك اسحب نفسك من هذه الدوامة ورتل قول الله ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧﴾ [378] ﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ٢١﴾ [379]

❁ لنتـذكر أقاربنـا، كيف باعـدت بيننـا أنمـاط الحيـاة المادية، وقـد قـرن الله قطـع الـرحم بالفســـــــــــــاد في الأرض: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢﴾ [380]

❁ هل غاية الإسلام هي العمارة المادية؟ ﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ [381] ومع ذلك فلم ينفعهم.

---

[378] الأعلى: ١٦ - ١٧
[379] القيامة: ٢٠ - ٢١
[380] محمد: ٢٢

۞ في السنوات الخمس الأخيرة هناك تحول قيمي خطير في مجتمعنا يمكن تلخيصه بأنه (هيمنة المقاييس المادية) تعظيم المعيشي، والتهاون في الإيمان والفضيلة.

۞ من أخطر الخطابات المنتسبة للفكر الإسلامي اليوم الخطابات المحقونة ببنية مادية تحول غاية القارئ لا شعوريا لتعظيم الدنيا ونسيان غاية التعبيد لله.

۞ العقل المادي لا يفهم الاستثمار طويل الأجل جيدًا! ففي البخاري أن أبا طلحة لما تصدق بأحب أمواله إليه؛ قال النبي (بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح).

داء التحزُّب!

۞ إذا رأيت الشاب ولوعًا بنصرة العاملين للإسلام ، والذب عنهم ، سواء كانوا في العمل السياسي، أو الجهاديّ، أو تعليم العلم .. إلخ، جلَّ في عيني، وأكبرت عقلَهُ.

۞ وإذا رأيت الشاب متحزبًا لتنظيم دعويّ، أو راية جهادية معيّنة، منشغلًا بترصُّدِ أخطاء العلماء والمجاهدين الذين يخالفونه في مسائل الاجتهاد ، حزنتُ كثيرا له.

---

[381] الروم: ٩

۞ مـن ذاقَ لـذَّة الانفتـاح والتعـاون مـع جميـع العـاملين للإسـلام في كـل القطاعـات كَرِهَ أن يعود لضيق الحزبيّة كما يكره الطير أن يعود للقفص بعد إذ فر منه.

۞ قَرأنَا في التاريخ سلبيات التحزُّب المذهبي ، ورأينا في الصحوة سلبيات التحزُّب الدَعوي، واليوم رأينا فظائع التحزُّب الجهادي، صدق الله : ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ﴾ [382]

۞ إذا رأيـتُ الرَجـل مفتـوح الـذراعين لكـل مـن يعمـل للإسـلام أكبرتـهُ ، وإذا رأيـتُ الرَجـل قـد دَسَّ نفسَـهُ في جيـبٍ دعـويّ أو حِـزبيّ أو جهـاديّ يـوالي ويًعـادي عليـه، استصغرتُ عقلَهُ .

۞ يا سُـبحان الله .. كيـف يُكرِمـكَ الله ببحبوحـة الإسـلام الواسـعة ، فتـأبى إلا أن تخنِق نفسَكَ في زوايا الحزبيّات الضيّقة ؟!

لا يستطاع العلم براحة الجسم

۞ لقـد ركّـب الله في هـذه الحيـاة أن (معـالي الأمـور) الـتي نـص عليهـا القـرآن، كالرسـوخ في العلـم، وإظهـار الهـدى وديـن الحـق علـى الـدين كلـه، والتمكـين في الأرض، وإصـلاح الأمـة، ونحوهـا مـن المطالـب الكـبرى لا تحصـل للمـرء وهـو مسـتكملٌ راحتـه وطعامـه وشـرابه ونومـه وأوقـات اسـترخائه.. هـذه حقيقـة دلّ عليهـا الشرع وصرخت بها تجارب الحياة ..

[382] الأنفال: ٤٦

۞ إذا كان المرء ينام حتى تُجهرك أشعة الحمرة في عينيه، ويبسط خوان الطعام كلما اشتهى، ويخصص الأوقات الطويلة للقهوة والشاي والعصائر والفطائر، ولا يسمح لنفسه بأن تتنازل عن أي فرصة فسحة أو مسامرات مع أصحابه، ولا يستطيع كبح جماح تصفح الانترنت أن يسرق ساعاته، إذا كان المرء كذلك .. ومازال يرجو أن تتحقق يومًا ما خططه العلمية والدعوية والإصلاحية فمثل هذا الشخص قد استأصل عقله، وزرع بدلًا منه مصباح علاء الدين !!

۞ سل من شئت من أهل العلم المبدعين، ونقّب في السيرة الذاتية لمن يأسرك تدفقه بالعلوم.. وستجد في كل هذه الشخصيات أن المتضرر الأكبر في حياتهم هو النوم والطعام والشراب والترفيه ..

۞ خططنا في شواهق الجبال .. ومازالت أقدامنا غضة طرية! بل .. ونتوهم أنه في يومٍ من الأيام ستهبط النتائج بلا مقدمات ..

۞ ومن تأمل في ضخامة العلم، وقصر العمر، وكثرة متطلبات الحياة؛ أدرك حقًا أن عبارة الإمام يحي بن كثير هذه (لا يستطاع العلم براحة الجسم) أنها: لم تخرج من طرف الذهن.. ولم تكتب بحبر الأدب.. وإنما حفرت حروفها بإزميل التجارب ..

۞ ما أكثر ما رأيتُ عالمِا شابًا بزّ أقرانه يتدفق بالأسانيد والمسائل، أو رأيت عملًا علميًا رصينًا صار أصلًا في بابه .. إلا قلت في نفسي: رحم الله يحي بن أبي كثير حين قال (لا يستطاع العلم براحة الجسم) .

۞ وهذا التعب الذي يجب تحمله ومكابدته لا يختص بمطلب دون مطلب، بل هو عام في (الكمالات الإنسانية) كلها، كما يقول ابن القيم (الكمالات كلها لا تُنال إلا بحظ من المشقة، ولا يُعبر إليها إلا على جسر من التعب).[383]

۞ إذا كنت في مسجد حيكم تدور تتحفظ متنًا من متون العلم .. أو كانت المراجعُ منشورةٌ بين يديك، مطويةٌ زواياها، وقد غصصت في منتصف البحث .. أو كنت واقفًا في مهمة دعوية تراوح بين قدميك .. ثم داهمك النعاس، أو تلقيت رسالة من أصدقائك تعرض عليك مشروع نزهة .. فبالله عليك تذكّر قول إبراهيم الحربي (أجمع عقلاء كل أمة أن النعيم لا يدرك بالنعيم) وسترى كيف تتراقص همتك مجددًا وتقبل على شأنك..

التوحيد في دول الربيع

۞ أي متدبر لكتاب الله لابد أن يبهره ويدهشه ويأخذ بمجامع قلبه: تعظيم القرآن لتوحيد الله بالعبادة، وتجريد القلب له سبحانه.

[383] ابن القيم، مفتاح دار السعادة، 2/895، طبعة مجمع الفقه

۞ وأي متدبر لكتاب الله لا بد أن تستولي عليه الهيبة من تشنيع القرآن على صرف شيء من العبادة لغير الله سبحانه، أي عبادة.

۞ تأمل قول نبي الله نوح ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٢٣﴾ [384]

۞ وتأمل قول نبي الله هود ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ﴾ [385]

۞ وتأمل قول نبي الله صالح ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾ [386]

۞ وتأمل قول نبي الله شعيب ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾ [387]

۞ تأمل في الجملة السابقة ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ﴾ لماذا تواطأ الأنبياء على نفس العبارة؟ إنها وحدة القضية!

۞ بل تأمل كيف أخبر الله خبرًا عامًا عن قضية الأنبياء ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ [388]

---

[384] المؤمنون: ٢٣
[385] هود: ٥٠
[386] هود: ٦١
[387] هود: ٨٤

۞ والتوحيد المقصود هو التوحيد بمفهومه الشامل: توحيد الله في الشعائر، وتوحيد الله في التشريع، وغيرها من مظاهر التوحيد.

۞ والشركيات المقصودة هي بمفهومها العام: الاستغاثة بالأولياء، والطواف حول الأضرحة، وشرك التشريع، وشرك الرياء والشهرة، إلخ.

۞ قال في كتاب التوحيد (باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ماحرمه، فقد اتخذهم أربابا من دون الله).

۞ وهذا الباب السابق الذي بوّبه المجدد مُحَّد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد: يعكس عمق وشمول مفهوم التوحيد عنده رحمه الله.

۞ والشركيات البدائية كمظاهر القبورية وصرف العبادة لغير الله في الأضرحة والمزارات يجب أن تكون من أولويات العمل الإسلامي.

۞ وفي دول الربيع العربي اليوم أضرحة تصرف فيها أصول العبادات والشعائر الكبرى لغير الله، وهي من بقايا تركة النظم الفاسدة.

۞ وقد ارتفعت جسور (الحرية الدعوية) في دول الربيع ولله الحمد؛ بما يوجب العناية بنشر الوعي بقضية الأنبياء: التوحيد والشرك.

---

[388] النحل: ٣٦

۞ سأضرب بعض الأمثلة من واقع الدول العربية، ومن كان مقيما في أحد هذه الدول من إخواننا المتابعين سيفيدنا أكثر.

۞ في صحيفة المصري اليوم ديسمبر 2006م: في مولد الشاذلي في مصر ينحر ذبائح تصل إلى (120) ألف رأس من الخراف والماعز والإبل.

۞ في حوار لوزير الأوقاف المصري في 2006م يقول : حصيلة النذور في مصر في الفترة (2005-2006) بلغت 52 مليون جنيه.

۞ ولاحظ في الصورة المرفقة ضريح البدوي، وحوله المعتكفون والطائفون كأنه كعبة، يصرفون له العبادات.

۞ ويمكن أن ينقل لنا إخواننا القراء المقيمون في دول الربيع بعض الصور والمشاهدات والنماذج للشركيات المنتشرة بين العامة.

۞ ومن الخلل في التوحيد عنده هذه الأضرحة: الاستغاثة بالموتى، وترتيب أوراد ورسوم معينة للزيارة، واختلاق الأكاذيب في فضائله.

۞ وفي ليبيا: من أشهر الأضرحة التي تصرف عندها شركيات: الأسمر بزليتن، وزروق بمصراتة، الشعاب الدهماني بطرابلس، وغيرها.

❁ وفي تونس: من أشهر الأضرحة التي تصرف عندها شركيات: مقام منوبية، سيدي بوشوشة، سيدي عبدالقادر، وغيرها.

❁ ما المطلوب؟ المطلوب أن يتذكر الإسلاميون بدول الربيع منة الله عليهم، ويتذكروا قضية الأنبياء، فيدعوا للتوحيد بـ"الحكمة".

❁ هذه وظيفة التمكين ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ﴾ [389] فالله الله.

❁ من دلائل السمو الحرص على نفع الناس وأعظم النفع أن تنقذ أخاك من النار ويدخل الجنة بسببك (لأن يهدي الله بك رجلا واحدا).

❁ ومن أعظم الأنانية واللامبالاة أن ترى الرجل واقعًا في الشركيات التي ستدهور مصيره الأبدي، ثم لا تفكر بإنقاذه ومساعدته.

❁ قد تجد أناسا يسخرون من عنايتك بقضية الأنبياء(التوحيد/الشرك)، لابأس، تذكر من سخر بالأنبياء ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ﴾ [390]

❁ بل أخبر الله أن السخرية بدعاة التوحيد ظاهرة تاريخية عامة ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٣٠﴾ [391]

---

[389] الحج: ٤١
[390] الأنعام: ١٠
[391] يس: ٣٠

۞ لا شك أن الحرص على معيشة الناس الدنيوية مهم، لكن الأهم الحرص على المعيشة الأبدية، التي قال الله عنها ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[392]

۞ نعم، يجب على الدعاة رفع المستوى المعيشي للناس، ولكن أهم منه ما قال عنه نبينا كما في البخاري (لا عيش إلا عيش الآخره).

۞ كيف ترى الرجل يوشك أن يحبط عمله بسبب الشرك وتتركه ببرود! ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[393]

۞ ومن أهم الحلول: السعي لنشر الدروس والخطب والكتب والمقالات للتوعية بخطر الشرك، وأنه يهدد المستقبل الأبدي.. إنها النار!

۞ ومن الحلول: إنشاء المعاهد والجامعات الشرعية بدول الربيع، فهي محاضن العلم، ومناخات نمو المعرفة. فأين رجال الأعمال؟

۞ ومن حذق داعية التوحيد في دول الربيع أن لا يربط نفسه بعالم معين، كابن تيمية أو مُحَمَّد بن عبد الوهاب، بل بـ(الوحي) مباشرة.

---

[392] الحاقة: ٢١
[393] الزمر: ٦٥

❁ الذب عن الإمامين ابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب عمل جليل، ولكن أجل منه إنقاذ المتهافتين على الأضرحة من عذاب النار السرمدي.

❁ بكل صراحة: يدي على قلبي أن يكون بعض الإسلاميين التهمتهم غمرات العمل السياسي ونسوا قضية الأنبياء الأولى في القرآن.

❁ ليس النقاش في آلية التعامل مع هذه الشركيات، فهي مسألة اجتهادية، الأهم أن يكون ببالنا إنقاذ الناس من أخطر أزمة وهي الشرك.

❁ يا أهل السنة من سيعمل للتوحيد إن لم تعملوا؟ الليبراليون استرقّهم الغربي وغلاة الطاعة استرقهم ولاتهم ولم يبق إلا أنتم.

❁ الليبراليون (بدرجاتهم) عبيد للنظام الغربي، وغلاة الطاعة رسالتهم في الحياة الدفاع عن نظام سياسي بعينه، فمن للتوحيد؟!

❁ هذه بعض الخواطر حول قضية القرآن الأولى (التوحيد/الشرك) بعد ارتفاع سقف الحرية الدعوية في دول الربيع، وأهلا بتعقيباتكم.

تلبيس إبليس

۞ من حيل الشيطان تغليف الهوى بتأويلات شرعية فيظهر قتل من يبغضه والنكاية به في صورة "الجهاد" وفي الصحيحين نفى أن يكون القتال "غضبا" في سبيل الله.

۞ من حيل الشيطان أن يزهّد المرء فيما يمكنه إصلاحه، ويشغله بالجدل فيما لا يمكنه تغييره، ويوهمه أن الاشتغال بالممكن اشتغال بالقشور والهوامش.

۞ من أخبث حيل الشيطان إدخال المحتوى المحرم تدريجيا في الاسم المباح، نشيد لا يختلف عن الغناء المحرم، خمار لا يختلف عن التبرج تمويل لا يختلف عن الربا.

۞ من أعظم وسائل شياطين الإنس والجن في مشاغلة الداعية إلى الله؛ تشويهه ليدافع عن نفسه، فتنصرف نيته تدريجيا من نصرة الدين إلى الانتصار للنفس.

۞ من مكايد الشيطان لطالب العلم أن يستمع للواعظ بروح المراقب المشمئز من الهفوات، لا بروح المذنب المنكسر لله، فيدس له الاستعلاء ليحجبه عن الذكرى.

۞ من حيل الشيطان تهوين المعصية مع الجماعة وتسلية النفس بالعاقبة المشتركة، والقرآن ينبه ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ۝٣٩﴾[394]

[394] الزخرف: ٣٩

۞ من حيل الشيطان أنه يثبط المسلم عن المشاركة في الشأن العام لأمته، فإذا غلب نفسه وشارك، انتقل الشيطان لينبش فيه شهوة الجاه والتزين لثناء الخلق.

۞ من حيل الشيطان أن تتبع النظرة النظرة في قالب التمعر من المتبرجة.

۞ من حبائل الشيطان أن ترى الرجل يستحضر الإخلاص في ابتداء بثه للعلم والإيمان، ثم إذا ألف أو حاضر أو غرد؛ أولع بتتبع ما يقول الناس عنه، فيتشعب قلبه.

والله متم نوره

۞ لا ينقضي عجبي من حفظ الله لدينه..

۞ ما رأيت خلال التاريخ أعظم من قوة الحق، برغم ضعف أهله، وما رأيت أفشل من الباطل، برغم جلد أصحابه، قال الله ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [395]

۞ تأمل كم كتب النصارى والزنادقة وبعض الرافضة في الطعن في القرآن، أصله وجمعه؛ ثم انظر فتيان المسلمين يتبارون بين سواري المساجد في حفظه.

۞ وتأمل كم كتب المستشرقون، وشراحهم العرب؛ في الطعن في السنة النبوية، تدوينا وحجية، ثم انظر مسابقات حفظ السنة، وتوقير المسلمين للبخاري ومسلم.

---

[395] الصف: ٨

۞ وتأمل كم كتب الحداثيون العرب من طعون في الفقه الإسلامي، وقارنه بمنزلة الفقه في قلوب المسلمين، في دور الفتوى والمجامع الفقهية واللجان المصرفية.

۞ وتأمل الهجمات الوحشية المنظمة في الصحافة الليبرالية لتشويه العلماء، وقارنه بالاتصالات التي تغص بها برامج الاستفتاء، وكيف يسألون في الدقيق والجليل.

۞ وتأمل كم كتب المنحرفون وأهل الأهواء السعوديون في تشويه الحسبة طوال سنوات، وقارنه بتزايد الشباب المنخرطين في أعمال الاحتساب والنهي عن المنكر.

۞ يا سبحان الله .. لا ينقضي عجبي من حفظ الله لدينه، برغم الجهود الجبارة للمفسدين في الكتب والمقالات والبرامج الحوارية والصوالين السرية.

۞ ألا صدق الله إذ قال ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ وقال ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ١٢٨﴾ [396] وقال ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ﴾ [397]

[396] الأعراف: ١٢٨
[397] التوبة: ٣٣

سابّ الصحابة عدنان إبراهيم

۞ عدنان إبراهيم: طعن بعدد من الصحابة، تشكيك في السنة، شتم علماء السنة، خطبة حسينية بعاشوراء متشحا بالسواد، موقع متطور بثلاث لغات.. فتش عن التومان.

۞ عدنان إبراهيم لديه (ثقافة عامة) لكن قدرته العلمية والبحثية متواضعة، لم أجد عنده أي فكرة جديدة بتاتا، كلها مكررة ونوقشت مسبقا حتى بساحتنا المحلية.

۞ من الأخطاء في عرض صورة عدنان إبراهيم تلخيص مشكلته أنه ينتقد معاوية، وهذا خطأ كارثي، عدنان يطعن بكثير من الصحابة والسنة النبوية ويقذع في علماء السنة.

۞ إذا كنت تبحث عن الإصلاح السياسي فأسرع وسيلة لتحرق مشروعك أن ترتبط بالمشبوه عدنان إبراهيم.. ستكبد نفسك جزءا من فاتورة انحرافاته.

۞ حين تحدثنا عن الأولويات والقضايا الكبرى وتنقم على الدعاة تعليم جزئيات الفقه، ثم تدعونا لمتابعة تجديف عدنان براهيم؛ فأنت باختصار تمارس تهريجا.

۞ كنت مرة أستمع للمجدف عدنان إبراهيم فسمعته يقول: هذا حديث صحيح الإسناد، وهذا حديث ضعيف الإسناد.. اقطع ذراعي إن كان فعلا درس الإسناد! مسرحية.

۞ من باب الإنصاف فقط: فعدنان إبراهيم يملك مهارتين: الثقافة العامة، والخطابة بالحركات المسرحية، وأما التحقيق العلمي فشيء يسمع به في مالطا.

۞ سمعت البعض يقارن كلام عدنان إبراهيم بالمتشيع حسن فرحان، وهذا غير دقيق حسن فرحان أعلم بالتاريخ والتراث من الخطيب عدنان إبراهيم أضعافا مضاعفة.

۞ قال (عدنان خطير وتأثر به البعض) وهذه مبالغة، ماذكره عدنان نوقش قديما، بعضه برسائل جامعية، القضية أن بعض المنتكسين لديه (قابلية للانحراف) ويبحث عن رمز.

۞ يقول البعض: (لماذا لا تردون على عدنان ابرهيم؟) حسنا سأعرض عليك جزءا يسيرا من الدراسات المعمقة التي ناقشت قديما ما أعاد إنتاجه عدنان في شكل خطب.

۞ كتب السلف كتبا كثيرة في فضائل الصحابة، ومنها: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، وفضائل الصحابة للنسائي، وفضائل الصحابة للدارقطني، وكلها مطبوعة.

۞ كما ناقش الأئمة شبهات الطعن والقدح في الصحابة في كتب الإمامة، ومنها كتاب الإمامة لأبي نعيم. ومنها الموسوعة العظيمة: منهاج السنة لابن تيمية.

۞ وأما الرسائل المعاصرة فمنها: رسالة شيخنا الحافظ المحدث النقاد عبد الله السعد بعنوان (فتح الواحد العلي في الذب عن صحابة النبي) وخصص جزءا لمعاوية.

۞ ومنها: رسالة الشيخ العلامة المحدث المتفنن سليمان العلوان –فرج الله كربته– بعنوان (الاستنفار للذب عن الصحابة الأخيار) وخصص جزءا أيضا لمعاوية.

۞ وهناك رسائل أخرى للمعاصرين سأذكرها، ولكنني آثرت البداءة بهذين (السعد والعلوان) لأنهما حفاظ محدثون مدققون في العلل، وليسو كخطيب النمسا حاطب ليل.

۞ ومنها رسالة المؤرخ الشيخ د.سليمان العودة (الإنقاذ من دعاوى الإنقاذ) وفيه مناقشات ومادة تاريخية.

۞ ومنها: رسالة (تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة: من روايات الإمام الطبري والمحدثين) للباحث محمد أمحزون، وهي رسالة دكتوراه (600صفحة) مطبوعة.

۞ ومنها –بل ومن أميزها– كتاب (النصب والنواصب:دراسة عقدية تاريخية) للباحث المستقصي د.بدر العواد، وهو رسالة طبعت حديثا، وحرص الباحث على الاطراد العقلي.

۞ والكتب والرسائل الجامعية التي ناقشت الشبهات (المكررة) حول الصحابة كثيرة جدا، وهذه مجرد نماذج، أردت بها أن ثبت أنه لا جديد في الموضوع بتاتا.

۞ أختم حديثي حول خطيب التومان (عدنان ابراهيم) بشديد الحزن للحالة التي بلغها "بعض" مدعي الإصلاح للأسف، بدؤوا بنقد الصحوة وانتهوا بشتم الصحابة.

۞ كم هي المرحلة الزمنية التي استغرقتها شلة فكرية بدأت طريق الإصلاح بـ(نقد الصحوة) وانتهت بـ(شتم الصحابة) إنها مرحلة قصيرة بكل المقاييس.

۞ أخي الغالي المهتم بالإصلاح السياسي..صدقني أننا نحتاجك، ودخولك تحت راية شاتم الصحابة ومشكك السنة خسارة لنا جميعا، وهو بكل اختصار: انتحار سياسي.

الحكم على الشيخ يوسف الأحمد

۞ وما دار في أروقة المحكمة بالأمس بتفاصيلها...

۞ كانت ليلة البارح ليلة عواصف التوقعات والحدوس.. درت في دوامات الترقب حتى بدأ الصبح ينشر خيوطه.. وصرت أعيد كل عشر دقائق حساب ما تبقى من الوقت.

۞ الساعة الواحدة ليلًا أفزعتني رسالة جوال بجانب فراشي .. فتحتها وإذا بالمرسل (نايف الأحمد) شقيق الشيخ يوسف، ونص الرسالة: (وش تتوقع يا بوعمر؟).

۞ أواه يا نايف، ليتك لم تثر أعاصير التوقعات،فيكفي ما أنا فيه منها .. لكنه الشقيق المكلوم باح بالسؤال وهو يعرف أن المسؤول ليس بأعلم من السائل.

۞ الحب والأمل مثل الكره والتشاؤم كلها تحول بينك وبين إصدار حكم صحيح على واقعك وما يحيط بك والتجرد منها عند اتخاذ القرار مفتاح البصيرة.

۞ مرة أقول: سيحكم بالبراءة، ثم أقول: لا، سيحكم بالاكتفاء بما سبق..بل كما حكم على الدويش.. بل سنتين، ثم أقول: هذا كثير جدا، وأعود لسيناريو البراءة.

۞ دخلنا المحكمة التاسعة صباحا، وجلسنا في قاعات الانتظار، ثم انتقلنا لقاعة المحاكمة وفيها الشيخ يوسف قد وضعوه فيها، تعانقنا وتحدثنا قليلا.

۞ لما أخذنا نتحادث في انتظار قدوم القاضي، لاحظ الشيخ يوسف أن وفد الإعلاميين قد جلسوا بمكان آخر، فقام وسلم عليهم بحرارة ودعاهم لمشاركتنا جلستنا.

۞ قال الشيخ يوسف للإعلاميين: ودنا والله معنا قهوة نقهويكم لكن الشكوى لله، لكن شاركونا يا إخوان جلستنا الله يحييكم، شكروه وفضلوا الجلوس بمقاعدهم.

۞ بعد ساعتين قدم القاضي وفريقه، وطلبوا جلوس المدعى عليهم الخمسة (د.يوسف، المهنا، الغصين، السيد، زيدان) في المقاعد الأمامية، ونحن الوكلاء خلفهم.

۞ أخـذ القاضـي مكانـه في صـدر قاعـة المحاكمـة، ونشـر أوراقـا طويلـة ليتلوهـا، وأعصابنا تمشي على أظافرها، والترقب سيد المكان، وأكثرنا يعدل جلسته مرارا.

۞ قـال ناظـر القضـية أننـا درسـنا دعـوى المـدعي العـام، وجـواب المـدعى علـيهم، وستسمعون الحكم وحيثياته الآن، ثم بدأ يتلو من الورقة الطويلة التي أمامه.

۞ بدأ ناظر القضية بالتسبيب قبل الحكم، فقرأ علينا اقتباسات طويلة لابن سعدي وابن باز وابن عثيمين والفوزان عن قضية (التشهير بعيوب الولاة).

۞ ثم تحـدث عـن قضـية التأليـب والفتنـة، وأن المـدعى عليـه أسـتاذ جـامعي يفـترض أن لا يثير فتنة، وأن توقيت المقاطع خطير،ثم تحدث عن نظام جرائم المعلوماتية.

۞ ثم تحـدث ناظـر القضـية أنـه اطلـع علـى محتـوى المقـاطع ورأى أنهـا تثـير الفوضـى ضد ولاة الأمور، وتحدث عن الإقرارات، واختصاص المحكمة بنظر هذه القضايا.

۞ ثم تحـدث عـن المـآل ونقـل نصـوص الشـاطبي والعـز عـن مراعـاة مـآل الأفعـال، ثم قال بعد ذلك كله: ولذلك حكمت بما يلي.

۞ فحكـم بثبـوت إدانـة الشـيخ يوسـف بإنتـاج مـا مـن شـأنه المسـاس بالنظـام العـام، وحكـم بتعزيـره بالسـجن خمـس سـنوات، يليهـا حكـم بالمنـع مـن السـفرخمس سـنوات، وغرامة.

۞ هبت قاعة الحكم بأصوات مختلطة ببعضها: (حسبنا الله ونعم الوكيل) إلا صوت واحد يتمتم أمامي (الحمدلله، الحمدلله) رفعت رأسي وإذا به الشيخ يوسف.

۞ واصل القاضي تلاوته دون انقطاع: (المهنا والغصين): سنتين سجن وسنتين منع من السفر وغرامة، (السيد وزيدان) سنتين سجن وغرامة وإبعاد عن البلاد.

۞ انتهى القاضي من تلاوة تسبيبه وأحكامه، ثم التفت إلى المدعى عليهم الخمسة، وسألهم واحدًا واحدًا: هل تقتنع بالحكم أم تعترض؟ فكلهم أجاب بالاعتراض.

۞ ثم التفت القاضي إلى المدعي العام: هل أنت مقتنع بالحكم؟ فقال المدعي العام: (لا)، فقفز صوت أحد الحضور من الخلف بلهجة عامية (وش تبي بعد؟!).

۞ ثم رصد ناظر القضية اعتراض الأطراف على الحكم، وأكد أنه حكم ابتدائي، وأن للمدعى عليهم االاعتراض بطرق الطعن المعروفة، وخرج من القاعة.

۞ حين خرج ناظر القضية من القاعة كان أول من قام الشيخ يوسف، والتفت إلينا نحن الوكلاء والزوار يتفلج فمه تبسمًا وهو يردد: الحمد لله، الحمد لله.

۞ وتحلق المدعى عليهم الخمسة يسلمون على بعض، والشيخ يوسف يقترب من كل واحد منهم ويقول:لا تضيق صدوركم، لا تضيق صدوركم، العاقبة خير إن شاء الله.

۞ ثم اقترب الشيخ وسف مني وقال: (هل علمت من الذي صاغ الحكم؟) فتبسمت، وتبسم، وسأطوي هذه الصفحة للوقت المناسب.

۞ من الأمور التي استغربتها في الحكم: الحكم بمصادرة حواسيب المدعى عليهم وجوالاتهم والكاميرات، وكنت أتوقع أن الحكم سيكون بإرجاعها لهم.

۞ جلسنا مع الشيخ بعد انتهاء جلسة النطق بالحكم، واتفقنا على مواعيد الزيارات له في المباحث لإعداد (اللائحة الاعتراضية) على الحكم، يسرها الله.

۞ والحقيقة أن هذا الحكم على الخمسة (د.يوسف، والمهنا، والغصين، والسيد، وزيدان) تضمن أخطاء علمية/قضائية واضحة، سأشير لبعضها.

۞ أول الأخطاء: تكييف الوقائع بأنها تشهير بعيوب الولاة! وهذا خطأ جذري،فنقد ومناقشة أداء المؤسسات الحكومية ليس تشهيرا بل إصلاح أقره ولي الأمر.

۞ فهناك أوامر ملكية (نقلنا أرقامها بمذكرتنا) توجب على الوزارات التجاوب مع ما ينشر تجاهها من نقد في وسائل الإعلام، وهذا إقرار ضمني للنقد.

۞ ولـو كـان نقـد ومناقشـة أداء المؤسسـات الحكوميـة "تشـهيرا بالـولاة" يسـتحق السجن والمنع من السفر والغرامة لوجب وضع السعودية كلها في الحاير!

۞ الـذي نعرفـه مـن التشـهير هـو ذكـر الأعيـان والأشـخاص بالسـوء والألفـاظ التجريحية، وليس في كل ما أنتجه الشيخ يوسف تجريح بأحد من ولاة الأمر.

۞ بـل الـذي أعرفـه عـن غالبيـة المعنيـين بالشـأن العـام في السـعودية أنـه لـيس هـدفهم تجـريح فـلان أو فـلان مـن المسـؤولين، بـل هـدفهم موضـوعي وهـو إصـلاح المؤسسات.

۞ ومـن الأخطـاء الغريبـة: اعتبـار أن نقـد الشـيخ يوسـف لملـف الموقـوفين أنـه يـؤول إلى إثارة الفتنة، برغم أنه مر قرابة السنة ولم يخرج متظاهر واحد!

۞ مفهـوم (اعتبـار مـآلات الأفعـال) الـذي ذكـره الشـاطبي لـيس مسـوغا لمعاقبـة النـاس على الظنون بأن أفعالهم قد تؤدي لفتنة، هذا لا يعرف في تاريخ الإسلام.

۞ ومـن الأخطـاء الغريبـة: إهـدار الشـهادات الشـرعية الـتي بلغـت زهـاء (سـبعين شـهادة) تشـهد بالله أنـه لم تقـع فتنـة ولا فوضـى بسـبب حـديث الشـيخ عـن الموقوفين.

۞ ومن الأخطاء الغريبة في هذا الحكم: أنه تم غض الطرف عن الأخطاء النظامية في القبض والتحقيق والتفتيش والتي كفلها النظام، والتي تبطل ما يبنى عليها.

۞ لي وجهة نظر صادقة أتمنى أن تصل إلى المسؤولين: والله العظيم أن مثل هذه الأحكام تسيء للقضاء الشرعي وللمؤسسة الأمنية، وتضر بسمعة بلدنا وتشوهنا.

۞ كم يحتاج بلدنا إلى انتفاضة من ولاة الأمور لتحقيق استقلال القضاء في القضايا الأمنية، وضمان حقوق المتهمين في القبض والتحقيق والتفتيش والإيقاف.

۞ واهم من يظن أن الدول والمؤسسات العدلية والجامعات والإعلام يبنى بالمتزلفين والوصوليين، هؤلاء يهمهم مصلحتهم لا مصلحة البلد وولاة الأمور.

۞ علمنا التاريخ أن الدول تبنى بالحقوق، والعدل يخرج أجيالا شامخة.. وجيل الشموخ يفتح صدره إذا دهم البلد عدو، وجيل التزلف يبحث عن أقرب رحلةللخارج.

۞ ختاما.. انتهت هذه المرحلة من المحاكمة وبقيت مرحلة المحاكمة الأهم والأصعب ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [398]

[398] آل عمران: ٢٥

۞ أحبابي وإخواني ..من أراد المزيد عن تفاصيل القضية فيمكنه التواصل مع الأخ نايف الأحمد، شقيق الشيخ يوسف، وأمين فريق الدفاع.[399]

۞ هل رأيت سجينًا يرسف في القيود هو أنشط من الأحرار في الاحتساب والدعوة والعلم؟ أما أنا فقد شاهدته بأم عيني..

۞ في كل مرة ندخل عليه يخرج من جيبه قصاصات من الصحف فيها بعض المنكرات.. ومعها خطابات مناصحة رفيقة ودودة للجهة التي وقع فيها المنكر.

۞ أما أنا فأجزم أنه الآن يكبّر...الله أكبر...الله أكبر...لاإله إلاالله...والله أكبرالله أكبر...ولله الحمد..

فتضج العنابر بتكبيره...حتى ترتج سِعْدٌ تكبيرا

فساد قنوات أم بي سي وروتانا

۞ يا أهل الإسلام ليست القضية مسائل فقهية اجتهادية .. إنها أصول الأخلاق في القرآن تهدم.. يباع المجون عيانا.!

۞ أيها الأب الفاضل.. أيها الأم الفاضلة.. ليتكم تدرون على ماذا تسهر بناتكم وأبناؤكم من مشاهد تتصبب لها الصخور حرجًا.

[399] حسابه: @Naifalahmed

۞ مجموعتا العار mbc و روتانا تفريان الأخلاق من الداخل، تهشمان مبررات الفضيلة في نفس الفتاة والشاب.. وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال.

۞ زكمت أنوف العرب من مجموعتي العار mbc و روتانا.. وصاروا يعيروننا بهما .. ويقولون فسدت أخلاق العرب بمجموعتين سعوديتين! وسيكتب التاريخ ذلك!

۞ مجموعتا (mbc) و (روتانا) لا تحتاجان التفات إسلامي، بل تحتاجان مشروع مواجهة مؤسسي، فقد نشرتا تطبيع التخلع والفواحش، وضحايا العفة بسببهما لا تحصى.

۞ بالله عليك أطلق لعقلك العنان .. وأتحداك أن تجد لونًا من التفسخ والانحلال لم تبثه هاتان المجموعتان! ..

۞ غيرتنا وحميتنا للفضيلة والعفة والنقاء والطهر يجب أن تدعونا لمناصحة كل من حولنا بأن تُحذف من منازلهم..

۞ مجموعة العار (mbc) كائن طفيلي يتغذى على تمويلات المعلنين بشكل أساسي، وإحراج المعلنين يجعلهم يتحاشون مجموعة العار.

۞ لا يمكن أن نهز مجموعة العار (mbc) إلا بإغلاق حنفيات المعلنين بالإحراج الإعلامي.

۞ هذه الوسائل الاتصالية: (تويتر) و (الفيسبوك) و (الواتساب).. إلخ وسائل عظيمة لمناهضة مشيعي الفاحشة في الذين آمنوا.

۞ هل تعلم أن أي اهتزازات مالية لرأس الفحش الإعلامي (mbc) سيكون عبرة لمن وراءها من قنوات الرذيلة، فرأس المال جبان.!

۞ هل تعلم: أننا إن نجحنا في خضد شوكة مجموعة العار (mbc) فلن يقتصر هذا النجاح على هذا الهدف، بل ستتعدل تلقائيا محطات أخرى..

۞ قد تنجح مجموعة (mbc) في تطبيع التفحش وخلع الحجاب وخلط الجنسين والعلاقات غير المشروعة، لكن حذار أن يرانا الله متفرجين.

۞ كيف نقتصر على معاقبة التلميذة المنحرفة ونترك المعلم.. (mbc) ؟

۞ وكيف نوقف المعلم (mbc) دون إيقاف المعلن الذي يعطيه راتبه ..؟

۞ يا جماعة .. طفح الكيل .. نحن نكدح النهار ونسهر الليل نرجو صلاح أبنائنا .. ومجموعة العار (mbc) تلوث أبناءنا بمكر ودهاء! ..

۞ لمقاطعة المعلنين في (mbc) وسيلتان ستنجزان تركيع مجموعة العارmbc
أولهما/ تعبئة الوعي لمقاطعتها.
والثاني/ تعبئة الوعي لمقاطعة الممولين بالإعلان.

۞ إذا ظهر في قياسات مجموعة (mbc) انخفاض نسبة المشاهدين، وتدهور إقبال المعلنين، فأبشروا بالخير، وتنظيف البيوت من رأس التفحش.

۞ عار أن يرانا الله متحمسين لمقاطعة لبن وزبادي .. ويرانا متساهلين مع أكبر ماخورين تملكهما أموال سعودية.

۞ لا تستقل كلمة تكتبها أو تنشرها فتتحرك لها نفوس سامية فتحذف هاتين المجموعتين .. فترى في صحيفتك بإذن الله أجر الدعوة للعفة

فتنة الغلو

۞ يحاول بعض المبشرين بتنظيم الدولة ترميم صورته بأن مشكلته مع الحكومات فقط! من ينسى تفجيرهم بمجامع المجاهدين وذبح قبيلة الشعيطات وعوام المسلمين؟

۞ (هذه التفجيرات غير جائزة، لو لم يكن إلا قتل بعض المؤمنين لكانت موبقة، فكيف بإغلاق مكاتب دعوية، وتسلط الأشرار، وشوه الجهاد) العلامةسليمان العلوان.

۞ مداواة الغلو في التكفير بمقابلته بالغلو في التكفير، هو بمثابة إضرام النار في النار لإطفائها! وإنما إطفاء نار التكفير بماء الاعتدال.

۞ أنت تقر أن هناك ظواهر غلو لا يمكن إنكارها، وثمة من يحاول تشويه دعوة المجدد بربطها به، يفترض بك الدفاع عن الإمام، لا التضحية به لأجل جماعة تحبها.

۞ من يقيس قتل الغلاة لخيار المجاهدين، على مقاتلة الإمام محمد بن عبدالوهاب للقبوريين؛ فهو كمن يقيس حروب الحجاج بن يوسف على حرب أبي بكر للمرتدين.

۞ ولدنا بزمن هوان، فكنا نتلو ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [400] ونتحرق للعزة فلما سل الغلو سيفه، أدركنا سر التركيب، وأن عزة بلا ذلة تنقلب عذابا.

۞ مجاهد هجر أهله وماله ولذات الدنيا، ورابط في الثغور بين نيران النظام النصيري، ثم يتهم بالردة ويسفك دمه. إذا لم يكن هذا غلوا فليس في الدنيا غلو.

۞ في نقد الغلو: العالم الراسخ ينقد القدر الزائد لحفظ الشرع والليبراليون يستغلون الغلو لنقد الشرع وغلاة الطاعة يستغلون الغلو لترسيخ الخنوع.

[400] المائدة: ٥٤

۞ الغلو المسيس: من يفرط بإنزال قواعد التكفير والقتل على خصم رايته، ويتسامح مع المنحرف المتعاطف معه، فهو توظيف للغلو لمشروع سياسي، لا مجرد غلو عقدي.

۞ في عصرنا كان أشهر مظاهر الغلو هو (تكفير العلماء) باعتبارهم موالين للطواغيت. اليوم ظهر غلو يحبس أنفاس المراقب، وهو (تكفير المجاهدين وقتلهم).

۞ التلذذ بالقتل واستحلاء الدم يشبه أن يكون شهوة شخصية، فيكون قدحا في نية الجهاد، كمن قاتل غضبا وحمية لا لتكون كلمة الله هي العليا، كما في البخاري.

۞ لاحظت من مسالك الغلاة لرد النصيحة اللجوء فورا للتفتيش في تاريخ الناصح لإحراجه، وإسقاط نصيحته بإسقاط شخصه. هب الناصح مقصر، فهل المقصر لا ينصح؟

۞ وأشد إيلاما من ذلك تأمل حال أمه وقد كانت تسلي نفسها بأنه شهيد يشفع لها فإذا بها تعزى فيه منتحرا قاتلا!

۞ أشهد الله أن من أكثر اللحظات إيلاما لي، حين أرى شابا يعرض صورة جثة رفيقه، يقول (فجر نفسه في المجاهدين تقبله الله) كان مشروع شهيد، وذهب قاتل عمد.

۞ قتل قضاة المسلمين، والتطواف بجثتهم بالبلد، ودفعه للصبيان يتلعبون به، وتصوير ذلك وبثه، والمجادلة عن الفعلة، خمس موبقات تغلظ المنكر وتشدد الاحتساب.

۞ من أعجب مايكون قياس الغلو المعاصر على دعوة المجدد مُحَمَّد بن عبد الوهاب! التكفير عند الشيخ بمسائل شرك صريحة، والغلو المعاصر تكفير بمسائل الاجتهاد.

۞ في البخاري (من قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله) ابن تيمية (إذا كان تكفير المعين على سبيل الشتم كقتله، فكيف تكفيره على سبيل الاعتقاد، فذلك أعظم من قتله).

۞ يجتهد العلماء لبيان شذوذ الغلاة، بينما الإعلام الليبرالي يسعى لإثبات أن الغلاة امتداد لتراث أهل السنة والسلف وابن تيمية و مُحَمَّد بن عبدالوهاب.

۞ تحليل الغلو بأنه صنيعة مخابرات خيال لذيذ، لا تلتهب القابلية الجماهيرية للغلو إلا في مناخ البطش السياسي وتهتيك الشريعة، فيغدو مبرر الواقع في حرج.

۞ في حين يبذل المصلحون أوقاتهم لبيان شذوذ الغلاة عن أصول السنة، يقدم الإعلام الليبرالي خدمة مجانية للغلاة في إثبات أصالتهم وصلتهم بفقه المسلمين!

۞ الشاب المضلل بإصدارات الغلاة إذا شاهد الإعلام الليبرالي تأكد له مايقوله له رموزه أنهم الأوفى لمدرسة أهل السنة وتراثهم العلمي وطريقة السلف!

۞ فما أعظم جناية الإعلام الليبرالي على مجتمعات المسلمين، في الفواحش والدماء كليهما!

۞ من أعظم أسباب اشتعال فتنة الغلو واستحلال الدماء: جهود الإعلام الليبرالي في خلط الأوراق وتعتيم الخط الفاصل بين وسطية أهل السنة وانحراف الغلاة.

۞ من فروض الكفاية على المختصين تصميم البرامج العلمية المكثفة لتحصين الشباب من حبائل الغلو في أبواب القتال والإمامة والبيعة وتنزيل نواقض الإسلام.

۞ إذا تدبرت تفخيم النصوص للجهاد ومنزلة المجاهد، ثم رأيت اتهام المجاهدين بالردة والتفنن بقتلهم والتبجح به وجعله ديانة؛ أدركت سر كثرةسؤال الهداية.

۞ سبب تعاطف بعض الشباب اليوم مع الغلو هو انعدام النموذج السياسي الإسلامي، فدول العرب اليوم استبداد على شعوبهم وذل للمستعمر، والشباب عطشى للعزة.

۞ الجهاد بالسنان وباللسان، وقال النبي في الخوارج (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان) وهكذا من سلط لسانه على الدعاة ولمع الطغاة ففيه شعبة خوارج.

۞ الغلو في الدين يستحيل أن يكون أساسًا للتلاحم الحزبي، ومن قرأ فصول الخوارج في مقالات الإسلاميين لأبي الحسن؛ أذهلته انقساماتهم المتوالية.

۞ من يقوى أن يتبرأ النبي منه؟! روى مسلم (من خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه).

أكثر دعوة

۞ في الصحيحين أن التابعي قتادة سأل أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أي دعوة كان يدعو بها النبي -ﷺ- أكثر؟)

۞ فقال أنس بن مالك: كان أكثر دعوة يدعو بها النبي ﷺ «اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار».

۞ ونحن نعلم أن النبي أعلم الخلق بربه، كما في البخاري (إن أعلمكم بالله أنا)، فلم يكثر التضرع بهذا الدعاء إلا لخصيصة ومنزلة في هذا الدعاء نفسه.

۞ قال بعض أهل العلم في معنى هذا الدعاء: الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب مشروع، والحسنة في الآخرة أعلاها الجنة. فهذا الدعاء يجمع معاني الدعاء كله.

۞ ولذلك ففي تتمة هذا الحديث في صحيح مسلم عن هذا الدعاء (وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه).

۞ فانظر كيف يدرج أنس هذا الدعاء في أي دعاء له، فلا تفوتنك فرصة الإكثار من هذا الدعاء العظيم في دعائك، وبثه ونشره للناس، فيكون لك مثل أجر دعائهم.

أدواء

۞ صدق العالم يغسل قلب المتأثر بالغلو في مسلم قال يزيد الفقير(شغفني رأي من رأي الخوارج) فلما سمع حديث جابر قال (ويحكم أترون الشيخ يكذب على النبيﷺ).

۞ في بيئتك المهنية إذا رأيت ضعيف التدبير فلا تسخر منه، فهو باب عمل صالح لكفي الصحيحين ذكر النبي الجهاد والعتق ثم قال (تعين صانعا، أو تصنع لأخرق).

۞ عبادة تغيظ الشيطان (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول:يا ويلتا، أمر بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار) مسلم.

۞ لا تستهن بشغف الجاه والصيت، فانظر كيف أهلك أبا طالب في صحيح مسلم يقول (لولا أن تعيرني قريش، يقولون: إنما حمله على ذلك الجزع؛ لأقررت بها عينك).

۞ إذا سعيت في حاجتك فأنت وكيل نفسكوإذا سعيت في حاجة أخيك كان الله متكفلا بحاجتك في البخاري (من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) فأيهما أعظم؟

۞ أن يحبك الناس للطفك ولباقتك أجمل من أن يحبوك لظرافتك، فلا تتكلف مزاحًا واستخفافًا بالناس لتضحكهم، فرب ضحكة وتبسم لمزحة، تخفي جرحًا غائرًا.

۞ من أكثر الناس تأثيرًا في الواقع: المشتغلون بتعليم العلم وتزكية الإيمان، خلاف ما يتوهم كثير من الناس، فمن يعالج سبب الداء أنفذ ممن يضمد ظاهره.

۞ لن يذوق المرء حلاوة الدعوة إلى الله حتى يعيش اللهفة لهداية الخلق وصف الله نبيه ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ﴾ [401] والبخع: إهلاك النفس أسفا.

۞ الهداية توفيق في الصحيحين (لما كذبتني قريش إذ أسري بي قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه) ومع ذلك كفروا.

۞ إياك وتصلب الرأي اغترارا بذكائك أو علاقتك بناقل الأخبارمن موقع الحدث، وأدمن سؤال الهداية، وتمعن كيف فرض علينا أن نسأل الله الهداية ١٧ مرة يوميا.

---

[401] الكهف: ٦

❁ إذا كنت تنصر كل عامل للإسلام بقدر عمله فأنت ترتقي في درب التجرد وإذا كنت منهمكا في تلميع جماعتك وتطلب عيب غيرها فأنت تنحدر في وادي التحزب.

❁ العزة جاءت محمودة ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [402]، ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ﴾ [403] وجاءت مذمومة ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ﴾ [404]

❁ والخطاب الثقافي المهزوم عكس الأمر، فلم يجعل العزة بالإيمان بل بالممتلكات المادية، وجعل الإنكار إقصاء فحرض مستمع النصيحة على العزة بالإثم.

❁ كلما زاد ضعف المسلم صار العدوان على ماله أشد إثما لذا جاءت النصوص بتعظيم جرم (أكل مال اليتيم) وهو أمر ليس خاصا باليتيم، بل يعم جنسه من الضعفاء.

❁ المرض عظة الموت، فالتعطل الجزئي لأعضاء الجسم تنبيه على قرب التعطل الكلي.

❁ منع مجالس سماع الحديث النبوي في المساجد يدخل في عموم ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ﴾ [405] فهنيئا لمن أحياها، ويا خسارة من عرقلها.

[402] المنافقون: ٨
[403] فاطر: ١٠
[404] البقرة: ٢٠٦

۞ كشف الخبر أنه مجرد أمنية من قائله يهشم مصداقيته قال الله ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ﴾ [406]

۞قال ابن تيمية (الذين يقتصدون في المآكل نعيمهم بها أكثر من نعيم المسرفين، فالمسرفون أدمنوها وألفوها فلا يبقى لها كبير لذة، وتكثر أمراضهم بسببها).

۞ بعض ما يذكر أنه من الاعتداء في الدعاء غير دقيق،كمنع التفصيل مطلقا، ومنع السجع مطلقا، ومنع الإخبار بالحال، وفي أدعية الأنبياء في القرآن خلاف ذلك.

۞ الاستعلاء على علوم السلف بحجة كونهم مجرد تجربة بشرية فيه من جنس حجة الأولين ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا﴾ [407]

۞ عامة ما كتب عن تاريخ الصحوة مجرد دروس مكثفة في نكران الجميل، يزيفون الدعاة والمربّين بتصويرهم عطشى سياسيين في منافسات حزبية، ويجحدون فضلهم.

۞ يا سقى الله تلك النفوس الكبيرة التي ضحت بوقتها وبذلت أموالها لغرس القيم والإيمان والعزة بالإسلام في نفوس النشء، بينما الناس يلهثون بدنياهم.

---

[405] البقرة: ١١٤
[406] البقرة: ١١١
[407] التغابن: ٦

۞ أخي الذي اغتر زمنا بأقلام الإعلام الليبرالي، انظر إليهم الآن يعتمرون خوذة الصهاينة ضد إخوانك الفلسطينيين، أي حجة بعد هذه تدل على فساد فكرهم.

۞ ترفّع الداعية عن أموال الناس يعزز مصداقيته في نظرهم ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا﴾ [408]

۞أقسم الله سبحانه بـ(القرآن) على صحة نبوة (مُحَمَّد) ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣﴾ [409] فتدبر القرآن يورث أعظم منازل اليقين بنبوة مُحَمَّد.

۞ غاليت في إطرائه حين وافق تنظيما تحبه، ثم لما خالف تنظيمك خسفت به وتفننت في إلصاق الطعون. تأمل ما الحجة التي تبرر فعلك وستقابل بها ربك غدا؟

۞ زهد طالب العلم في الجاه لا يحفظ ثوابه فقط، بل يثمر صفاء الذهن وراحة البال من مكدرات تتبع ما يقول الناس عنه، فيلتذ بالعلم وينكب عليه ويصون وقته.

۞ كيف يغفل ابن آدم عن الموت وهو يتنقل منه وله أربع مرات! قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ﴾ [410] ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾[411]

---

[408] يس: ٢٠ - ٢١
[409] يس: ١ - ٣

۞ التظاهر بجهل الشرع استراتيجية جدالية ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ﴾ [412]
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ﴾ [413]

۞ من أظهر الأدلة على أن الإصلاح مربوط بقاعدة القدرة والإمكان ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ﴾ [414] تأمل أقواما تركوا المستطاع وزايدوا على غير المستطاع.

۞ ثمة جدل تقليدي بين الحفظ والفهم وبصراحة هناك ما هو فوقهما وهو (الخبرة) في باب معين من العلم فهو أقوى في استحضار (المعلومة) حال الحاجة إليها منهما.

۞ لا يكفي ترك المعصية سلوكا، بل يجب تعظيم شأنها قلبيا ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ﴾ [415] فإذا حصل وعصينا فلنحتفظ بتعظيم الحرمات قلبيا على الأقل.

۞ سل من شئت من أهل العلم المبدعين، ونقّب في سِير من يأسرك تدفقه بالعلوم؛ وستجد أن المتضرر الأكبر في حياتهم هو النوم والطعام والترفيه!

---

[410] البقرة: ٢٨
[411] غافر: ١١
[412] البقرة: ٢٦
[413] محمد: ١٦
[414] هود: ٨٨
[415] الحج: ٣٠

۞ إذا كان المرء كذلك، وما زال يرجو أن تتحقق خططه العلمية والدعوية والإصلاحية.. فهذا قد استأصل عقله، وزرع بدلًا منه مصباح علاء الدين!

۞ في بيئة يغلب عليها ضجيج اللهو وخفة المرح وقهقهات الفكاهة..أتراها يمكن أن تنتج مسنَدا أو مدونة أو مَعْلَمة أو معجما؟!
منطق الحياة يأبى ذلك!

۞ لو صرف المرء كل يوم ساعة .. يصحح فيها النية في العلم .. ويجدد فيها إرادة وجه الله والدار الآخرة .. لما كان كثيرا.

۞ يقول : عندي إشكاليات وحيرة أمام التيارات والسجال الفكري، وابن تيمية يقول:(من تدبر القرآن طالبا للهدى منه تبين له طريق الحق).

۞ لا مانع أن يصيب المرء حزن ، لكن لا تبث حزنك إلى المخلوقين ، وإنما بثه إلى الرحيم سبحانه ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [416] ونعم بالله.

.

۞ أشد وأغلظ العقوبات الشرعية بلا منازع (رجم الزاني المحصن بالحجارة حتى يلفظ أنفاسه) فيا لله العجب ما أعظم شأن (الأعراض) في ميزان الله ورسوله.

۞ حين تستحسن بعض الأفكار والممارسات فتراها أعمالًا حسنة ، فليس بالضرورة أن يكون هذا عذرًا في اعتناقها ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ﴾ [417]

---

[416] يوسف: ٨٦

❁ أنين المذنب في محراب الاعتراف أقرب إلى الله من تأويلات المحتال فلقد قرب المعترف ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ﴾[418] وأبعد المتأول ﴿كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ﴾[419]

❁ إذا حرفت الشريعة لأهواء المدعويين للاستقواء بهم فتذكر ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ١٨ إِنَّهُمۡ لَن يُغۡنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ﴾[420]

إذا رأيت شخصا يكابر آيات القرآن فلا تتعب نفسك معه كثيرا ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ٦﴾[421]

❁ أتعلم أنك إذا تهورت وخضت مع الطاعنين في السنة النبوية قد تحبط أعمالك؟ ﴿وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢﴾[422]

❁ إلى المثقف العربي: أتعلم أنك إذا كرهت الدعوة إلى (تحكيم الشريعة) قد يحبط كل عملك من صلوات وصدقات؟ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٩﴾[423]

---

[417] فاطر: ٨
[418] التوبة: ١٠٢
[419] النساء: ٤٧
[420] الجاثية: ١٨ - ١٩
[421] الجاثية: ٦
[422] الحجرات: ٢
[423] محمد: ٩

۞ أخـــي الـــذي وقـــع في هفـــوة وظـــاهر الانقـــلاب العســـكري/العلماني لســـوء تقـــدير عـــارض، بإمكانـــك التصـــحيح والـــبراءة. وتـــدبر ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ﴾ [424]

۞ عمـل يوسـف في نظـام العزيـز الـوثني، ولم يكـن إقـرارا بالكفـر، بـل تخفيـف للشـر بحسب الإمكان وبقي النجاشي في نظام الحبشة لا إقرارا للكفر، بل تخفيفا للشر.

مبادرة المحكمة الإسلامية

۞ التحـــاكم للشـــريعة مـــن دلائـــل الإيمـــان ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ﴾ [425]

۞ ورفـض التحـاكم للشـريعة جـاء فيـه التهديـد ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ٢٣﴾ [426]

۞ إذا كـان لكـل جماعـة في البلـد قـاض، ولم يكـن ثم قضـاء شـرعي يحكـم علـى الجميع، فثم فراغ قضائي يجب سدّه شرعا.

۞ حكـم سـد الفـراغ القضـائي هـو نظـير حكـم الجهـاد، قـال ابـن قدامـة في المغـني: "القضاء من فروض الكفايات، كالجهاد والإمامة".

---

[424] هود: ١١٣
[425] النور: ٥١
[426] آل عمران: ٢٣

۞ غياب المرجع القضائي الشامل لكل من في المصر يضيع الحقوق، لذا قال الإمام أحمد: لابد للناس من حاكم، أتذهب حقوق الناس؟".

۞ تكوين مجلس قضائي من الجماعات المسلمة في المصر له أصل في عمل السلف في التحكيم بين جماعة علي وجماعة معاوية.

۞ لم تقل جماعة علي تحاكموا لقضاتنا، ولم تقل جماعة معاوية تحاكموا لقضاتنا، بل أقاموا مجلس تحكيم فوق الجماعتين.

۞ إقامة مجلس قضائي يحكم الفصائل الإسلامية نوع من (التحكيم) قال ابن تيمية (فمن أنكر التحكيم مطلقا فقد خالف كتاب الله).

۞ احتج ابن عباس في التحكيم بين الجماعات بالقياس قال ابن تيمية (ذكر ابن عباس أن التحكيم بين أميرين لأجل دماء الأمة أولى من التحكيم في أمر زوجين).

۞ ردم الفجوة القضائية الحالية (غياب القضاء الشرعي بين الجماعات) سيشكل متراسا ضد المؤامرات الدولية للتلاعب بموازين القوى.

۞ الرجل الذي يحب الخير وجمع الكلمة هو الذي يقول كلمة تجمع النفوس، وليس الذي يعير بموقف سابق، ويهرش بثور الشحناء.

❁ إذا تهيأت النفوس واشتدت الحاجة للاجتماع، فأبغض شيء إلي من يأتي ويستخدم لغة: كنت قد قلت لكم! هذه فكرتي أصلًا! ونحوها.

❁ احذر أن يسول لك الشيطان أن الاستعلاء عن تسمية المعاصرين في حديثك يمكن أن يحولك إلى رمز خارج الزمن يمكن الإحالة إليه فلا تحجبه المعاصرة.

❁ كل رحمة وتسامح تمنع إقامة شيء من الدين ناشئة من ضعف الإيمان بالله واليوم الأخر ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [427]

فن الإدارة

❁ أنفق زهرة عمره في تحصيل تخصصه العلمي، فلما حان الإنتاج، هجره وصار يكتب في المستهلكات الثقافية كتابة حديث العهد بالتكوين فيها، كالتي نقضت غزلها.

❁ البنّاء المستغرق في عراقيل ترميم كامل المدينة لا يبني الجدار الخاص به، فلاتستغرق في تعقيدات الشأن العام للأمة فتغيب عن الإنتاج فيما يمكنك.

❁ في قول الله ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [428] لا يقتصر على الأموال والجنايات ونحوها، بل يشمل الحكم على الأفكار والأشخاص والكتب والتيارات

[427] النور: ٢

ما كان لله بقي.

۞ تجربة مدهشة: قبل عدة أشهر أخبرتني إحدى قريباتي أنها وصاحباتها أنشأن مجموعة واتس علمية وبالأمس أنهوا سويا أحد شروح السنة يقع في ٦ مجلدات.

۞ نصيحتي لك: إذا أردت أن تدرس مختصرا، أو أن تقرأ كتابا مشروحا، فعليك أن تقرأه وحده أولا دون شرح حتى تجتمع خيوطه في رأسك فلا تنتشر عليك المسائل.

۞ من دعا إلى السبب، فقد دعا إلى النتيجة، حتى لو لم يصرح وتدبر ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾[429]

۞أي نقد رسمي للعلماء بـ"الكسل" وحثهم على الدين؛ يجب أن يستثمره العاملون في الشؤون الدينية بتكثيف الأنشطة والدروس، والمؤمن حاذق يستثمر فرص الخير.

۞ لا تعمم تخصصك! قال ابن تيمية (بعض الناس إذا رأى العمل أفضل في حقه لمناسبة له ولكونه أنفع لقلبه؛ يريد أن يجعله أفضل لجميع الناس ويأمرهم بذلك).

---

[428] النساء: ٥٨

[429] البقرة: ٢٢١

۞ اقتصد في شرح وسائل الطلب لتلاميذك، واجتهد بغرس أخلاق العلم فيهم: الصدق في بحث مراد الله، والتفطن للأغراض، والصدع بالعلم، والصبر في القيام بموجبه.

۞ إذا ثار النقاش فتفطن لنيتك وأنت تراجع تفسير الآية قال ابن تيمية (وأعظم غلطا من لا يكون قصده معرفة مراد الله، بل ما يدفع خصمه عن الاحتجاج بها).

۞ أقترح عليك إذا أردت القراءة في التفسير أن تبدأ بالسور والآيات التي تتكرر في الصلوات كالفاتحة والأعلى والإخلاص وآية الكرسي ونحوها.

۞ من أعجب أحوال اليوم الآخر انقلاب نظام الصداقات ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ۝٦٧﴾ [430] أعد بناء صداقاتك على أساس التقوى قبل انقلابها عداوة.

۞ إذا جعلت طلبك للعلم حال بينك وبين الله انصرفت للعمل ونافرت الجدل ولم تبال بالمسائل تعبر بين يديك لا تخوض فيها، وغدت "لاأدري" كالرحيق على فمك.

۞ قبل أن تقفز لتجيب في مسألة شرعية تثار في المجلس فتذكر ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ﴾ [431]

---

[430] الزخرف: ٦٧

[431] الزمر: ٦٠

۞ السمت والوقار للعالم وطالب العلم أصول شرعية، وليست اجتهاديات دعوية قابلةللتغير، والناس يترقبون منك العلم والإيمان، لا التهريج والصور المبتذلة.

۞ لا تسأم تكرار بث المعاني الشرعية فالزمن يورث الغفلة، ونبه القرآن لذلك ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [432] ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ [433] ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ [434]

۞ يظهر فقه طالب العلم في أمور، منها: سرعة استخراج الأصل الشرعي الحاكم للفرع محل النظر والتفطن للمعارض الراجح الذي يخرج الفرع من أصل متبادر لغيره.

۞ أخي طالب العلم التاجر ينظر لنظرائه كمنافسين على اقتسام كعكة الجمهور والجندي ينظر لنظرائه كسند يعزز وجوده انظر لإخوانك بعين الثاني لا الأول.

۞ لا تتوهم أن سيأتي يوم ينضبط برنامجك وتستقر المتطلبات، ستظل حياتك عراكا مع تقلبات المهام وشعث الحياة، وكان الإمام أحمد يردد "إنها أيام قلائل".

۞ راقب نفسك وأنت تطالع وتحفظ وتلخص وتكتب واحترس أن يكون قلبك متشوفا للدهشة في عيون الخلق ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ [435]

[432] الحديد: ١٦
[433] القصص: ٤٥
[434] طه: ٨٦

۞ هل تعلم أن كل مسألة علمية تتعلمها ترفعك عند الله ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ﴾ [436] فانتهز كل دقيقة أن تتعلم مسألة ترفعك.

۞ أخي العامل للإسلام، لا تكترث بالقدح الذي ينشر حولك، فتأثيره محدود، وإنما الذي يخفض ويرفع حقا المزالق الفعلية التي تقع منك، فإن تواطأت دفنتك.

۞ ذكر لي بعض الإخوة شيئا من تجربته الشخصية فقال: أنني في أيام الدوام أنجز من المهام العلمية والعملية أكثر من أيام الإجازة!

۞ ستغادرنا هذه المرحلة كغيرها، وأربح الشباب فيها من قضاها في علم أو عمل، وأغبنهم من قضاها في ملاحقة المراء والجدل، فتفاجأ بالرصيد الفارغ لاحقا.

۞ أخي المحب للقراءة، ويبحث عن كتب في علوم الشريعة فيها مادة علمية وجميلة الأسلوب، أقترح عليك (كتب ابن القيم) ستعيش معها حالة إيمانية علمية.

۞ لا تستهن بالتعصب! قال ابن تيمية (من اعتقد أنه يجب على الناس اتباع واحد بعينه من هؤلاء الأئمة دون الإمام الآخر؛ فإنه يجب أن يستتاب، وإلا قتل).

---

[435] القصص: ٨٣

[436] المجادلة: ١١

۞ قال الغزالي (لما كان الجاه لا يقوم إلا بالاستتباع، ولا يستميل الأتباع مثل التعصب وشتم الخصوم، اتخذوا التعصب عادتهم وآلتهم، وسموه ذبا عن الدين).

۞ قال الراغب في الذريعة ص187 (إذا ابتليت بمجادل مهاوش، ومساجل مناوش، قصده اللجاج لا الحجاج، فحقك أن تفر منه فرارك من الأسود).

۞ آمنت بالله.. مازادتنا الأيام إلا قناعة بعمق عبارة الأوزاعي: "إذا أراد الله بقوم شرا فتح عليهم باب الجدل، ومنعهم العمل"، ألا ما أعمق علم السلف.

۞ من أعظم ما يداوي الشكوك الإيمانية ويسقي القلب رحيق اليقين التأمل في علوم الفلك ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥﴾[437]

۞ التحزب بارود التقاتل، قال الله ﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ﴾[438] وعند الترمذي قال النبي عن هذه الآية (أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد).

۞ تبذير الوقت في فضول تصفح الانترنت ليس بالضرورة بسبب جاذبية موضوعاته، بل يكون أحيانا حيلة هروب نفسية من الضغط النفسي لمهام متعثرة وعالقة.

[437] الأنعام: ٧٥

[438] الأنعام: ٦٥

۞ في بيئتنا العلمية لا أعرف شيخا خرج طلابا كجامعة الشيخ ابن عثيمين، أيمكن تكرار تجربته التعليمية: سكن طلاب بجانبه دروس تأصيلية على مدار العام؟

۞ كل يوم لديك قائمة مهام علمية ودعوية ومهنية وغيرها، وعدد الساعات المستثمرة من يومك مرتبط بحزمك مع (الطعام، والنوم، والكلام).

۞ لقمة التصحيح أكبر من فم الجوازات ومكتب العمل.

۞ (مرجعية المتخصص) ليس مفهوما حديثا، بل ظهر مبكرا في تاريخ الإسلام، حتى أن ابن الجزري صدّر كتابه المنجد بأثر الإمام مالك (كل علم يسأل عنه أهله).

۞ الطرح العام في مجال اهتمامك يعرفك على شركاء الصناعة ويفتح لك آفاقًا في التآزر وتبادل الخبرات لا تخطر ببالك، واسأل المجربين.

۞ من تجربة شخصية: أحيانا كثيرة لا تكون المشكلة مشكلة نقص(الوقت) الكافي للمهام.. ولكن المشكلة هبوط (النسبة المستغلة فعليا) من هذا الوقت المتاح.

۞ هل لاحظت في نفسك مايلي: قلبك تشعب، وفقدت ساعات الذكر، وتنتهي صلاتك ما تذوقتها، وتستثقل الوتر؟ إذن فطلق هذه السجالات وعد لحياة الإيمان والعلم.

۞ من خيانة الأمانة أن ترى الشاب في (المرحلة الذهبية) للتكوين العلمي، وتراه منهمكًا في السجالات اليومية، ثم لا تمحضه النصيحة بأن يستثمر ثروته!

حقوق

۞ ربك يأمرك بالذلة لهما ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ [439] وأنت تضع جوالك على الصامت حين اتصال والدتك لتستكمل مسامرتك مع صحبك! الدنيا بحذافيرها فداء قدمها.

۞ أرأيت ذاك الذي وضع والدته عن كتفه إلى لحدها، وأهال عليها مع الناس التراب؟! لو تدري ما في فؤاده من اللوعة على فوات برها! ها أنت في زمن الإمكان.

۞ أحسن طريقة لتحقق طموحك في "بر الوالدين"، وترتوي من نهمة التذلل لهما،أن تجعل برهما "أولوية" بحياتك، وتنسج كل المهام الأخرى تبعا لهذه الأولوية.

[439] الإسراء: ٢٤

۞ لا يقف بر الوالدين على إجابة طلبهم وتنفيذ أمرهم، بل من كمال البر بالوالدين أن لاتحوجهما أصلا لأن يطلبوا، بل تتفقد مسبقا ما يمكن أن يخطر ببالهما.

۞ حين ترفع يديك وتدعو لوالديك، فماذا يحسن أن تتذكر وتستحضر؟ استحضر تربيتهما لك وأنت صغير ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾[440]

۞ كمال الشفقة بالأبناء ليس في تحري رفاههم الفاني، بل في مساعدتهم للمستقبل الأبدي، وفي البخاري طرق النبي فاطمة وعلي ليلا وقال (ألا تصليان؟).

۞ إلى الأم التي فجعت ببعض ولدهافي البخاري (أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد،كانوا لها حجابا من النار) فقالت امرأة: واثنان؟ فقال النبي (واثنان).

۞ من نبل الرجل سخاء يده لأهله، فلا يفوتنك النية الصالحة فيها: في صحيح البخاري (إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة).

۞ يجب على دول الخليج المسارعة لتعزيز العمل الدعوي السني في العالم، فإنعاش الصحة العقائدية للمسلمين هو الحصن الأول لمنع الاستسلام للوثنية الإيرانية.

---

[440] الإسراء: ٢٤

۞ أخي الشاب، متابعتك للنزهة تلو النزهة مع أصحابك، واستثقال خروجك بأهلك والبقاء معهم؛ يجرحهم حتى لو لم يصرحوا لك بذلك، كن وفيا ذا معدن أصيل.

۞ القوامة في قول الله ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [441] هي مسؤولية وعبء، وليست تلذذ بالتسلط فمن ينتفخ أنفه لدنياه، ويتساهل بدين أهله، فقد قلب القوامة.

۞ لو لم تكن المودة بين الزوجين من الأعمال التي يحبها الله؛ لما جعل الشياطين تقويضها من أهم أغراضه ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ [442]

۞ التحذير من الطلاق يفترض أن يكون بصورة متوازنة ولغة محسوبة، فالمبالغة في التنفير يقود لتشويه صورة المرأة المطلقة، وخلق نظرة اجتماعية دونية تجاهها.

۞ من أعظم دلائل اليقين قيام الكون على نظام الزوجية ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٤٩﴾ [443] ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ۝٣٦﴾ [444]

---

[441] النساء: ٣٤
[442] البقرة: ١٠٢
[443] الذاريات: ٤٩
[444] يس: ٣٦

۞ الاجتهاد في دعوة الناس والتقصير في دعوة الأقارب خلاف طريقة القرآن ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [445] ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [446] ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [447]

۞ لا شيء أشجى على أشداء الرِجال من دمعة خفيّة على ذكرى والديهم!

۞ أخي الشاب، شقيقاتك أقرب لدخيلة والدتك منك، أرسل لهن واسألهن: ماذا تحتاج الوالدة؟ ينقصها شيء؟ وبادر بجلب ماتريد، قبل أن تتفطر كبدك لفوات برها

۞ لا تستهن بالدعاء لوالديك المتوفين، وثِق أنه يبهجهم وهم في قبورهم، ولولا ذلك لما ذكره أعلم الخلق بربه كما في صحيح مسلم (أو ولد صالح يدعو له).

۞ إذا رأيت من والديك تصرفا استفزك وهممت بالتلفظ بعبارة استياء خشنة، فتذكر يوما قد تحمل أحدهما إلى المقبرة وتقرض أصابع الحسرة على كل إساءة قلتها.

۞ في تربية الأبناء الدعاء والتضرع أهم من الأسباب المادية وكلاهما مطلوب، تأمل قول الأبوين الصالحين ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ﴾ [448] فبدأ بالدعاء ثم النصيحة.

---

[445] الشعراء: ٢١٤
[446] طه: ١٣٢
[447] التحريم: ٦
[448] الأحقاف: ١٧

۞ المزح مع الوالدين المتضمن روح الاستخفاف (يسمونه الذبات والتعليقات) أرى أنه غير لائق مع الوالدين حتى لو كانا يضحكان، فقد يجرحهما ويخفيان ذلك.

۞ أتعلم أنه قد يكتب لك (أجر بر الوالدين) العظيم وأنت جالس بمنزلك؟ أن تنبه زوجتك وتعينها على بر والديها، فيكتب لك مثل أجرها، وهكذا العكس للزوجة.

۞ (يجب على الزوج الذي عقد له والد البكر عليها بدون إذنها أن يطلقها طلقة بلا رجعة، بواسطة قاض شرعي، يريح كل منهما من صاحبه) فتاوى ابن باز 413/20.

۞ علم أبناءك الاحتساب، ألا ترى لقمان يقول لابنه ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [449]

۞ إذا غضبت على زوجك، أو موظف عندك؛ فاقهر غضبك، وتذكر حب الله لذلك ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ﴾ [450] وأعظم من هذا أن تغسل قلبك بالصفح ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ٣٧﴾ [451]

[449] لقمان: ١٧
[450] آل عمران: ١٣٤
[451] الشورى: ٣٧

۞ ألا تتذكر عزيزا فقدته وقلبك يتحسر على لفظة كنت أغلظت له فيها يوما؟ فهاهم الأحياء حولك، أبواك وأرحامك ورفاق دربك، تودد لهم قبل أن يتكرر الندم.

۞ يقولون لك: لا يتدين الولد وهو صغير يوسوس! وفي صحيح البخاري (سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله -وذكر منهم- : وشاب نشأ في عبادة ربه).

الظلم

۞ احتشام لغة العالم: قال ابن نجيم (اختار بعضهم: التباعد لئلا يسمع مدح الظلمة في الخطبة، وما دام الخطيب يعظ فعليهم الاستماع، فإذا مدح الظلمة جاز الكلام).

۞ احتشام لغة العالم: قال النووي (يكره في الخطبة أشياء: منها المجازفة في أوصاف السلاطين في الدعاء، وكذبهم في كثير منها، كقولهم السلطان العالم العادل).

۞ تواطؤ الوجوه التلفزيونية المأجورة على اتهام المصلحين أسلوب تقليدي لمشاغلة المصلحين عن رسالتهم ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [452]

[452] يس: ٧٦

۞ من غيبتهم عن الميدان بسلاحك، عمروا الأسحار دعاءً عليك ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [453]

۞ إعادة التباهي بالقبضة الأمنية ضد المتظاهرين. ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ﴾ [454]

۞ من سن مسلكا باطلا لقتل المعصومين لحقه مثل إثم من تبعه في الصحيحين (لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها لأنه أول من سن القتل).

۞ رجوع الوصف الظالم على المتلفظ به لا يختص بالتكفير، بل يعم روى مسلم (من دعا رجلا بالكفر، أو قال "عدو الله" وليس كذلك؛ إلا حار عليه) فيا فوز المتورع.

۞ لطالما كانت الأوهام خير جنود المستبدين..

۞ قد يظن البعض أن عاقبة ظلم الموقوفين تختص بمن ظلمهم فقط، وهذا خطأ فقد يشملنا عقاب الله كمجتمع، قال الله ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ﴾ [455]

---

[453] يونس: ١٠٢

[454] فاطر: ٤٤

[455] الأنفال: ٢٥

۞هل تشترط معاينة الظلم لإنكاره، أم تكفي الاستفاضة؟ ابن تيمية: (المسلمون كلهم يشهدون في مثل الحجاج بن يوسف من الظلم بما لايعلمونه إلا بالاستفاضة).

۞ من سلك وسيلة اجتهادية فظلم لزمك نصرته وإن لم تشاركه اعتقاد جواز الوسيلة،كمن دخل معاملة تجارية خلافية، فسرق، لزمك نصرته وإن لم تعتقد جواز المعاملة.

۞ من العقوبات المسلطة على أعوان الظلمة أن يعذبهم الله بهم، كما أن من تعلق شيئا غير الله عذبه الله به، فلا تقفن في صف العسكر ترجو لعاعة سياسية.

۞ أن تسكت عن المظالم الولائية عجزا فهذا رخصة، لكن أن تدافع بالباطل وتمدح الجائر بما ليس فيه، ثم تدعي الغيرة على التوحيد والسنة؛ فأنت تخدع نفسك.

۞ رب حملة إعلامية ضد مجزرة، أورثت الجزار إحجاما عن مجزرة قادمة، فلا تستهن بكلمة احتساب تغمد سيفا ظالما.

۞ رد العدوان بأكثر منه جاهلية ابن تيمية: (المظلوم الذي لا يمكنه الانتصار إلا بالظلم كالمقتص الذي لا يمكنه الاقتصاص إلا بعدوان فلا يجوز له الاقتصاص).

۞ من ادعى قيامه بتحكيم الشريعة وهو متساهل في الظلم، فهو كمن يفتخر بنصبه الخيمة وعمودها ملقى ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [456]

۞ يساهم في خدمة الظلمة ويحتج بأنه عبد مأمور، والقرآن ينص على اشتراك الملك والوزير والموظفين في الإثم ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ٨﴾ [457]

۞ الانكشاف الحقيقي ليس فقد القوة الأرضية، ولكن انكشاف حجاب السماء لدعوات المظلومين، ففي البخاري (اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب).

۞ من شناعة الظلم أن الله يجيب دعاء الكافر المظلوم، قال ابن تيمية (فإن الله يجيب دعوة المظلوم وإن كان كافرا) فكيف بمن يظلم مصليا يناجي ربه ملهوفا؟

أمراض

۞ ليس فيه ضبط المحدثين، ولا ذكاء الفقهاء، ولا ورع الأئمة، وضعف الإيمان عليه ظاهر، ويروم إقناعي أنه أفهم للنصوص من السلف ! وا عقلاه.

---

[456] الحديد: ٢٥
[457] القصص: ٨

۞ التنمر على الجدران القصيرة وسيلة تعويض للقرون المنكسرة من مناطحة النافذين لإعادة تصنيع بطولات وهمية.إنها شجاعة الجبناء..

۞ اعتبار بكاء الخطيب لجراحات المسلمين تحريضا على الغلو تطرف غير مسبوق روى مسلم (كان النبي إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش).

۞ من جعل الالتزام بالشرع رقا وأسرا، والتنصل منه حرية، هو كمن عير المسافر المهتدي بأنه مأسور لأغلال الطريق، ومدح التائه في الصحراء بأنه حر طليق.

۞ أبرز ذريعة في أدبيات الغلاة تحدي هيمنة الغرب العسكرية والثقافية فمن قاتل الغلاة وفتح باب التغريب، كمن لطم الخصم بيمينه وزوده بالذخيرة بشماله.

۞ ثبت بالتجارب المتواطئة أن: عنف السلطة قد يحوّل الحقوقي إلى انتحاري وفي صحيح مسلم (إن الله يعطي على الرفق، ما لا يعطي على العنف).

۞ ما أكثر المتقحمين كل عجاجة بين المسلمين ورب كلمة ألبست جبة الصدع بالحق أساحت دما وزادت خلخلة الصف ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾ [458]

[458] النساء: ٨٣

۞ يدخل الفساد على العلم وشح البركة في العمل بقدر نقص التوحيد، ومن مداخل نقص التوحيد التناصر على الرايات والأحزاب، ومفتاح التوحيد تعظيم الله.

۞ الغزو الإيراني وجرائم الغلاة أنشأت حالة غير مسبوقة من المزايدة على الوطن، أخمدت صوت الإصلاح، وسوّغت التنافس في الإطراء السياسي.

۞ الغلو بشع كله لكن هذه الثلاثة لها غصة كلما تذكرتها: قتل ابن العم مدوس وهو ينتخي تكفى يا سعد وقتل الخال الصفيان ممن آوا هو قتل ابن الخالة الرشيدي.

۞ إغواء المراهق ليستدرج أقاربه للفلوات ويقتلهم، ويصورهم تبجحا: ليس موبقة فقط بل والله إنه انعدام شهامة وموت رجولة رب اجعلنا من أهل الصلة بأرحامنا.

۞ يستيقظ لدوامه مهرولا، ويستيقظ لطائرته الثانية ليلا، ويستيقظ قبل الموعد للقاء مسؤول. ثم ينام عن الفجر ويقول: عندي مشكلة في ثقل النوم تعرف علاج؟

۞ كيف ترجو أن تلقى نبيك في الجنة، وتسلم عليه، وتجالسه؛ وأنت تقدح في بعض أحاديثه؟! بأي وجه ستلقى رسول الله؟ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [459]

۞ جزء من أحزان الإنسان ونكده أنه يكلف نفسه الكماليات، فتقصر نفقته عن احتياجاته، فتتسلل له الهموم، ولو صرف نظره عن الاسترسال مع الكماليات لارتاح.

۞ إذا اعتراه مرض تحرى أوثق طبيب، وإذا ابتنى منزلا تقصى المقاول الأمين، فإذا جاء أمر الدين بحث عن أسهل فتوى أيكون العاجل أهم من المستقبل الأبدي؟

۞ رحمك الله يا إمام يقول عن نفسه ما قاتل إلا لـ ٣ أسباب: دفاع، وجزاء عدوان، وقتال ساب الدين كم شوهه قوم، وتذرع به آخرون.

۞ كم عمل صالح تلذذنا بالتلبس به، ثم خلعته منا معصية ماألقينا لها بالا ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾ [460]

۞ إذا فرط المرء في حظه المعتاد من ذكر ربه اختنقت روحه وخارت قواه، حتى أنه يعرف السبب، ويرى المفتاح لكنه كالمأسور يعالج شدة في تناوله.

---

[459] الحجرات: ٢
[460] آل عمران: ١٥٥

❁ من اعتدى على قوم، فردوا عليه، فاعتدى عليهم محتجا بأن ردهم اعتداء، فهذا قد جعل القصاص سببا للقصاص، وهذا من تبديل الشرع وخداع الله والذين آمنوا.

❁ قد ينغمس المسلم في ثقافة الأجنبي حتى ينسلخ من دينه وهو يتباهى ويستعرض بفجاجة ! وتأمل هذه القصة التي يرويها ابن تيمية:

والواحد من هؤلاء يفرح اذا قيل له لست بمسلم ؛ ويحكي عن نفسه ـــ كما كان أحمد المارديني وهو من أصحاب ابن عربي يحكى عن نفسه ـــ أنه دخل الى بعض ديارات النصارى ليأخذ منهم ما يأكله هو ورفيقه ، فأخذ بعضهم يتكلم فى المسلمين ، ويقول : يقولون : كذا وكذا ، فقال له آخر : لا تتكلم في المسلمين فهذا واحد منهم فقال ذلك المتكلم هذا وجهه وجه مسلم ؟ اي ليس هذا بمسلم ، فصار يحكيها الماريني أن النصراني قال عنه ليس هذا بمسلم ، ويفرح بقول النصراني ويصدقه فيما يقول ، أي ليس هو بمسلم .

❁ إذا كنت في مجلسك الخاص تستلمون الناس بالإزدراء والانتقاص، فقد دخلت في حد"كبيرة الكبر" كما عرفها النبي في صحيح مسلم (الكبر بطر الحق وغمط الناس).

❁ الدوري السعودي على قنوات MBC: الالتفاف على حملة الفضيلة بالتدسس للناس عبر الرياضة اعتراف غير مباشر بالهزيمة، من وصول ذاتي إلى الاضطرار لوسيط.

۞ يأتي طالب علم بفكرة ويقتبس قول عالم يعززها فيستشكلون: هذه كهنوتية وهو بسبب عدم تمييزهم بين: باب الاحتجاج والاستدلال وباب الاستشهاد والاستئناس.

۞ من استنتج من تغير اجتهاد العلماء ببعض المسائل التساهل ببقية المحرمات فهو كمن يستنتج من تغير موقف الأطباء بتشخيصات معينة الاستهانة ببقية أدويتهم.

۞ أخي الداعية إذا بدأت تؤول الأحكام الشرعية بما يوافق الثقافة الغالبة لتبقى ضيفا فضائيا فأنت تبحث عن بقاء ذاتك لا بقاء الشرع.

۞ يقول (لماذا الجماعة الفلانية لا تهتم بالتوحيد؟!) بينما هو يبرر لمظاهرة الكفار المحاربين عليها ! يسح الدموع على التوحيد، وهو يعب من نواقضه!.

۞ من كانت بضاعته الفساد، أحب أن يكثر زبائنها قال الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾﴾ [461]

۞ إذا رأيت المنحرف يمدحك ويطريك عبر الطعن في غيرك من أئمة العلم والدعوة، فاعلم أنما يتلاعب بك ويستثمرك في معركته، وإن كان مدحه يسرك فراجع مروءتك.

[461] النساء: ٤٤

۞ المغالاة في الديات ظاهرة مؤسفة .. وهي استثمار للميت وقلة توقير له .. حتى الموت ذهبت هيبته وتمت رسملته وتحويله لبزنس.

۞ ما رأيت أعجب ممن يسأل عن وزن زكاة الفطر بالجرام، ويأخذ أقل ما قيل! عامل ربك بالجود ليجود عليك، واجعل صاعك وفيرا، والفرق كله بضعة ريالات.

۞ الجهد الفكري المصادم للشرع وبال على صاحبه ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ۝١٩﴾ [462]

۞ تواطؤ المقالات الفاسدة لا يدل على تآمر القائلين، بل بسبب تشابه الدوافع: ﴿أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ۝٥٣﴾ [463] فنفى التواصي وأثبت الاشتراك في الحافز.

۞ تحدثه بقال الله قال رسول الله، فيقول لك: الزمان تغير والعلم تقدم صدق الله إذ قال ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ [464]

۞ خجلت ممن حولك فتظاهرت بغض بصرك وأنت تسارق النظر لامرأة عابرة والله يقول ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ﴾ [465] أتأمن أن يسخط الله عليك إذ تخشى الناس أكثر منه؟

۞ ما أكثر مايغفل المغالط، فيطلب الدليل البعيد، والدليل قريب عنده قال الله ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ۝٧٨﴾ [466]

---

[462] المدثر: ١٨ – ١٩
[463] الذاريات: ٥٣
[464] غافر: ٨٣
[465] غافر: ١٩
[466] يس: ٧٨

۞ المراقب الذي كلما وقع حدث زمجر (أين علماؤنا عن هذا؟) تجده غالبا شخص سلبي لا يقدم شيئا، يظهر بمظهر المتمعر في ذات الله بمثل هذه اللافتات الصوتية.

۞ الإسلام انتشر بدون عمليات إعادة التصنيع والتشكيل طبقا لميول المستهلك!

۞ وإنه والله لغاية الخسارة أن يبني المثقف المسلم شخصيته من كتب فكرية منحرفة ، هل رأيت أخسر ممن يترك النبع ويترشف المستنقعات!

۞ الشعارات المنحرفة لها سطوة على النفوس الضعيفة، البعض صار يخجل من عقيدته في انحراف الرافضة خوفا من تعيير المفتونين له بـ(الطائفية)!

۞ الدولة المسلمة إنما يحفظها إقامة الدين والدنيا، وليس إحصاء أنفاس الناس، وتتبع أفواههم، فواعجبا لمن يسلك الطريق الأشق للاستقرار السياسي.

۞ يكذب بأحاديث البخاري وهو لم يحط علما بالأسانيد ويطعن في الصحابة وهو لم يحط علما بالتاريخ الإسلامي وتدبر قول الله ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ﴾ [467]

۞ فضائيات الفحش وروايات المجون والمظالم السياسية تفسد البيئة ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ﴾ [468] وعليه فالإصلاح الديني يحفظها.

[467] يونس: ٣٩

۞ إذا رأيته يبصر القذاة في عيون الدعاة، ويعمى عن الشرر في عيون العلمانيين، فلا يذهب ذهنك للخلل الفكري، بل فتش عن صدأ النفوس وجراحات النرجسية.

۞ إذا تحفَّز الناس لخدمتك من أجل تدينك، ووجدت في نفسك ارتياحًا لذلك؛ فاعلم أنك بدأت التكسب بالدين ، وتركت رب العالمين.

۞ قبل سنوات كان بعض الجهلة يتهكم بالمتدين الذي يشمر ثوبه لنصف الساق.. وينبزونه بالألقاب، فلما لبس الغربي الـ(برمودا) صار التشمير لنصف الساق كشخة!

۞ مررت في حياتي بأذكياء أصحاب اطلاع، ولكنهم تائهون عن بناء مستقبلهم الأبدي، فكنت أتعجب حتى قرأت ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿١٩﴾﴾ [469]

يا أخي لقد مضى زمن كنت فيه لا شئ، فعلام الغرور أيها الإنسان..؟! ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾﴾ [470]

[468] الروم: ٤١
[469] الحشر: ١٩

[470] الإنسان: ١

❁ حاذر دسيسة الشيطان في الاستملاح للنساء بمشاكستهن في موضوعات التعدد ونحوها، فالمشاكسة أخت المعاكسة، وكل أبصر بدخيلة نفسه، والمسافة الجادة كمال رجولة.

❁ كل من غرته ثقافته أو مطالعاته فأعرض ونأى بجانبه عن النصوص الشرعية دخل في عموم قول الله ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾ [471]

❁ يقولون لا دخل للدين في نزاعات سياسية، والقرآن يصرح بخضوع النزاع للشرع ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [472] ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [473]

❁ انتشار الغش التجاري يسلط غلاء الأسعار، كما قال بعض السلف في تفسير ﴿وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾﴾ [474]

❁الإزراء بالصحابة من صفات المنافقين بنص القرآن، حيث حكى الله استسفاه المنافقين للصحابة ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ﴾ [475]

❁ الوصولي يتوهم نفسه الأذكى، فيتزلف للظلمة لظنه أن الله لن ينصر العاملين للإسلام ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ﴾ [476] قال المفسرون: ظنوا أن الله لا ينصر الحق.

---

[471] غافر: ٨٣
[472] النساء: ٦٥
[473] النساء: ٥٩
[474] هود: ٨٤
[475] البقرة: ١٣

۞ الفتنة بثناء الناس ليس طرب القلب حال سماعه، وإنما محاولة التحدث مستقبلا بما يؤكده ويعززه، فيرسف في وحل الخلق بعد أن كان يرفرف في فضاء التوحيد.

أسأل وأتساءل

۞ ما زلت أتأمل وأتساءل .. كيف يستقصر بعض الشباب المسافات الطوال في رضا أصحابه، ويستطيل مشوار البقالة المجاورة في رضا والدته؟!

۞ كيف يا ترى يصور بعض الناس لأنفسهم التعب والمشقة من القيام ثلث ساعة في صلاة التراويح، بينما يتلذذون بتسكع الأسواق، وقفز الملاعب، لعدة ساعات؟!

۞ كيف يا ترى يستطيل بعض الناس أن يقرأ القرآن نصف ساعة، بينما يخبت أمام تويتر والواتساب ونحوها ساعات، منهمكًا ما شعر بنفسه؟!

[476] الفتح: ٦

دور الزندقة

۞ من أكثر ما أحزنني في معرض الكتاب ظاهرة (التمويل الإسلامي لدور الزندقة) حيث رأيت بعض الأخيار منهمكين في الشراء من الدور التي عرفت بمحاداة الدين.

۞ أن يتم تمويلُ (دور الزندقة) بأموال علمانية أو مؤسسات عملية؛ فهذا طبيعي، لكن أن يتم تمويل دُور الزندقة بدنانير سلفية نظيفة..فهذا شديد على النفس.

۞ هناك فرق بين دار النشر (التجارية) التي تبيع الكتاب المنحرف عرضا، ودار النشر (ذات الرسالة الإفسادية) التي تستهدف بث الشكوك بمنهج أهل السنة.

۞ هذا المال الذي رزقك الله إياه ، وهذه الريالات التي قضى الكريم أن تصل لمحفظتك، ليست شأنًا عاديا، بل هي محل اختبار ضمن أسئلة أربعة.

۞ الأسئلة الأربعة التي لن تتحرك أقدامنا يوم القيامة حتى نسأل عنها، ومنها (وعن ماله: من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟) مصدرك المالي؟ ومنفقك المالي؟

۞ وهذا الحديث الذي ذكر الأسئلة الأربعة كان كثير من أهل العلم يعتبرونه مما تفسر به الآية العظيمة ﴿وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ۝٢٤﴾ [477] فالحديث يفسر بالآية.

---

[477] الصافات: ٢٤

❁ هل تعرف يا من أنفقت مالك في تمويل دور الزندقة ساعة الندم القريبة والتي ذكرها الله بقوله ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝٦﴾[478].. أتريد لنفسك هذا الموضع؟!

❁ هل تعلم أن الكتاب المنحرف الذي اقتنيته ووضعته بمكتبتك قد يجده وارث بعدك فيضل؟ أتريد أن تدخل في قول ربنا ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [479]

❁ هل تتخيل أن يسألك الله عن مالك الذي رزقك إياه وأكرمك به، فتقول: اشتريت به كتبًا منحرفة ولم أقرأها أصلا، وبقيت بعدي يقرؤها من ورث مكتبتي ؟

❁ والله إن القلب ليتفطر حين يرى دور النشر ذات الرسالة التشكيكية والتي حملت على عاتقها مناوأة الدين وأهله،تمول من جيوب الملتحين.. أواه..أواه.

❁ إذا أفلحنا أن نوضح جذر وجوهر المسألة وهو (الصدق مع الله) انحلت ألغام (فيه خلاف)، فالصادق مع ربه لا يبحث عن التسويغات والتبريرات لتقصيره.

❁ لا نحتاج جهود إفسادية، منذ أن نصرف للشاب أقراص (فيه خلاف) ستجده بعد أشهر: مدمنا للمعازف، وحسناوات الشاشات، وعاجرا لصلاة الجماعة، وشتاما للمشايخ.

---

[478] البلد: ٦
[479] العنكبوت: ١٣

الضيف

۞ كثار الطعام للضيف لابأس به، إنما المذموم إلقاء فائضه وعدم تحري مستحقه قال الله عن إكرام إبراهيم لضيوف معدودين ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ٢٦﴾ [480]

۞ التناول من قهوة وطعام المضيف يؤنسه، والامتناع يوحشه، ألا ترى الخليل قال الله عنه ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [481]

۞ إذا حضر مع الضيف من لم يُدعَ فيشرع استئذان المضيف، ففي البخاري أن النبي قال لأبي شعيب (إن هذا قد تبعنا فإن شئت أن تأذن له وإلا رجع) فأذن له.

الإلحاد

۞ يتوهم أنه سيجد السعادة في الإلحاد وهو يتلظى داخليا بعذابات الحيرة ويتظاهر مكابرةبيقين طريق هو يعيش مجتمعيا ذلة النفاق، بل صاروا يتواصون بالتقية.

---

[480] الذاريات: ٢٦

[481] هود: ٧٠

۞ يتمضمض بالزندقة، فإذا احتدم تمعر الناس لدينهم؛ أراق الأيمان يتأول لقصده ﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ٦٢﴾[482]

۞ قبل أن تتأمل النص الشرعي لتميل بدلالته إلى ما يوافق ضغط الواقع فتذكّر هذا التهديد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ﴾[483] والإلحاد: الميل.

۞ النزعة الحسية لدى الإنسان الغربي المؤدية لإنكار الغيبيات؛ ظهرت قديما عند زنادقة بني إسرائيل ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ﴾[484]

الليبيرالي

۞ لا أغرب من ليبرالي يتحدث عن فوبيا الجنس عند الهيئة، وهو يحدق في أجساد النخاسة الفنية وعارضات الأزياء والرياضة النسائية، ويقيم بينها المقارنات!

۞ ليبرالي يرقع لسحل السيسي للفتيات في الميادين وشيعي يرقع لميليشيات تهتك الأعراض في العراق والشامثم يتواطؤون على جنازة إعلامية لخطأ الهيئة!

[482] التوبة: ٦٢
[483] فصلت: ٤٠
[484] البقرة: ٥٥

۞ فما أعظم جناية الإعلام الليبرالي على مجتمعات المسلمين، في الفواحش والدماء كليهما!

۞ هناك موجة ليبرالية مكثفة حاليا لاستثمار الاستبشاع الجماهيري ضد أفعال الغلاة المصورة، بربطها بمنهج السلف ودعوة الإمام مُحَمَّد بن عبد الوهاب، للتشويه.

۞ قال الليبرالي (من التناقض أن تدعو على أمريكا وتقاطعها، وأنت تشتري علومهم وطبهم) قلت: النبي حارب المشركين، واشترى منسوجاتهم وأسلحتهم فأين التناقض؟

۞ الحساسية من نقد الأشخاص فكرة ليبرالية حديثة، في البخاري قال النبي عن عيينة (بئس أخو العشيرة) وفي البخاري قال ابن عباس عن نوف البكالي (كذب عدو الله).

۞ تساءل كثير من الليبراليين: ما السر في كون التربويين الإسلاميين استطاعوا التأثير في الشباب والأسر بهذا الاتساع الاجتماعي المذهل؟

۞ السبب الجوهري يعود إلى سحر الأخلاق والتضحية التي يبذلها أولئك التربويون الفضلاء.

۞ الشخص الذي يعيش في غرفة صغيرة، لو أعطيته أي قطعة أثاث فسيحاول تشكيلها بما يتناسب مع مساحة غرفته، وإلا تخلص منها وهكذا الشخص الذي

تقوقع داخل صندوق (الحرية الليبرالية) يحاول تعديل الأحكام الشرعية لتتناسب مع صندوقه، أو يتخلص منها.

۞ أغلب الحجج اللبرالية هي (التشويش على الأغلب بالأقل) مثال: الشارع حرم سفر المرأة بلا محرم للفتنة يقول: فيه نساء بمحرم فسدن، ونساء بلا محرم منضبطات.

۞ مثال آخر للمنطق اللبرالي (التشويش على الأغلب بالأقل) تقول: الاختلاط يجر للعلاقات غير المشروعة، يقول لك: فيه مختلطات منضبطات، وفيه منفصلات منحلات.

۞ نقض المنطق اللبرالي (التشويش على الأغلب بالأقل) يكون بذكر نظائر وأمثلة في الحياة المدنية لو طبقنا عليها قاعدته لتناقض.

۞ مثال لنقض المنطق اللبرالي (التشويش على الأغلب بالأقل) يقال له: لا داعي لتحديد السرعة في الطرق، فقد وقعت حوادث بسرعة منخفضة، وسلم أناس بسرعة عالية.

۞ مثال آخر لنقض مغالطة (التشويش على الأغلب بالأقل) يقال: على طريقة تفكيرك لا داعي لضبط الطب بالمؤهلات، قد أخطأ حملة شهادات، وأصاب أطباء شعبيون.

۞ غضب الليبرالي على (القبلية) لا لأنها تعصب بالباطل، بل لكونها حامل اجتماعي لقيم الفضيلة: الغيرة على المرأة، والحمية للدين، والأنفة من الخنوع للأجنبي.

۞ كان يحمل مصابيح القرآن، ثم صار في ظلمات الليبرالية ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ١٧﴾ [485]

۞كانت المنابر تغتني بأهل العلم والدعوة، ووسائل الإعلام تتلوث بهيمنة الليبراليين، بعد تويتر دخل الأخيار للإعلام الجديد، وزاد الانكشاف الليبرالي.

۞ هتاف الليبراليين لرصاص الجيش، يكشف أن تغنيهم السابق بالتسامح عجز لا فكر، ولو قدروا لفتكوا وذكر توينبي: فكرة التسامح الديني عجز عن الإيقاع بالآخر.

۞ ستجد بين معارفك شخص يقول (تراني ليبرالي، وحنا يالليبراليين نرى كذا) ولم يقرأ طيلة حياته كتابا عن الليبرالية، لا تأخذ الأمر بجدية، هو يظنها برستيج.

۞ أطروحة ليبرالية تتكرر كالتالي: (هذه فتاوى ضد التنمية، جلبتها الصحوة/الإخونجية) تأملتها فدهشت، هي فتاوى مشايخنا: ابن إبراهيم، ابن باز، ابن عثيمين!

---

[485] البقرة: ١٧

۞ أتعس المذاهب الفكرية (الليبرالية السلطانية): ليس فيها شهامة الإصلاح السياسي ولا عفة المحافظة الاجتماعية اللهم صل على مُحَمَّد (تعس عبد الدينار).

۞ الإعلام الليبرالي وغلاة الطاعة قضوا العقد السابق بالتحذير من الدماء إبان تفجيرات الداخل ثم قضوا هذا العقد بالخوض بدماء رابعة وغزة ما كان لله بقي.

۞ طوال العقد السابق غيّب الإعلام الليبرالي الوعي الشعبي عن الخطر الإيراني: اعتبر نقد الشيعة طائفية، وأشغل المجتمع بالحرب على المحتسبين والفتاوى.

۞ يقول الليبرالي: يجب احترام كل خلاف، والله يقول ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ﴾ [486]

۞ يقول الليبرالي: لا مانع أن تشارك المرأة في الأولمبياد والله يقول ﴿وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ﴾ [487] #عقلانيون

[486] البقرة: ٢١٣
[487] النور: ٣١

العلم والعلماء

۞ العلم ليس بوجود الكتب والمكتبات ومعارض الكتاب، ولكن بوجود (العلماء) في الأمة، ففي صحيح البخاري (ولكن يقبض العلم بقبض العلماء).

۞ ما العلم؟ مفهوم العلم هو ما كان أوفى لقضايا القرآن الايمانية والخبرية والتكليفية، وليس محصورا في فقه المسائل التي تدور عليها الفتيا.

۞ تمسك بالعالم الذي ينفع ذهنك وقلبك قال ابن الجوزي (لقيت مشايخ تتفاوت مقاديرهم في العلم، وكان أنفعهم لي العامل منهم بعلمه، وإن كان غيره أعلم منه).

۞ كان يتهكم بالتراث لرأي معين، فلما كشف له أن بعض الباحثين الغربيين المعاصرين يتبنى ذات الرأي؛ خفت حدة نقده، ياه.. ياللعبودية للعيون الزرقاء!

۞ من عجائب أخلاقيات ابن تيمية أنه كان يذهب للمستشفى دوريا لزيارة المرضى (وكان كل أسبوع يعود المرضى، خصوصا الذين بالمارستان) الأعلام العلية ص40.

۞ من أنبل الوفاء للعالم المظلوم بث علمه، والآثار التي صححها والتي أعلها، واستنباطاته القرآنية، يزيد بها أجره، ويبقى ذكره حيًا في النفوس.

۞ قال ابن تيمية (من حكى عن إمام في فنه قولا يظهر فساده لمبتدئ الفن،علم أنه غلط في النقل عليه، وأنه لم ينقل على وجهه،وإن لم يكن تعمد الكذب عليه).

۞ ومن رعونات البدايات:

- الاستدراك على عبارات أئمة الفن بما لا يتصور فواته على المبتدئين وصغارالطلبة.
- القدح في الكليات العلمية بوجود استثناءات.
- تحفز المبتدئ للاستدراك على حقائق العلوم التي تواطأ عليها فحول الفن، ليس نبوغا، بل مجازفة وطيش، وما أكثر ماخجل المتوسطون لتذكر رعونات البدايات.
- تطلب المبتدئ لكتاب جامع لتفاصيل الفن من أسباب الانقطاع والتشتت، فالجوامع لا تناسب مرحلةالبدايات، أنسب كتاب للتأسيس المقتصر على أصول الفن فقط.

۞ استقلال العالم سئل الحسن: استنفروني لقتال الخوارج؟ قال: هؤلاء أخرجتهم ذنوب هؤلاء، وهؤلاء يرسلونك تقاتل ذنوبهم، فلا تكن القتيل منهم. ففارق الطرفين.

۞ استقلال العالم: كثرت آثار الثوري في أمرين: ذم الولاة، وذم الخروج قال الذهبي (ينكر على الملوك، ولايرى الخروج) ففاصل الطرفين: أهل الدماء والظلمة.

۞ استقلال العالم قال مالك: إن كان الإمام مثل عمر بن عبدالعزيز وجب الذب عنه، أما غيره فدعه ينتقم الله من ظالم بظالم. فاستقل عن الطرفين: غلاة وظلمة.

۞ استقلال العالم: (بعث التيمي إلى الخوارج يدعوهم. فقال النخعي: إلى من تدعوهم؟ إلى الحجاج؟!) فرأى النخعي الاستقلال عن الطرفين: الغلاة والظلمة.

۞ شروحات أحاديث الاحكام أغزر بالتنبيه على القواعد الأصولية من كتب الفروع المذهبية، لأن الثانية مدارها تقرير المسائل، ومدار الأولى آحاد الدلائل.

۞ يظن البعض أن منهج أهل السنة مسائل معينة، ويغفل عما ذكره ابن تيمية في غير موضع أن الدين (مسائل ودلائل) وأن الإحداث يكون في المسائل أو الدلائل.

۞ خلل (الدلائل) أخطر غالبا من خلل (المسائل) مثال: من قال قتل المرتد أو الرجم أو المهدي إلخ، باطل لعدم وروده في القرآن، فالدليل أخطر من المسألة.

۞ استعمال العبارات الحاسمة والحادة في مسائل الاجتهاد العلمية، أو مسائل الاجتهاد في توصيف الواقع؛ يعكس حالة نفسية للمتحدث، لا أنه يملك زيادة معطيات.

۞ أي مدرسة فكرية تتبنى التقييم السياسي للعلماء، فتبجل وتزهد بحسب الاجتهاديات السياسية؛ تخنق نفسها بنفسها عن ثراء الموارد المعرفية فيورثها الضحالة.

۞ الآيات البينات للعبادي لم يأخذ حقه من الاهتمام المعاصر، وفيه دفع أكثر الاعتراضات الحاشياتية المتأخرة، ورأيت اهتمام كبار شراح الجمع والمراقي به.

۞ نقل ابن تيمية في مواضع متعددة عن الإمام أحمد قوله (أكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل والقياس) وخطأ القياس إلحاق نموذج بنموذج دون مراعاة الفوارق.

۞ من تأمل دقة كلام الأصوليين في تكييف (مفهوم الموافقة): لفظي، قياسي، مجازي، عرفي لغوي؛ أدرك أن (التكييف الأصولي) لا يقل أهمية عن (التكييف الفقهي).

۞ (التخصص) فائدته لا تنكر، لكن الإغراق فيه على حساب باقي العلوم يجعل صاحبه يقدس (دقائق علمه الصغار) فيراها أوثق من (يقينيات العلوم الأخرى الكبار).

۞ يشيع في لغة الثقافة إطلاق النص على غير الوحي، ويستشكله بعضهم، وهو أحد اصطلاحات النص الأربعة قال في المراقي (ويطلق النص على مادلا، وفي كلام الوحي).

۞ كثير من أحكام الوقائع التي يدعى فيها التناقض مبنية على مقارنة اعتبار باعتبار، بينما الحكم في الوقائع هو خلاصة توازن الاعتبارات والمعطيات.

۞ شرح الماتن لكتابه يكشف ما غمض بسبب اختصار اللفظ، وشرح غير الماتن يكشف ما تركه الماتن في شرحه ظانا وضوحه، وتختلف زاوية التناول فيزيد الاستيعاب.

۞ بعض الموفقين إذا رأى طالب علم يصلح بقدر إمكانه آزره ودعا له، وبعضهم يتسلط عليه بالمزايدة والإحراج فيما يعجز عنه، ما أشد الفرق في نبل النفوس.

۞ إطلاق الإجماع على قول الجمهور، ابن تيمية: (الطبري كان يقول إن خلاف الواحد والاثنين لا يعتد به فجعل قول الجمهور إجماعا) الرد على السبكي ١/٩.

۞ من عوائق التحصيل العلمي الاشتغال بدفع المطاعن في بداية الطلب. كمن يشتغل برد الطعون في السنة النبوية أو أصول الفقه إلخ، في بداية طلبه وحفظه.

۞ كتاب ابن تيمية (الرد على السبكي في الطلاق) الذي طبع لأول مرة هذا الشهر كان معنونا باسم خاطئ يا ترى كم مخطوط لابن تيمية يضطجع تحت غلاف مضلل.

۞ التزهيد في دراسة مسائل العلم وبثها بذريعة أنها لا تعالج قضايا المسلمين؛ لا يصدر عادة إلا من شخص ترهلت همته عن التحصيل فيظهر فتوره في صورة النضال.

۞ ثمة مساران لدراسة علوم الآلة (الأصول، النحو، البلاغة) إلخ:

1- دراسة التخصص: يجب على دارسها تحقيق مسائلها.
2- دراسة التطبيق: يكفي ضبط ما استقر عليه العلم.

۞ يتسامح المعاصرون في شرح المتون المذهبية بالتبرع بالأدلة، وهذا موضع احتراس، فالمسألة فيها منطلق ونتيجة، والدليل يضيف للمذهب منطلقا قد لا يلتزمه.

۞ من ثبت عنده خطأ "معين"، شرع الإنكار عليه، ومن عجز عن التحقق فليتكلم بالقواعد الشرعية العامة، ينتفع بها من ثبت عنده، ولا تضر المعين البريء.

۞ من مشايخنا الذين يملكون إمكانيات بحثية مذهلة الشيخ دعبدالعزيز العبداللطيف، وقد ظهر جليا في كتابه (دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ مُحَمَّدبن عبدالوهاب).

۞ طريقة الإمام ابن عثيمين في الفقه" ضبط خلاصات النصوص في كل باب" ثم محاكمة المسائل إليها، حتى لو لم يستحضر بقية معلومات الباب كنقل المذاهب والتخريج.

۞ اتهام إمام من أئمة المسلمين الذي له في الأمة لسان صدق عام، وأظهر الله حسن عاقبة دعوته؛ بأنه "صناعة يهودية"؛ والله إنه من أعظم الفجور والبغي.

۞ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: المقتتلون من المسلمين في الفتن الواقعة بينهم، لا تكون عاقبتهما إلا عاقبة سوء، الغالب والمغلوب (الفتاوى 14 / 127).

۞ حمدون القصار (استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون) طبقات السلمي 111 ابن تيمية) وهذا تقريب، وإلا فهو كاستغاثة العدم بالعدم. فتاوى 29/14.

۞ العلم أبواب، فمنه باب التعليم، وباب الفتيا، وباب الحكم والقضاء، وباب تحرير النوازل، وباب تحقيق المخطوطات، الخ، والحاذق من قصد الباب الذي فتح له.

۞ يقول الإمام ابن عثيمين (الجهاد للوطنية لاينفع صاحبه في القيامة وليس بشهيد) وهذه صورة كلامه في"شرح رياض الصالحين"ص١/٣٤.

ولذلك يجب علينا في مثلِ هذه الظُّروف التي نعيشها اليوم، يجب علينا أن نُذَكِّرَ جميع العَامَّة بأن الدعوةَ إلى تحرير الوطن، وما أشبه ذلكَ دعوةٌ غيرُ مناسبة، وأنَّه يجبُ أن يُعبَّأَ النَّاسُ تعبئةً دينية، ويُقال إنَّنا ندافع عن ديننا قبل كل شيءٍ؛ لأنَّ بلدنا بلدُ دين، بلدُ إسلامٍ يحتاجَ إلى حمايةٍ ودفاعٍ، فلابدَّ أن ندافع عنها بهذه النيّة. أمَّا الدِّفاع بنية الوطنيَّة، أو بنيّة القوميَّة؛ فهذا يكون من المؤمن والكافر، ولا ينفع صاحبه يوم القيامة، وإذا قُتِلَ وهو يدافع بهذه النية فليس بشهيد؛ لأن الرسول ﷺ سُئِل عن الرجل يُقاتل حميّة، ويُقاتل شَجَاعةً، ويُقاتِل ليُرِيَ مكانَه أيُّ ذلك في سبيل الله؟ فقال: «مَنْ قَاتَلَ لِتكُوْنَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيْلِ اللهِ»[1].

انتبه إلى هذا القيدِ «مَنْ قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا» لا لأنَّه وطنُهُ وإذا كُنت تُقاتِلُ لوطنِكَ؛ فأنت والكافر سواء، لكن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ممثلةً في بلدك؛ لأنَّ بلدك بلد إسلام؛ ففي هذه الحال يكونُ القتالُ قتالاً في سبيل الله.

۞ أخـي المتصـدي لشـرح العلـم، لا تستحضـر نظـراءك فينـزاح عزمـك لحـل عـويص المسـائل، وإنمـا افـتح عينيـك علـى مبتـدئين لم يطـرق أذهـانهم أكثـر الأصـول المألوفـة عندك.

۞ أكثـر قـول السـلف (لاأدري) لـيس جهـلا محضـا بالمسـألة، إنمـا منشـؤه: إحجـام عـن الجـزم لقيـام الاحتمـال وعـدم المـرجح أو تـورع عـن الابتـداء لعـدم العلـم بقائـل تقدمه.

۞ إذا انتفعـت بسـمت العـالم فـلا تبـالغ في الاقـتراب، فربمـا وقعـت عينـك علـى مباسطاته الخاصة فيبرد وهج الاقتداء، احفظ مسافة الحشمة تبقى حرارة التلقي.

۞ الحفظ من أركان العلم، كم مسألة فهمتها فلما جاء موضع حاجتها نسيت معطياتها، ولكن الحفظ رزق، فاسأله ممن بيده، قال الله لنبيه ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾﴾ [488]

۞ الفقه مرتبط بالخبرة فالمفتون أخبر بالعبادات واللجان الشرعية بالمعاملات والقضاة بالمعاملات والجنايات والأكاديميون بالنظريات كالتعاريف والتقاسيم.

۞ من شهوات الابتداء العلمي زيادة تسليط القواعد، فمبتدئ علم العلل يزيد تضعيف الأحاديث، ومبتدئ اللغة يزيد تخطئة الألفاظ الشائعة، فإذا تبحر اعتدل.

۞ ذكر الله مثلثة النصارى ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾ [489] ثم عرض عليهم التوبة ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ [490] فلا نتعاظم ذنوبنا أن نتوب.

۞ من حنكة العالم والداعية أن لا يزود المتصيدين بعبارات يشغبون بها وهذا له أصل قرآني دلّ على جنسه قول الله ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [491]

۞ كتب الجهبذ ابن أبي حاتم الثلاثة (الجرح والتعديل، والمراسيل، والعلل): تصلح تقسيما فنيا لعلوم النقد الحديثي، فكل كتاب منها هو علم حديثي فرعي.

---

[488] الأعلى: ٦

[489] المائدة: ٧٣

[490] المائدة: ٧٤

[491] البقرة: ١٥٠

❁ فكتاب (الجرح والتعديل) فيه علم التقييم المجمل للرواة، و(المراسيل) فيه علم السماع والانقطاع، و(العلل) فيه أخطاء الرواة عبر اختلاف الطرق.

❁ بصورة مجملة: متقدمو المحدثين يتشددون في التصحيح ويتسامحون في الاحتجاج والعمل، والمتأخرون بعكسهم، وكمثال لذلك تعامل الطرفين مع المراسيل.

❁ فجاء بعض المعاصرين فأخذ بطريقة المتقدمين في التصحيح، وبطريقة المتأخرين في الاحتجاج والعمل، فنشأ عن ذلك إشكال، وتركبت صورة حديثية/فقهية جديدة.

❁ الاستحضار اللاحق لخلفيات فكرية للترويج الاجتماعي لتقبل أحكام قضائية مسيسة بشأن الناشطين الحقوقين مجرد استغفال للناس.

❁ من أنفع ما رأيت من دروس أهل العلم المعاصرين في تزكية الإيمان: دروس الشيخين مُحَّد المختار الشنقيطي، وخالد بن عثمان السبت، وأحسب ذلك بصدقهما.

❁ من جدية ابن مالك النحوي كما في ترجمته أنه "خرج يوما مع أصحابه للفرجة بدمشق، فغفلوا عنه سويعة فلم يجدوه، ثم فحصوا عنه فوجدوه منكبا على أوراق".

۞ من جدية العز بن عبدالسلام أنهم ذكروا في ترجمته أنه يخرج إلى مسجد بالقرافة الأربعاء والخميس والجمعة، ويختم نهاية المطلب للجويني، وهو 19 مجلد.

۞ البلاغة ليست عامل جمالي فقط، بل عامل عقلي أيضا، فالتشبيه والاستعارة في جوفها (قياس عقلي)، فليست متعة فقط، بل فيها برهنة مضمرة، وهذا سبب سطوتها.

۞ من أعظم ما يحتسب فيه اليوم نشر (ثقافة الجدية) في العلم والعمل، واستحلاء العناء وركوب التعب، فالأمم لا تنهض وهي مستندة على أرائك الترفيه.

۞ من أمتع وسائل إحياء العلم أن تعقد مع أصحابك (مجالس علمية دورية) يطرح فيها أحدكم كل مرة بحثا قصيرا لأحد الإشكاليات محل اهتمامكم وتتناقشون حولها.

۞ قال ابن تيمية (القتال مداره على قوة البدن وقوةالقلب، والمحمود منهما ماكان بعلم، دون التهور الذي لا يفكر صاحبه ولا يميز بين المحمود والمذموم).

۞ الفقه جوهرة علوم الإسلام، وعامة أئمة الدين في عصر السلف إنما كانوا علماء في علم الحلال والحرام، وهو أطول العلوم الإسلامية من حيث كمية المسائل.

۞ ولما كان علم الفقه بهذه المواصفات من حيث المنزلة والكمية، فلا مناص من تخصيص ورد يومي لمراجعته: في مختصر يختم كل أسبوع، أو متوسط يختم كل شهر.

۞ أخي المحب للقراءة، ويبحث عن كتب في علوم الشريعة فيها مادة علمية وجميلة الأسلوب، أقترح عليك (كتب ابن القيم) ستعيش معها حالة إيمانية علمية.

۞ ذكر لي بعض الإخوة شيئا من تجربته الشخصية فقال: أنني في أيام الدوام أنجز من المهام العلمية والعملية أكثر من أيام الإجازة!

۞ سل من شئت من أهل العلم المبدعين، ونقّب في السيرة الذاتية لمن يأسرك تدفقه بالعلوم؛ وستجد أن المتضرر الأكبر في حياتهم هو النوم والطعام والترفيه.

۞ من عقيدة أهل السنة أن نصرة المظلوم لا ينظر فيها إلى عقيدة وأفكار المظلوم، قال الإمام ابن تيمية (لا يحل ظلم أحد أصلا، سواء كان مسلما أو كافرا).

۞ من أقوى وسائل التأثير بمحيطك القريب:الرسائل غير المباشرة، وأتذكر كثيرا من التربويين الإسلاميين الذين عشنا معهم كانوا لايوجهون بشكل مباشر غالبا.

۞ العِلم خلقه الله ثمينًا لا يُجلَب في الأسواق المخفَّضة.

۞ أقترح أن يكون كتاب (غمرات الأصول) قراءة موصى بها في أقسام الثقافة في الأكاديميات العربية للتعرف على أغوار علم الأصول.

۞ ليس من الدقيق إطلاق عذر الجاهل أو عدمه، فالجاهل لا يعذر أحيانا، كالجاهل المعرض عن العلم المتبع لهواه ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ﴾[492]

۞ أجد في نفسي إشكالًا حين أرى شخصًا يتحدث تارة عن الإخلاص والتجرد في تبليغ العلم، ثم في موضع آخر أجده يزمجر لأن فلانًا نقل عنه ولم يشر لاسمه!

۞ ما أكثر ما يحرق الإنسان كنوزه وهو لا يشعر! تثار المسألة في المجلس، فيكون عنده طرف علم عنها، فبدلا من استحضار الثواب، يستحضر دهشة الناس منه!

۞ التوفيق للحجة في نقض أفكار التيارات المنحرفة منزلة دينية يتفضل الله بها على العبد ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ٨٣﴾[493]

۞ العِلمُ مَصنع .. فيه (مواد خام) و (آلات)، فإذا فَقدتَّ الآلة صار مستودعًا لا مَصنعًا، وإذا فَقدتَّ المواد الخام سَمِعتَ جَعجعة ولم ترَ طحنا.

---

[492] الروم: ٢٩
[493] الأنعام: ٨٣

۞ احمل نفسك على العزائم، وخذ الناس بالرخص قال الإمام مالك (لا يكون عالما حتى يعمل في خاصة نفسه، بما لا يُلزمه الناس، مما لو تركه لم يأثم).

۞ (وليس بعاقل من أمكنه درجة ورثة الأنبياء ثم فوّتها) النووي، المجموع شرح المهذب، ١ / ٦٨.

۞ سيعترض طريقك رجلان: (ناقد) يستهدف العلم، و(مماحك) يستهدف التشويش والمشاغلة، عض على الناقد العلمي بالنواجذ، وتجاهل المماحك مشتغلًا بالمعالي.

۞ العلمُ كائنٌ مُنصف! إذا أعطيته فتات وقتك .. أعطاك فتات مسائله، وإذا وهبته نفسك كلها تربص يتحقق زمنا، فإن فترت صنفك مع أصحاب الفتات، وإن صابرت .. فتح لك الأبواب وأخذ بيدك رويدًا لمساكن الراسخين والربانيين.

۞ يقول طلحة البغدادي (وافق ركوبي ركوب أحمد بن حنبل السفينة، فكان يطيل السكوت، فإذا تكلم قال: اللهم أمتنا على الإسلام والسنة).

۞ قال الحافظ الأعجوبة أبو القاسم ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق (70 مجلد) ما يلي: (كان الإمام أحمد بن حنبل أعلم الناس بمذاهب الصحابة والتابعين).

أصول العلل في نظري ثلاث: ضعف حفظ الراوي، وانقطاع السماع، والمخالفة في السند أو المتن 2 و 3 هو الذي اتسع فيه الاختلاف بين المتقدمين والمتأخرين.

۞ قال ابن تيمية (يوسف كان نائبا لفرعون مصر، وهو وقومه مشركون، وفعل من العدل ما قدرعليه، ودعاهم إلى الإيمان بحسب الإمكان) ولم يكن فعله إقرار للكفر.

۞ (المجتهدون كمالك والشافعي، أحق الناس بأصول الفقه، بخلاف من يجردون الكلام بأصول مقدرة، بعضها لا يوجد، فلو كان قولهم حقا فهو قليل المنفعة أو عديمها) ابن تيمية.

۞ (الكلام في أصول الفقه وتقسيمها إلى: الكتاب والسنة والإجماع واجتهاد الرأي، والكلام في وجه دلالة الأدلة الشرعية: أمر معروف من زمن أصحاب مُحَمَّد) ابن تيمية.

۞ شروح المتون التي تستغرق في مناقشة الألفاظ المعبر بها عن المعلومة والإيرادات عليها، أقل ثمرة من الشروح التي تركز على المعلومة ذاتها وتطبيقها.

۞ ذكر السيوطي في التوشيح(ص2316) أن قرن أتباع التابعين يمتد إلى(220هـ) وأدركه الإمام أحمد إذ روى عن بشر بن المفضل وإسماعيل بن علية وابن عيينة.

۞ ومع أن الإمام أحمد أدرك هذا العصرالذهبي فقد كان يقول في رواية حنبل بن إسحاق للمحنة(ص73) :(ما كان النّاس إلى العلم أحوج منهم في زماننا هذا).

۞ فإذا كان هذا الإمام أحمد الذي أدرك العصر الذهبي، عصر أتباع التابعين، ومايليه يتحدث عن شدة حاجة الناس لـ(بث العلم)، فكيف بزماننا هذا؟

۞ أقترح على المراكز البحثية الإسلامية، الفقهية والثقافية، تكثيف العناية بـ(مراجعات الكتب) Review عبر مجلات متخصصة، فهي من أنجع وسائل إحياء العلم.

۞ عدد من المراكز البحثية الإسلامية أعدت دراسات للنشر في معرض الكتاب القادم 1435، وهذا جهد مبدع، لكن يجب أن يوازية حركة مراجعةReview .

۞ العلم يمر بثلاثة مراحل: ثبوت الدليل - دلالة الدليل - تطبيق الدليل، فالأول بعلم الإسناد، والثاني بعلوم العربية، والثالث بالعلوم الإنسانية والطبيعية.

۞ قال الإمام ابن تيمية: محبة العبد لله مقصودة لذاتها، لأنها تراد في الدنيا والآخرة، بخلاف الخوف فإنه يزول في الآخرة ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [494]

[494] يونس: ٦٢

۞ في دائرة المعارف الاستشراقية المشهورة (EI) تعليقات للعلامة أحمد شاكر في مناقشة بعض شبهاتهم. هل هذه التعليقات جردت وجمعت في أي عمل علمي أم لا؟

۞ مصنف عبد الرزاق، ومدونة مالك، وأصل مُحمَّد بن الحسن، وأم الشافعي، ومسائل أحمد: ثروة غزيرة لمن أراد استيعاب الروح العلمية في عصر السلف المبكر.

۞ من ليس له خبرة إلا بفنه يغلب عليه الدقة في جزئيات الفن، ومن كان له ثقافة في علوم أخرى يغلب عليه الإبداع في كليات الفن.

۞ سئل ابن عثيمين عن متنين، أحدهما أشهر والثاني أكثر تحريرا، فقال (المتن المتداول ينبغي الاعتناء به أكثر، وقد خدم وقرأ به مشايخنا) كتاب العلم 109.

۞ يشترك المشتغلون بالعلم بحفظ مسائله، فإذا وقعت المحن اصطفى الله أئمة الدين بصدعهم، وبقي من دونهم مقتصد أو عالم سوء، ومحنة خلق القرآن وشقحب شواهد.

۞ في علم أصول الفقه كثير من الأقوال المنسوبة (للمذاهب) غير دقيقة، لأنها مسائل تصورية دقيقة يصعب الظفر بنصوص لمدرسة بتبنيها، بخلاف النسبة (للأشخاص).

۞ إذا لم يكن لديك وقت لدراسة أصول الفقه كاملا، فاقرأ على الأقل (القطب الثالث: في كيفية استثمار الأحكام من الأدلة) في المستصفى، يقع في (370) صفحة فقط.

۞ (كثير من متأخري أصحابنا يشتغلون وقت بطالتهم بالفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة؛ لأن فيه تفريحا للنفس، وهو علم صحيح لا يدخل فيه غلط) ابن تيمية.

۞ تساؤل: لاحظت أن الشيخ ابن جبرين -رحمه الله- في دروسه كان كثير الاستحضار للمباركفوري في تحفة الأحوذي. هل هناك ما يؤكد أو ينفي هذه الملاحظة؟

۞ وسأل شيخ النقاد يحي بن سعيد عن أحمد؟ فقالوا ذهب لواسط يسمع من يزيد بن هارون، فقال يحي (وأي شيء يصنع عنده؟) يقصد أن أحمد أعلم من شيخه يزيد.

۞ أخص وظائف العالِم تبليغ العلم وبثه بقدر الإمكان، أما إقامة موجب العلم في الواقع فهذا وظيفة المجتمع المسلم بعمومه وهو فيه مجرد مساهم ومشارك.

۞ إلى العالم الذي شلّه المنصب عن الإنتاج العلمي والصدع بالحق : قالوا عنك المسؤول الفلاني فكان ماذا؟! أتعلم أننا منذ 8 قرون نقرأ رياض الصالحين!

۞ إن أعوزك مثال شرعي فمثل بالواقع يقول ابن عثيمين في شرح مختصر التحرير ص57 (التمثيل بالمحسوسات أسهل للتصور، والتمثيل بالنصوص أحسن لطالب العلم).

۞ المناظرات كثيرًا ما تبنى الغلبة فيها على سرعة البديهة وفن الحيدة، وليس بالضرورة أن يكون الغالب هو المحق، فلا تستمدن تصوراتك من المناظرات.

۞ قال الحاكم عن شيخه الطوسي(ما رأيت في مشايخي أحسن صلاة منه) قال البزار عن شيخه بن تيمية (إذا أحرم بالصلاة تتخلع القلوب لهيبة إتيانه بتكبيرة الإحرام).

۞ قلت: وعلى ذكر ما تحدث عنه الحاكم والبزار، فما رأيت في مشايخي أحسن صلاة من الشيخ عبدالله السعد، وقد كنت أتأمل تنفله منبهرا قبل أن يبدأ درس الترمذي.

۞ سأل البعض عن المصدر الذي نقلت منه فتوى ابن عثيمين في التعامل مع الشيعي إذا دخل المسجد: فتاوى الباب المفتوح:1 / 231،192.

فالحمد لله الذي أرسل إلينا رسولا من أنفسنا ، يتلو علينا آيات الله ويزكينا ، ويعلمنا الكتاب والحكمة وإن كنا من قبل لفي ضلال مبين . وقال أهل الجنة : (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ) . والدنيا كلها ملعونة ملعون ما فيها إلا ما أشرقت عليه شمس الرسالة وأسس بنيانه عليها ، ولا بقاء لأهل الأرض إلا ما دامت آثار الرسل موجودة فيهم ، فإذا درست آثار الرسل من الأرض وانمحت بالكلية خرب الله العالم العلوي والسفلي وأقام القيامة .

وليست حاجة أهل الأرض إلى الرسول كحاجتهم إلى الشمس والقمر ؛ والرياح والمطر ، ولا كحاجة الإنسان إلى حياته ؛ ولا كحاجة العين إلى ضوئها ، والجسم إلى الطعام والشراب ؛ بل أعظم من ذلك ، وأشد حاجة من كل ما يقدر ويخطر بالبال ، فالرسل وسائط بين الله وبين خلقه في أمره ونهيه ، وهم السفراء بينه وبين عباده .

الإمام أحمد

۞ قال الحافظ الأعجوبة أبو القاسم ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق (70 مجلد) ما يلي:"كان الإمام أحمد بن حنبل أعلم الناس بمذاهب الصحابة والتابعين".

۞ من المسائل التي تثار دوما في تاريخ الإمام أحمد أنه عربي، وساق أبناؤه عبد الله وصالح نسب أبيهم إلى شيبان بن ذهل بن ثعلبة، وفي نسبه أخبار وأمور.

۞ يقول صالح ابن الإمام أحمد: "رأى أبي هذا النسب في كتاب لي، فقال: وما يصنع النسب، ولم ينكر النسب".

❁ وكان الإمام أحمد لا يثير الحساسيات بالأنساب مع أقرانه، تأمل كلمة يحي بن معين (ما رأيت خيرا من أحمد، ما افتخر علينا قط بالعربية، ولا ذكرها).

❁ وفي رواية أخرى يقول يحي بن معين (ما سمعت أحمد بن حنبل يقول: أنا من العرب، قط (وهذه الكلمات لابن معين تعكس تثمينهم لتساميه عن القبائلية).

❁ وصف أيو جعفر بن ذريح ملامح الإمام أحمد فقال (طلبت أحمد لأسأله، فجلست على باب الدار حتى جاء، وكان: شيخا، مخضوبا، طوالا، أسمر، شديد السمرة).

❁ من المحزن أن الإمام أحمد حين ابتدأ طلب الحديث وعمره 16 سنة، كان في مجلس شيخهم هشيم، فجاءهم الخبر بموت مالك بن أنس وحماد بن زيد، ففاته سماعهم.

❁ ويقول أحمد أيضًا (ذهبت لأسمع من ابن المبارك، فلم أدركه، وكان قدم، فخرج إلى الثغر، فلم أسمعه) ابن المبارك العالم المجاهد الذي تعرفه الثغور!

❁ تأمل قدرتك المالية على العلم، واسمع قول الإمام أحمد (لو كانت عندي خمسون درهما كنت قد خرجت إلى جرير بن عبد الحميد بالري، فخرج بعض أصحابنا).

۞ كان أحمد وابن معين عزما على السفر لصنعاء للسماع من عبد الرزاق، فصادف أن لقياه في مكة، فأخذ منه ابن معين موعدا، فقال أحمد :نويت نية لا أفسدها.

۞ تدهشني تلك الآلام التي يتحملونها في طلب العلم، قال ابن رافع (رأيت أحمد بن حنبل بمكة، بعد رجوعه من اليمن، وقد تشققت رجلاه، وأبلغ إليه التعب).

۞ من المبهر أنهم كانوا يخجلون من أحمد وهو طالب في أول شبابه، حتى أن إسماعيل بن علية شيخهم قال للطلاب مرة غاضبا (أتضحكون وعندي أحمد بن حنبل؟!).

۞ وقد ذكر بعض أهل العلم أن كلمة إسماعيل بن علية هذه في الغضب على الطلاب لضحكهم بحضور أحمد بن حنبل كانت حين كان عمر أحمد: في حدود ثلاثين سنة.

۞ ذكروا أنه لما كان عمر أحمد بن حنبل أقل من ثلاثين سنة وكان يأتي لمجلس إسماعيل بن علية يقولون (فما بقي في البيت أحد إلا وسّع وقال: هاهنا هاهنا).

۞ وقيل أن أحمد لما كان في شبابه كان وكيع بن الجراح وحفص بن غياث يقولان (ما قدم الكوفة مثل ذلك الفتى، يعنيان أحمد بن حنبل).

۞ وسأل شيخ النقاد يحي بن سعيد عن أحمد؟ فقالوا ذهب لواسط يسمع من يزيد بن هارون، فقال يحي (وأي شيء يصنع عنده؟) يقصد أن أحمد أعلم من شيخه يزيد.

۞ ومن شيوخ وأئمة تلك المرحلة يزيد بن هارون وكان معروفا بقوته على السلاطين، فكان إذا حضر أحمد عنده وهو شاب، يقعده يزيد بجانبه، ويشدد في تعظيمه.

۞ يروى أن شيخهم يزيد بن هارون مزح، فتنحنح أحمد،فقال يزيد: من المتنحنح؟ فقيل:أحمد، فضرب يزيد بيده، وقال: ألا أعلمتموني أن أحمد ها هنا حتى لا أمزح.

۞ الإمام عبد الرزاق صاحب المصنف من أعلى الناس إسنادا لأن عمره طويل، ولما جاءه أحمد قال عنه: كان أحمد بن حنبل إذا صلى يذكرني شمائل السلف.

۞ الشافعي شيخ أحمد يقول عنه (خرجت من العراق وما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أورع من أحمد بن حنبل) وانبهار الشيوخ أدلّ من انبهار التلاميذ بشيخهم.

۞ قيل لقتيبة: "تضم أحمد إلى التابعين؟ فقال: "إلى كبار التابعين".

۞ من ائمة النقد الحديثي في زمانه ابن المديني، وهو من أقران أحمد، وكان يقول (إذا ابتليت بشيء، فأفتاني أحمد لم أبالي إذا لقيت ربي كيف كان).

۞ أثنى بعضهم على أحمد وأكثر، فقال آخر هذا غلو، فقال ابن معين: وكثرة الثناء على أحمد تستنكر؟ كأن مدح أبي عبد الله غلو؟! وصاح يحي بالرجل!

۞ مثّل أحمدبن حنبل (نموذج ضاغط) على علماء عصره، حتى قال ابن معين (أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل، لا والله، ما نقوى على مايقوى عليه).

۞ قيل لأبي مسهر: هل تعرف أحدًا يحفظ على هذه الأمة أمر دينها؟ قال: لا أعلمه إلا شاب في ناحية المشرق، يعني أحمد بن حنبل.

۞ بلغ من شدة تعظيمهم لأحمد بن حنبل عبارات عجيبة، حتى قال المحدث هيثم بن جميل: (وددت أن نقص من عمري، وزاد في عمر أحمد بن حنبل).

۞ يقول أبو عبيد القاسم بن سلام: (جالست أبا يوسف القاضي، ومُحَّد بن الحسن، ويحي بن سعيد، وابن مهدي، فما هبت أحدًا في مسألة ما هبت أحمد بن حنبل).

۞ يقول أبو عبيد (دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل السجن، فسألني رجل عن مسألة، فما أجبته من هيبة أحمد).

۞ سئل بشر بن الحارث عن أحمد فقال: (أنا أُسأل عن أحمد؟ إن ابن حنبل أُدخل الكير، فخرج ذهبًا أحمر).

۞ يقول الإمام أبو داود صاحب السنن، وأحمد شيخه: (كانت في مجالسة أحمد مجالسة الآخرة، لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا، ما رأيت أحمد ذكر الدنيا قط).

۞ يقول مُحَّد بن إبراهيم البوشنجي (فإن ذِكر أحمد بن حنبل: يملأ الفم، ويذرف العين).

۞ يقول إدريس المقرئ: رأيت علماءنا (وسرد عشرين إماما في عصرهم) ثم قال: فيمن لا أحصيهم من أهل العلم والفقه يعظمون أحمد بن حنبل، ويقصدونه بالسلام عليه.

۞ يقول إسحاق بن إبراهيم:كنت ألتقي بالعراق مع ابن معين وأصحابنا، نتذاكر الحديث بالطرق، فأقول: ما تفسيره؟ فيقولون كلهم إلا أحمد، فإنه يتكلم بكلام قوي.

۞ يقول نوح بن حبيب:رأيت أحمد بن حنبل بمسجد الخيف،سنة 198،مستندًا للمنارة، وجاءه أصحاب الحديث،فجعل يعلمهم الفقه والحديث، ويفتي للناس في المناسك.

۞ يحكي عبد الله بن الإمام أحمد عن واقع والده الإمام في المنزل،يقول:"كان ساعة يصلي العشاء الآخرة ينام نومة خفيفة، ثم يقوم إلى الصباح، يصلي ويدعو".

۞ من المستحبات التي يحافظ عليها الإمام أحمد ما نقله ابنه عبد الله قال (كان أبي لا يفتر عن الركعات بين العشاءين) مابين العشاءين لا يتسع للمهام.

۞ لما كان الإمام أحمد بمكة يسمع الحديث ويكتبه في ألواح، سرق منزله، فأخبره أهل الدار، فقال: مافعلت الألواح؟ فأخبروه أنها بمكانها، فما سأل عن غيرها.

۞ لما كان الإمام أحمد في اليمن يسمع من عبد الرزاق، قال له عبد الرزاق: إن أرضنا ليست بأرض متّجر، ومدّ له دنانير، فقال أحمد :أنا بخير، ولم يقبل.

۞ سكن إسحاق وأحمد بمنزل واحد، فاطلع إسحاق فرأى نفقة أحمد فنيت، فعرض عليه مالا فأبى أحمد، قال إسحاق: فنظرت فإذا هو ينسج التكك، ويبيع، وينفق.

۞ لما كان أحمد شابًا دفع المأمون مالا وقال: اقسمه على أصحاب الحديث، فإن فيهم ضعفا، فما بقي أحد إلا أخذ، إلا احمد بن حنبل، فإنه أبى.

۞ وجد صالح بن الإمام أحمد رسالة خبأها أبوه عنه، لأن فيها خبر رجل بعرض مالا، ثم أمر أحمد بكتابة جواب (الدين لرجل لا يرهقنا، وعيالنا في نعمة).

۞ من المفاهيم التي يكررها الإمام أحمد أن الأموال تفنى فلاتتعلق بها،يقول: (لوكنا قبلناها كانت قد ذهبت) (تلاحقوا وماتحلوا منها بكبير شيء) وهكذا.

۞ من لفتات الإمام أحمد تنبيهه على أن الدنيا تفاوت درجة فقط: (إنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس، وإنها أيام قلائل) فالجميع طعام من جنس واحد.

۞ الأمير عبد الله بن طاهر، يقول (إني لأحب أحمد بن حنبل وحمزة البوشنجي، لأنهما لايتلطخان بأمر السلطان) فانظر توقير الأمراء لمن يترفع عن دنياهم.

۞ يقول الإمام البخاري: (لما ضرب أحمد كنا بالبصرة، فسمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: لو كان الذي نزل بأحمد في بني إسرائيل لكان أحدوثة).

۞ يقول مهنا بن يحي: (رأيت يعقوب الزهري، حين أخرج أحمد بن حنبل من الحبس، وهو يقبل جبهة أحمد ووجهه).

۞ ذكر صالح ابن الإمام أحمد لأبيه أن الأنماطي أبى أن يجعل من آذاه في حل، فتبسم أحمد وقال:جعلت من ضربني في حل، ماعلى رجل لايعذب الله أحدًا بسببه.

۞ كان من دعاء الإمام أحمد: "اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به، ولا تجعلنا في رزقك خولًا -أي عبيدًا- لغيرك".

۞ كان الإمام أحمد يعتمد في ركوب الأهوال على الصدق .قال له أبوحاتم: كيف نجوت من سيف الواثق؟ فقال (يا أبا حاتم، لو وضع الصدق على جرح لبرئ).

۞ يقول الكرابيسي في بيان ضعف خصوم الإمام أحمد: (مثل الذين يذكرون أحمد بن حنبل؛ مثل قوم يجيئون إلى جبل أبي قبيس، يريدون أن يهدموه بنعالهم).

۞ يقول طلحة البغدادي (وافق ركوبي ركوب أحمد بن حنبل السفينة، فكان يطيل السكوت، فإذا تكلم قال: اللهم أمتنا على الإسلام والسنة).

۞ من عبارات الإمام أحمد أنه كان يقول: (إذا ذكرت الموت هان علي كل شيء).

۞ ذكر حافظ الدنيا الخطيب البغدادي أن الأقاليم التي رحل إليها أحمد للبحث عن الأحاديث هي: الكوفة، البصرة، مكة، المدينة، اليمن، الشام، الجزيرة.

۞ انتهى ما أردت نقله من بعض مآثر الإمام أحمد، وقد نقلتها من مصدرين: تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر (ت571) وتاريخ بغداد للحافظ الخطيب البغدادي(ت463).

العلم والعدل

۞ والعلم والعدل من أصول النبوات: قال ابن تيمية (فالله بعث الرسل بالعلم والعدل، فكل من كان أتم علما وعدلًا؛ كان أقرب إلى ما جاءت به الرسل).

۞ والحكم على التيارات ليس أمرا هينا، قال ابن تيمية (ومعلوم أن الحكم بين الناس في عقائدهم وأقوالهم أعظم من الحكم بينهم في مبايعهم وأموالهم).

۞ وقال الإمام ابن تيمية في درء التعارض أيضا: (على الإنسان أن يتحرى العلم والعدل فيما يقوله في مقالات الناس).

۞ ومن أشهر ما يخالف الركن الأول للنقد في منهج أهل السنة، وهو ركن (العلم) أن تسمع من طرف واحد من الكتل المختلفة المتنافرة.

۞ ومن أشهر ما يخالف الركن الثاني من أركان النقد عند أهل السنة، وهو ركن (العدل) أن تنظر لأخطاء المحكوم عليه وتهدر محاسنه ومناقبه، وهذا ظلم.

۞ وبكل صراحة ووضوح: الساحة اليوم مليئة بالنقد والتجريح المخالف لمنهج أهل السنة في ركني (العلم) و (العدل)، وهذا شيء محزن، بحاجة للتصحيح والإصلاح.

۞ من تعظيم (الحكم بما أنزل الله) أن تكون حازما في تحكيمه على نفسك. ومن تحكيم الشريعة: أن البغي يرد بالعدل، ولا يرد البغي بالبغي.

۞ لا شيء أحسن أثرا من المنهج الشرعي في النقد، وهو أعلى درجات العلمية، وركناه: الصدق في الأخبار، والعدل في الأحكام ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ﴾ [495]

۞ فإذا أردت أن تنتقد حركة دعوية أو جهادية، فيلزمك الأمران::

1. أن تتحقق في الخبر (العلم).
2. أن تعدل في الحكم (العدل).

۞ قال ابن تيمية في الأخنائية: (وليس المقصود العدوان على أحد، ولا بخس حقه، بل المقصود الكلام بموجب العلم والعدل).

۞ والعلم والعدل هما العنصر المنهجي المميز لمذهب أهل السنة والجماعة، قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (فإن السنة مبناها على العلم والعدل).

۞ لماذا لا تطبع (موسوعة الأعمال الكاملة) لكل واحد من علمائنا: ابن باز، حمود التويجري، ابن عثيمين، ابن جبرين، إلخ أليس ذلك أقل درجات الوفاء لهم؟

۞ من المواضع المبهرة التي أراجعها كثيرا: (درء التعارض66/6) يدهشني هذا الغوص في دقائق مقامات الإيمان (الإخلاص في الإخلاص).

[495] الأنعام: ١١٥

وكذلك [كل](٣) من أراد الله لأمر من الأمور ، كما حُكى أن أبا حامد بلغه أن من أخلص لله أربعين يوماً(٤) تفجرّت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه . قال : « فأخلصت أربعين يومًا فلم يتفجر شئ ، فذكرت ذلك لبعض العارفين ، فقال لى : إنك إنما أخلصت للحكمة ، لم تخلص لله » .

وذلك لأن الإنسان قد يكون مقصوده نيل العلم والحكمة (٥) ، أو نيل المكاشفات والتأثيرات ، أو نيل تعظيم الناس له ومدحهم إياه ، أو غير ذلك من المطالب .

وقد عُرف أن ذلك يحصل بالإخلاص لله وإرادة وجهه ، فإذا قصد أن يطلب ذلك بالإخلاص لله وإرادة وجهه كان متناقضا ، لأن من أراد شيئا لغيره فالثانى هو المراد المقصود بذاته ، والأول يُراد لكونه وسيلة إليه ، فإذا قصد أن يخلص لله ليصير عالماً أو عارفاً أو ذا حكمة أو متشرفاً بالنسبة إليه ، أو صاحب مكاشفات وتصرفات ونحو ذلك ، فهو هنا لم يرد الله ، بل جعل الله وسيلة له إلى ذلك المطلوب الأدنى ، وإنما يريد الله ابتداءً من ذاق حلاوة محبته وذكره .

الانحراف

۞ أيها الرمز المنحرف: لا يهمني كثرة أتباعك، فالكفار اليوم ستة مليارات! يهمني فقط ألا أجد خلفك متدينا صادقا، أما أن يتبعك أهل الأهواء فشأنك وإياهم.

۞ غلاة العلمانيين والفرانكفونيين يرددون بأن لاشيء فوق النقد، حتى النص المقدس، والله يقول ﴿وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ﴾ [496]

[496] الرعد: ٤١

۞ حالات الانحراف عن التدين .. حالات تذيب القلب مرارة ، وخصوصا إذا كان المنحرف صديقا قريبا عشت معه أيام العلم والإيمان.

۞ المنحرفون قد يستعملون لغة دينية، تأمل قول قريش ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [497] يتظاهرون بحرب الضلال والصبر على المنهج!

۞ كنت أتحدث مرةً مع أحد أقراني الناشطين في ميدان (التربية الدعوية)، فقال لي: ما وجهة نظرك في أكبر مشكلة تهدد المحاضن التربوية مع هذه المتغيرات والتحديات الفكرية الجديدة؟

۞ فقلت له بقناعة تحفر أخاديدها في عقلي: صدقني يا أبا فلان، دع عنك كل هذه الانحرافات الفكرية، فليست بشيء، أخطر مشكلة تهدد التربية الدعوية (نقص الجدية).

۞ عندما تتأمل كلام المنحرفين فكريا .. تجد كل فكرة لهم مركبة من: شبهة دليل شرعي ، وهوى خفي ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾ [498]

۞ أسباب الانحراف:

[497] الفرقان: ٤٢

[498] النجم: ٢٣

بعضهم مشكلته (علمية) بسبب رهبة عقول ثقافية كبيرة انهزم أمامها، وبعضهم مشكلته (سلوكية) بسبب ضعفه أمام لذائذ اللهو والترفيه.

۞ إذا شفيت الصدور وجدت خفة نفس في الطاعات، وإذا شفيت الصدور انقادت للنصوص بكل سلاسة ونفرت من التأويل والتحريف، وإذا شفيت الصدور.

۞ تعلقت بالآخرة واستهانت بحطام الدنيا، وإذا شفيت الصدور امتلأت بحمل هم إظهار الهدى ودين الحق على الدين كله .. وأعجب من ذلك أنه.

۞ إذا شفيت الصدور استقزمت الأهداف الصغيرة، كالولع بالشهرة وحب الظهور وشغف الرياسة والجاه في عيون الناس ..!

۞ كل تقصير يقع فيه الإنسان، سواء كان تقصيرا علميا بالتأويل والتحريف للشريعة أو كان تقصيرا سلوكيا بالرضوخ لدواعي الشهرة فإنه فرع عن قسوة القلب.

۞ الله أنزل النص ليحكم على الخلاف ﴿لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ﴾ [499] فانقلب المراد وصار البعض يتذرع بالخلاف ليتنصل من النص.

[499] البقرة: ٢١٣

۞ لا تكاد تجد نصا إلا ويمكن الالتفاف عليه بخلاف أوتأويل صحيح أننا سنكسب مبرر الأنفسنا لكننا سنخسر الصدق مع الله ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾ [500]

۞ الناس يوم القيامة سيتحملون خطاياهم، لكن فريقًا من الناس سيتحمل خطاياه وخطايا غيره ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ﴾ [501]

۞ الله سبحانه أمر برد النزاع والخلاف إلى النص ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [502] وفينا من يعكس مراد الله،فكلما ذكر له نص قال: فيه خلاف!

۞ بعض السلف كانو يكرهون أمورا (خروجا من الخلاف) فيدفعهم الخلاف للأحوط، واليوم يتذرع البعض بالخلاف للتنصل من النصوص، فيقول (ما فيها شي لأن فيها خلاف).

۞ لا أحصي كم شهدت نظرية فكرية منحرفة يتم تغيير تعريفها ومحدداتها دوريا مع كل حدث، ليست مشكلة، المشكلة إيهام القارئ بالاطراد، وعدم الاعتراف بالتغيير.

۞ من أشهر أسباب وقوع العالم بتحريف الشريعة: مداهنة ولاة الجور، أو الحرص على استمالة ذوق الجمهور، أو الخوف من سلاطة لسان الجهال، والتجرد لله عزيز.

[500] المائدة: ١١٩
[501] النحل: ٢٥
[502] النساء: ٥٩

۞ ثمة مثقفون عندهم انحراف، لكنهم فعلا مثقفون، ونعرف مؤلفاتهم. وثمة مجرد مهاجرين من استراحات المعسل والبلوت، للكتابة الصحفية وتسميتهم مثقفين جناية.

۞ من أشهر موارد التحريف السياسي للدين، إسقاط نصوص الاعتزال في الفتن، على مواضع الجهاد والرباط، التي اشترى الله فيها من المؤمنين أنفسهم وأموالهم.

۞ هو ذات الخطأ الأصولي يتكرر: تقعيد الاستثناءات، وتحويل العارض والطارئ إلى قاعدة عامة وسلوك مستمر.

نحو مجلس شورى منتخب

۞ العالم اليوم يموج بالمطالبة بالحقوق السياسية، وليس من العقل أن نتفرج حتى نكون جزءا من الضحايا، فالواجب أن نبادر نحو مجلس شورى منتخب.

۞ سأضع هاهنا بعض المقترحات للتنمية السياسية في السعودية، حيث المزاج العام اليوم ازداد تعطشه للمشاركة السياسية.

۞ هل يليق أن تكون دول الجوار تعج بانتخابات الرئيس والمحاسبة والرقابة بينما الشاب السعودي يشاهدهم وكل شيء عنده بتعيين؟!

۞ هل يليق في أجواء الربيع العربي الأخاذة للمشاعر السياسية للفرد السعودي أن يبقى كل شيء بتعيين من الملك إلى مدير المدرسة؟

۞ اتساع الفجوة في المشاركة السياسية بين السعودية ودول الربيع العربي هي فوهة الفتن التي يجب أن تردم بزيادة المشاركة الشعبية.

۞ لقد جاء في كتاب الله وسنة رسول الله التحذير الشديد من الفتن، ومن أعظم أبواب الفتن اليوم: هذا الفارق في الحقوق السياسية.

۞ الشاب الذي اعتقل والده، وأخوه عاطل عن العمل يشاهد دول الربيع العربي تنتخب وتشارك: فأين ستؤدي به مشاعر الحرمان السياسي؟

۞ كل من يرفض المشاركة الشعبية فهو من دعاة الفتنة والاحتراب الداخلي، وكل من يدعو لفتح مجالات المشاركة فهو داعية سلم اجتماعي.

۞ إذا انتظر المسؤولون وفقهم الله حتى تبدأ مظاهرات للمطالبة بالحقوق فسيفهم موقفهم أنه انحناء، لكن الموقف اليوم سيفهم كمبادرة.

۞ يقول الله ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾ [503] ويقول ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾ [504] فكيف يليق بدولة تعلن تحكيم الشريعة التقصير بآيتين عظيمتين.

[503] الشورى: ٣٨
[504] آل عمران: ١٥٩

۞ أمر الله نبيه بالمشاورة ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [505] يقول ابن تيمية عن هذه الآية (فغيره – ﷺ – أولى بالمشورة).

۞ في البخاري أن النبي قال يوم الحديبية (أشيروا علي أيها الناس) فهل ينقص هذا من مقام رسول الله؟ فكيف يستنكف من هو دونه؟.

۞ وفي البخاري أن النبي خطب في حادثة الإفك (أما بعد، أشيروا علي في أناس..)؟ فهل نقص من مقام رسول الله؟ فكيف يستنكف من دونه؟

۞ وروى الإمام أحمد في مسنده عن أنس (أن رسول الله شاور الناس يوم بدر) فهل مشاورة الناس تعارض الولاية والسيادة؟

۞ وروى البخاري عن عمر (من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع) هذا في البيعة فكيف في تدبير الحكم وشؤون الناس؟

۞ روى البخاري في بيعة عثمان (ومال الناس على عبد الرحمن بن عوف يشاورونه تلك الليالي) فانظر كيف شاوروا الناس في شأن الحكم.

۞ في البخاري عن علي قال (لكنك استبددت علينا بالأمر) مما يدل على أن مفهوم (الاستبداد) قد استقر عند الصحابة منعه.

۞ وقال ابو المظفر السمعاني في تفسيره عند آية الشورى (وذلك دليل على اتفاق الكلمة، وترك الاستبداد) فذم الاستبداد معنى شرعي.

[505] آل عمران: ١٥٩

۞ قال القرطبي عن المال العام (ينفق بالعدل لا بالاستيثار، وبرأي الجماعة لا بالاستبداد بالأمر) فانظر كيف ذم الاستبداد السياسي.

۞ في البخاري قال عمر (إني لقائم العشية في الناس، فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم) فانظر كيف سماه "غصبا! ".

۞ في البخاري قال ذو عمرو (فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكا، يغضبون غضب الملوك، ويرضون رضا الملوك) فانظر ذم الخضوع لمشاعر فرد.

۞ في النظم المعاصرة تعتبر الرقابةالسياسية (حق) للشعب، ولكن في الشريعة تعتبر (واجب) لأنها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

۞ روى البزار أن أبا بكر خطب فقال (فإن أصبت فاحمدوا الله، وإن أخطأت فقوموني) فانظر منزلة (التقويم السياسي) في فقه الخلفاء.

۞ قال ابن تيمية (وأما قول أبي بكر"وإن زغت فقوموني"، فواجب على كل إمام أن يقتدي به، وواجب على الرعية أن تعامل الأئمة بذلك).

۞ لاحظ في نص ابن تيمية السابق أنه يعتبر (التقويم السياسي) واجب، وليس مجرد حق، إذ قال (واجب على الرعية أن تعامل الأئمة بذلك).

۞ يقول ابن تيمية (إن استقام الإمام أعانوه، وإن زاغ وأخطأ بينوا له الصواب ودلوه عليه، وإن تعمد ظلمًا منعوه منه بحسب الإمكان).

۞ سألني بعض الإخوان عن السياسة الشرعية،وقد شرحت ذلك في بحث منشور على الشبكة في محرم 1433 بعنوان (مفاتيح السياسة الشرعية).

۞ أقترح لخادم الحرمين المبادرة بخطوتين سياسيتين: - انتخاب أعضاء مجلس الشورى -إعطاء مجلس الشورى صلاحيات الرقابة والمحاسبة.

۞ الإلهام والنسيم الذي يهب على شبابنا من دول الربيع العربي لايمكن تبديده بشتائم العربية للإخوان !بل يمكن احتواؤه بنحو مجلس شورى منتخب.

۞ ندرك أن المسؤولين قلقون من انتشار عدوى الربيع العربي للشباب السعودي،والحل ميسور:فتح ميدان سياسي لهم يشبع جوعهم الحقوقي.

۞ لو وجد الشاب السعودي، والحقوقي السعودي: مجلس شورى ينتخبه، ويراقب ويحاسب بصلاحيات فعلية، فسينسى كل حكايات الربيع العربي.

۞ البعض لايعرف البحوث الفقهية في السياسة الشرعية، ويظنون الكلام في الانتخابات بدأ بعد الربيع العربي، وسأنقل بعض النماذج.

۞ من أهم النماذج كتاب الشيخ فهد العجلان واسمه (الانتخابات وأحكامها في الفقه الإسلامي) المطبوع عام ١٤٣٠ وهو رسالة ماجستير.

۞ اختلف الفقهاء المعاصرون في تكييف الانتخاب العام، هل هو تزكية وشهادة؟ أم توكيل؟ واختار الشيخ فهد أنه اختيار وإرادة ص٤٦.

۞ اختلف الفقهاء المعاصرون هل الانتخابات تدخل في الشورى أم لا؟ على قولين. ورجح الشيخ فهد أن الانتخابات تدخل في الشورى ص٥٥.

۞ اختلف الفقهاء المعاصرون هل الانتخاب محصور بأهل الحل والعقد أم يكون عاما؟ اختار الأكثر القول الثاني ورجحه الشيخ فهد ص٧٣.

۞ اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم الانتخابات، واختار الشيخ فهد أنه يتراوح بين الاستحباب والجواز، ولا يكون واجبا، ص٨٦.

۞ اختلف الفقهاء المعاصرون في المشاركة في انتخابات الدول غير الإسلامية، واختار ش العجلان في كتابه الجواز، وذكر ٦أدلة، ص٩٦.

۞ اختلف الفقهاء المعاصرون في مشاركةالمرأة كناخية ومدلية بصوتها، واختار الشيخ العجلان الجواز.

۞ اختلف الباحثون في مشاركة غير المسلم في انتخابات الدولة المسلمة، واختار الشيخ العجلان التفصيل، وفيه تأمل.

۞ اختلف الفقهاء المعاصرون في مشاركة أهل البدع في الانتخابات، واختار الشيخ العجلان التفصيل، ص١١٦.

۞ اختلف الباحثون في مشاركة المرأة كعضو في المجالس البرلمانية، واختار الشيخ العجلان المنع لأن لهذه المجالس ولاية عامة.

۞ اختلف الفقهاء المعاصرون في تقييد مدة ولاية الرئيس بسنوات معينة، واختار الشيخ العجلان في كتابه الجواز للمصلحة الراجحة ص ٣٥١.

۞ اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم (الدعاية الانتخابية) وهل هي: تزكية للنفس، وتبذير أموال، وطلب ولاية؟ وذكر فيها تفصيلات ص٤٠١.

۞ هذه بعض المقتطفات من كتاب الشيخ فهد العجلان (الانتخابات وأحكامها في الفقه الاسلامي ١٤٣٠) وهي نموذج لأبحاث السياسة الشرعية.

۞ مشاركة الناس في الانتخاب ليست مربوطة فقط بجدوى عملية، بل لها أثر رمزي في نفوس الناس، فتجذّر انتماءهم لبلد يشاركون فيه.

۞ ثمة ظاهرة سياسية في السعودية وضعها الربيع العربي تحت الضوء يمكن تسميتها (الفجوة الانتخابية) بالمقارنة بين العالم والواقع.

۞ يشاهد الناس اليوم كوارث محزنة: الفساد المالي، الرشوة، التحرش، فضائيات العهر، إلخ والمؤسسات الرسمية عاجزة، فالمشاركة حل.

۞ من يتأمل تأصيل ابن سعدي لتفضيل الدولة الجمهورية الكافرة على الدولة المستبدة الكافرة يدرك أن العلة عنده (مصلحة الشريعة).

۞ تأصيل ابن سعدي هو قوله (لو ساعد المسلمون على جعل الولاية جمهورية لكان أولى من استسلامهم لدولة تقضي على حقوقهم).

❁ ابن سعدي في النص السابق يتحدث عن مسلمين تحت ولاية الكفار، فلنأخذ هذه العلة (مصلحة الشريعة) ونعممها في الآليات السياسية.

❁ لو تأملنا تفضيل ابن سعدي الدولة الجمهورية على الدولة المستبدة، فسنقول أن (مجلس منتخب) أصلح للشريعة والعدل من (مجلس معين).

❁ حين يكون منزلك مقاربا لمنزل جارك فأبناؤك لا يلتفتون، لكن حين تسكن كوخا وجارك يسكن قصرا، فسيبدأ أبناؤك بالتهامس!

❁ في بلدنا اليوم ضعف ثقة عارم في الوزراء ومسؤولي المؤسسات، وهذه النقمة تتضخم، فالحاجة ماسة لمجلس منتخب يراقب ويحاسب.

❁ الملكة الكافرة تقول لشعبها ﴿أَفْتُونِي فِيٓ أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾﴾[506]

فهل يكون الشعب الكافر أكرم من الشعب المسلم؟!

❁ ثمة حقائق متواترة تدور بين الناس اليوم، أن التعيينات للأسف ليست مبنية على(الكفاء) ولكن على(العلاقات) فمن يراقب ويحاسب؟

❁ ثقافة (التعيينات) لا تحقق السكون، بل يحققها (الانتخاب) وقد أشار لذلك ابن العربي في تفسيره إذ يقول (الشورى ألفة للجماعة).

---

[506] النمل: ٣٢

۞ يقول الشيخ د.وليد الهويريني في كتابه "أوراق سلفية إصلاحية" (لكل بلد إمكاناته الإصلاحية، والأهم نشر الوعي بمعضلة الاستبداد).

۞ يقول د.الهويريني (يجب الحذر من الناكصين عن الإصلاح نتيجة تجربة فاشلة، فهؤلاء يروجون التدجين) [أوراق سلفيةإصلاحية: ص95]

۞ يقول الشيخ د.السلمي (الحكم ليس حقا موروثا لأحد بعينه،بل اختيار حر من الأمة لمن تنطبق فيه الصفات الشرعية) الليبرالية ص522.

۞ يقول الشيخ د.السلمي (الشوررى في أمور الحكم من حقوق الأمة: في اختيار الإمام، والرأي بعد التولي) حقيقة الليبرالية ص524.

۞ يقول الشيخ د.السلمي (الاستبداد مظنة الظلم، وتقديم الرغبات الخاصة على المصلحة العامة للأمة) حقيقة الليبرالية ص526.

۞ الشيخ د.السلمي عقد فصلا هاما عن (أصول الحرية في الحكم) في كتابه (حقيقة الليبرالية) وهذه صورة الكتاب.

۞ قارن بين موقفين:

- رفض مشاركة المجتمع وهم يستنشقون الربيع العربي.
- فتح باب الانتخاب أيهم يحدث فتنة، وأيهم يجلب السلم.

۞ هناك معلومة صحيحة (أن هناك فتن وتحديات)، هذا صحيح، لكن المشكلة في الحل، فالحل ليس ثقافة التعيين، بل ثقافة الشورى والانتخاب.

۞ قارن انتماء الطلاب الذين يتلقون الأوامر، وانتماء الطلاب الذين يشاركهم معلمهم القرار، وستجد فرق السماء عن الأرض.

۞ نعم .. نحن بحاجة لتمتين الصف الداخلي، وترتيب البيت من الداخل، لكن هذا يتم بتوسيع المشاركة الشعبية وإشراك الناس في القرار.

۞ من دلالة حبك الخير للناس أن لا تثير مخاوفهم من الانتخاب، وتروعهم من أن أطياف معينة ستستولي وتفسد، كن عامل خير ونفع وتنمية.

۞ لن تنجح قضايا الإصلاح السياسي إلا بالتسامي عن الأهداف الصغيرة، وسباق الأوليات الذي أرهق بعض النخب، وتقديم مصلحة الناس العامة.

۞ هل تظن تلك الورقة التي يضعها الناخب السعودي في صندق الاقتراع مجرد نشاط هامشي؟ !لا .. إنه يتنفس منها روح الاندماج والانتماء.

۞ نحن اليوم بحاجة للتكاتف أكثر من أي وقت مضى، التكاتف من أجل: سكن، ووظيفة، وموقوف بلا محاكمة، وفضيلة تسفح ..ومؤسساتنا عاجزة.

۞ بمجرد الإعلان –بإذن الله– عن مجلس منتخب بصلاحيات فعلية، فهو إعلان الدولة السعودية الرابعة، وسيكتب الشرف لمن أعلنها.

۞ بمجرد الإعلان عن مجلس منتخب بصلاحيات فعلية،فقد انتقلنا من المفاهيم التقليدية لتأسيس المملكة إلى مفهوم (اقتسام ومشاركة السلطة).

۞ غلاة الطاعة بورطةجديدة! الأمير طلال يطالب بمجلس شورى منتخب إن سكتوا سكتوا عن مطلب إصلاحي، وإن طعنوا طعنوا بصاحب سمو ملكي!

۞ جاء في تصريح الأمير طلال (وطالب بأن يكون مجلس الشورى منتخب) سؤال لإخواننا غلاة الطاعة: هل الأمير يثير فتنة؟ وهل يعتبر طلبه خروج على ولي الأمر؟

۞ في ليلة ظلماء نقلوا التاج من الدرعية إلى سدير .. فلما أصبح الناس إذا الدنيا ليست الدنيا #السعودية.

همم

۞ تتفاوت طرائق الناس في بعث الهمم لانتهاز الأيام الفاضلة، ونبه القرآن لأعظمها، ومنها: لفت الانتباه لمعدودية الأزمان الشريفة ومحدودية لحظاتها.

۞ وتدبّر تنبيه القرآن على ذلك في ركنين من أركان الإسلام: في الصيام ﴿أَيَّامًا مَّعۡدُودَٰتٍۚ﴾ [507] ، وفي أيام التشريق في الحج ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ [508]

۞ ومن حكمة المؤمن المتدبر لكتاب ربه أن يستثمر هذه التنبيهات في إيقاظ نفسه وتحريك عزمه، فيعيد استحضار المعدودية كلما خارت همته وحدثته بالخمول.

---

[507] البقرة: ١٨٤

[508] البقرة: ٢٠٣

۞ ستظل فُرَص الشاشة والعمود الصحفي مشهدًا خلّابًا لا تقاومه غريزة تحقيق الذات المتوقِّدة بداية العمر، فيرضخ المثقف/ الشاب لشروطها؛ ليحتفظ بها.

۞ خططنا في شواهق الجبال، ومازالت أقدامنا غضة طرية! بل ونتوهم أنه في يومٍ من الأيام ستهبط النتائج بلا مقدمات!

۞ ما زال في كثير من النفوس وهم مطمور أنه يمكن أن يبلغ المرء المجد وهو لم يكابد المشاق ويلعق الصبِر..

۞ الإنسان يملك في النهاية كمية معينة مِن وقود التفكير، فينبغي للمرء أن يكون حاذقًا في صرف طاقته الذهنية في المواد المجدية!

۞ لا أحصي كم رأيت الاندفاع ينقلب إلى الانكفاء إلى الداخل وسيطرة اليأس والإحباط، والانسحاب عن استحقاقات الإصلاح.

۞ ترامي المسافة بين المرء والمنتجين يوفر بيئةجيدة لاستمرار الإغفاء بينما البيئة المستعرة بصخب الفاعلين تطرد النعاس وتلهب الحيوية وتحيي الدافعية.

۞ لا تتوهم أن سيأتي يوم ينضبط برنامجك وتستقر المتطلبات، ستظل حياتك عراكا مع تقلبات المهام وشعث الحياة، وكان الإمام أحمد يردد "إنها أيام قلائل".

۞ الاستقلال هو أن لا تندفع للموافقة بلا دليل ، وأن لا تتكلف المغايرة لتثبت استقلالك.

۞ أخطر مشكلة تهدد التربية الدعوية : نقص الجديّة!

۞ إذا التفتت النفس لذاتها بعد العمل الصالح ؛ نقص مسيرها إلى الله.

۞ أنت في كل لحظة تنفق من رصيدك الزمني، فإما أن تشتري به علمًا وعملًا رابحًا، أو يذهب في الترقّب والتفرج في صفقة خاسرة!

۞ رب يوم مكدس بالمهام أنجزت فيه مطلوبك، ورب يوم تفرغت فيه لعلم أو عمل ولم تنجز شيئا، ومن تفكر في هذا علم أن الربح في تجارة الزمن توفيق وتسديد إلهي.

۞ معالي الأمور والطموحات الكبرى في العلم والتعليم والتأليف والإصلاح والنهضة بالأمة لا تكشف وجهها لك حتى تمسح العرق عن جبينك بيد ترتعش من العناء.

۞ ستغادرنا هذه المرحلة كغيرها، وأربح الشباب فيها من قضاها في علم أو عمل، وأغبنهم من قضاها في ملاحقة المراء والجدل، فتفاجأ بالرصيد الفارغ لاحقا!

۞ بعد سنتين أو ثلاثة سينسى الناس كل التفاصيل التي تبدو حيوية اليوم، كما نسوا مثيلاتها من قبل، وسيبقى فقط مخزونك العلمي الذي بنيته.

۞ لا شيء ساكن في حياتك، أنت في كل لحظة تنفق من رصيدك الزمني، فإما أن تشتري به علمًا وعملًا رابحا، أو يذهب في الترقب والتفرج في صفقة خاسرة.

۞ المرحلة الذهبية للتحصيل العلمي هي مرحلة الذروة في قوة الملكات .. وأي غبن أن تبدأ المعركة بعد أن تخور قواك.

۞ من أعظم ما يحتسب فيه اليوم نشر "ثقافة الجدية" في العلم والعمل، واستحلاء العناء وركوب التعب، فالأمم لا تنهض وهي مستندة على أرائك الترفيه.

۞ أخشى إن لم نبادر عاجلا بالصعود إلى جسر التعب أن نصطدم يوما بتصرم العمر دون تحقق شيء من تلك الطموحات، وما أقسى خيبة نهاية النفق.

۞ ما زالَ في كثير من النفوس وهمٌ مطمور أنه يُمكن أن يبلغ المرء المجد وهو لم يكاد المشاقّ ويلعق الصبر.

۞ الطالب الذي يفكر بيوم الاختبار مسبقا يكبر في عينك عقله والموظف الذي يدّخر للمستقبل يعتبرونه أعقل لكن أعظم مستقبل ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [509]

[509] الحشر: ١٨

۞ ما المانع أن يجلس المرء مع نفسه ويعيد ترتيب جدول علاقاته وأصدقائه، قبل أن يأتي ذلك اليوم ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ۝٢٨﴾ [510]

۞ ومنا أقوام يذهب ليلهم في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي ومشاهدة اليوتيوب وتعليقات تافهة لا تقرب من الله،ويمن على نفسه بركيعات في آخر الليل لله.

۞ ومنا أقوام يسهرون الليل كله لكن في استراحات اللهو ويستكثرون أن يتوقفوا لدقائق ليقفوا بين يدي الله.

۞ مِنّا أقوام ينامون الليل كله ويستثقلون دقائق معدودة ليتهجدوا فيها بين يدي الله.

۞ يسهرون حتى يبقى على الفجر سويعة، ثم يتساقطون على فرشهم، فتفوتهم الصلاة. وكان الصحابة في سفر فطلبوا النوم، فقال النبي ﷺ: (أخاف أن تناموا عن الصلاة).

۞ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ﴾ [511] ما مررت بهذه الآية إلا تخيلت أولئك القوم ترسم هذه الآية مشهدهم وكأني أراهم منزعحين من فرشهم تتجافى بهم يتذكرون لقاء الله.

[510] الفرقان: ٢٨
[511] السجدة: ١٦

۞ مجرد تخيل أولئك القوم وهم يتقلَّبون في فُرُشهم،ثم يهبّون للانطراح بين يدي الله،ثم مقارنة ذلك بأحوالنا وليلنا البئيس يجعل الأمر في غاية الحرج.

۞ هل تجد تحفيزا للنفس البشرية على فعل الخير والعمل الصالح أكثر من قول الله ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾ [512]

۞ أي شرف أن يُنسب مشروع حياتك بأنه إلى الله ﴿يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ [513]

۞ أحاول دومًا، وأتمنى أن أنجح، أن أكون في غاية الدماثة على مستوى (العلاقات الشخصية)، وفي غاية الحزم على مستوى (المنهج)، يارب توفيقك..

۞ فكما أن الطالب يختار أصفى الأوقات للمذاكرة، فكذلك المؤمن يختار أزكى لحظاته للتدبر، بل وليدوّن في مثل هذه الحال سوانح المعاني التي تمر به..

۞ المرء إذا مرت به حالٌ إيمانية وشعر بزكاء نفسه وصفاء إيمانه..
فلينتهز الفرصة وينشر مصحفه ويقرأ كتاب الله ويتدبره، ويتمعن في مضامينه وهداياته.

۞ ابحث في قائمة أصحابك عن أصدقاء المصلحة، وأصدقاء الأُنس؛ واجعلهم في الأهمية بعد قائمة ﴿ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ﴾ [514]

---

[512] الأنعام: ١٦٠
[513] الأحقاف: ٣١
[514] الكهف: ٢٨

۞ فتش في أصحابك وأصدقائك عن المتعلقين بالله يريدون وجهه واصبر نفسك معهم، ولا تعد عيناك عنهم، واجعلهم الصديق رقم (1) في قائمة الأصدقاء حسب الأهمية.

۞ أخشى إن لم نبادر بالصعود إلى (جسر التعب) أن نصطدم يومًا بتصرّم العمر دون تحقق شيء من تلك الطموحات، وما أقسى خيبة نهاية النفق!

۞ كلما قرأت عبارة ابن المبارك؛ بكيت على نفسي كيف أضعت عليها إمكانية تعظيم العمل (رب عمل صغير تكثره النية، ورب عمل كثير تصغره النية) النبلاء/400.

۞ في سورة الكهف تعريفًا مدهشًا للصحبة الصالحة ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ [515] انظر كيف تحدد سورة الكهف "خاصية" الشخص المميز إنه الذي "يدعو ربه بالغداة والعشي.

۞ أعقل الشباب اليوم، إما شاب فتح له في التأثير الإيجابي في الأحداث، أو شاب انصرف لبناء نفسه علميا وإيمانيا وأغبنهم من صرف يومه في مطاردة الجدليات.

[515] الكهف: ٢٨

۞ أخي الشاب في هذا العصر مهمتك صعبة صحيح أن وسائل العلم اليوم انفتحت طباعة وصوتا وصورة لكن أيضا المغريات والمشغلات انهمرت فاستعن بالله ولا تعجز.

۞ لا تكن سلبيا في تلقيك ما تسمع، بل افرز وافحص ودقق، وأيقظ ملكتك النقدية، وتأمل ثناء الله على هذه الصفة ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ﴾ [516]

۞ ستجد بعض من يعتاش ويسترزق على الترصد للأخيار وتشويههم، فلا يستجرنك لوحل (المهاترات) فرسالتك أسمى، ولا وقت لتضييعه ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [517]

۞ أخي الشاب في مرحلة الثانوية والجامعة، نصيحة لك أبتغي بها مصلحتك والله: قلل من متابعة الأخبار للحد الأدنى، وانهمك في التهام العلم، وستحمد العاقبة.

۞ أخي اللاعب، والنجم الرياضي: أمم من الفتيان والشباب تشرئب أعناقهم إليك، هل تعلم أنك إذا نبهتهم للصلاة وبر الوالدين؛ كتب لك مثل أجورهم، هنيئا لك.

[516] الزمر: ١٨
[517] القصص: ٥٥

۞ ستجد بعض إخوانك لهم فهم مختلف للأحداث الجارية، وتقدير المصلحة السياسية، وصيتي لك: لا تخسر أخاك لاختلاف في التحليل، فإذا انقشعت الغمة لم تجده.

۞ يا حامل القرآن اشمخ، أنت الأصل منذ فجر التاريخ، وغيرك انشقاق ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾ [518]

۞ الحاذق لايورط نفسه مع قوة محدودة الإمكانيات، بل يتعلق بالأكثر جنودا، وهو من قال عن نفسه ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [519] ﴿وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ﴾ [520]

بين النجاح والتعب

۞ جاءت إشارات كثيرة للعلاقة بين (التعب والنجاح) في القرآن والسنة النبوية، من أهمها ذلك التصوير النبوي الأخاذ: (حُفّت الجنة بالمكاره).

۞ إذا قارنت بين تصوير القرآن لأهل الجنة والنار؛ ستلاحظ أن أهل الجنة ازدحموا فوق (جسور التعب)، وأهل النار استرسلوا مع الراحة والنزوة!

---

[518] الشورى: ١٣
[519] الفتح: ٤
[520] المدثر: ٣١

❁ بين النجاح والتعب: في تصوير نبويّ في غاية الجمال الأدبي؛ رسم النبي الكريم مشهد المؤمن وهو يتحمل الكلفة والجهد: (الدنيا سجن المؤمن).

التدبر المركب أو الاستنباط المركب

❁ سأتحدث عن تقنية من تقنيات تدبر القرآن، يمكن تسميتها: التدبر المركب»، أو «الاستنباط المركب»

❁ حيث يمكن تقسيم «تدبر القرآن» إلى قسمين:

- أولهما: تدبر المعنى المفرد. ثانيهما: تدبر المعنى المركب. فتدبُّر المعنى المفرد هو الربط بين لفظ في الآية وموضوع مدلول عليه، بطرائق الدلالة المعروفة في أصول الفقه. مثال تدبر المعنى المفرد: الاستنباط من آية الوضوء وجوب الترتيب، لأن الله أدخلَ الممسوح بين المغسولات، وقطعُ النظير عن النظير لا يكون إلَّا لغاية.
- وأما التدبر المركب؛ فهو لا يقوم على استخلاص الدلالة من آية واحدة، بل يجمع المتَدبِّر بين آيتين أو أكثر، ويركب معنى إضافيًّا بضمهما.

❁ وممَّن نبَّه إلى هذا النوع وعظَّمه ونوَّه به الإمام ابن القيم، حيث قال في «إعلام الموقعين»: «دلالة التركيب، وهو ضم نص إلى نص آخر».

۞ وقال ابن القيم «وأخص وألطف منه ضم النص إلى نص آخر متعلق به، فيفهم من اقترانه بقدرًا زائدًا على ذلك اللفظ بمفرده، وهذا باب عجيب من فَهْم القرآن».

۞ ويواصل ابن القيم تفخيم شأن «التدبر المرَكَّب» فيقول: «ولا يتنبه له إلَّا النادر من أهلالعلم، فإن الذهن قد لا يشعر بارتباط هذا بهذا، وتعلقه به»

۞ لكن ما مثال «التدبر المركب»، أو «الاستنباط المركب»؟

۞ مثاله: أنا بن عباس جمع آيتين؛ ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًاۚ﴾ [521] وآية ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾ [522] واستنتج من ضمهما أن المرأة قد تلد لسِتَّة أشهر.!

۞ وهاهنا سؤال دقيق: هل تقنيات الدلالة المذكورة في أصول الفقه متصلة فقط بالاستنباط المفرَد؟ وهل الاستنباط المركَّب قدر زائد عليها؟

۞ دعنا أولًا نتذَكَّر الطرائق الفنية لـ«الدلالة» المذكورة في أصول الفقه:

۞ دلالة اللفظ تنقسم في المستوى العام إلى: «دلالة المنطوق»، و«دلالة المفهوم»ودلالة المنطوق تنقسم إلى «مطابقة» و«تضمن» و«التزام».

[521] الأحقاف: ١٥
[522] البقرة: ٢٣٣

۞ و«دلالة الالتزام» تنقسم إلى: «اقتضاء» و«إيماء» و«إشارة».

۞ و«دلالة المفهوم» نوعان: مفهوم «موافقة»، ومفهوم «مخالفة».

۞ ومفهوم الموافقة نوعان: «فحوى الخطاب» و«لحن الخطاب»، بحسب الأولوية والمساواة.

۞ ومفهوم المخالفة يسمى «دليل الخطاب»، وهو ستة أقسام: مفهوم «الصفة»، ومفهوم «تقسيم»، ومفهوم «الشرط»، ومفهوم «الغاية»، و مفهوم «العدد»، ومفهوم «اللقب».

۞ هذه بشكل عام طرائق وتقنيات وآليات استكشاف الدلالة في أصول الفقه، وهي آليات في غاية العبقرية في تتبعها وسبك الاصطلاحات لها، فهل هذه الآليات الدلالية مختصة بالاستنباط المفرد، أم تشمل الاستنباط المركب؟

۞ الذي يظهرلي: أن أصل وضع هذه التقنيات الدلالية روعي فيه الدلالة المفردة للفظ،وبالتالي فالاستنباط المركب هو حصيلة تركيب هذه التقنيات أيضًا، ومما يدلك على هذا أن دلالة الإشارة – التي ذكرناها سابقًا- ذكروا في أمثلتها استنباطات مركبة هي حاصل ضم نصين وآيتين.

۞ المهم–وبعيدًا عن هذه التفصيلات الفنية الأصولية- أقترح على إخواني حال تدبرهمللقرآن، أن يستحضروا النصوص ويضموها ويستنبطوا المعنى المركب.

۞ قرأتُ كثيرًا من الاستنباطات القرآنية البديعة، لكنها غالبًا يلحظ فيها العلاقة بين اللفظ القرآني، والحال الواقعية، ويقل فيها التدبر المركَّب، لكن ما الطريق إلى «التدبر المركب» ؟ وهل هناك إجراءات لتنشيطه؟

۞ الطريقة باختصار: إذا وقفتَ أمام الآية، وتأملتَ معناها المباشر، وفهمتَ موضوعها، اجتثفي ذهنك عن آيات أخرى تحدثت عن الموضوع نفسه، وضمهما لبعضهما.

۞ وإذا ضَمَمْتَ الآيات في نفس الموضوع، سيَتكشَّفُ لكَ معاني إضافية لا تفيدها كل آية بمفردها، بل في المعنى المستنبط قدر زائد حاصل بضم النصين. شكر الله لكم تفاعلكم، وأستودعكم الله.

لطالب العلم

۞ أخي طالب العلم! لا يلتفت قلبك للريتويت فإنه ليس وسيلة دقيقة لقياس التأثر، فالمتابع الصامت أضعاف المرتوتين..غرد وامض واغمض عينك عن الأرقام.

۞ أخي الطالب : تأمل كم تنجز في هذه الأيام من القراءة وجرد العلوم ؟
أرأيت أنك تمتلك قدرات مبهرة ؟ .. كيف لو كنت بصف هذه الجدية طوال العام!

۞ أخي الطالب : فرصة الغش التي تتركها لوجه الله ، يعوّضك الله بها أرزاقا لاتخطر على بالك ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [523]

۞ زهد طالب العلم في الجاه لا يحفظ ثوابه فقط، بل يثمر صفاء الذهن وراحة البال من مكدرات تتبع مايقول الناس عنه، فيلتذ بالعلم وينكب عليه ويصون وقته.

۞ قاعدة (تفصيل البدايات يستنفد الطاقات) يأخذه الحماس في بداية الطلب فيتشعب في تفاصيل المسائل أول العلم، ثم ينقطع، فيفوته بدهيات الأبواب اللاحقة.

۞ أخي طالب العلم: التاجر ينظر لنظرائه كمنافسين على اقتسام كعكة الجمهور والجندي ينظر لنظرائه كسند يعزز وجوده انظر لإخوانك بعين الثاني لا الأول.

۞ لا أعرف ثقبا أسود يلتهم طالب العلم، ويمضي الزمان وهو لم يحصل ولم يضبط، مثل (دوامة تتبع الأشمل) واستمرار التنقل والترحل بين الكتب ودروس المشايخ.

۞ رأس مشكلات طالب العلم (الوقت)، وأعظم مصادر الوقت (الزهد)، فالزهد ليس مجرد سلوك، بل منجم زمني، يوفر لك الوقت الذي يصرفه غيرك في المنافسات الدنيوية.

۞ قاعدة (تفصيل البدايات يستنفد الطاقات) يأخذه الحماس في بداية الطلب فيتشعب في تفاصيل المسائل أول العلم، ثم ينقطع، فيفوته بدهيات الأبواب اللاحقة

[523] الطلاق: ٢ - ٣

.

۞ العلوم قواعد وأصول، والقواعد لا تتقن إلا بالدربة والمران في تطبيقها حتى تكون ملكة وصنعة، فمن تشعب في الخلافيات بداية الطلب فاته الضبط والدربة.

۞ التبحر في علم من العلوم قبل ضبط جملة من مسائله؛ يجعلك في ورطة، فمواصلة الاطلاع فيها ألم الشعور بعدم التحصيل، والعودة للبدايات تستثقلها النفوس.

۞ التزهيد في دراسة مسائل العلم وبثها بذريعة أنها لا تعالج قضايا المسلمين؛ لا يصدر عادة إلا من شخص ترهلت همته عن التحصيل فيظهر فتوره في صورة النضال.

۞ تدهشني تلك الآلام التي يتحملونها في طلب العلم، قال ابن رافع :"رأيت أحمد بن حنبل بمكة، بعد رجوعه من اليمن، وقد تشققت رجلاه، وأبلغ إليه التعب".

۞ سمعت ما لا أحصي من المتوسطين في طلب العلم ندمهم وتمنيهم لو أنهم كرسوا وقت بداية الطلب للضبط، وجعلوا التوسع في الاطلاع وتتبع الكتب بعد ذلك.

۞ إذا انتفعت بسمت العالم فلا تبالغ في الاقتراب، فربما وقعت عينك على مباسطاته الخاصة فيبرد وهج الاقتداء، احفظ مسافة الحشمة تبقى حرارة التلقي.

۞ قال الله ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٍ﴾ [524] علمتني التجارب أنك إذا ابتليت بمن يماحك، واتضح ضعف خلفيته العلمية؛ فالأفضل الانسحاب بهدوء وأدب.

[524] الحج: ٣

۞ تويتر (سوق) لعرض السلع الفكرية، وليس (معمل) للإنتاج، فاجعل أغلب وقتك في معملك، وهامش وقتك في السوق، لتكون منتجًا لا مجرد متسوق.

۞ القراءة في تاريخ مكة والمدينة في عصر الصحابة يزود المتفقّه بحجج مدهشة في تفسير النصوص ورد التفسيرات الخاطئة، لأنها سياق النص ومجاله التداولي.

۞ المثقف المسلم الذي يخطط لقراءة في كليات العلوم الشرعية؛ أقترح عليه كتاب (إعلام الموقعين) لابن القيم، ففيه عرض شيق بلغة حوارية للتفكير الفقهي.

۞ لاحظت أن نوعين من الكتب: كتب (تاريخ العلوم) وكتب (تاريخ التيارات) تمنح مدمنها لغة فكرية وصفية مذهلة في عرض المعرفة بصيغة حدثية سردية.

۞ تأملت المتصدرين في العلوم، كفقه المعاملات وعلل الحديث والسياسة الشرعية، ووجدت الجامع المشترك بينهم : ليس (الأذكى) ولا (الأحفظ) لكن (الأكثر خبرة) بحقله.

۞ العلم أبواب، فمنه باب التعليم، وباب الفتيا، وباب الحكم والقضاء، وباب تحرير النوازل، وباب تحقيق المخطوطات...إلخ، والحاذق من قصد الباب الذي فتح له.

۞ الحفظ من أركان العلم، كم مسألة فهمتها فلما جاء موضع حاجتها نسيت معطياتها، ولكن الحفظ رزق، فاسأله ممن بيده، قال الله لنبيه ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦﴾ [525]

[525] الأعلى: ٦

❁ يميز الأصوليون بين (الحفظ) و (الاستحضار)، فالاستحضار شرط للاجتهاد، دون الحفظ.. في شرح الكوكب: (وليس المراد بعلمه حفظه، بل حيث يمكنه استحضاره للاحتجاج).

❁ يا طالب العلم، ستبتلى باستفتاءات مجتمعك القريب، وفي شبكات التواصل، فإذا كنت لا تعلم , أو كنت مترددًا، فاجعل (لا أدري) ألذ على لسانك من العسل.

❁ تثار في المجلس مسألة شرعية، فتختلط الأصوات يتسابقون للفتيا بلا علم، وأي قلب يقوى هذا التهديد ﴿وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ﴾ [526]

❁ أخي المبتدئ في العلم: الشيخ الذي يتدفق بالخلافيات والفوائد يبهرك ويمتعك والذي يرسخ أصول الباب بلا تشعب هو الذي يؤصلك فرق بين الإثراء والتعليم.

❁ أخي الطالب، سل الموظف ينبئك عن هم المال والعيال كيف ينهش صفاءه، فلا تضيع هذه المرحلة الذهبية بتتبع الجدل، وأنت خفيف الظهر يمكنك التركيز في العلم.

❁ والله أحب لك الخير، إذا تعذر عليك تقديم شيء للأحداث الكبرى، فلا تلجأ للمتابعة والجدل، بل انصرف للعلم والتعبد، وستحمد العاقبة إذا انكشفت الغمة.

❁ أتتذكر أيام المنتديات؟ أتتذكرها جيدا؟ كم من قضايا جدلية ساخنة شرقت وغربت، أين هي اليوم؟ فمن صرف عمره في ملاحقة السجالات خرج صفر اليدين.

---

[526] يونس: ٦٠

۞ التشعب في دراسة الأبواب الأولى من العلم مظنة الانقطاع، فكم غرق أقوام في باب المياه في الفقه، وتاه آخرون في الفرق بين الكلمة والكلم في النحو.

۞ قبل سنتين قررت جرد بعض كتب النحو كالزمخشري وابن الحاجب وابن هشام والفاكهي، واعترضتني إشكالات، فكان هذا الرجل مفتاح المعضلات: "أبو مالك العوضي". [527]

۞ جزء كبير مما يكتسبه دارس العلم ليس (معان) جديدة، وإنما (لغة) فنية، يعبر بها عن معان كان يحس بها ولا يعبر عنها، وهذا أحد منابع اللذة في العلم.

۞ الانهماك في مقارنة برامج الطلب والمتون المعتمدة وشروحها عمل إداري لا علمي،كما أن في المدرسة يشتغل الإداري بترتيب جداول الدراسة والكتب المعتمدة.

۞ أتأمل كثيرا سلوك الطالب وقت الاختبارات، واستغلال كل دقيقة في القراءة والحفظ والتلخيص، حتى بين الأذانين، وأقول: لو جلس المرء سنة بمثل ذلك صار علامة.

۞ هل تعلم أن القلق والتوتر يهبط بمستوى التركيز عندك فتنسى سؤالا أو معلومة مهمة.. بالله عليك لا تقلق، اذكر الله كثيرا، وتوكل عليه #الاختبارات.

[527] @AboMalekAlawady

۞ طالب العلم إذا غاب عن درس شيخه، يحسن أن يتفق مع قرينه الحاضر على ينقل له ما فات، ففي البخاري قال عمر عن جاره (كنا نتناوب النزول على رسول الله).

۞ أخي العالم/طالب العلم: اجعل صورك بقدر الحاجة، فكثرة الفلاشات، وتبديل زوايا التقاط الصورة؛ توحي للناس بانطباعات غير جيدة، هم ينتظرون علمك لا صورك.

۞ أخي العالم/طالب العلم: تحلّ بوقار أهل العلم وسمتهم، فليس من المناسب أن تظهر علينا كل يوم بلباس، مرة ببشت، ومرة ببدلة، ومرة بملابس رياضة، إلخ.

۞ أخي العالم/طالب العلم:كيف تصف نفسك في موقعك الشخصي بـ"فضيلة" وأنت تقرأ قول الله ﴿يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ﴾ [528] وقول الله ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ [529]

۞ أخي العالم/طالب العلم:حين تفتح موقعا شخصيا فلا يناسب أن تضع على صدر الموقع (موقع "فضيلة" الشيخ) وحتى لو وضع ذلك مشرفوا الموقع فهو تحت نظرك.

[528] النساء: ٤٩

[529] النجم: ٣٢

توجيهات للاختِبارَات

۞كل هذه الوسائل مجرد وسائل، علق قلبك برب العالمين، علق قلبك بمن قال عن نفسه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [530] وتضرع صادقا في طلب التوفيق.

۞ أخي المقبل على #الاختبار.. بالله تأمل: ما كتبه الله سيقع، فماذا ينفع القلق والتوتر؟ ادخل واثقا بالله، ومعتمدا بقلبك عليه، إنه الكريم سبحانه.

۞ هل تعلم أن القلق والتوتر يهبط بمستوى التركيز عندك فتنسى سؤالا أو معلومة مهمة.. بالله عليك لا تقلق، اذكر الله كثيرا، وتوكل عليه.

۞ أشد لحظة هي لحظة القتال، فانظر ماذا قال الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥﴾ [531] الذكر قوة في لحظات الشدة.

۞ يقول ابن القيم: (الفائدة 61 من فوائد الذكر: الذكر يعطي الذاكر قوة، حتى إنه ليفعل مع الذكر ما لم يظن فعله بدونه) فاستعن بالذكر.

[530] الزمر: ٦٣
[531] الأنفال: ٤٥

۞ يقول ابن القيم: ("لا حول ولا قوة إلا بالله" : هذه الكلمة لها تأثير عجيب في معالجة الأشغال الصعبة، وتحمل المشاق، وركوب الأهوال).

المعرف الوهمي

۞ المعرف الوهمي الذي تسعى مكوناته في الاسم والصورة الرمزية للإيحاء بانتماء لتيار معين، قد يكون وراءه فتى مراهق، أو مأجور يسعى للوقيعة.

۞ المعرف الوهمي الذي لا يمكن الجزم بهويته يجب استبعاده من تصور المشكلة ولا يصح اعتبار مخرجاته جزءا من الصورة والواقع.

۞ إذا صح ثبوت علاقة بين المعرف الوهمي والمعرف معلوم الهوية وبين مستوى التشنج والتوازن؛ فهذا يؤكد أن الواقع الميداني أقل إشكالا من الواقع الرقمي.

عمل من جنس واحد

۞ كيف يجد المرء في نفسه خفة لعمل معين إذا أريد به الدنيا، ويجد تثاقلًا عظيمًا لنظير ومثيل هذا العمل إذا كان لله؟!

۞ فالقراءة عمل من جنس واحد، فكيف تكون القراءة ثقيلة عند قراءة القرآن، وتكون القراءة ذاتها لذيذة عند قراءة التغريدات والواتسبيات؟!

۞ والوقوف والقيام عمل من جنس واحد، فكيف يستثقل المرء الوقوف في صلاة التراويح، ويستسهل الوقوف ذاته في الأسوق والملاعب وصالات التخسيس الرياضي؟!

۞ وقطع المسافات عمل من جنس واحد، فكيف يستطيل بعض الشباب مشوارًا قصيرًا لأجل والدته، ويستقصر المسافات الطويلة لإيناس أصدقائه؟

۞ وإنفاق المال عمل من جنس واحد، فكيف تندلق محفظة المرء للكماليات الدنيوية، وتنخنق عند الضرورات الدينية؟!

۞ والاستيقاظ من النوم عمل من جنس واحد، فكيف يستثقل المرء الاستيقاظ لصلاة الفجر عمود الإسلام، ويفز ناهضًا مرعوبًا لأجل دوامه؟!

۞ والحقيقة أن مثل هذه المقارنات تفتح أبوابًا لإيقاظ الأرواح وتزكيتها، وتقطع أعذارًا وتعلاّت تتعلق بها النفوس لحظة تقصيرها.

مدارسة حول تدقيق التكييف الفقهي

۞ ودار الحرب مصطلح فقهي يقصد به كل بقعة تكون أحكام الكفر فيها ظاهرة، وليست بلاد المسلمين التي يصول الصائل عليهم ويدافعونه، فهذه أرض المعركة.

۞ كما رأيت أحد الفضلاء الكرام نقل نص ان تيمية في هدر ما يكون بين البغاة، وهذا أيضًا من إسقاط نصوص الفقهاء في غير مواضعها، فأحكام البغي خاصة.[532]

۞ وعليه فنص ابن حزم في المحلى متعلق بدار الحرب، ونص ابن تيمية متعلق بأحكام البغاة، وكلاهما لا صلة له بحوادث تأول القتل لظن قيام المكفر.

۞ إذا كان ذلك كذلك، فما التكييف الفقهي لمن قتل مسلما يظن قيام المكفر به؟

۞ الذي يظهر –والله أعلم– أن المقتول إذا كان مسلما وادعى القاتل أنه قام به مكفر أوهمه، فإن عبء الإثبات على القاتل، وهذا مفتتح الدعوى الجنائية.

۞ ويستطيع أولياء المقتول أن يدفعوا بالقول بأن هذيان المريض بياحسين ونحوها لا عبرة به في التكفير، لأن فقد الوعي من عوارض التكليف.

---

[532] هذه التغريدة التاسعة من سلسلة تغريدات تم العثور على ما يليها إلى الخاتمة وتغريدة واحدة مرقمة برقم 2 فقط تم إدراجها أول التغريدات. بقية التغريدات مفقودة.

۞ وقد يرى القاضي إسقاط القصاص إذا أثبت القاتل بالبينةالشرعية ظنه الذي قام في قلبه،ولكن قد يرى القاضي تعزير القاتل لتساهله في التحري والتبين.

۞ هذه كانت مدارسة حول تدقيق التكييف الفقهي وتنزيل نصوص الفقهاء على الوقائع، وأسأل الله أن يجمع القلوب ويؤلف بين النفوس، والله وحده أعلم.

النية والصيام

۞ يظن البعض أن الإمساك عن الطعام المثاب عليه هو الصوم فقط، أما الحمية وتقليل الأكل فلا ينوي فيها نية التعبد، بل يفعلها على جهة الإباحة فقط.

۞ وهذا يفوّت على نفسه أجورا لا تحتاج إلا لاستحضار النية الصالحة، والنية معراج الأبرار، تتساوى الأعمال في الظاهر وتتفاوت في الثواب بحسب النية.

۞ فصحيح أن (الصوم) المعروف وردت نصوص في كونه عبادة، لكن كذلك (التقليل من الأكل) وردت نصوص في كونه عبادة، وسأشير لبعضها.

۞ فمما ورد في فضل تقليل الأكل ما في الصحيحين (المؤمن يأكل في معى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء) وهو ذم للشره في الأكل.

۞ ومما ورد في فضل تقليل الأكل أن النبي قال في سياق ذم من بعد القرون المفضلة (ويظهر فيهم السمن) وذم السمن مدح لتعاطي أسباب ضده وهو تقليل الأكل.

۞ وورد في تقليل الأكل مافي السنن (ما ملأ آدمي وعاء شرًا من بطن، حسب الآدمي لقيمات يقمن صلبه) وفيه ذم للإكثار ومدح للتقليل، وهذا غاية التأكيد.

۞ وجاءت نصوص غير ذلك، وصنف في فضل الجوع مصنفات، ويكثر فيها الموضوعات، وما سبق يكفي في بيان أن (تقليل الأكل) عبادة شرعية يحبها الله.

۞ فإذا حاولنا استحضار تعريف العبادة وأنها وصف جامع لما يحبه الله من الأقوال والأعمال، فتقليل الأكل عمل جاءت نصوص صريحة في أن الله يرضاه.

۞ وبالتالي فالإنسان إذا عزم على برنامج للتخفيف من الأكل فإني أوصيه باستحضار نية التعبد والتقرب لله بذلك، لينال الأجر الأخروي والنفع الدنيوي.

۞ فإن قيل: كيف يؤجر على العمل وفيه نيةالنفع الدنيوي؟ فالجواب أن هذه تسمى مسألة (التشريك في النية) وبعض صور التشريك تسمى (التداخل في العبادات).

۞ وقد جاء النص الصريح في جواز التشريك في النية بمطلب مباح كما روى البخاري (من استطاع الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء).

۞ فلاحظ في الحديث السابق أن النبي ندب للصوم وذكر له مقصدا آخر وهو أن يكون مفترا للشهوة، فصار الصائم: صائما لله، ولقطع الشهوة، وهو غرض مباح.

۞ وفي مسألة التشريك في النية تفاصيل وقيود، وصور تبطل العمل، ليس هذا محل بسطها، وهي مفصلة في كتب الأشباه والنظائر وغيرها.

۞ وفي الأمثال العامية عندنا (الصحة بأطراف الجوع) وقال الغزالي في الإحياء (ينبغي أن يرفع اليد قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب).

الدولة المستبدة

۞ من أعظم المهام الإصلاحية الاحتراس والحزم ضد تسرب سلوكيات الدول المستبدةالفاسدة إلى الجماعات الإسلامية الجهادية والدعوية، وسأذكر أمثلة لذلك.

۞ الدول المستبدة الفاسدة مبنية على (الملك الجبري)، ويجب أن لا تتأثر بها الجماعات الجهادية والدعوية، بل تحيي فريضة الشورى ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾ [533]

۞ الدول الفاسدة تولي على أساس (الولاء)، ويجب أن لا تتأثر بها الجماعات الجهادية والدعوية، بل تولي على أساس الكفاءة ﴿أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [534]

۞ الدول المستبدة مبنية على الحزبية الوطنية ضد بقية المسلمين، ويجب أن لا تتأثر بها الجماعات الجهادية والدعوية، فتتحزب لجماعتها ضد بقية المسلمين.

۞ الوطن المسلم هو بعض الأمة لا كلها، والجماعة الجهادية والدعوية هم بعض الأمة لا كلها، فمن تعصب لبعض المسلمين دون بعض خرق أصل الولاء والبراء.

۞ أعظم مظهر مروع من مظاهر التعصب الحزبي هو البرود لقتل مسلم لأنه ليس من جماعتك الجهادية أو الدعوية، هذا شرخ في تجريد الولاء والبراء لله وحده.

۞ الخلاصة أن الجبرية/الشورى، الولاء/الكفاءة، الحزب/الأمة؛ هي ثلاثة أزواج معرفية تشكل معابر ضبط تسرب سلوكيات الدول الفاسدة للجماعات الإسلامية.

---

[533] الشورى: ٣٨
[534] النساء: ٥٨

مفاهيم

۞ العاقل لا ينحرف عن الشرعِ انتقامًا من أخطاء بعض المنتسبين له؛ فإنَّه ما ضرَّ إلا نفسَه.

۞ السخرية والاستهزاء من أمضى أدوات النفوذ والتأثير على الآخرين ، ذلك أنها من أشد الأمور إيلامًا لأصحاب المروؤة.

۞ الاستخفاف بوعد الله من شعب النفاق الخطيرة على الإيمان كما قال الله ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾ [535]

۞ إذا سعيت في حاجتك فأنت وكيل نفسك وإذا سعيت في حاجة أخيك كان الله متكفلا بحاجتك، في البخاري (من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) فأيهما أعظم؟

۞ التَديّن ليس مجرد نتيجة تلقائية للبراهين التي تقنع العقل، بل هو توفيق إلهي تنشرح به النفس للتمسك والالتزام ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [536]

۞ مفاهيم (التربية الحديثة) المستوردة من المجتمع الغربي فيها أفكار مبدعة ومبرهنة علميا، لكن أيضا: فيها أخطاء فادحة ومنها (تحريض الابن ضد والديه).

---

[535] الأحزاب: ١٢

[536] الزمر: ٢٢

۞ مفـاهيم (التربيـة الحديثـة) نشـأت في بيئـة غربيـة متخلفـة عـن هـدي القـرآن في تعظيم حق الوالدين، ولم تستطع أن تتطور وتتقدم إلى المعدن الأخلاقي القرآني.

۞ تأمل كثرة ما ينسب للشريعة من المفاهيم المنحرفة، ثم تدبر هذا التعجب المهيب، يقول الله ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾[537]

۞ التنـوير الحقيقـي هـو الاسـتنارة بالعلـوم الإلهيـة الـتي تضـمَّنها الـوحي .. والحرمـان مـن أنوار الوحي ظلامية وانحطاط!

۞ إن الوسـطية المطلوبـة في القـرآن تجـدها دائمًـا "حـقٌّ بـين باطلـين" ، أمـا المرفوضـة فتجدها دومًا "وسطٌ بين الحق والباطل ".

۞ أي تحد لله تعالى أن نقرأ أن الله عدو لجميع الكافرين وأن الله لايحب جميع الكافرين ثم نتحدى ربنا جل وعلا ونقول أما نحن فنحب بعض الكافرين!

۞ كل مؤمن لابد أن يقوم في نفسه"العداوة الدينية القلبية" لكل عدو لخالقه ومولاه فإن لم يجد هذه العداوة الدينية القلبية لأعداء ربه فليبك على إيمانه.

۞ لـــــــــو كمل حب الله في قلبه، فيستحيل أن يحب خالقه وعدو خالقه في آن واحد.

[537] النساء: ٥٠

۞ كل كافر فهو عدو لله بمجرد كفره كما قال تعالى ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨﴾[538]

۞ وأخبر أنه يمقت الكافرين فقال ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ كُفۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ إِلَّا مَقۡتٗاۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ كُفۡرُهُمۡ إِلَّا خَسَارٗا ٣٩﴾[539]

۞ حاجة إقامة الشرع لمراعاة مصالح الناس قال عمر: "إني لأريد الأمر فأخاف أن لا تحمله قلوبكم"، فأخرج معه شيئا من طمع الدنيا، إن أنكرت قلوبكم هذا سكنت لهذا.

۞ من خبر طبائع الناس والواقع أدرك أن تحكيم الشريعة لا يكون إلا تدريجيًا قال عمر: "أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة فيدفعوه جملة ويكون من هذا فتنة".

۞ النهضة والتقدم والتطور والرقي في ميزان الأنبياء يختلف كثيرا عن الموازين المادية المعاصرة.

[538] البقرة: ٩٨
[539] فاطر: ٣٩

۞ ربما كنت نائما أو تتناول طعامك أو منهمكا في عمل .. والله يغرس لك في الجنة بسبب أقوام دللتهم وذكّرتهم ؛ فتفطنوا للذكر.

۞ تزاحمت عليك الهموم والالتزامات؟ أيقنت باضطرارك لعون الله؟ خذ وصفة سريعة باستجلاب عون الله: (والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه).

۞ إخوانك المعنيون بأمر الإسلام يحتاجون منك الدعاء والتسديد، لا الاستخفاف الخفي ، وهذا من كمال حراسة الخطرات التي تحدّث عنها أهل العلم.

۞ طرح إرادة " الأمة "في وجه إرادة" المستبد " إصلاح، وطرح إرادة "الأمة" في وجه تطبيق "الشريعة" ليبرالية ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾ [540]

۞ في أمور الدنيا الجديد أفضل، لكن في أمور الدين فالقديم الذي كان عليه رسول الله هو الأشرف، وقد شرف الله بيته بوصف القدم ﴿وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ٢٩﴾ [541]

۞ الدين ليس نصًا نظريًا مجردا معزولا عن تطبيقات السلف الصالح، فقد قال الله ﴿وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ﴾ [542] وأعظم المنيبين السلف، وهؤلاء أشخاص لا نص..

---

[540] البقرة: ٢٢٠
[541] الحج: ٢٩
[542] لقمان: ١٥

۞ هل رأيت أذكى وأعقل ممن يمهد لمستقبله الأبدي من الآن؟ يقول الله ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[543]

۞ الموضوعية الباردة هي: طريقة التفكير التي تساوي بين تيار أصوله صحيحة ولديه هفوات في التطبيق، وبين تيار أصوله منحرفة!

۞ العلم خلقه الله ثمينًا لا يُجلب في الأسواق المخفضة.

۞ إذا رأيت من يثني عليك فاحذر أن يستعبدك ويسترقك، فينشغل قلبك بتأكيد انطباعه الإيجابي عنك، اصرف بصرك عنه، وأقبل به على مولاك ومولاه.

۞ الحياة الطيبة الحقيقية لا تكون إلا لأهل الإيمان قال تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾[544]

۞ قال لي: (الحرية لا تتجزأ) قلت له: الله هو الذي جزأها، فرفع حرية الحق، وقمع حرية الباطل ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾[545] ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ﴾[546]

---

[543] الروم: ٤٤
[544] النحل: ٩٧
[545] الإسراء: ٨١
[546] الشورى: ٢٤

۞ ليسَ الإسلام دينًا هشا لنخشىٰ عليه من الشبهات، بل قلوب بني آدم هي الهشّة وهي التي نخشىٰ عليها، فنحن لا نخشىٰ علىٰ الوحي بل نخشىٰ علىٰ الأرواح التي تحمل الوحي أن تخسره بشبهةٍ عارضة.

۞ وليس بعد رؤية الطريق إلا عزم المسير.

۞ كل من أعرض عن شيء من سنة رسول الله سيأتيه يوم يصيبه من الندم والحسرة بقدر ماترك ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾ [547]

۞ لا أعرف مفهومًا عقليًا لا يكاد المرء حين يتأمله أن يطيق آثاره الإيمانية مثل المقارنة بين (أبديّة الحياة الاخرة) و (تأقيت الحياة الدنيا).

۞ الوطنية مفهوم علماني يميز الناس على أساس جغرافي، فيقدم الكافر المواطن على المسلم غير المواطن، ويقدم المبتدع المواطن على السني غير المواطن.

۞ الذي يلهب الحماس حقًا، وتشع منه أنوار المعالي، ويستحق بذل العمر، أن يعمل المرء للأمة، أما التحزب لجيب صغير، والترصد لهفوات الآخرين فدرب منخفض.

۞ إذا نبغت بوادر التحزب بين أهل الشوكة فمن الحكمة تكثيف التذكير بحرمة الدماء المعصومة.

[547] الفرقان: ٢٧

۞ عيون المتحزب عوراء قال ابن تيمية في درء التعارض: (كثير من هذه الطوائف يتعصب على غيره، ويرى القذاة في عين أخيه، ولا يرى الجذع المعترض في عينه).

۞ البغي على مجاهد لأجل زلة في سلوكه، والبغي على عالم لأجل هفوة في تصوره، هما خطان متوازيان لقطار واحد والنفسية السوية توالي كل من عمل للإسلام.

۞ إذا تنازعت طائفتان من المؤمنين، فلا تكن رقما في أحد الطائفتين، بل كن الطرف الثالث المصلح ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ﴾ [548]

۞ القابلية العالية للانبهار من أخطر عوامل التحول الفكري وضعف التماسك أمام الموجات الثقافية.

۞ نية الإصلاح تفتح أبواب التوفيق ﴿إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآۗ﴾ [549]

۞ أمر الله أن تكون العقوبة (علنية)، فكيف تكون المحاكمة التي تثبت بها العقوبة (سرية)؟ ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾ [550]

---

[548] الحجرات: ٩
[549] النساء: ٣٥
[550] النور: ٢

۞ العاملون للإسلام اليوم يمشون على جدار المعتقلات لينفذوا، فإن تماسكوا بأيديهم نجوا، وإن تطاعنوا وتلاسنوا تساقطوا بيد سجان ينتظرهم.

۞ مناقشة الأحداث (معالجة مباشرة) لها، وأما تزكية النفوس وبث العلم في المجتمع فهو (معالجة استراتيجية)، وليس غيابًا عن الواقع كما يتوهم البسطاء.

۞ وصف رسالة النبي بالهيمنة جاء في كتاب الله ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ المائدة: ٤٨

۞ العاقل يضحي بالجاه عند الناس ليسلم عند الله ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [551] والجاهل يبذل اليمين التي يعظم الله فيها ليسلم من الناس ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ [552]

۞ بعضهم يرد القول لا لاستبانته خطأه، بل لما في نفسه من الاستعلاء أن يصحح له إنسان مثله! وهذا نظير المقالة التي حكى الله ﴿فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾ [553]

۞ مفهوم (الشوكة) لاحد له شرعا ولغة، فمرجعه للعرف، والعرف اليوم أن الشوكة لا تقتصر على السلاح، بل تغلبت شوكة الإعلام وشوكة المظاهرات على نظم مسلحة.

---

[551] القصص: ٨٣
[552] المجادلة: ١٦
[553] التغابن: ٦

۞ لو كانت مواجهة كل عدو أقوى تهورا وفتنة لما قال الله ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ [554] فالله نفسه وصف العدو بشدة البأس!

۞ أهل الباطل يعبثون بالمفاهيم الشرعية قالوا﴿إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ﴾ [555] وفي السنن (ليشربن الخمر يسمونها بغير اسمها) واليوم يسمون نصرة المظلوم (فتنة)!

۞ بعضهم كلما سمع عقدا حكوميا أضعاف قيمة نظيره بدول أخرى، قال: يارجال هي مسروقة مسروقة، خلها تسرق في مشروع! وهذا غلط، السرقة الكبرى لاتبرر الصغرى.

۞ إذا التهب الحماس في النقاش، واعترتك شهوة غلبة الأقران، فلاتنسب للشريعة ما لم تتحقق أنه منها ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ٦٠﴾ [556]

۞ من لم يطلب العلم، وصرف عمره في الترفيه؛ أعقل وأحكم ممن أجهد نفسه في العلم، ثم صار سوطا بيد ولاة الجور، أو صار ميكروفونا بيد الإعلام العلماني.

[554] الفتح: ١٦
[555] البقرة: ٢٧٥
[556] الزمر: ٦٠

۞ هل تعلم أن إذا طاوعت مناهضي (تحكيم الشريعة) في بعض باطلهم قد تقع في الردة؟!
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ [557]

۞ مفتاح الإصلاح الاقتصادي البداءة بمظالم ذوي النفوذ قال الليث (لما ولي عمر بدأ بلحمته وأهل بيته، فأخذ ما بأيديهم، وسمّى أموالهم مظالم).

۞ "الأمن" شماعة تسويغ السياسات الباطلة كتب عمر لعامله (تذكر أن خراسان ساءت رعيتهم ولا يصلحهم إلا السيف والسوط، فقد كذبت، بل يصلحهم العدل والحق).

۞ من أحسن في باب من العلم والجهاد، كمناظرة أهل البدع، إذا أخطأ في باب آخر، فإنه ينتقد خطؤه ولا يهدر فضله، وإهدار الفضل بالهفوات منهج الغلاة.

۞ الفرق بين نقد العالم الشرعي للغلو، ونقد الليبراليين للغلو، كالفرق بين من يزيل النفاية من المنزل لتطهيره، ومن يهدم المنزل بحجة وجود نفايات.

۞ كلما تعلق قلب المجاهد بالخلق ضعفت شجاعته ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا﴾ [558] فالرعب بقدر الشرك، والبسالة بقدر التوحيد.

---

[557] محمد: ٢٦
[558] آل عمران: ١٥١

۞ العقل المستأجَر خياله عقيم لا خصوبة فيه، فلم يخطر بباله أن يقف سيده مع المقاومة ولا بشطر كلمة، فكل ما بناه الأجير في شهر، هدمه سيده في كلمة!

۞ الإفراط في استهلاك الأخبار مع زيادة تسارعها وتبدلها، وتتبع التعليقات عليها، يقود لتدهور طاقة احتمال التركيز في النصوص الجادة، وقوة ضبط المعلومات.

۞ الكافر الأصلي الذي لا يشهد الشهادتين يسمى كافرا، ولو لم يسم كافرًا لتعطلت أحكام الكفار في القتال والميراث والنكاح والدفن إلخ.

۞ التكفير حكم شرعي، وقد تدخله حظوظ النفس، ومن ذلك:

1. التكفير التنفيسي: فيكفر الظلمة تشفيا منهم.
2. التجمل بالتكفير: تبني التكفير في مواجهة المزايدات.

۞ الدين شُعَب كما جاء في البخاري، فإن استطعت أن لا تغلب على أن ترمي بسهم مع كل كتيبة فافعل، واحذر التحزب والتشرنق، وهرش بثور التباغض والتعادي.

۞ الوظيفة متدنية الأجر خير من مد يدك لوالدك أو شقيقك أو شقيقتك في الشهر مرة أومرتين، ففي البخاري (لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب خير من أن يسأل الناس).

۞ حالتك النفسية وأنت تأخذ المال لها أثر على المال ذاته! في البخاري عن المال (من أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه).

۞ (الإخلاص في طلب العلم) ليس شرطا فقط للثواب، بل إنه ينظم طلبك ذاته للعلم، فتصبح نهما لمعرفة الحق بدليله، لا لما يروج بين الناس وتمتد له الأعناق.

۞ إذا كانت الرؤيا يشرع إخفاؤها عن من يخشى حسده فكيف بغيرها؟! ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾[559]

۞ من أسباب اختلال التوازن في التكوين العلمي تتبع اختيارات المعاصرين المتصدرين للفتيا في المسائل ذات الجدل المجتمعي.

۞ ليس دقيقا أن وسائل الاتصال الحديثة يسرت العلم، فإنما دخلت إليك بالمعلومة على طبق من ذهب، وسرقت منك الصفاء والتركيز من الباب الآخر.

۞ قاعدة (تفصيل البدايات يستنفد الطاقات) يأخذه الحماس في بداية الطلب فيتشعب في تفاصيل المسائل أول العلم، ثم ينقطع، فيفوته بدهيات الأبواب اللاحقة.

[559] يوسف: ٥

❁ من المفاهيم الخاطئة:العالم لا ينصحه إلا عالم، والمجاهد لا ينصحه إلا مجاهد، والمحتسب لا ينصحه إلا محتسب. وهذا خطأ، وفي البخاري (والنصح لكل مسلم).

❁ الجريمة غير المسبوقة أفظع من الجريمة التقليدية، فالسبق معتبر في البشاعة ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [560]

قصة موسى مع الخضر

❁ قصة موسى مع الخضر في سورة الكهف أصل في بيان (أسرار القدَر) وأن الله قد يقدر مصيبة فيما يظهر للناس، وفي باطنها مصلحة أعظم.

❁ في قصة موسى والخضر قدّر الله عطب وسيلة المواصلات وهي السفينة، وفي باطن الأمر مصلحة أعظم، وهي دفع شر اللصوص وسطو الطغاة.

❁ وفي قصة موسى والخضر أيضا: قدّر الله قتل الولد، وفي باطن الأمر مصلحة أعظم، وهي أن الله علم طغيانه، فقدّر قتله، وأن يرزقا ولدًا أصلح.

[560] الأعراف: ٨٠

۞ فكلما أصابتك مصيبة في ولد أو مال أو سيارة، فتذكر قصة موسى مع الخضر، وارض بقضاء الله، فلعل الله يدبّر لك مصلحة أعظم مستورة في ثياب مصيبة.

۞ أقسى الشقاق سل السيوف! ومع ذلك يجعل الله الإصلاح مفتتحا ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [561] ومختتما ﴿فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [562]

۞ لحظات النزاع ليست تمحيصا للديانة فقط، بل فيها اختبار (للمروءة والشهامة) فالنبيل في داخله لا يرضى أن يستثمر النزاع ليبرهن آراءه على جراح إخوانه.

۞ لفظ (الديمقراطية) يتضمن التخيير في المنصوص ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ [563] أما (الشرعية) فلفظ مشترك بين الشريعة والقانون، كلفظ الصحة واللزوم، فلاوجه لإنكاره.

الثقافة المعاصرة

۞ ومن أعظم وسائل الدعوة اليوم التسلح بقدر من أساس من الثقافة المعاصرة، فإن العلم الشرعي غذاء والثقافة المعاصرة وعاء، والوعاء الجميل يفتح شهية المتلقي للغذاء النافع،وأكثر العلماء تأثيرًا في قضايا المنهج هم العلماء المثقفون كابن حزم والغزالي وابن تيمية..

[561] الحجرات: ٩

[562] الحجرات: ٩

[563] القصص: ٦٨

۞ فالثقافة المعاصرة لغة ومن لم يعرف لغة قوم كيف يدعوهم؟ ولذلك قال الله تعالى ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٤﴾ [564]

حول المرأة

۞ إذا نشأت المرأة في محيط متمسك بالحجاب، ثم عصفت موجة تفسخ، فبمثل هذا يقع الامتحان: من يعبد الله فيشمخ بالحشمة؟ ومن يعبد الناس فينحني لأول تدهور؟

۞ حين أرى في زمن التهتك والتبرج، متحمسا للحديث عن التشدد في الحجاب،أتذكر من دخل مجلس أثرياء فأخذ يذكّرهم بفضائل الادخار، بدل أن ينصحهم بالصدقة!

۞ إذا أحسنت المرأة لوالدة زوجها تبتغي رد الجميل من زوجها ثار الشقاق لاستصغارها العوض وإذا أحسنت لوجه الله حفظت ثوابها وأقبل الله بقلب زوجها.

۞ أختي المستفتية وطالبة العلم، تصور أن الشيخ وطالب العلم الذي له نشاط عام شخصية مثالية: خطأ، يظل رجلا، ويجب أن يكون لتواصلك مع الرجال حدود جادة.

[564] إبراهيم: ٤

۞ أختي: ثمة حسابات على الشبكة أنشأها ضعاف نفوس لاقتناص الساذجات ينتحلون دور (مفسر أحلام) أو (استشارات أسرية) ويستحلب معلومات خاصة لإبرام علاقة.

۞ دوما أسمع عبارة (تهميش المرأة) وأننا مجتمع يهمش المرأة، ولا يحترم المرأة، ولا نعطي المرأة قي فعزمت مرة أن أتأمل هذه الأطروحة، وأفحص مدى علميتها وموضوعيتها، وأخذت استعرض واقع المرأة في مجتمعنا. متها، وأن العالم .كله يحترم المرأة إلا مجتمعنا!

۞ بعد تأمل وتمعن في أطروحة (انفراد مجتمعنا عن العالم بتهميش المرأة) اكتشفت أن أساس الإشكالية هو عدم التمييز بين (أصناف النساء)!!

۞ التمييز الذي أطرحه هو التمييز بين (الزوجة) و(بقية النساء كالأم والجدة والبنت والشقيقة والخالة والعمة) وسنستخدم هذا التمييز كوسيلة إجرائية فقط.

۞ أنا شخصيا كان لي تجربة للعيش في الخارج، فعشت طالبًا: في بريطانيا 3 سنوات، وفي نيوزيلندا 5 أشهر.

۞ كما أنني قرأت عن دول أخرى، والتقيت في الخارج بشخصيات غربية وآسيوية وتناقشت معهم، وأظن هذه التجربة في الخارج تتيح لي شيئًا من حق المقارنة.

۞ دعونا نبدأ بزمرة (بقية النساء غير الزوجة)

۞ ومن خلال ما رأيت وقرأت: أستطيع الجزم دون تردد أنه لا يوجد مجتمع في العالم يوقر الأم والجدة والشقيقة والعمة والخالة مثل المجتمع المسلم.

۞ بكل صراحة ووضوح: كثير ممن نعتبره (عاقًا) في مجتمعنا يعتبر الغربيون شخص سوي، وأما من نعتبره (بارّ) في مجتمعنا فيعتبره الغربيون أسطورة!

۞ بالله عليك سأسألك سؤالا: أليس إذا احتاجت شقيقتك شيئا ولم تستطع توفيره لها،ألا تضيق بك الدنيا بما رحبت؟ هل تجد هذا في العالم الغربي؟! مستحيل.

۞ بالله عليك: ألا تجد الصغار عندنا إذا منعتهم من شيء فزعوا لجدة أو عمة أو خالة يستفزعون بها، فإذا أمرتك واحدة منهن، قلت: سمي وآمري؟!

۞ بالله عليك:ألا تجد في نفسك واجبا عظيما للسلام على الجدة والعمة والخالة بالمناسبات؟ ابحث عن مثل هذا الشعور في العالم الغربي التعيس؟!لن تجد.

۞ أشعر بتفاؤل كبير بمستقبل العلوم الشرعية في الوسط النسائي، هناك دورات مكثفة كثيرة صارت تعقد لهن، رب بارك بالجهود، وأعد لنا دور الفقيهات العالمات.

۞ في السنن (إنما النساء شقائق الرجال) والقاعدة الشرعية: كلما ثبت للرجال ثبت للنساء إلا لدليل خاص يستثني.

۞ أعرف رجلا وافق أن تعمل زوجته بموقع مختلط، تقدمت فقبلت، ذهب معها، فرأى في الممر موظفات يضاحكن زملاءهن، فرجع بزوجته وقال:بعد سنة ستكونين مثلهن!

۞ أختي، ليس معك مال، وتحبين الصدقة؟ اطبخي من منزلك وتصدقي، ففي البخاري (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، فلها أجرها، وللزوج بما اكتسب).

۞ أختي الحقوقية أرجوك أن لا تنسي يوما أن الانقلابيين اعتقلوا الإعلاميات: هبة زكريا، شيماء عوض، شيماء شعيب، إلخ وأن الليبراليين يصفقون للاضطهاد!

۞ يجب أن تعلم الفتاة في الأجيال القادمة أن الليبرالي الذي يخادعها بشعارات الحرية وإنسانية المرأة، كان يصفق للقناصة يقتلون النساء في ميادين مصر.

۞ في غاية العوز .. يقتسمن الحشمة في البخاري (هل على إحدانا بأس إن لم يكن لها جلباب أن لا تخرج؟ فقال النبي: لتلبسها صاحبتها من جلبابها).

۞ شرع الجلباب والخمار لستر الزينة، فتحويله نفسه لزينة؛ يدخل في جنس قوله ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩﴾ [565] وتشمله الحيل المحرمة.

۞ بعض المجتمعات تختار النساء لون الخمار أسود، فهل له أصل؟ في السنن (خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية) وفي رواية (عليهن أكسية سود).

۞ امرأة محبة للخير، لكن لا تجد ما لا تتصدق به؟ فتح لها النبي بابا آخر، ففي البخاري عن زينب (كنت في المسجد فرأيت النبي فقال: تصدقن ولو من حليّكن).

۞ المرأة الموسرة وزوجها فقير، هل يحسب ما تعطيه صدقة؟ في البخاري أن زينب أرادت التصدق بحليها، فقال لها النبي (زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم).

۞ التعدد حق قرآني للرجل، والتهديد بالتعدد قائمًا وقاعدًا قلة مروءة.

۞ لو أن بعض الموسرين صنع وجبة طعام للعمال بعد صلاة الجمعة مثلا، باعتباره وقت اجتماع مناسب، ففي البخاري أن امرأة كانت تصنع الطعام للصحابة كل جمعة.

---

[565] البقرة: ٩

۞ دخلت تويتر محتشمة،ثم ذبل الحياء تدريجيا؛ ومازحت الرجال كأنهم أصدقاء، ويقع في قلوب الشباب من هذه الممازحات خيالات فاسدة لا تدركها براءة الفتيات.

النسوية

۞ من أخطر آثار النسوية عنصرة عقل الباحثة، وتحويلها من التعامل مع النساء والرجال باعتبارهما موضوع للإصلاح، إلى افتراض علاقة صراعية بين الجنسين.

۞ ترى الباحثة "السوية" مشغولة بالمجتمع ككل، رجالا ونساء. بينما الباحثة "النسوية" مشغولة بنصرة جنس النساء ضد جنس الرجال! النسوية منظور لا علمي.

۞ من مفاهيم (النسوية) التي تقلب تفكير المرأة من (الإصلاح الشامل) إلى (الاقتتال الجنساني) : مفهوم تمكين المرأة، ومفهوم المجتمع الذكوري، إلخ.

۞ اكتشفت أن هناك (عقول لفظية) لا تبحث في الخطاب عن (البرهان)، بل عن (الصيغة) فترفض الحق في وعاء قديم، وتقبله في وعاء جديد ويسمونه (غير تقليدي)!

۞ ليست المشكلة في التخصص، المشكلة في تصور (العلاقة بين الجنسين) من العلاقة التكاملية التراحمية القرآنية، إلى العلاقة الندية الصراعية الغربية.

۞ أصل ضلال الطوائف الفكرية (مركزية الدنيا وثانوية الآخرة) وتدبر ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [566] ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [567]

۞ في صحيح البخاري أن النساء قلن لرسول الله (غلبنا عليك الرجال) فلم يقل لهن احضرن الدرس مع الرجال محتشمات، بل (وعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن).

۞ من مناقب أمنا عائشة كما جاء في صحيح البخاري (أن عائشة كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه، إلا راجعت فيه حتى تعرفه) فهذه رسالة لفتياتنا: اسألن وناقشن.

۞ أمام المرأة السعودية اليوم تحدي تاريخي كبير، يساومونها على قناعاتها الشرعية بضغط الحاجة للمال، وضغط حب الظهور الإعلامي.. ولكنها مازالت صامدة.

۞ تغريداتها منقبة، وصورتها الرمزية متبرجة! ألا حملة تقودها الداعيات لتنظيف الصور الرمزية المخلة؟

[566] النحل: ١٠٧
[567] إبراهيم: ٣

قيادة الفتيات

۞ طالعت أطروحات كثيرة عن قيادة المرأة للسيارة، وماشدني فيها شيء كما خلبتني تغريدات (أ.د.طارق الطواري) نائب رئيس نقابة الأئمة والخطباء الكويتية.

۞ الفارق الجوهري بين أطروحة د.طارق الطواري، وأطروحات غيره حول الموضوع، أن الدكتور طارق يتحدث من رحم (تجربة عملية) عاشها فعلا، وليست تخمينات.

۞ كشف الدكتور طارق ظواهر انفجرت مع قيادة "الفتيات" للسيارة في الكويت، لايوجد عاقل يقرأها، إلا ويضرب كوابحه، ويتدبر الأمر جليا، ويبصر مواقع خطوه.

۞ أتمنى قيام الفضائيات الهادفة بعقد مجالس حوارية حول الموضوع تكون تغريدات الدكتور طارق الطواري عن (تجربة قيادة الفتيات في الكويت) هي محاور اللقاء.

۞ لمن أراد التغريدات مجموعة، فقد قام موقع صيد الفوائد مشكورا بجمعها وتنسيقها.[568]

۞ وشيخنا د.عبدالمحسن المطيري، أستاذ التفسير بجامعة الكويت، أشار لتجربة قيادة الفتيات في الكويت، إلا وأنه –وبكل مرارة– لم يعطنا تفصيلات[569].

[568] معرف الدكتور @drtareqaltawary

[569] @q8azm

۞ هذه الكتابات في موضوع قيادة "الفتيات" للسيارة، النابعة من (تجربة عملية)، لا مجرد تخمينات وتوقعات نظرية؛ ستجعلنا أكثر دقة في اتخاذ المواقف.

۞ وفي نظري فإن الإحراج الأكبر لخطاب التنوير كان تناقضه مع مبادئه التي طالما زايد عليها في حادثتين: انقلاب مصر، ومعركة قيادة الفتيات للسيارة.

۞ وكان التنوير يعير السلفيين باشتغالهم بالهامشيات، والمثال المفضل قيادة الفتيات للسيارة، ولما ثارت المعركة رأى الناس غبار خيولهم بأول صفوفها!

ذهبان هلتون

۞ في بلد ذهبان هلتون والحائر كراون والطرفية انتركونتنتال يوجد فينا من يحاول ترميم علاقته بالصعود على دموع الموجوعين والمكلومات..

۞ إنه ليس ذكاء التزلف ولا دهاء تسجيل النقاط عند صانع القرار ...ولكنها الحدود الاخيرة للمنحدر الاخلاقي وقاع نهاية النفق.

۞ لم تعد القضية دين أو عقل وإنما الرمق الأخير من المروءة المذبوحة.

۞ حين يحرك المرء مركبته على طريق التملق و يتفاجأ بأن صاحب الشأن لا يثق فيه و يمنع برامجه يدفعه الطريق ذاته إلى الاعتقاد بأن ولي نعمته يريد إحراق المزيد من بخور التسابيح حتى لو كانت من أنفاس الثكالى وعبَّرات الأطفال.

۞ التذاكي بأن الراوي لم يرو إلا ما شاهد و هو يدرك جيدا أن المشكلة فيما لم يطلعوه عليه هي قضية خداع للذات قبل خداع الآخرين.

۞ إغماض العيون عن السجن بلا محاكمة والتسهير والضرب وسحب النساء وسجن العلماء.

۞ في مسائل الاجتهاد... و تأخير العلاج وخروج الكثيرين بعاهات جسدية ودعاوى التعويض في ديوان المظالم. إلخ لأجل أن هناك غرفة خلوة و معتوه يكفر المجتمع هذا إن انطلى على الذات والحمقى فالله أجل من أن يخدع سبحانه.

۞ وهكذا تنتج المظالم خطابا دفاعيا يثير الناس عليها أكثر من إقناعهم بعدلها.

التجنس باسم السلالة الحاكمة

۞ ما معنى أن يقال لك في مؤسسة أو مطار: ما هي جنسيتك؟ فتقول: (أنا سعودي). ما مغزى هذا الانتساب؟

۞ وما معنى أن تجد نموذج (أبلكيشن) للتعبئة في مؤسسة أو بنك، وفيه خانة "الجنسية" فتكتب فيها بخط يدك: سعودي؟

۞ وما معنى أن يقول موظفٌ ما:"السعوديون" يأتون هنا. فيتحرك مجموعةمن الناس، باعتبار أنهم ينظرون لأنفسهم أنهم"سعوديون".

۞ إلى أي مدى تمثل هذه العبارة (أنا سعودي) عن هويتك؟ وهل سبق أن تأملت إلى أي شيء نسبت نفسك حين قلت: أنا "سعودي" ؟

۞ وهل سبق أن تأملت الإطار الذي تنفي فيه الآخرين حين تقول عنهم: هذا ليس "سعودي"؟ ما هي النسبة التي جردتهم منها؟.

۞ حسنا..دعنا نتناول جوهر مفهوم الجنسية، ومنزلته في الفكر البشري اليوم، وعلاقته بمفهوم (رؤية العالم) worldview

۞صحيح أن الجنسية مفهوم قانوني لكن له صلة جوهرية –في نظري– بمفهوم (رؤية العالم) الذي كرس الاهتمام به همبولت 1835م.

۞ فالجنسية (أفق دلالي خصب) يفسر الإنسان من خلاله ذاته، والآخرين من حوله ويستمد مشاعر جاذبة، ومشاعر طاردة، وهو ينطق به.

۞ والجنسية في نظري (طوق تفسيري) له مسامات، يتحكم في تلوين التصورات النافذة إليك، والتصورات الصادرة عنك.

۞ ما سبق يدحض أطروحة ترى أن (صيغة الجنسية) مسألة شكلية هامشية. لا، الجنسية مسألة رمزية موحية لها صلة بـ(الكرامة).

۞ ولأن الجنسية مشحونة بمحتوى عاطفي فإن "فاليري 1945م" أسس منع ازدواج الجنسية باعتبار حب الوطن لا يحتمل الاقتسام!

۞ حسنا..أين يقع يا ترى مفهوم (الجنسية) في العلوم الحقوقية المعاصرة؟ أو بمعنى آخر ما هو نسبه القانوني؟

۞ في التصنيف الفرنسي يدخل قانون الجنسية في فرع من فروع القانون يسمى (القانون الدولي الخاص).

۞ بينما بأكثر النظم القانونية يفصلون بينهما، ويكرسون القانون الدولي الخاص لحقل(تنازع القوانين) CONFLICT OF LAWS

۞ القانون إذا لم يكن يتعامل مع عنصر أجنبي foreign element فإنه لا يكون قانون دولي، بل يكون قانون محلي.

۞ وإذا كان في القانون عنصر أجنبي: فإن تعامل مع منظمات فهو قانون دولي عام وإن كان ينظم الأفراد فهو قانون دولي خاص.

۞ وقد اختلف خبراء القانون في "تكييف" الجنسية، هل هي: عقد أم اختصاص؟ وينبني على كل تكييف آثار وفروع وجدل طويل.

۞ وقد توسع مفهوم الجنسية من استخدامه في الأشخاص الطبيعيين، إلى وسائل النقل، فيقال: سفينة مصرية، وطائرة هندية، إلخ.

۞ وفي السعودية هناك نظام يرتب مسائل الجنسية سأتعرض بعد قليل لسلسلة هذه الأنظمة، وتطوراتها، وصولًا للنظام الأخير.

۞ وفي المسألة تفاصيل قانونية ليس هذا موضعها، لكن دعنا نعود الآن لمفهوم الجنسية السعودية، ودلالاته على (رؤية العالم).

۞ لعلك تلاحظ وحدة الأصل الاشتقاقي اللغوي لكلمة (جنس) أي عرق معين، وبين (الجنسية) وهي النظام القانوني للانتماء.

۞ وهذه الوحدة الاشتقاقية موجودة في اللغات الأجنبية، ففي الانجليزية : (nation) تعني أمة، (nationality) تعني الجنسية.

۞ ماذا يعني اتحاد الأصل الاشتقاقي في اللغات؟ هذا يعني أن صيغة (الجنسية) يستمد من اسم (الجنس) أو الأمة نفسها.

۞ وقد يكون هذا الاشتقاق (national/nationality) مرتبط بمفهوم الدولة/الأمة أو الدولة القومية، وهي مسألة فيلولوجية.

۞ حسنًا.. لدينا هنا ثلاثة أركان: (الفرد، الأرض، الدولة) ففي النظم الطبيعية يستمد اسم الفرد والدولة بالنسبة للأرض.

لكن الذي نلاحظه في مفهوم الجنسية في السعودية أن الأمر مقلوب على رأسه. فالأرض والفرد كلاهما نسبا لسلالة الحاكم.

۞ ذكر الله (مصر) في القرآن في مواضع، وجنسية أهلها اليوم مشتقة من اسم أرضهم (مصري)، وهكذا بقية الدول العربية.

۞ وأشد حكام الدول العربية السابقين استبدادا واستعلاء (كالقذافي وبن علي والأسد) كل بلدانهم جنسيتهم منسوبة لأرضهم.

۞ في ليبيا لم يكن أهلها يسمون قذافيون. وفي سوريا لا يسمى أهلها أسديون. وفي العراق لا يسمى أهلها صداميون. وهكذا.

۞ وحتى لو وصلنا للخليج حيث البيئة المفاهيمية متقاربة: فأهل قطر لا يسمون ثانيّون، وأهل الإمارات لا يسمون نهيانيون.

۞ بل حتى البحرين، وهي دولة (خليجية)، وأيضًا أصبحت (مملكة)، أي اقتربت من حالة السعودية، فلا يسمى أهلها: خليفيون.

۞ وأما في السعودية فجنسية الأفراد، والأرض، كلاهما؛ منسوب إلى السلالة الحاكمة (سعودي، السعودية)، عكس الدول المعاصرة.

۞ حسنا..هل لهذا سابقة؟ هل هناك دولة تنسب مواطنيها لحكامها؟ نعم يوجد،وأعتقد أن السابقة مفتاح لفهم حالتنا السعودية.

۞ هذه السابقة هي (قانون الجنسية العثمانية) الصادر عام 1869م. وسأنقل بعض مواد هذا القانون كمثال لتحليل العلاقة.

۞ في المادة 2 منه (يجوز لمن ولد بأرض المملكة العثمانية من أبوين أجنبيين طلب اعتباره عثمانيا بعد 3سنوات لبلوغ الرشد).

۞ وفيه أيضا (م3/كل أجنبي بالغ أقام في بلاد المملكة العثمانية خمس سنين متوالية يجوز له أن ينال التابعية العثمانية).

۞ بينما كنت أتأمل (قانون الجنسية العثمانية) وأقارنه بتطور مفهوم التابعية والجنسية بالسعودية، خطر ببالي أن هناك تأثراً!.

۞ تأمل معي مثلًا: سلسلة الأنظمة السعودية التي صدرت لتنظيم مسألة الجنسية، وسأذكرها الآن ملخصة.

۞ في 1345صدر أول نظام (نظام التابعية الحجازية) وينظم الجنسيةالحجازية ومتى يعتبر حجازيا؟ وحكم زواج الأجنبية بحجازي؟

۞ ومما جاء بالنظام السابق (م4/يجوز لكل مسلم بالغ سن الرشد أقام بالبلاد الحجازية 3سنوات، أن يتحصل على الجنسية الحجازية).

۞ ثم في 1349 صدر (نظام التابعية الحجازية النجدية) ويحدد من يعتبر حجازي؟ ومن يعتبر نجدي؟ وحكم زواج الأجنبية بهما؟

۞ ثم في عام 1357هـ صدر (نظام الجنسية العربية السعودية) وهو أول نظام نص على جنسية (سعودي)، وهي أول لحظة لهذا اللقب.

۞ ثم في عام 1357هـ صدر (نظام الجنسية العربية السعودية) وهو أول نظام نص على جنسية (سعودي)، وهي أول لحظة لهذا اللقب.

۞ ثم في عام 1374 صدر نظام ألغى السابق وهو بنفس الاسم (نظام الجنسية العربية السعودية) وهو المعمول به، مع تعديلاته.

۞ هذا النظام المعمول به الآن فيه مواد طريفة! مثل: (السعوديون هم من كانت تابعيته عثمانية عام 1332 من سكان المملكة).

۞كيف يكون نظام سعودي معمول به، وفيه مثل هذه المادة التي تتحدث عن رعايا الخلافة العثمانية؟! رحم الله التحديث!

۞ نأتي إلى الدلالات السلبية لمفهوم جنسية (سعودي)، فكيف عرّف النظام المعمول به إلى الآن من هو (السعودي) ؟

۞ يعرف نظام الجنسية "السعودي" كالتالي: (المادة3: السعودي هو من كان تابعا لحكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم).

۞ وفي التعريف السابق إشكال نظامي وفقهي، فالمسلم على هذه الأرض لا يسوغ فقها ولا نظاما أن يعرف بتبعيته لملك معين!

۞ حسنًا..ما هو المطلوب؟ المطلوب: أن يطرح مجلس الشورى، وهيئة الخبراء، دراسة مقترحات لتعديل مفهوم الجنسية السعودية.

۞ وتطرح المبتكرات لبدائل اسم الجنسية (السعودية) المنسوبة لسلالة وتكون البدائل مستوحاة من اسم الجزيرة العربية مثلا.

۞ وقد يقول قائل: إن هذه مسألة "تاريخية" وتلاشى واضمحل البعد الشخصي في لقب (سعودي،السعودية). وأرى أن هذا غير دقيق.

۞ بل إنني واجهت أكثر من شخص عربي في الخارج يستغرب أننا منسوبون إلى عائلة حكّامنا، ولسنا منسوبين مثلهم إلى أراضيهم.

۞ وقد يقال (الناس لا تعنيهم هذه المسألة الرمزية) وأقول: الناس متفاوتون، فبعضهم تعنيه المعيشة فقط، وبعضهم تلهمه الرمزيات.

۞ وقد لاحظت أن بعض المتسببين لمناصب حكومية يتشنج ويتوتر عند بحث هذه المسألة، وكأن الدولة ستسقط لبحث مسألة رمزية!

۞ وأرى أن مسألة (صيغة الجنسية) هي مسألة يحق لكل معني بالشأن العام طرحها، واقتراح البدائل لها، بهدوء، ودون انفعال.

۞ ختاما..هذه مسألة مطروحة للنقاش، وأراها مسألة مهمة لاتصالها بالهوية الوطنية، ودلالاتها الرمزية.

الشيخ العلامة المجاهد سليمان بن ناصر العلوان (فك الله أسره)

۞ الحمد لله على نعمه، قال الله ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [570] وقال ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ وقال ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝٧١﴾ [571] وقال ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [572]

۞ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وشكر الله لمشايخي وإخواني هذا الترحيب، سواء من رحب في تويتر أو برسائل الجوال، وإنني في شوق ساخن لكم.

۞ وأغبط إخواني الذين قاموا بجهود عظيمة في تويتر، في الفترة السابقة، سواءً في تبليغ العلم، أو في إحياء الإيمان، أو في نصرة القضايا الإسلامية.

۞ وسوف أتحدث إليكم هذه الليلة عن بعض الذكريات مع: الإمام العلامة المتفنن العابد المجاهد/سليمان بن ناصر بن عبد الله العلوان، أقر الله عيوننا به.

۞ هل تعلم أن الإمام سليمان العلوان الذي خلب ألباب الناس بتبحره العلمي دخل السجن وعمره (36 سنة)! حيث ولد عام 1389هـ، ودخل المعتقل عام 1425هـ .

---

[570] المائدة: ٧
[571] النحل: ٧١
[572] النحل: ١٨

۞ أول مرة التقيت فيها بالإمام سليمان العلوان كان في عام 1417هـ تقريبًا، ووافيناه على صلاة الظهر، فصلينا في المسجد المجاور لبيته، ورجعنا معه.

۞ خرج الشيخ من المسجد وبعض الطلاب يحيطون به، فاقتربت منه، ووجدت أحد الطلاب يخبره عن رحلة دعوية قاموا بها لأحد أطراف المملكة .

۞ فلما أخبروه دعا لهم، ثم أخذ يكرر (عليكم بالإخلاص، فإن قليل العمل مع الإخلاص، أزكى من كثير العمل مع ضعف النية) فلفت انتباهي حضور عمل القلب عنده.

۞ ثم دخلنا منزل الشيخ، وبدأ الطلاب كلٌ يقرأ من كتابه المقرر، وأذكر من الكتب (عمدة الأحكام) للحافظ عبد الغني المقدسي، والعلوان تختلف عليه الدلاء.

۞ وكنت تلك الفترة عام 1417 مأخوذ بكتاب المعلمي (التنكيل) وحديث عهد بالكتاب، فسألت الإمام العلوان عن مسألة جزئية حول توثيق ابن حبان، فانهدر كالسيل.

• وخرجنا من منزل الإمام العلوان، وأنا وأصحابي فاغري الأفواه، ومكثنا زمنًا نتحدث عن بعض المسائل التي تدفق يتحدث عنها كأنما يقرأ من موسوعة.

۞ المدهش في العلوان أنه استطاع التغلب على الثنائيات المعقدة في طلب العلم، فجمع بين حفظ العلم وتحقيقه، وجمع بين الحديث والفقه، والتدريس والجهاد.

۞ ولما ظهر من ينكر على الفلسطينيين جواز العمليات الاستشهادية شمر الإمام العلوان سواعد العلم وسرد (بضعة عشر دليلًا شرعيًا) على جواز هذه العمليات.

۞ عبارة للعلوان عام1421 هزتني (أرى في وقت تخاذل المسلمين عن قتال اليهود أن خير علاج نداوي به إخوان القردة والخنازير القيام بالعمليات الاستشهادية).

۞ ومن آراء العلوان "تطوير وسائل المقاومة " في ظل التآمر العالمي على البشرية المسلمة أرى ضرورة تطوير وسائل القتال وأساليب المقاومة. (رسالة القنوت).

۞ ويقول الإمام العلوان: "إذا كانت العقوبة الدنيوية من سجن وغيره تطبق على من سب أميرا، ولا تتناول المستهزئ بكتاب رب العالمين؛ فهذا من أعظم المحرمات".

۞ مما وقع للعلوان في صغره أنه اصطدم مع المتمذهبين، وكان مولعًا بالدليل، فألف رسالة وعمره (23 سنة) اسمها (تنبيه الأمة لوجوب الأخذ بالكتاب والسنة).

۞ ومما قال العلوان في رسالته: "الكثير من المتعصبين لأئمة المذاهب الأربعة جمعوا مع الحشف سوء الكيل فهم يعادون أهل التجرد للدليل، ويلمزونهم بذلك".

۞ وللإمام العلوان عناية بالاستنباط من أحاديث السنة النبوية، وألف بعض الرسائل في استنباط فوائد من أحاديث بعينها.

۞ استنبط الإمام العلوان من حديث (لا تغضب): خمسين فائدة. واستنبط من حديث (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله):سبعين فائدة. وأفردهما برسالتين.

۞ استنبط العلوان من حديث (ثم ادعهم إلى الإسلام): الرد على التكفيريين الذين يشتغلون بإصدار الأحكام على العباد، دون دعوتهم إلى التوحيد والسنة.

۞ من فوائد الإمام العلوان أنه ذكر أن في الأربعين النووية (8 أحاديث) ضعيفة، وذكر عللها، وهي منشورة. وإن كانت معاني هذه الأحاديث صحيحة من وجه آخر.

۞ يتحرج البعض من صوم يوم السبت للنهي الوارد، وقد بين الإمام العلوان أنه حديث ضعيف جدا، ويعارض متنه أن النبي قال عن الجمعة صوموا يوما قبله أو بعده.

۞ ليس لأحد الأبوين إلزام الابن بنكاح من لا يريد، فقد ينتج الطلاق أو تصبح حياتهما ضربا من النكد، ولا يعتبر الابن عاقا، لكن يتلطف بالرفض. العلوان.

۞ وثمة فوائد كثيرة في شروحات ورسائل العلوان المتناثرة بين أيدي طلابه، وفيها درر ونفائس، وسأتابع نشر بعض فوائده في مناسبة أخرى.

۞ وحين أقرأ للعلوان، وأرى هذا النبوغ المبكر في حياته، وصدعه بالحق، وتحمله الابتلاء عقدًا من السنين .. أقول في نفسي: أي عار على أمة تسجن نابغتها؟

۞ لو كان مثل العلوان في أمة من الأمم لجعلوه بطلًا قوميًا.. بينما نحن نوصد حوله الأبواب.. ونشتري مرتزقة الإعلام ليشوهوا صورته.. يا خيبة السياسة.

۞ الأمة اليوم بحاجة إسعافيه عاجلة للعالم المجاهد..العالم المستقل الذي يصدع بالحق..إنه "ميثاق الله" ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [573]

۞ تأمل قول الله في العنكبوت ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟﴾ [574] وفي التوبة ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟﴾ [575] وفي البقرة وآل عمران ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ [576]

[573] آل عمران: ١٨٧
[574] العنكبوت: ٢
[575] التوبة: ١٦
[576] آل عمران: ١٤٢

۞ شكرا لمتابعتكم، وأكرر امتناني لترحيبكم، وأشعر بسعادة عميقة للتواصل مجددًا.

رسائل وفاء

۞ رب أقر عيوننا بأبي عمر، أشهد كم رأيت من ساهمٍ كاسف البال عليه، سبحان من غرس للطريفي مودة في القلوب، وصرفها عن آخرين، فتش عن السريرة والخبيئة.

۞ يا رب.. يا الله.. فرج عن أبي المنذر.. ورده لأهله.. فإنه كان يحبك، وطالما تفطرت كبده على نجدة العدل وردع الظلم.. إذ كان يراها (أشياء لا تشترى).

۞ اللهم ثبت عبدك عبد العزيز الطريفي، وفرج عنه، واحفظه.

۞ يارب .. يا الله .. طال الفراق بالشيخ خالد الراشد .. واشتد الكرب بأهله .. واشتاقت قلوبنا لمواعظه الأسيفة .. يارب عجل بفرجه.

۞ لا تكفينا التغريدات عن فقيد الدعوة الشيخ د.عبد الله الشهراني رحمه الله، نريد أن يكتب اللصيقون به سيرته الذاتية وأخباره الدعوية وتحرر في كتاب.

۞ إخــواني الموقــوفين في كــل مكــان، عيــدكم مبــارك، وتقبــل الله طــاعتكم، وعجــل الله بفرجكم، وجمعكم الله بأهليكم، وأنتم في نفوسنا في كل لحظة.

تم بحمد الله ..

بيت المقدس